جامعه محمد الخامس

كلية الآداب و العلوم الإنسانية

الرباط

فهرسة العميري

تقديم وتحقيق

رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي

إعداد الطالب: أحمد دجوغ

تحت إشراف: الدكتور محمد بنشريفة

مقدمة

إن القضية التي يدخل ضمنها هذا البحث، هي قضية التراث العربي في المغرب وإخراجه بطريقة علمية تخدم النص التراثي، وتقربه من الصورة الحقيقية التي وضع عليها.وهذه العملية تتطلب جهدا كبيرا من طرف الباحث في التراث ومعرفة دقيقة بطرق إخراجه. والمؤلف الذي عملنا على إخراجه هو واحد من ذلك التراث المتراكم الذي بذلنا جهدا كبيرا ومضنيا من أجل إخراجه وإعطاء الصورة الحقيقية التي أرادها المؤلف من خلال مؤلفه .

إننا نعلم أن أية دراسة مهما كانت وكيفما كانت لابد لها من أسس ومعطيات تنطلق منها ليتمكن الدارس في النهاية من إصدار أحكام أو تكوين نظريات ، ونعلم كذلك أننا لانستطيع التعرف على الحياة الفكرية والادبية ولا تحديد الاسس التي بنيت عليها نظريات النقد الادبي والنظريات الاخرى علمية كانت أو أدبية إذا لم نقم باستقراء ودراسة مؤلفات العصر الذي نريده دراسة دقيقة ومقارنتها بمثيلتها والغوص في دقائق الاتجاهات المختلفة المعاصرة منها وغير المعاصرة لبعضها البعض.

لنفرض مثلا أننا أردنا أن نؤسس نظرية عن النقد الأدبي في القرن الخامس الهجري في المشرق أو عن الحياة الأدبية والفكرية خلال القرن الحادي عشر في المغرب، فإن الأساس أو المنطلق الذي ينبغي أن تتم عملية الانطلاق منه هو المؤلفات التي عرفت في القرن الخامس في المشرق أو في القرن الحادي عشر في المغرب، فندرس هذه المؤلفات دراسة دقيقة ونقارن بينها، حتى نتمكن في النهاية من تأسيس نظرية حول النقد أو حكم حول الحياة الفكرية والأدبية .

لذا فالدارس الذي يرغب في القيام بهذا العمل لا يمكنه ذلك إلا إذا كان النتاج الفكري والأدبي لهذا العصر معروفا ومحققا .

ولعل هذه الظاهرة يمكن ملاحظتها في الأدب المغربي، إذ أن الدراسات الأدبية عن هذا الاخير في مختلف عصوره قليلة جدا، و معظم القديم منه مازال مخطوطا وفي

طي النسيان، فكيف إذا يمكن للباحث أن يقوم بدراسة ما، حول ظاهرة ما، والأســـاس الذي ينبغي أن ينطلق منه غير معروف لديه؟

هنا تكمن الصعوبات ومن هنا كذلك تاتي اهمية هذا البحث - التحقيق - الـــذي سيساهم في عملية التعريف بمؤلف من المؤلفات التي كتبت في عصر الدولة العلويـــة خلال القرن الثاني عشر الهجري.

إن إخراج هذا المخطوط إضافة إلى إخراج مخطوطات أخرى سيساعد دون شك على تسهيل الطريق أمام الدارسين للأدب والفكر عموما فـــي هـــذا العصـــر أو ذاك، وإنجاز دراساتهم إنجازا علميا ودقيقا .

أسباب اختيار الموضوع

إن مسألة اختياري لموضوع البحث الذي سأقدمه لنيل دبلوم الدراسات العليـــا، كان من الأمور الصعبة التي واجهتني في بداية الأمر . اذ ان مسالة الاختيار اخـــذت مني وقتا طويلا واهتماما كبيرا، لأن معالم الطريق لا تكون مرسومة بعد، ولعل السبب وراء ذلك كان يكمن في كوني أخاف ألا أحسن الاختيار سواء من حيث الأهمية التـــي لهذا العمل الذي سأقوم به وقيمته أو من حيث توفر المادة التي سأعتمدها في بحثي.

من هنا كان وجوب اختيار أحد الطريقين : إما إنجاز دراســـة حـــول ظـــاهرة معينة، أو حول شخصية محددة، سواء في المغرب أو في المشرق، وإما اختيارمخطوط من التراث العربي المغربي للتحقيق.

وكان من الطبيعي أثناء هذه المرحلة ان اتصل بمن ارى فيهم المشورة والتوجيه وانارة الطريق ليتم الحسم في الاختيار،وهكذا تم الاتصال بمجموعة من الأساتذة الذيـــن شجعوني على اتباع الطريق الثاني، حتى تكون المساهمة تعمل على التعريف بجزء من التراث المغربي، وذلك في إطار خطة شاملة تهدف أولا إلى إخـــراج الفكـــر والأدب المغربيين إلى الوجود وعدم تركه مخطوطا شبه مجهول .لان المغرب رغـــم الـــدور

الكبير الذي قام به تاريخيا في النواحي السياسية والحضارية والثقافية فإن انتاج ابنائه خاصة في الميدان الأدبي يكاد يكون غريبا مقارنة مع الأدب العربي في المشرق . ولعلنا نلمس ذلك حتى في المقررات الدراسية، ذلك أن التلميذ يعرف عن الأدب المشرقي الشيء الكثير بينما لا يعرف عن الأدب المغربي إلا النزر اليسير . من هنا كانت حتمية اختياري لهذا الموضوع الذي سيساهم في التعريف بالتراث الاصيل للمغرب واخراجه حتى يتم الوقوف على أصالة وعراقة الأدب والعلم في هذا البلد .

لقد تم تشجيعي من طرف كل الأساتذة الذين تم الإتصال بهم، فكان كل واحد منهم يلح على هذا الاختيار خاصة في هذه المرحلة من البحث العلمي . ولعل السبب في كل ذلك يكمن في أن عملية إخراج التراث تجعلنا نحتك بنصوص قديمة ذات لغة متينة، كما أننا أثناء هذا العمل نطلع على مصادر كثيرة ومختلفة الاتجاهات والمضامين .

وكل هذا سيساهم – إضافة إلى التعريف بذلك العمل – في تكوين شخصية الباحث المبتدئ من حيث متانة اللغة وعمق المعلومات والمنهج ومن حيث طريقة التعامل مع المصادر القديمة مطبوعة أو مخطوطة .

إن البحث عن مخطوط قصد تحقيقه ليس أمرا سهلا، لأن هذا المخطوط يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط تجعله جديرا بالاختيار . أهم هذه الشروط هي قيمته، إذ لابد أن تكون له قيمة أدبية أو تاريخية .. تجعل الباحث يختاره ليخرجه ويحققه . إن عملية الاختيار هذه تقتضي الاستئناس بالفهارس العامة لمختلف الخزانات وتسجيل عناوين المخطوطات وعرضها على الأساتذة العارفين بهذا الأمر لكي يميزوا المخطوط ذا القيمة عن غيره .

هكذا وبعد بحث وجهد ومشاورات، تم الإهتداء إلى مخطوط هو " فهرسة " لصاحبه أبي القاسم العميري الجابري التادلي . ولقد شجعني على هذا الاختيار المرحوم محمد الخمار الكنوني إلا أنه مع ذلك حتى على استشارة باحثين آخرين وكانا هما الأستاذ محمد المنوني والدكتور محمد بنشريفة، وأكدا معا على أهمية هذا المخطوط وعلى ضرورة العمل على تحقيقه لأنه ليس من أنواع الفهارس التي تقتصرفقط على

سرد الشيوخ الذين درس عليهم الكاتب أو ذكر مروياته عنهم أو إجازاتهم له ... بل يتجاوز ذلك إلى مواضيع أخرى لها أهميتها الأدبية والتاريخية، فهو أقرب ما يكون إلى كشكول أدبي منه إلى الفهرسة فقد عرض فيه العميري مادة أدبية وتاريخية مهمة . فالمادة الأدبية تجلت في النصوص الشعرية سواء منها تلك التي للمؤلف أو تلك التي للأدباء المعاصرين، وهنا لابد من تسجيل كثرة الأشعار الواردة في الفهرسة . أما المادة التاريخية فتتجلى في سرد مجموعة من الأحداث التي عاشها المغرب، هذا إضافة إلى مواد أخرى تدخل في إطار الفلك أو الفقه أو الحديث أو معارف عامة ....

وهكذا ولما وقع التركيز على هذا المخطوط انطلقت ابحث عن النسخ المماثلة له حيث شملت عملية البحث هذه كل الخزانات التي تتوفرعلى مخطوطات. عثرت في النهاية على نسخ متعددة مكنتني من انجاز عملي هذا وهذه النسخ يمكن التعريف بها كما يلي :

التعريف بنسخ المخطوط

إن عدد النسخ التي توصلت إليها هو كالتالي :

الخزانة العامة : ثلاث نسخ

الخزانة الملكية : سبع نسخ

مكتبة ابن يوسف بمراكش : نسخة غير تامة .

مكتبة خاصة : نسخة واحدة .

النسخة 1 : 3882 د – خ . ع .

تنتمي هذه النسخة إلى الخزانة العامة بالرباط :

عدد صفحاتها 218 صفحة، عدد الأسطر في كل صفحة 21 سطرا مكتوبة بخط جميل من طرف نفس الناسخ من البداية إلى النهاية و مكتوب في هوامش ما يشبه عناوين الموضوعات. كذلك أن مواد الفهرسة مكتوب بألوان مغايرة. لكنها في نهايتها عارية من إسم الناسخ.

لكن المثير في هذه النسخة هو أن بها تاريخ الانتهاء من النسخ إذ جاء في نهايتها ما يلي: " نجز بحمد الله و حسن عونه وافق الفراغ منه قرب الزوال من يوم الأربعاء خامس العشر من ذي القعدة الحرام عام ثمانية و ستين و مائة و ألف (1168هـ)".

و إذا قارنا هذه النسخة مع غيرها أنها تحمل تاريخ الانتهاء من النسخ إضافة إلى النسخة 905 بالخزانة الملكية و هو سنة 1284هـ، الشيء الذي يجعلنا نستنتج أنها هي التي ينبغي أن تعتمد كأصل. فتاريخ نسخها يدل على أنها نسخت في حياة مؤلفها الذي توفي سنة 1178 هـ. هذا مع إضافة أن الأخطاء بها قليلة.

1

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

يقول العبد الفقير إلى عفو الله أبو
القاسم بن سعيد العميري الخازني
التادلي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين آمين

الحمد لله واجب الوجود، المتصف بكل كرم وجود، الذي عمنا إحسانا.
أنعم علينا بالبيان فهما ولسانا، وعلمنا ما لم نكن نعلم فضلا منه وامتنانا،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد باسق الدوحة النبوية، ورافع منار الملة
الحنيفية المصطفوية، وعلى آله وأصحابه وأشياعه وأحزابه الذين عززوا
نصره، وعلى من تلاه من سالكي السبل وآزره وظاهره، وبعد
فللعلم حوانيت تلاح لها الخواطر، ورغائب تحن القلوب بسحائبها المواطر
من شارد العقول التي تفيض في المنقول والمعقول، حكي أن المأمون كان
ينتقل في قصره من موضع إلى موضع وينشد قول ابن العتاهية
ما يصلح التعبير إذ كانت من بدنه، إلا التنقل من حال إلى حال
والغرض من هذا الموضوع، الفصل الذي انتهت ببعض نعم ما زال عن يد بضوء
مما تحسن ذكره في المحاضرات، ويتجمل به مورده في مقامات المناظرات
لما اشتمل من حكم وأمثال، ونوادر تنزهوا من حشو موقعها في صورة التمثال
وأبيات يحسن إيرادها، ومساجلات لبعض أدباء الوقت لا يبعد في حسن
سياقها إيرادها، ومسائل تعلق على منصة الخطاب، وعرضها زينة
جعلتها على الخطاب، وأردت ذلك الذي الكثير مما اشتمل عليه من فصول القول
العريضة العائدة لا تعاب بدخول العوائد والكلام في العبارة بيسر الممزوجة

الخزائن

الورقة الأولى من نسخة المخطوط رقم ٢

الخزائن بين ... من باب خاطب ليلى وشاهد ... وجعلته ... من ...
معتمدا عليه في الفن ... من الأئمة الذين استنارت بهم ظلمات الجهل ...
عسى أن يكون سبب للنجاح، كما أن المحاسن من بركة ذلك النجاح، ولتنشر
آثار الثناء في العقل وفضله، والمبادئ وعمله، والمنشأ وشغله، وبعد ذلك
كالمعروف منه لما بعده، ولا فلت الأبيات علمت سعده ومن الله أستمد وعلى حوله
وقوته أعتمد.

ذكر العقل وفضله

تعريف العقل

العقل نور في الفؤاد مستقر، وذاك من نعم الإله المقتدر
يفرق في القلب كنور النار، عند اجتماع الخلق في القرار
بهت لا يزال عبر ينموا، لهم ثلاث ثم وينموا
ومثله عند الاحتكام، من أجل ذا يلزم بالأحكام
وليس من قد جرب الأمور، كمن غدا بجهله مغرورا

مراتب العقل عند الحكماء

وله عند الحكماء مراتب أربع لكل منها اسم يتميز به **أولا** العقل الهيولاني
وهو أن يكون قوة محضة استعدادية ليس معها شيء من الإدراك بالفعل
وهو للأطفال **الثاني** العقل بالملكة وهو حين حصول إدراك الضروريات
والاستعداد للنظريات **الثالث** العقل بالفعل وهو حصول ملكة
استنباط النظريات من الضروريات **الرابع** العقل المستفاد وهو
أن تكون العلوم النظرية متمثلة حاضرة لا تغيب عنه ... بهو جميع جواهر
يجوز كون العقل إذ لا مانع من أن يكون الله خص به بعض الناس من الزكية من نفوس أنبيائه
أو من شاء من عباده، وإلا جواهر من غير ... وعند الصوفية العقل هو

العقل عند الصوفية

الاشتغال بما هو الأولى في كل وقت حتى لا يكتب عليه كاتب الشمال شيئا أبدا
على أن العقل التي ... الصوفية من حديث ... منكم أولوا الأحكام والنهى

الطاوي عن سيدي حبيب العجمي عن سيدي الحسن بن ابي الحسن البصري عن باب مدينة
العلم عن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عن جميعهم ونفعنا به دامين
واما الطريقة الخاصة فقد كتب لي اكرمه الله انه اخذها عن والده
عن ابيه والده عن سيدي محمد بن ابراهيم وقد زرت قبره رحمه الله بباب غمات احد
ابواب مراكش حرسها الله والحمد لله وهو اخذها عن سيدنا الخضر عليه
السلام مشافهة عن النبي صلى الله عليه وسلم فحصل لي سند الكرام بفتين
وكملت المنة علي بالطريقين ولله الحمد مجتمعين. وهو الان نسو فيه الغرض
من هذا المجموع على حسب ما تيسر للخاطر وعرض خاتمته بدعاء الاختتام
تيمنا ورجاء بحسن الختام وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني
اسالك باسمائك الحسنى وبكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب ان تجعل القران
نور بصري وجلاء همي وذهاب غمي وان تجعل لي من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا يا من قامت السموات والارض بامره يا من يمسك السماء ان تقع على
الارض الا باذنه يا من بيده الامر يا من له الاسماء والارض قبضته والسموات مطويات
بيمينه فبما سمائك الحسنى دعوتك فلا تخيبني واكفني ما اهمني واعطني ولا تحرمني
واثرني ولا تؤثر علي والدعاء منك والبكاء والمعول في تحقيق المطالب على فضل
سنوح علمك وفاضنا به بجزيل ارادتك وقدرتك مواهب بربك يا من يجمع
بالاشياء ويثبت وعنده ام الكتاب فاسالك اللهم ان تجعل مني وان تكون لي
[illegible] وانت فما ارجوا واخشى وانت الرحمن الرحيم واسمع
[illegible] والمعتمد بامره انما امره اذا اراد شيئا
[illegible] السموات [illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد الذي فتحت به خزائن الغيب وكان الغيب فيه مشهودا
والغائبون على ذلك بعد الاذن الشهود. وسلم عليه تسليما رشيدا سرمدا
ابدا وعلى سائر الانبياء والمرسلين وءالهم وصحبهم اجمعين والتابعين
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
[illegible] السموات [illegible]
[illegible]

تم بحمد الله وحسن عونه
واجمع الفراغ منه قرب الزوال
من يوم الاربعاء خامس
العشر من شهر الفضل
المبارك عام
ثمانية
وستين
ومائة
والف

رزقنا الله خيره وما ناظر فيه ولمن فيه بالنبي الامين
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين ومن تبعهم باحسان الى
يوم الدين وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الورقة الأخيرة من نسخة المخطوط رقم ١

النسخة رقم 2 : عدد 1361. خ.ع.

و هي أيضا نسخة مكتوبة بخط واضح مع تلوين العناوين. عدد صفاحتها 213 صفحة، عدد السطور في كل صفحة21 سطرا ، لكن نلاخظ أنها عارية من إسم الناسخ و من تاريخ النسخ. لكن نقرأ في هامشها ما يلي : "الحمد لله، روايتي لهذه الفهرسة الجامعة و ما تضمنته، عن أبي الحسن بن طاهر الوتري المدني كتابة عن محمد بن الطاهر المراكشي أبي حامد الزرهوني، عن أبي حامد العربي بن المعطى الشرقاوي عن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الرباطي، عن مؤلفها حين اجتمع به بأبي الجعد -رحمهم الله- كتبه محمد عبد الحي الكتاني بفاس.

إذ هذه النسخة تنتمي إلى الخزانة الكتانية في أصلها و هي الآن محفوظة بالمكتبة العامة بالرباط. و قد أراد صاحبها بهذا السند أن يوثق نص الفهرسة حتى قيمة باعتبار أن السند يصل إلى مؤلفها. لكن النقل بهذه الطريقة يمكن أن يتضمن اختلافا عن النص الأصلي للفهرسة. فهذا المعطى، إضافة إلى كونها عارية من تاريخ النسخ هما السببن اللذان جعلاننا لا تتخذ أصلا، و لكن تم الإعتماد عليها لمقابلتها مع الأصل للاستئناس بها و الإستفادة منها إذ كان ذلك ضروريا.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

[illegible] في شرح [illegible]

الحمد لله واجب الوجود المتصف بكل كمال وجود [illegible]
والنعم علينا [illegible] فلما [illegible] وعلينا [illegible] فضلا منه وامتنانا
والصلاة والسلام على سيدنا محمد [illegible] الروحة [illegible]
الملة الحنيفية [illegible] وعلى آله وأصحابه وأتباعهم [illegible]
[illegible] ونصروه وعلى من تلاه من [illegible]
وبعد فإن العلم [illegible] جميع الخلق
[illegible] الجواهر [illegible] المعقول [illegible] بالمنقول والمعقول
[illegible] كان يشتغل [illegible] من موضع إلى موضع [illegible]
[illegible] التفسير إذ كانت [illegible] الاشتغال [illegible]
والغرض من هذا الموضوع [illegible] الفصل [illegible] ببعض [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] ويتحمل [illegible]
[illegible] ولم أخله من [illegible] وإشكال [illegible]
[illegible] الإشكال [illegible]
الوقت [illegible]
[illegible] على الخطاب وإن أدى ذلك إلى [illegible]

[illegible]

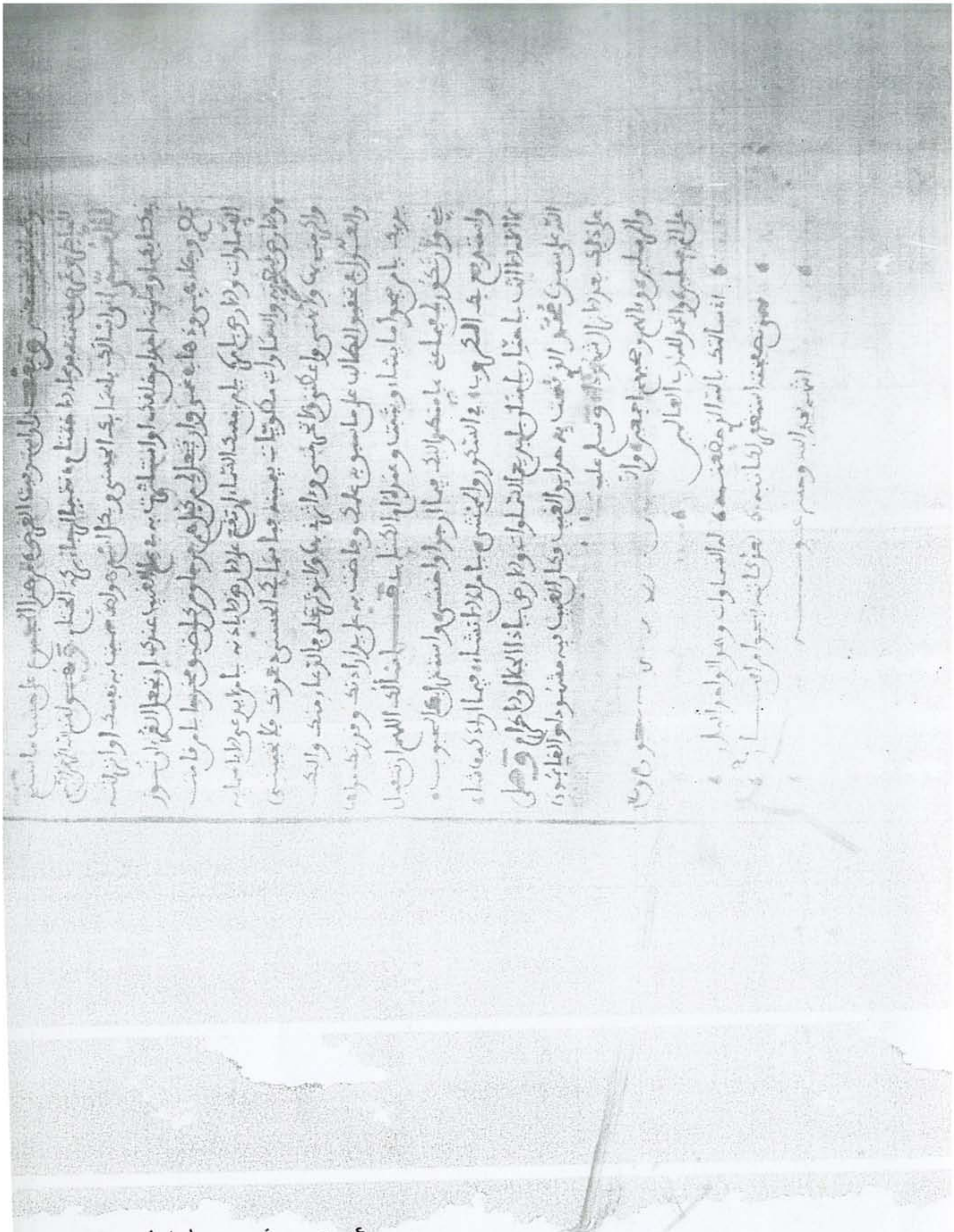
2

[illegible] الإنسان [illegible]
[illegible] هذا [illegible]
[illegible] وأخرى [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الحق [illegible] العقلاء
[illegible] الحواس [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الفطرية [illegible]
[illegible] من العلم [illegible]

ذكر العقل وفضله

العقل غريزة في الفؤاد [illegible] المقصود [illegible]
[illegible] الخلق [illegible]
[illegible] الاختلاف [illegible]
[illegible] الحكماء
مراتب أربع لكل منها اسم يخصه الأول العقل الهيولاني [illegible]
[illegible] وهو العقل [illegible]
الثاني العقل بالملكة وهو حصول [illegible] الضروريات والاستعداد
للنظريات الثالث العقل بالفعل وهو حصول ملكة استنباط
النظريات من الضروريات الرابع العقل المستفاد وهو أن تكون [illegible]
[illegible] فإن أريد جميعها [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible] الاشتغال [illegible]

الورقة الأولى من نسخة المخطوط
رقم 2



الورقة الأخيرة من نسخة المخطوط رقم 2

النسخة رقم 3 : عدد ج 855 . خ.ع.

و تنتمي هذه النسخة في أصلها إلى الخزانة الكلاوية. إلا أنها الآن محفوظة بالمكتبة العامة بالرباط.

هذه النسخة بها اختلافات مع باقي النسخ -عدد صفاحتها 240 صفحة. عدد السطور 19 في البداية و 25 سطرا في نهاية المخطوط. كما أننا نلاحظ أنها عارية من الناسخ و من تاريخ النسخ بها أخطاء قليلة، كما أنها تتفرد ببعض الزيادات القليلة كما أن بها نقصا أحيانا. و اعتمدت هذه النسخة لمقابلتها مع الأصل و الإستئناس بها.

21

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

يقول العبد الفقير إلى عفو الله أبو
القاسم بن محمد بن عبد الجبار الفكيكي الشاذلي
عفا الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الحمد لله واهب العقول المتصف بكل كرم وجود الذي عمنا إحسانه وأنعم علينا بالفهم لتبيان قدرته وآياته وعلمنا ما لم نكن نعلم بفضل منه وامتنانه والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد بن ... الدوحة النبوية وأفق شمس الملة الحنيفية المصطفى من خيرة ... وعلى آله وأصحابه وأشياعه وأحزابه الذين عزروه ونصروه ... وعلى من تلاه من سائر الملل والأزمان وظاهروه ... قال العلم هداية من تاح لها أشرق وأنار ... القلوب بسنا كوكبها الوقاد طرقوه من شأن العقول التنزه في المنقول والمعقول يحكى أن المأمون كان يتنقل في قصوره من موضع إلى موضع ويتمثل بقول أبي العتاهية:

لا يصلح النفوس إذ كانت مدبرة إلا التنقل من حال إلى حال

والغرض من هذا الموضوع القصد إلى التحدث ببعض نعم ... عن ... بصنوع وتنقلتها ... بذكر في المحاضرات ويتجمل ... بصور ... المناظرات ولم أخله من حكم وأمثال ... وحسن ... في صورة التمثيل ...

نجس

22

بجميع أجزائها ... لبعض أدباء الوقت لا يعرف حسن ... على أطرادها ... على منصة الخطاب وعرضته زينة بهجتها على ... والإنصاف ... إلى القول بما اشتمل عليه من فضول القول في القريضة ... بدخول القول والكلام في العهد ... المزوجة ... وجعلت ... ذكر ... الذين ... ثم ... الخلاف ... أن يكون ... كامل ... دون ... ذات ... العقل وفضله والميلاد وحده ... المنشأ وشغله ... للمعرفة ... ممن ... علقت ... من الله ... وعلى حوله وقوته ...

ذكر العقل وفضله

العقل نور في الفؤاد مستقر • وذاك من سر الإله المقتدر
يعرف بالقلب كزند النار • عند اجتناء الحلق في الظهار
تثقف الذي ... • ...
ومنتهاه ... • من أجل ذا يلزم ... العقال
وليس من ... • كمن ... مقهورا

وله عند الحكماء مراتب أربع لكل منها اسم يتميز به الأول العقل الهيولاني وهو ما يكون قوة محضة استعدادية ليس معها شيء من الإدراك بالفعل وهو للأطفال الثاني العقل بالملكة

تابعة ...

الورقة الأولى من نسخة المخطوط رقم ٣

اللهم ... واذكر هاهنا ما ... الشيخ العارف بالله الاخوة اجوا ...
... سيدي ... العربي ... صلى الله عليه وسلم سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه ...
وبلغت من الفتوح ... ركعتة في مزجة الاتصال ورجاء الخير والبركة
في نيل الوصال ... كتب في طلبه الجوائز وعليه الصلاة
... تعالى وبركاته ... الورد ... اذكار ... التشعير
... النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
... لا اله الا الله ... مرة ... تترجمة ... محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... وطلوع الفجر
واما العشرية ... اليمني ... ثلاثة ... ابتلاع
... محمد بن ناصر ... العالم ... هذا الكتاب
والحمد لله ونختم هذا الموضع بسند الشيخ في هذه الطريقة الناصرية
فنقول اخذ الشيخ ... الصالح ... العباس سيدي احمد ...
سيدي محمد بن ناصر عن سيدي عبد الله بن حسين ... العباس سيدي احمد ...
... سيدي ابي القاسم ... سيدي ... عبد الله ...
... العباس سيدي احمد ... اليمني ... زكرياء سيدي احمد ...
الشريف ... الحسن سيدي ...
... سيدي داوود ... عن تاج الدين سيدي احمد بن عطاء الله ...
... سيدي عبد السلام بن مشيش ...
... الشريف ... رسول الله ...
الرسول صلى الله عليه وسلم ... سيدي ...
... عن سيدي ... سيدي ... بكر ...
... عن سيدي ابي محمد ...
... عن سيدي ابي القاسم الجنيد عن سيدي ... السقطي عن سيدي
معروف الكرخي عن سيدي داوود ... عن سيدي حبيب العجمي
عن سيدي الحسن بن ابي الحسن البصري ... سيدنا علي بن ابي

240

طالب رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم امين والسلام ... الحنفية ...
كتب في ... الله ... عن سيدي محمد بن ابراهيم ...
... الله ... الحمد لله ...
... عن النبي صلى الله عليه وسلم ...
وكملت ...
... هذا المجموع على حسب ...
... بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك
باسمائك الحسنى ... في كتابك ...
... في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم
... الى من كل ...
... السماوات والارض ... على ...
... والسماوات ...
...
... الدنيا والآخرة ...
... اللهم ...
...
...
... على ...
...
... والحمد لله رب العالمين ...

النسخة رقم 4 : عدد 11662 – خ.م.

تنتمي هذه النسخة في أصلها إلى المكتبة الزيدانية بمكناس. و لكنه تم نقلها ضمن الخزانة الزيدانية إلى المكتبة الملكية.

وما يميز هذه النسخة هو أنها كتبت بخط جميل، و بطريقة منظمة تعتمد استعمال الألوان، بها أخطاء، لكنها قليلة. كما أن بها نقصا مقارنة مع بعض النسخ الأخرى. عدد صفحاتها 238 صفحة، عدد السطور 21 سطرا في كل صفحة –عارية من تاريخ النسخ و كذا من اسم الناسخ. هوامشها قليلة سواء أكان تصحيحا أو إضافة أو شرحا. و بصفة عامة هي نسخة أنيقة تم الإعتماد عليها لمقابلتها مع الأصل و الإستئناس بها.

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

يقول العبد الفقير إلى مولاه الله أبو القاسم بن سعيد العميري ... تغمده الله برحمته ... ولوالديه وجميع المسلمين آمين

الحمد لله واجب الوجود، المتصف بكل كرم وجود، الذي علمنا لساننا، وأنعم علينا بالبيان قلما ولسانا، وعلمنا ما لم نكن نعلم فضلا منه وإحسانا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد باني الروضة النبوية، وراقي بشموس الملة ... المحمدية، وعلى آله وأصحابه وأشياعه وأتباعه الذين عزروه ونصروه، وعلى من ظاهره من سائر الملل وآزروه وكانوا معه، ... فإن للعلم حدائق تزهو بها الحواكم، ورياض تحيى القلوب بمعانيها والمواهم، ومن شأن العقول التعمق في المعقول والمنقول، فيحكى أن المأمون كان يشتغل في فصل من موضع إلى موضع، ويحضر فوائد العلامية، لا يحط التعب إذ كان مرتب ... إذا انتقل من حال إلى حال، والغرض من هذا الموضوع الفصل الذي نتحدث به بعض نغم ما زال مرجعها يضوع، وتعلقها بما نحن بصدده في المحاضرات، ويتصل به مورده في مقامات المذاكرات، ولم أخله من حكم وأمثال ونوادر تزهو من حسن موضعها في صورة التمثال، وأبيات يحسن إيرادها، وحكايات بعض أدباء الوقت لا يخفى حسن مساقها لمن أرادها، ومسائل تلقى على منصة الطلاب، وعن مذاكرتها بعضها على الطلاب، وإن أدري

ذا الري

... الطالب الطول بالاشتمال عليه من موضوع في العلوم والمعارف، مدخول الشغول والهموم، أجمع في المختصر الذي وجهة النظر إليه من بابه ما كان يليق بصاحب قبيل، وجعلت الطرف مذكرا من كل ما يتعلق به في القراءة في سبيل الآية التي أشارت بعموم ظاهرها الجهل عن ... من مستكمل الانتفاع، كأهل العلم يوصل به إلى ... الانتفاع، وليشتمل أولا إلى ذكر العقل وفضله، والأدب وفضله، والشعر وتعليمه، ونبهت على ما كان المقصود لنا بعون، وأغلقت لا بالذي علقت نفسه، ومن الله نستمد حوله وقوته أعتمد.

ذكر العقل وفضله

العقل نور في الفؤاد مستقر	وهو لطف من مزايا المفتخر
يعرف في القلب كنور النار	عقل اجتنى القلوب في القرار
ثبت للإنسان بعقله يسمو	... ذاته فضيلة وسمو
ومنتهاه صفة الإحكام	من الجهل وانتفى في الأحكام
وليس من هو جهل الأمور	... عقل تبعه ...

وله عند الحكماء مراتب أربع لكل منها ... الأول العقل الهيولاني وهو ... قوة محضة لاستعداد ... يسمى ... بالعقل وهو للأطفال، الثاني العقل بالملكة وهو حصول الأوليات الضروريات والاستعداد لنظريات، الثالث العقل بالفعل وهو حصول ملكة استنباط النظريات من الضروريات، الرابع العقل المستفاد وهو أن تكون العلوم النظرية حاضرة ... فإن أريد جميعها ... يجوز العقل ... لا يكون ...

ابن المنكدر [illegible] عن القطب سيدي أبي العباس المرسي عن
القطب أبي الحسن الشاذلي عن القطب سيدي عبد السلام
ابن مشيش ويقال بشيش بالباء عن سيدي عبد الرحمن العطار الزيات
المعروف بالمدني [illegible] من مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم عن سيدي أبي محمد عن سيدي علي بن حرازم عن
سيدي أبي يعزى عن سيدي أبي بكر بن العربي المعافري عن سيدي
أبي حامد الغزالي عن سيدي أبي محمد الجويني عن سيدي أبي طالب
المكي عن سيدي الجريري عن سيدي أبي القاسم الجنيد عن سيدي
سري السقطي عن معروف الكرخي عن سيدي داود الطائي
عن حبيب العجمي عن سيدي الحسن البصري عن
عن باب مدينة العلم سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عن
جميعهم ونفعنا بهم آمين وأما الطريقة [illegible]
في الحمد لله أنه أخذها عن والده عن جده [illegible] عن سيدي محمد
ابن ابراهيم [illegible] فهو رحمه الله [illegible]
[illegible] الله والحمد لله ومن أخذها من سيدي [illegible]
عليه السلام مشافهة من النبي صلى الله عليه وسلم فحصل
في سفر الطريقتين وكملت المنة علي بالطريقتين [illegible]
ويعلم أن المقصود الغرض من هذا المجموع [illegible]
للذاكر ونعرض ختمه بدعاء الاختتام تيمنا ورجاء بركة [illegible]
وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك بأسمائك
العظمى وبكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته

أحدا

أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن
نور بصري وجلاء همي وذهاب غمي وأن تجعل لي من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا يا من فاتق السموات والأرض بلا عمد
يا من يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه يا من
لا يدعى إلا بأسمائه والأرض جميعا قبضته والسموات مطويات
بيمينه فبأسمائك العظمى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب [illegible]
[illegible]
والمشغول بك المحبوب والمستغرق بك المشكور [illegible]
يا من له الأسماء الحسنى [illegible] يا حنان
يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام وصلى
الله على سيدنا [illegible] الذي [illegible]
مشهودا والغائبون [illegible] وسلم عليه تسليما
[illegible]
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين [illegible]
[illegible]
[illegible] المستغفر لكاتبه [illegible]
[illegible]

4662

الورقة الأخيرة من نسخة المخطوط رقم 4

النسخة رقم 5 : عدد 905 خ.م.

أول ما يلاحظ بالنسبة لهذه النسخة هو أن بها تاريخ الإنتهاء من النسخ و هو 13 رمضان 1289 هـ. كما في بدايتها تقييدا لبعض الأعلام الذين اطلعوا عليها. إذ نجد في أولها ما يلي:

هذه فهرسة أبي القاسم بن سعيد العميري التادلي -توفي رحمه الله وقت الآذان الأول للصبح ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الأخيرة عام ثمان و سبعين و مائة و ألف ودفن في روضة سيدي أحمد بن خضراء داخل مكناسة بعد صلاة الجمعة من ذلك اليوم و أسف لموته محبة و مبغضة إنا لله و إنا إليه راجعون.هـ من خط عمناالعلامة أبي محمد عبد القادر بن محمد الحسني متولي القضاء بعده و حسنت سيرته فيه و حمدت، إلى أن توفي بمنتصف المحرم عام 1187 هـ ودفن بروضة سيدي الحسن بن مبارك . رحم الله الجميع بمنته آمين . هـ من خط شيخنا مولاي أحمد بن عبد الملك الحسني رحمه الله .

فنحن إذا هنا أمام مجموعة من التواريخ :

- 1178 : تاريخ وفاة العميري .
- 1187 : تاريخ وفاة أبي محمد عبد القادر بن محمد الحسني .
- 1289 : تاريخ الانتهاء من النسخ .

فمن خلال استقراء هذه التواريخ يتبين لنا أن هذه النسخة أخذت عن نسخة أخرى ربما تكون قد أخذت عن نسخة وجدت في عصر المؤلف .

ونلاحظ أن اسم الناسخ غير وارد لا في البداية ولا في النهاية .

بل اكتفى بذكر إسمين لعلمين هما أبو محمد عبد القادر محمد الحسني، ومولاي أحمد بن عبد الملك الحسني لكي يخبر القارئ أن هذين قد اطلعا على هذه النسخة، أو نقلت عن نسخة اطلعا عليها .

وما نلاحظه أيضا، ابتداء الناسخ في متن الفهرسة دون أن يبتدئها بعبارة : " يقول العبد الفقير إلى عفو الله أبو بن سعيد العميري الجابري -غفر الله و لوالديه و لجميع المسلمين آمين" و هي العبارة التي نجدها في كافة النسخ الأخرى.

وما يميز هذه النسخة هو أن بها زيادات له نجدها في نسخ أخرى كما نجد بها نقصا، لكن ليس كثيرا . وظاهرة النقص مع تواجد بعض الأخطاء تشترك فيها أغلب

... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

... الحمد لله واجب الوجود ... بكل ... وموجد ... الإنسان ...
... فضلا ... والصلاة
والسلام على سيدنا محمد ... الروح ... ورائق ... الربانية
... على ... وأشباههم ... وعلى
... وأزرق ...
... المطلوب ... ومثال العقول
...
... الحقيقة ...
...
...
[illegible]

وأما ... ذلك إلى القول بالاشتغال ...
مرضول العقول والكلام في الجلوة ...
... وجعلت ... كان ...
... ظلمات ...
بركة ذلك الختام ...
ونحا ذلك ... المعرفة ...
أعمر

العقل نور في الفؤاد مستقر ... وهذا من سر الآله ...
يفرق في القلب كزبر ... ومنه اجتنان الخلوة ...
ثم لا يزال ...
ومنشأه ... الاعتقاد ...
ويصير فرجي ...
وله عند الحكماء مراتب أربع لكل منها اسم ... الأولى ...
يكون ...
الثاني العقل بالملكة وهو ... حصول ... الضروريات ...
وهو حصول ملكة استنباط النظريات ...
... العلوم النظرية مشتملة ...
...
والإلهام ... ومنه الصوفية ... العقل ...
وفتحتني ...

الورقة الأولى من نسخة المخطوط رقم 5

أحمد بن عقبة الحضرمي عن أبي زكرياء سيدي أحمد بن يحيى الشريف القادري عن
أبي الحسن علي بن وفا عن والده سيدي محمد وفا عن أبي الحسن الشاذلي
الدين سيدي أحمد بن عطاء الله الإسكندري عن القطب أبي العباس المرسي عن القطب
أبي الحسن الشاذلي عن القطب سيدي عبد السلام بن مشيش عن
سيدي عبد الرحمن المغربي المعروف بالزيات عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سيدي أبي محمد عن سيدي علي بن حرازم عن سيدي أبي بكر عن سيدي
أبي بكر بن العربي المعافري عن سيدي أبي حامد الغزالي عن سيدي أبي محمد الجويني عن سيدي
أبي طالب المكي عن سيدي أبي القاسم الجنيد عن سيدي السري السقطي عن سيدي
الكرخي عن سيدي داود الطائي عن سيدي حبيب العجمي عن سيدي الحسن بن الحسن
البصري عن باب مدينة العلم سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عن جميعهم ونفعنا بهم
آمين وأما الطريقة الشاذلية فقد كتب لي الإمام الله أنه أجاز عن والده
عن والده عن سيدي محمد بن أبي ... [illegible] ... أبواب من أكثر
رحمة الله وهو مأخوذ من سيدنا الخضر عليه السلام مشافهة من النبي صلى الله
عليه وسلم متصل السند إلى يقيني وكملت السنة على الإمام والإمام مجتمعين
وبعد أن استوفيت الغرض من هذا المجموع حسبما سنح الخاطر وقد ختمته
بدعاء الاختتام ختم الرجاء بركة الختام وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني
أسألك بأسمائك الحسنى وبكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك
أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن نور
صدري وجلاء حزني وذهاب همي وأن تجعل لي من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا يا من قامت
السموات والأرض بأمره يا من يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه

يا من

يا من بالبر عم الأشياء والأرض قبضته والسموات مطويات بيمينه بأسمائك التي
دعوتك فما خاب واحد دعا بها وأسألك وأعطيته وما أقر ضعفي وأشرف بها وأتوسل
إليك بها أن تصلي على سيدنا محمد ... [illegible] ... الذي على ما سبق به علمك وما
أنت أعلم به مني وحدك لا شريك لك وأنت بكل شيء عليم وما لم تشأ لم يكن
وعند قيام الساعة ... اللهم ... وأن تكون لي معينا بما منك
وإليك ... واستند ... الكروب
وأن ... اللهم إني أسألك يا حنان
يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام وصلى الله على سيدنا محمد
الذي ... على ذلك
بعد ... والأنبياء
والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وأتباعهم سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
أسأل الله ... السماوات ...
... الناس

انتهى بحمد الله وحسن عونه وهو الموافق منه
ثالث عشر شهر رمضان المعظم عام 1284

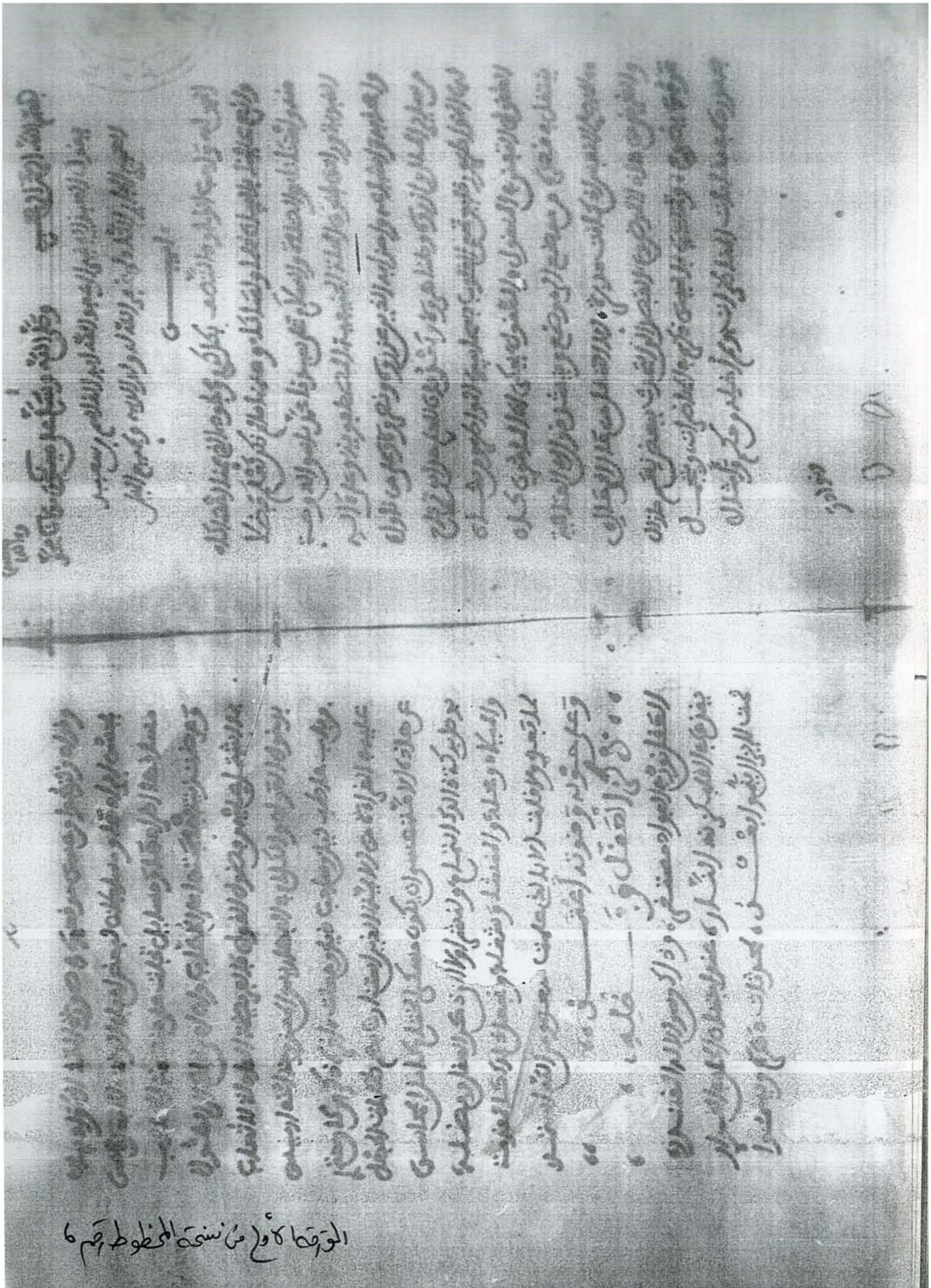
الورقة الأخيرة من نسخة المخطوط رقم ٢

٢٠

النسخة رقم 6 : عدد 560 . خ .م .

وتنتمي إلى الخزانة الملكية – وأول ما نلاحظه هو أنها عارية من اسم الناسخ ومن تاريخ النسخ، مكتوبة بخط مغربي، فيها بعض الاختلافات مع بعض النسخ، ليس بها أخطاء كثيرة، عدد صفحاتها 301 صفحة، وعدد السطور في كل صفحة 17 سطرا.

وقد تم الاعتماد على هذه النسخة لمقابلتها مع الأصل والاستفادة منها عند الضرورة .



الورقة الأولى من نسخة المخطوط رقم ٦

وهذه الطريقة منقول اخذ الشيخ عن والده سيدي [illegible] عن ابي العباس
سيدي احمد والده سيدي [illegible] عن سيدي عبد الله [illegible] ابي العباس
سيدي احمد بن علي الحاجي عن سيدي ابي القاسم الغازي عن سيدي علي بن عبد الله [illegible]
ابي العباس سيدي احمد بن يوسف الملياني ابي العباس سيدي احمد زروق
ابي العباس سيدي احمد بن عقبة اليمني الحضرمي عن ابي زكريا سيدي احمد [illegible]
الشريف القادري عن ابي الحسن سيدي علي [illegible] والده سيدي محمد شرف
الدين سيدي داود الباخلي تاج الدين سيدي احمد عطاء الله الاسكندري
القطب سيدي ابي العباس المرسي القطب ابي الحسن الشاذلي [illegible]
القطب سيدي عبد السلام بن مشيش [illegible]
سيدي عبد الرحمن الشريف المعروف بالزيات [illegible]
ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم سيدي ابي محمد سيدي ابي [illegible]
سيدي علي بن حرازم سيدي ابي يعزى سيدي ابي [illegible] المغا
جري عن سيدي ابي حامد الغزالي سيدي ابي محمد الجويني سيدي ابي طالب
المكي سيدي [illegible] سيدي ابي القاسم الجنيد عن سيدي سري
السقطي سيدي معروف الكرخي سيدي داود الطائي سيدي [illegible]
حبيب العجمي سيدي الحسن [illegible] ابي الحسن البصري [illegible]
الامام سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم جميعهم ونفعنا بهم امين

[illegible] الرحمن الرحيم الحمد لله [illegible] والسلام
[illegible] فتح بباب [illegible]
[illegible] وهو اخذها
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] ولله الحمد
[illegible] هذا المجموع [illegible]
[illegible] بركة الختام
[illegible] الخشني
[illegible] اعراض خلقك
[illegible] وجلاء همي
[illegible] فلا منت
[illegible] ان تقع على الارض
[illegible] والسماوات مطويات
[illegible] ولا غنيت والكسبه ولا تقضي
[illegible] علي منك والبدل والمعدل
[illegible] وفوز تند
[illegible] الكتاب [illegible]

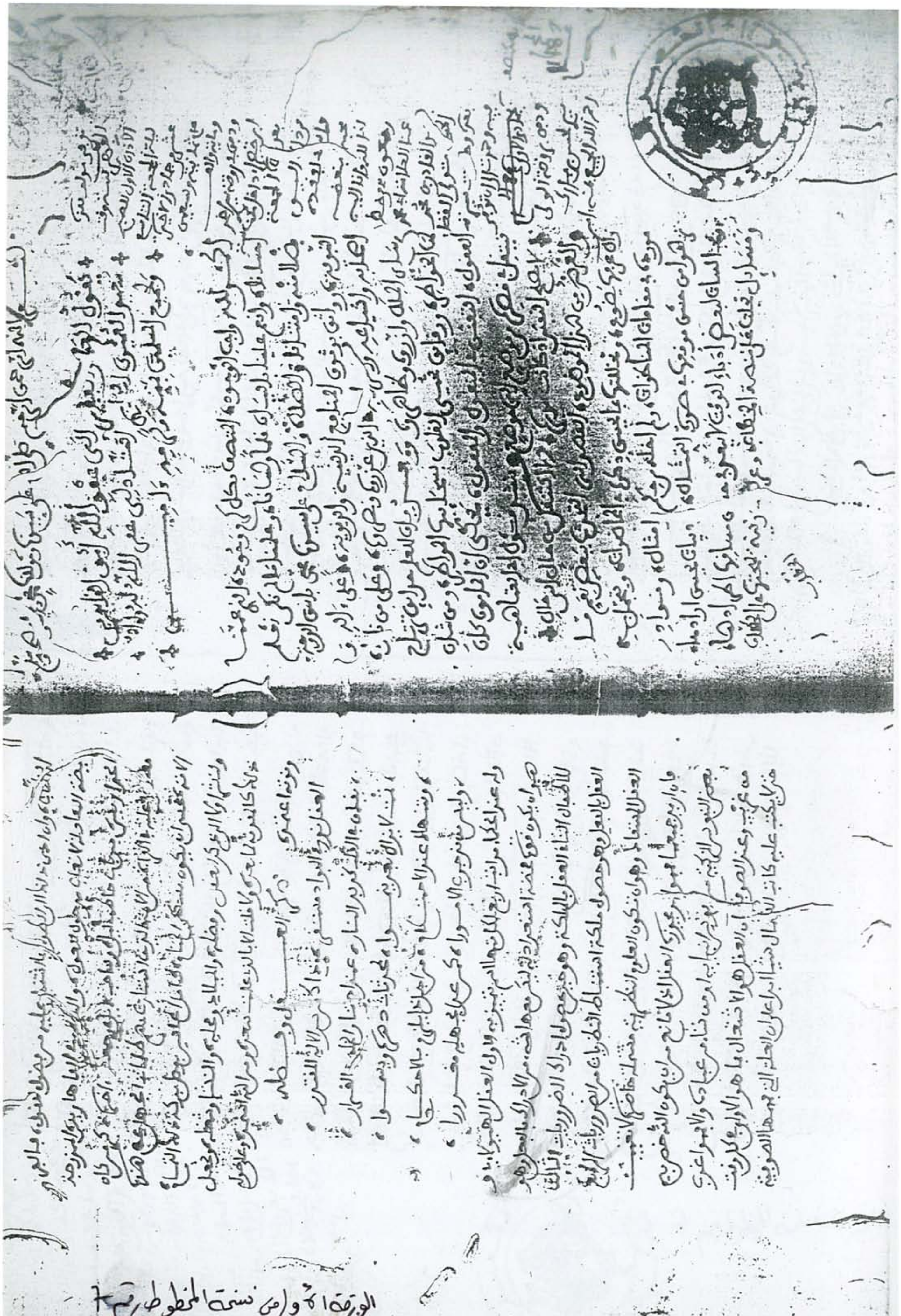
الورقة الأخيرة من نسخة المخطوط رقم 6

النسخة رقم 7 : عدد 4562 . خ. م

وهذه النسخة محفوظة بالخزانة الملكية، مكتوبة بخط واحد من بدايتها إلى نهايتها، عارية من اسم الناسخ ومن تاريخ النسخ تتكون من 212 صفحة، كل صفحة بها 22 سطرا .

ليست فيها أخطاء كثيرة ولا زيادات كذلك .

اعتمدت عليها لمقابلتها مع الأصل والاستفادة منها والاستئناس بها .



الورقة ١ و من نسخة المخطوط رقم ٢

حيوة الصالح عن ابي العباس سيدي احمد عن والده سيدي محمد بن ناصر عن سيدي
عبد الله بن حسين الرقي عن ابي العباس سيدي احمد بن علي الحاجي عن سيدي
ابي القاسم الغازي عن سيدي علي بن عبد الله الاجلاني عن ابي العباس سيدي
احمد بن يوسف الملياني عن ابي العباس احمد زروق عن ابي العباس سيدي احمد بن
عقبة اليمني الحضرمي عن ابي زكريا سيدي احمد بن يحيى الشريف القادري
عن ابي الحسن سيدي علي بن وفا عن والده سيدي محمد عن شرف الدين سيدي داوود
الباخلي عن تاج الدين سيدي احمد بن عطاء الله الاسكندري عن القطب
ابي العباس المرسي عن القطب ابي الحسن الشاذلي عن القطب سيدي عبد
السلام بن مشيش وبقال بن بشيش بالباء عن سيدي عبد الرحمن الشريف المدني
بالزيات لانه كان في حارة الزياتين من مدينة الرسول صلى الله عليه و
سلم عن سيدي ابي محمد عن سيدي علي بن حرازم عن سيدي ابي بكر عن سيدي ابي
بكر بن العربي المعافري عن سيدي ابي حامد الغزالي عن سيدي ابي محمد
الجويني عن سيدي ابي طالب المكي عن سيدي الجنيد عن سيدي ابي القاسم الجنيد
عن سيدي السري السقطي عن سيدي معروف الكرخي عن سيدي داوود الطائي
عن سيدي حبيب العجمي عن سيدي الحسن البصري [illegible]
الامام سيدي علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عن جميعهم ونفعنا بهم امين
واتصال الطريقة الخاصة به وقد كتب الامام الشيخ انه اخذها عن والده عن جده
والده عن سيدي محمد بن ابي جليم وقد زرت قبره رحمه الله بباب عمات [illegible]
من كثير حرسها الله وهو اخذها عن سيدنا الخضر عليه السلام
مشافهة عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الكريم [illegible] المنة
على الكل بهما وله الحمد [illegible] واستوفيت الغرض
وهذا المجموع على حسب ما تيسر للخاطر [illegible] ختمه بدعاء الافتتاح
[illegible] كتاب الذخيرة بينه وبين [illegible]
[illegible] عبد الله بن [illegible]
[illegible]
[illegible]

(...) ربنا [illegible] وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك
بالاسماء الحسنى وبكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل
القرآن نور بصري وجلاء همي وذهاب غمي [illegible]
ومن كل ضيق مخرجا [illegible] السماوات والارض يا اول يا اخر
السماوات [illegible] على الاسماء [illegible]
[illegible] السماوات مطويات بيمينه [illegible] الحسنى [illegible]
[illegible] اشرف [illegible]
[illegible] والبكاء والمعول [illegible] الكاتب [illegible]
[illegible] مواهب [illegible]
[illegible] اللهم
ان تتقبل مني وان تكون لي [illegible] والبلاغ [illegible]
واخشع [illegible] المكروب
في السكون والمشي [illegible]
الالتجاء [illegible] السماوات والارض [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد النبي [illegible] الغيب [illegible]
[illegible] والغائبون [illegible]
تعليما [illegible] الانبياء والمرسلين [illegible]
اجمعين والتابعين [illegible]
المرسلين والحمد لله رب العالمين [illegible]
[illegible] السماوات [illegible] البارئ [illegible]
[illegible] والنار

[illegible] رضي الله عنه
نعود [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المؤلف [illegible]
[illegible]

النسخة رقم 8 : عدد 2320 . خ . م .

وهي من النسخ المحفوظة بالخزانة الملكية . مكتوبة بخط واضح من بدايتها إلى نهايتها، إلا أنها عارية من اسم الناسخ ومن تاريخ النسخ، عدد صفحاتها 256 صفحة، عدد السطور في كل صفحة عشرون . بها بعض الاختلافات مع بعض النسخ . تمت مقابلتها مع الأصل للاستفادة منها خاصة فيما يمكن أن يقع من اختلافات عند الضرورة.

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

الحمد لله الواهب الذي جعل العقل بكل خير وجوده
الذي خلقنا انسانا وانعم علينا قلبا ولسانا وعلمنا ما لم نكن نعلم فضلا
منه وامتنانا والصلاة والسلام على سيدنا محمد باسق الدوحة النبوية
ورائق ينبوع المنابع الوهبية والدينية وعلى آله واصحابه واشياعه
واحزابه الذين عزروه ونصروه [illegible] من سابق الحال [illegible] وبعد
[illegible] فان العلم [illegible] الخزائن [illegible]
تحيي القلوب بسحائبها الهواطل ومشارب العقول [illegible] والنقول
والعقول [illegible] كان يشتغل في فهم من موضع
الى موضع ويتنقل في البدائع العناية
[illegible] بصلح النفس اذ كانه من [illegible] الشغل من [illegible]
والغرض من هذا الموضوع الفضل [illegible] ببعض ما [illegible]

85

يصوغ [illegible] وتخلصها بالجنس ذكره في الحاضرات [illegible] ويتحلى به مورده
مقامات المناظرات [illegible] من حكم وامثال ونوادر [illegible] من حسن
موقعه في صورة التمثال [illegible] بيانه يجيز ابراده [illegible] ومساجلات لبعض الادباء
الرقة لا يشعر بحسن مساقها [illegible] ومقابل [illegible] عن منصف الكتاب
[illegible] وعرض زينة بجمتها على [illegible] وفي الحال [illegible] الجل اشتمل
عليه من فضل [illegible] العادة لا ينقاب [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الخزائن [illegible] من باب [illegible]
[illegible] ذكر من كان [illegible] عليه في [illegible] الذين اشتهرت
[illegible] الكامل [illegible]
[illegible] العقل وفضله [illegible]
ومجلاه والمنشاء وشغله [illegible] المعروف [illegible]
بالذي علمت [illegible] ومن الله [illegible] وعلى حوله وقوته اعتمد

في ذكر العقل وفضله

[illegible] العقل نور في العقل [illegible] وذلك من سر الله المفتتح
[illegible] في القلب كنور النار [illegible] عن اختيار الخلق [illegible]
[illegible] ثبت لا بد التعبير [illegible] عنه [illegible]
[illegible] عن الاختلاف [illegible] من اجل [illegible]
[illegible] لكن [illegible]
[illegible] عند [illegible] ثم اثبت اربع لكل منها اسم يتميز به

الأول العقل [illegible] بكون [illegible] استعداد [illegible]

الورقة الأولى من نسخة المخطوط رقم 9

28

احمد بن علي الحاج عن والده سيدي محمد بن ناصر عن سيدي عبد الله بن حسين الرقي عن
ابي العباس سيدي احمد بن علي الحاج عن سيدي ابي القاسم الغازي عن سيدي علي
ابن عبد الله السجلماسي عن ابي العباس سيدي احمد بن يوسف الملياني
عن ابي العباس احمد زروق عن ابي العباس سيدي احمد بن عقبة اليمني الحضرمي
عن ابي زكرياء سيدي احمد بن يحيى الشريف البغدادي عن ابي الحسن سيدي علي بن وفا
عن والده سيدي محمد عن شرف الدين سيدي داوود الباخلي عن تاج الدين سيدي
احمد بن عطاء الله الاسكندري عن القطب ابي العباس المرسي عن القطب
ابي الحسن الشاذلي عن القطب سيدي عبد السلام بن مشيش ويقال بشيش
بالباء عن سيدي عبد الرحمان الشريف المعروف بالزيات لسكناه بحارة
الزيات من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم عن سيدي ابي محمد عن سيدي ابي محمد بن
عن سيدي علي بن حرازم عن سيدي ابي يعزى عن سيدي ابي بكر بن العربي المعافري عن سيدي
ابي حامد الغزالي عن سيدي ابي محمد الجويني عن سيدي ابي طالب المكي عن سيدي
الجريري عن سيدي ابي القاسم الجنيد عن سيدي سري السقطي عن سيدي معروف
الكرخي عن سيدي داوود الطائي عن سيدي حبيب العجمي عن سيدي الحسن بن ابي
الحسن البصري عن باب مدينة العلم سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عن جميعهم ونفعنا ببركاتهم واهل الطريقة اجمعين وقد كتب لي الكرمة
الله انه اخذ قاعدة واللطائف وفي والدي عن سيدي محمد بن ابراهيم وقد ورث
فيكم حمد الله بباب من ابواب ... الله والحمد لله
وهو اخذ بها عن سيدي الحسن عليه السلام مشافهة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ... الله ... على ... بهما ولله الحمد

مجتمعين ونعتزاه استوجب الفريقين قرا المجموع على حسب ما سنح
للخاطر من غير ختم ببدعا ولا اختتام ثم يقول الرجال برسم الختام وهو
بسم الله الرحمان الرحيم اللهم اني اسالك باسمائك الحسنى وبكل اسم هو
لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به في علم الغيب ان تجعل القران نور بصري وجلاء همي وذهاب غمي وان
تجعل لي من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا يا من قامت السماوات والارض بامره
يا من يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه يا من لا يبرح على ... اسمائه
والارض قبضته والسماوات مطويات بيمينه وباسمائك الحسنى ...
كالتنيمي والرحمة بي وكانني واعطيته ... في ... وكانوا
على ... والبحر ... على ما ... به
... ما ... على ... ولا ... بيدنا ... اليك
ويثبت ... ام الكتاب ... اللهم ان ... ما ... وان ... عنى
... الرجول ... والسنن ... واسموعهم ... الكروب
في السكون والمشي ... ما اراد ... الذي ...
... بالسماوات والارض ... الجلال والاكرام وصلى الله على
سيدنا محمد ... الغيب ... الغيب ... والعالمين على
ذلك ... الشهود وسلم عليه ... والسرو ... وعلى سائر
الانبياء والمرسلين وال كل وصحبهم اجمعين والتابعين سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

-١٢٨-

الورقة الأخيرة من نسخة المخطوط رقم 8

النسخة رقم 9 : عدد 1318 .خ . م

وهي من نسخ المكتبة الملكية أيضا . إلا أنها كأغلب النسخ السابقة عارية من اسم الناسخ ومن تاريخ النسخ . عدد أوراقها 244 ورقة، وعدد السطور في كل ورقة 22 سطرا . مكتوبة بخط لابأس به، ليست بها هوامش كثيرة اللهم بعض عناوين المواضيع الواردة في الفهرسة . قمت بمقالتها مع النسخة التي اتخذت أصلا زيادة في الاستفادة .

الورقة الأولى من نسخة المخطوط رقم 9

+1318

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله واجب الوجود ذاتاً المتصف بكل كمال وجوده الذي عمنا إحسانه وأنعم علينا بالبيان فهماً ولساناً وألهمنا العلم الذي نعلم به ما [illegible] وأتقاننا والصلاة والسلام على سيدنا محمد باعث الدعوة النبوية [illegible] الحنيفية [illegible] وعلى آله وأصحابه [illegible] وأنصاره الذين عزروه ونصروه وعلى من نأى [illegible] سائر الملل [illegible] وبعد فهذه [illegible] الخواطر ورماها في [illegible] الفلوع [illegible] الخواطر [illegible] النفس في المنقول والمعقول [illegible] من موضع إلى موضع [illegible] إذ [illegible] [illegible] كانا من [illegible] [illegible] حال [illegible] والغرض من هذا الموضوع [illegible] إلى [illegible] [illegible] وتخللته بما يحسن ذكره [illegible] [illegible] [illegible] ولم تخل [illegible] وأمثاله ونوادر [illegible] في ظهور [illegible] وأدبيات [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] على الكتابة وأن الذي ذكرته [illegible] بالتعرض عليه من فصول القول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

والإطلاع في [illegible] المنسوجة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذكره خارج [illegible] عليه [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العقل [illegible] [illegible] ذكر العقل [illegible]

[illegible]

العقل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العقل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأول العقل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العقل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العقل [illegible] [illegible] [illegible] العقل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

/318

[illegible] ثلاثة أيام [illegible]

عن ابن ناصر [illegible] الشيخ [illegible] الكتاب [illegible] والحمد لله [illegible]

من الموضوع [illegible] الشيخ [illegible] الطريقة الناصرية [illegible]

رواه عن شيخه [illegible] أبي العباس سيدي أحمد بن [illegible] عن سيدي أبي القاسم

الغازي عن سيدي [illegible] عبد الله [illegible] عن أبي [illegible]

يوشع [illegible] عن أبي العباس [illegible] عن أبي [illegible]

[illegible] عن أبي زكرياء سيدي أحمد بن يحيى [illegible]

الحسن [illegible] عن أبي [illegible] عن [illegible]

عن تاج الدين [illegible] أحمد بن عطاء الله [illegible]

[illegible] عن [illegible] أبي الحسن الشاذلي عن [illegible]

بن مشيش [illegible] ابن مشيش [illegible] عن سيدي [illegible]

[illegible] مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن سيدي أبي محمد [illegible] عن سيدي علي بن حرزهم عن [illegible]

لأبي بكر بن [illegible] عن سيدي أبي [illegible] عن سيدي [illegible]

عن سيدي أبي طالب المكي عن سيدي [illegible] عن سيدي [illegible]

عن سيدي [illegible] عن سيدي معروف الكرخي عن سيدي داود الطائي عن [illegible]

حبيب العجمي عن سيدي الحسن [illegible] عن الحسن [illegible] عن علي

بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين [illegible]

[illegible] الله [illegible] عن [illegible] ابن [illegible]

[illegible] رحمه الله [illegible] أبواب [illegible]

[illegible] سيدنا الخضر عليه السلام [illegible] عن النبي صلى الله عليه

وسلم [illegible]

[illegible]

ومن [illegible] الاختتام تيمنا [illegible] بركة الختام [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى وبكل اسم هو لك سميت به نفسك وأنزلته

في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن

نور بصري [illegible] وذهاب همي وأن تجعل لي من كل هم فرجا ومن كل ضيق

[illegible] السماوات والأرض [illegible] السماء [illegible] على

الأرض [illegible] والأرض [illegible] والسماوات

[illegible] الحسنى [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] علم [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

اللهم [illegible] ولا تكون [illegible] ارحم

[illegible] الذكر [illegible]

[illegible] لا إله إلا أنت يا حنان يا منان يا بديع

السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]

[illegible] الغيب [illegible] مشهود [illegible]

وسلم عليه تسليما [illegible] الأنبياء والمرسلين [illegible]

أجمعين [illegible] وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

1318

الورقة الأخيرة من نسخة المخطوط رقم [illegible]

[illegible]

929

٣٢

[illegible]

وإضافة إلى ما سبق هناك نسخة أخرى محفوظة بالخزانة الملكية تحت عدد 6903 إلا أنه بعد قراءتها لم أعتمد عليها لأن بها نقصا كثيرا وصدرها ناسخها بقصيدة محمد المكي بن ناصر في مدح فهرسة العميري .

كما أنني قمت بالحصول على نسخة من مكتبة خاصة إلا أنها عارية أيضا من اسم الناسخ ومن تاريخ النسخ ليست بها أية هوامش عدد صفحاتها 189 وعدد السطور في كل صفحة 21 سطرا .

أما النسخة التي حصلت عليها من خزانة ابن يوسف بمراكش فهي نسخة غير تامة نهائيا . رقمها هو 529 – عدد صفحاتها 30 وعدد الأسطر في كل صفحة تسعة عشر سطرا .

وهكذا وبعد اختيار النسخة الأصل اعتمادا على تاريخ النسخ المثبت في نهايتها وهو 1168، أي أن عملية النسخ تمت ومؤلف الفهرسة لازال على قيد الحياة – إذا بعد عملية الاختيار هذه اعتبرت باقي النسخ التي قمت بمقابلتها مع الأصل فروعا وقد حاولت أن أجمع باقي النسخ في مجموعات أو عشائر إلا أن الاختلافات التي لاحظتها بينها جعلتني أقابلها مع الأصل وأثبت تلك المقابلات في الهامش راجيا من وراء ذلك الزيادة في توثيق نص الفهرسة وجعله أقرب إلى النسخة التي كتبها المؤلف . وقد قمت بجعل رمز لكل نسخة أثبته في الهامش – عند الضرورة –، إشارة إليها . وهذه الرموز هي كالتالي :

ز : مخ . خ . م عدد 11.662 ز

ك : 1361 ك

ج : 855 ج

م1 : مخ . خ . م عدد 905

م2 : مخ . خ . م عدد 560

م3 : مخ . خ . م عدد 4562

م4 : مخ . خ . م عدد 2320

م5 : مخ . خ . م عدد 1318

المنهجية المتبعة في التحقيق :

وهكذا وبعد مقابلة النسخ بعضها ببعض، أشرت في الهامش إلى الفوارق والاختلافات بين النسخ بذكر رمز كل منها ورصد مواطن الاختلاف، كما قمت بالإشارة في بعض الأحيان إلى بعض الأخطاء التي ألاحظها في بعض النسخ دون تصحيحها في متن النص والهدف من وراء العملية هو محاولة التقريب من الصورة الأصلية للمخطوط كما كتبها المؤلف، وكذا محاولة الحفاظ على الفهرسة من أي تحريف يمكن أن ينتج بسبب ناسخ المخطوط، أي مستواه وظروف النسخ .

وبعد عملية المقابلة قمت بالتخريجات اللازمة، سواء تعلق الأمر بالأعلام، أو الأماكن، أو القرآن والحديث، أو بعض أقوال العلماء والحكماء أو الشعر .

. فالبنسبة للأعلام لم أقم في كثير من الأحيان بالتعريف بالمشاهيرمنهم واقتصرت فيمن عرفت بهم على اسمه و ميلاده و وفاته و ما اشتهر به مع الاحالة على بعض مصادر ترجمته .

أما الأماكن فقد عرفت بها على قلتها من بعض المصادر القديمة أو المراجع الحديثة إذا كانت هذه الأماكن مغمورة، بينما لم أعرف في الهامش بتلك المشهورة .

وبالنسبة للقرآن الكريم فقد اعتمدت على النسخة المعمول بها هنا بالمغرب وهي رواية ورش، وهكذا قمت بتصحيح الأخطاء التي لاحظتها في الآيات القرآنية، لأنه كلام الله، ولأن ذلك لن يؤثر علىسلامة النص المخطوط . مع شكل الآيات شكلا تاما وذكر اسم الآيات أما الحديث فقد اعتمدت على المصادر القديمة إذا تمكنت من رصد الحديث، بينما كنت استأنس من حين لآخر بمراجع حديثة موضوعها دراسات حديثية علني أعثر على هذا الحديث أو ذاك، وقد كنت أشير في الهامش إلى الاختلاف او الرواية لهذا الحديث أو ذاك ..

وفيما يتعلق بالشعر كنت أبحث عن قائله حتى يسهل الرجوع إلى ديوانه وإذا لم أتمكن من معرفته أرجع إلى كتب الأمالي والمنوعات والكتب الأدبية .. لأحاول رصد هذه الأبيات ليسهل التعرف على قائلها وإلا يشار في الهامش إلى الكتب التي تم رصد الأبيات بها مع إثبات عدم نسبتها . كما قمت بالتقطيع العروضي للأبيات الشعرية وذكرت البحر الذي ينتمي إليه بين قوسين أمام البيت الأول من كل قصيدة .

أما أقوال العلماء والحكماء، فقد قمت بتخريجها كل حسب موضوعها وذلك بالرجوع إلى المصادر الأدبية والتاريخية وكتب المنوعات، وإذا كانت هناك اختلافات بين النص في المخطوط وبينه في مصدر التخريج فقد كنت أشير إلى تلك الاختلافات في الهامش.

وقد جعلت في النهاية مجموعة من الفهارس ليسهل التطلع على ما بداخل الفهرسة وهي فهرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والاعلام والمراجع والمصادر . كما حرصت بالنسبة للاعلام على تتبع الاسم الكامل والكنية واللقب، كما أنني لم أعتبر (أل) و(أب) و(ابن) و(بنو) .

وفي النهاية لابد أن أشير إلى مسألة مهمة في التحقيق وهي الرموز .
إذ تعتبر تقنيات تساعد على التقريب من معالم الكتاب وتوضيح خطواته . وهكذا اعتمدت على الرموز الآتية :

(   ) – استعملت هذا النوع من القوسين للدلالة على كلمة أو نص ساقط من هذه النسخة أو تلك .

[   ] استعملت هذا النوع من القوسين للإشارة إلى كلمة أو نص لم يرد في الأصل وإنما قمت بزيادة من نسخة أخرى .

«   » وقد وضعت بينهما كل قول سواء كان قرآنا أو حديثا أو غير ذلك .

ترجمة المؤلف[1]

أبو القاسم بن سعيد بن أبى القاسم العميري الجابري التادلي .

ولد بفاس سنة 1103 هـ إلا انه سرعان ما انتقل إلى مكناس رفقة والده الذي كانت له مكانة اجتماعية وعلمية مهمة في العهد الإسماعيلي، ذلك انه كان مقربا من السلطان مولاي إسماعيل، إذ كان يشاوره هذا الأخير في أمور المهمة[2] كما اختاره للتدريس بحضرته و ولاه قضاء عاصمته وجعل له الشورى في مهماته، فكان له بذلك نفوذ كبير في البلاط الإسماعيلي حتى كان يعبر عنه بعض معاصريه بالوزير[3].

هكذا إذا، نشأ أبو القاسم العميري بمدينة مكناس كما يقول :[4] عن نفسه في فهرسته في عزة أهل ورفاهية احترام ودعة جلالة إعظام وإكرام غير أني وإن الهاني سن الحداثة ببعض الملاهي فلست ولله الحمد باللاهي إذ لم تكن لي راحة إلا في المكتب وما مسيء من اعتب وما زالت الأبوة الكريمة تلحظني بعين الاستصلاح وتقابلني برعايتها العميمة رغبة في الإجابة لداعي الفلاح حتى تيسرت والحمد لله الأسباب وانفتحت الأبواب في وجهي لطلب العلوم الشرعية بابا بعد باب ".

- دراسة العميري وشيوخه :

نشأ العميري في بيت علم وثقافة، فأبوه كان عالما متفقا يشتغل بالتدريس والإفتاء، فكان من الطبيعي أن يشتغل الآن أيضا بأمور العلم والثقافة، وأن يدرس مجموعة من المؤلفات التي كانت سائدة في ذلك العصر، والتي كانت تشبه إلى حد ما المقررات التي

انظر ترجمة المؤلف في :

[1] -1- رحلة الوزير الاسحاقي الشرقي ، 2- المعيار الجديد - الشيخ التادلي 9 : 59، 3- فهرس الفهارس -ع. الكتاني 2 :209، 4- طلعة المشتري 2 : 150، 5- الاستقصا 7 : 151-152-157 -156، 6- الإعلام بمن حل مراكش- ابن إبراهيم 1 : 388-389، 7- من أعلام منطقة تادلا ك 216، 8- مؤرخوا الشرفاء : 208، 9- تاريخ تطوان 3 :27، 10- اتحاف المطالع : 15، 11- إزالة الالتباس 2 :228، 2- إتحاف أعلام الناس 5 : 541، 13- عبد الهادي التازي : أمير مغربي في طرابلس 109، 14- إعلام المغرب العربي - ع. بنمنصور،

[2] -التقاط الدرر ص 314

[3] - الزاوية الدلائية ص 126 هامش 108

[4] - فهرسة العميري ص 35

ينبغي على الطلبة الإهتمام بها ودرسها على يد مجموعة من الشيوخ حتـــى يمكنــهم أن يستجيزوا أساتذتهم.

1- وأول هؤلاء الشيوخ الذين أخذ عنهم أبو القاسم العميري أبوه سعيد، حيث قــرأ عليه جملة وافرة من التفسير وصحيح البخاري وشفاء عياض وشمائل الترمذي والربع من صحيح مسلم وجملة من كبرى الشيخ السنوسي ومن مختصره ومن شمائل ابن عرفة ومن مختصر خليل، كما قرأ عليه أيضا ألفية ابن مالك وشرح الكعبية لإبن هشام ومن شـــرح المقصور والممدود لإبن مالك وجملة من لامية الأفعال وسلم الأخضري ولامية الزقـــاق وشرحها لميارة [1].

2- ومن المشائخ الذين أخذ عنهم البهلول البوعصامي، حيث قرأ عليه الفيـــة ابـــن مالك وصدرا من شرح المرادي عليها ومن أرجوزة الأخضري المترجمة بالسلم " وقـــد انتفع عليه - رحمة الله من طبقتنا والطبقة التي من قبلنا كثير لما جعل الله فيه من التحقيق وحسن الإلقاء والإنقطاع إلى ملازمة التدريس [2].

3- كما أخذ عن أحمد بن أحمد الشدادي مختصر خليل من أوله إلى أخره وأعـــاده عليه إلا أنه لم يتيسر له ختمه [3].

4- وأخذ عن أبى علي الحسن بن رحال مختصر خليل (وقيد عليه تقاليد جليلة) لا يكاد يعثر عليها إلا بمطالعة المطولات الحفيلة [4] .

5- وقرأ على محمد بصري جملة من مختصر خليل [5] .

6- وحضر مجلسا لمحمد بن أحمد بن المسناوي بجامع الشرفاء من فاس القروييـــن حيث وجده يقرى صحيح البخاري[6].

7- وقرأه جملة من السلم على علي التدغي[7] (وكان رجلا غلب عليه الخمول حتـــى كاد لا يعرف بعلم ولا يشار إليه بظن ولا وهم اختصر الحلية بحذف أسانيدها).

[1] - الفهرسة : 142
[2] - الفهرسة : 178
[3] - الفهرسة : 182
[4] - الفهرسة : 183
[5] - الفهرسة : 184
[6] - الفهرسة : 184
[7] - الفهرسة :199

8- وأخذ على عبد القادر بن شقرون ألفية مالك والأجرومية [1].

9- وأخذ الطريقة الناصرية عن الشيخ المعطى بن الصالح حيث وفد عليه سنة أربع وخمسين ومائة ألف في ذي القعدة، الحرام[2].

10- واستجاز[3] عبد الكبير السرغيني، فأجازه كتابة بصحيح البخاري والمرشد المعين.

11- كما استجاز[4] احمد بن عبد الله الغري الرباطي، فأجازه سنة 1166هـ بإجازة طويلة اثبت فيها مروياته عامة عن شيوخه سواء في المشرق أو في المغرب وقد أثبتها العميري كاملة في فهرسته، وهي إجازة طويلة حتى انه يمكن اعتبارها فهرسة بمفردها.

ولم يكن العميري أثناء تلقيه العلوم عن الشيوخ يطلب إجازات ولا يكترث بأمر الرواية حتى فاته الكثير من الأشياخ بالمغرب والمشرق دون أن يستجيزهم...يقول في فهرسه [5] " وقد سالت شيخنا أبا عبد الله بن ناصر رحمه الله عن السند في بعض ما كنت أخذه عنه فقال لي إذا لم تكن لنا رواية في هذا وما كنا نعتني بذلك، وقد قضيت العجب من المشارقة واعتنائهم بأمثال هذا حتى أنى لما دخلت مصر كان كل من يأخذ عني عهد الشاذلية يكتب الورد والرواية والزمان والمكان الذي وقع فيه ذلك. انتهى.

قلت : وعلى هذا الإعتياد جريت وفي حكم التخبط في عدم الاكتراث بالرواية سريت حتى فاتني كثير من الأشياخ بالمغرب ومن لقيته بالمشرق فلم يجزني أحد منهم ولقد ندمت على ذلك ".

هكذا إذا يكون العميري قد تتلمذ على يد مجموعة من العلماء ودرس علوما مختلفة، كما كان له اتصال بكبار العلماء في عصره رغبة في الاستفادة منهم و تبادل المكاتبات و المناقشات معهم.

كل هذا أهل العميري لان تكون له مكانة اجتماعية مهمة تجلت أولا في رحيله[6]

---

[1] - الفهرسة 199
[2] - الفهرسة : 200
[3] - الفهرسة : 144
[4] - الفهرسة : 175
[5] - الفهرسة : 72
[6] -انظر : الإعلام بمن حل مراكش 1 : 389 - الاتحاف 5 : 542

لاداء فريضة الحج في سنة 1143 هـ رفقة السيدة خناثة بنت بكار المعافرية أم السلطان المولى عبد الله وحفيدها آنذاك سيدي محمد بن عبد الله مع مجموعة من الإعلام والأعيان كالوزير السيد الشرقي والسحاقي وغيره..

ثم ثانيا في توليه خطة القضاء بمدينة مكناس في عهد عدم الاستقرار السياسي وذلك بعد وفاة المولى إسماعيل سنة 1139هـ إلى سنة 1171هـ وفي سنة تولية سيدي محمد بن عبد الله.

وهكذا تولى القضاء من قبل مولاي عبد الله ثم عزل ثم ولاه بمكناس أيضا المولى علي بن السلطان مولاي إسماعيل عندما خلع العبيد بيعة مولاي عبد الله سنة 1147 هـ- بعدما عزل القاضي الطالب البوعناني لأنه آخر ذكر الصحابة عن ذكر السلطان في خطبته عسى أن ينال بذلك منزلة من السلطان وتقربا فعامله بنقيض مقصوده[1] .

ثم عزل عندما خلع العبيد البيعة على مولاي علي وأعيدت لمولاي عبد الله وتولى مكانه الطالب البوعناني وذلك في سنة 1149 هـ.

وفي أواخر جمادى الثانية من نفس السنة تولى العميري قضاء مكناس وعزل البوعناني وذلك من قبل محمد المدعو ولد عريبة لكنه عزل بعد ذلك ...من هنا نشا ذلك الشنان بينه وبين أولاد بوعنان حتى افتو بقتله ففر إلى نواحي الريف يقول العميري في فهرسته[2] .

ومن الخطأ الصراح، ما كان بان واستراح من الاشنوعة التي استحدثها أولاد بوعنان، وتهافتوا عليها تهافت الذبان.

واستهجنها عليهم الملائكة والإنس والجان، وذلك أني لما عزلت عن خطة القضاء عام -49هـ- بادروا إلى حشر من غلبوا عليه من سقط العدول وحملوهم على وضع اشكالهم على وثيقة سطروها على قدر شهواتهم وحبهم الرياسة، وتظاهروا على تلك الظلالة، بمن كنت عزلته لكونه ظاهر الجرحة ساقط العدالة ...

ثم لم يكتفوا بذلك حتى افتوا بقتلي وقتل من كان عونا لي على القيام باحكام الشريعة من حملة العلم، ولما شاع ذلك الخبر واجمعوا على رفع ذلك لمن كانت بيده اذ

---

1 -انظر : نشر المثني 3 : 371 - إتحاف أعلام الناس 5-542.

2- انظر الفهرسة : 90.

ذاك الاحكام السلطانية، واخذوا فيه بالجد في السر والعلانية حضر لي من حضنتي على ان اعد لهم ما استطعت من قوة ...

هكذا نلاحظ ان القاضي العميري كان من ضحايا عهد الفوضى والثورات التي يقوم بها العبيد بتولية سلطان وتنحية آخر، وكمثال على ذلك نورد ما جاء في كتاب الاستقصا[1]

وفي 15 رجب 1153هـ تحرك السلطان المولى عبدالله من الزم وقدم مكناسة فقبض على قاضيها الفقيه أي القاسم العميري، والسيد ابي العباس احمد الشدادي، والعباس بن رحال، والفقيه المليتي، وازال عمائمهم وفضخهم وقال لهم : كيف تزوجون حرمي من اخي وانا حي ؟ ونكل بهم النكال الشديد ثم امر بسحبهم الى السجن ، واعطى دار العميري احد العبيد وقال لهم : من اراد منكم دارا بمكناسة فلياخذها.

وقال [2] قبل ذلك : " ولما انتهى الحال الى هذا الحد – أي مبايعة المولى عبد الله من طرف العبيد بعد المولى المستضيء– فر الوزير ابو الحسن علي العميري من مكناسة، اذ كان وزير المولى المستضيء، واحترم اخوه القاضي ابو القاسم العميري بضريح بعض صلحاء مكناسة ...."

ولكن مع كل ذلك فقد كانت للعميري مكانة مهمة في بلاط السلطان العلوي، ويتجلى ذلك في حضوره " بيعة سيدي محمد بن عبد الله ضمن جماعة من اعيان العلماء كما قال[3] العباس ابن ابراهيم : " مثل قاضي الجماعة بمكناس السيد ابو القاسم العميري، وقاضي الجماعة بفاس السيد عبد القادر بوخريص..." وكان ذلك سنة : 1171هـ.

وتتجلى مكانة العميري أيضا في ما قام به عندما تعرضت مدينة مكناس للزلزال، ذلك انه اصدر أمرا بمنع السكان من مغادرة المدينة جاء في التقاط الدرر[4] ... ثم مضى نحو ستة وعشرين يوما فوقعت زلزلة أخرى بعد صلاة العشاء شديدة جدا اشد من الأولى. بكثير...فسقطت دور من فاس.. فورد الخبر بان غالب دور مكناسة وقصورها

---

[1] – الاستقصا : 7 : 152 وانظر أيضا إتحاف أعلام الناس 5 : 44

[2] – الاستقصا : 7 : 151

3 – الأعلام بمن حل مراكش : 6 :114

[4] - انظر التقاط الدرر : 428 من حوادث 1169 هـ

انهدمت.. وكثير من المساجد، وماتت بالهدم خلائق كثيرة أحصـــي منـــها نحـــو عشـــرة الاف...ووقع بها أمر هائل، وخرج من بقي منها إلى الفضاء، وضربوا الفساطيط واقاموا بها أياما، ولولا ان حاكمها المخزني منعهم من الخروج منها عن أمر قاضيها الشيخ الفقيـه أبى القاسم بن سعيد العميري لخلت وبقيت براحا...."

مؤلفاته :

1- فهرسته : وتقع في مجلد وسط

2- التنبيه و الإعلام بفضل العلم و الإعلام

3- الامليات الفاشية في شرح العمليات الفاسية.

4- الورد الندي في ترتيب ما تضمنه شرح التسميط المحمدي اختصر فيه مصنف الحـافظ محمد بن علي بن محمد بن علي المصري بن محمد بن شباط التوزري في السيرة وهـو شرح به قصيدة الشيخ البركة عبد الله بن يحيى الشقراطيشي التوزري.

5- تأليف فيما يتعلق بلحن الإمام في الصلاة .خ ح .$\frac{12377}{15}$ ضمن مجموع.

6- تقييد في العمل بغير المشهور والفتوى به .خ ح. $\frac{12259}{5}$ ضمن مجموع.

وفاته :

توفي بمكناس يوم الجمعة تاسع وعشرين جمادى الثانية عام 1178هـ ودفـن بضريـح أي العباس احمد بن خضراء عن سن خمس وسبعين سنة.

تعريف الفـــهرسة

– ذكر ابن منظور في لسان العرب[1] عند حديثه عن فهرس : قـــائلا : فـــهرس : الليـــث الفهرس الكتاب الذي تجمع فيه الكتب.

اما صاحب القاموس فقال[2] : الفهرس بالكسر، الكتاب الذين تجمع فيه الكتب، فكلمة فهرس تعني لائحة الكتب او لائحة المواد التي تحتوي عليها هذه الكتب. وخير مثال علـــى ذلك فهرست ابن النديم الذي هو عبارة عن لائحة المصنفات والمؤلفات والعلوم.

وفي مقابل هذا الاستعمال اللغوي للفظة الفهرسة، نجد انه في الاصطلاح تســـتعمل للدلالة على نوع محدد من المؤلفات يذكر فيها الكاتب الشيوخ الذين درس عليهم ومروياته عنهم، غير انه يبدو انه ليس هناك تباعدا مـــن حيـــث الدلالـــة بيـــن المعنـــى اللغـــوي والاصطلاحي، فقد ظلت الفهرسة تعني لائحة المرويات الخاصة بعالم ما وكـــذا لائحـــة الشيوخ الذين اخذ عنهم او اتصل بهم.

وخلال الحديث عن الفهرسة، لابد من الاشارة الى مصطلحات اخرى تقترب في معناهـــا من حيث الاستعمال مع الفهرسة وياتي في مطلعها البرنامج والمعجم والمشيخة والثبت.

اما البرنامج فقد ذكر صاحب القاموس[3] : البرنامج الورقة الجامعة للحســـاب وقـــد عرفه الاهواني[4] بان المقصود به ذلك الكتاب الذي يسجل فيه العالم ما قراه من مؤلفـــات في مختلف العلوم ذاكرا عنوان الكتاب واسم مؤلفه والشيخ الذي قراه عليه او تحمله عنـــه، وسنده الى المؤلف الاول وربما ذكر خلال ذلك المكان الذي كان موضعا للدرس والتاريخ الذي بدا فيه الدراسة او ختمها.

---

1 – لسان العرب : 6 : 167

2 – القاموس المحيط 2 : 260

3 – القاموس المحيط : 1 : 211

4 – كتب برامج العلماء للاهواني ص : 3

اما المعجم فيدل – كما ورد في فهرس الفهارس– علىالكتب المصنفة على حروف المعجم في شيوخ المصنف كالمعجم الصغير والاوسط للطبراني، او في اسماء الصحابة كالمعجم الكبيرله ايضا[5].

وقد استعملت هذه اللفظة استعمالا قديما وهكذا نجد ابن النديم في فهرسته يصف احد الكتب التي ألفت للخليفة العباسي المتوكل، وسماه : "كتاب الاغاني على حروف المعجم[6] ".

وقد استعملت الكلمة ".بعد ذلك لتسمية العديد من المصنفات بالمعاجم الى ان اقترنت بلفظة شيوخ فاصبحت تعني نوعا من المصنفات هو معجم الشيوخ عرفه صاحب فهرس الفهارس[7] بقوله : " المعجم عبارة عن الكتاب الذي يترجم فيه الشيوخ شيوخهم مرتبين على حروف المعجم ويذكر كل ما رواه عن كل واحد في ترجمته من حرفه.

اما المشيخة فقد اورد الكتاني في فهرس الفهارس[8] تعريفا نقلا عن بعضهم لها
قائلا : " المشيخة بفتح الميم وكسرها وفتح التحتية وضمها، وايضا فتح الميم وكسر الشين المعجمة واسكان الياء : جمع شيخ بالفتح، وهو لغة من استبان فيه السن قلت : ويطلق الشيخ مجازا على المعلم والاستاذ لكبره وعظمه وجمعه شيوخ ثم استعملت المشيخة علما على الكراريس التي يجمع الانسان فيها شيوخه، وهو اصطلاح قديم ".

على ان المشيخة كانت تطلق للدلالة على الفهرسة او معجم الشيوخ وبهذا المعنى وردت في مجموعة من المصادر المغربية اذ روى ابو القاسم التجيبي مثلا في برنامجه مشيخه ابي القاسم الطيلسان ت (642) ويسميها مشيخة على غير المالوف الذي جرى عليه الذكر في المغرب.[9]

---

5 – فهرس الفهارس: 2 –41

6 –فهرس ابن النديم 208

7 – فهرس الفهارس 2 : 41

8 –فهرس الفهارس: 2 –52

9- برنامج التجيبي 244

اما الثبت فهو الحجة والبنية كما يطلق على الرجل الحجة لثقته في روايتــــه قــال الكتاني في فهرس الفهارس نقلا عن بعض العلماء 10: استعملوا الثبت بالفتح والتحريــــك في الفهرسة التي يجمع فيها المحدث مروياته واشياخه كانه اخذ عن الحجة لان اســـــانيده وشيوخه حجة له......واما اطلاق الثبت على الكتاب الذي يجمع فيــه المحــدث مشــيخة ويثبت فيها اسانيده ومروياته وقراءاته على اشـــياخه المصنفـــات فـــهو اصطلاح حـــادث للمحدثين ويمكن تخريجه على المجاز ايضا لان فعل بمعنى مفعول او مفعول فيـــه كثـــير جدا.

وهكذا يبدو من خلال ما سبق ان هناك تقاربا في المعنى بين مختلف المصطلحـــات السابقة. على ان الاكثر استعالا كان هو البرنامج ثم الفهرسة.

وقد أكثر الاندلسيون من استعمال البرنامج للدلالة علىالفهرسة.

ومن هنا فإن المتصفح لكتب الصلات الاندلسية وطبقات الرجال المغاربة، ســـيجد ان معظم ما انتجه المغاربة والاندلسيون من الفهارس انما ذكر تحت اسم البرنامج.

وتظل هذه اللفظة في الاستعمال الاصطلاحي للدلالة على معنىالفهرسة عند علمــاء الغرب الاسلامي حتى اذا اشرف القرن الثامن على نهايته، لاحظنا غيابــــا نســـبيا لـــهذا الاستعمال مع الاستكثار من لفظة الفهرسة ومع غياب الاندلس تختفـــي اللفظـــة كعنـــوان رئيســـــي ليتـــم تعويضـــــها عنـــــد المغاربـــــة بلفـــــظ الفهرســـــة غالبـــــــا.

---

10 – فهرس الفهارس 1 :39

ومع اعتناء المغاربة في القرون المتاخرة بتوثيق شيوخهم والمؤلفات التي درسوها عليهم كثر هذا النوع من التاليف وازدهر، فكل عالم عندما يبلغ مرحلة يحس خلالها انه تقوى علميا يصنف فهرسة ليعدد فيها شيوخه الذين يفتخر بالاخذ عنهم فيتحدث عن حياتهم وعن منزلتهم العلمية.

ان مؤلف الفهرسة بهذا المنحى يكشف بين طيات مؤلفه على مجموعة من المعطيات نذكر منها :

- علاقته بمجموعة من العلماء المتواجدين في عصره وعلاقة هؤلاء بالذين قبلهم.

- انواع العلوم التي كانت متداولة بين هؤلاء العلماء وكذا المؤلفات التي يقومون بدرسها واجازة تلامذتهم لها.

- الاحداث التاريخية التي يعرفها عصر المؤلف اذ لابد من ان يشير الى تحركاته واسباب هذه التحركات وكذا الاسباب الكامنة وراء تنقلات العلماء من مكان الى آخر.

- امور شخصية عن المؤلف او عن شيوخه لم نكن لنعرفها لولا تاليفه للفهرسة وذكر تلك الامور.

- التعرف على شخصيات كثيرة وكذا على قيمتها العلمية والتاريخية.

- الاحساس بالوفاء للشيوخ والعلماء لدى مؤلف الفهرسة وكذا حنينه الى عهد الدرس وطلب العلم .

على ان كتب الفهرسة وان صارت صنفا مستقلا من التأليف يرجع اساس ظهورها الى علم الحديث . اذ ان المحدثين يطلقون لفظ المعجم والمشيخة عن نوع من الكتب الا ان المحدث يسرد في كتبه الاحاديث بسندها الى رواتها بينما في الفهرسة يذكر كاتبها مروياتها مسندة الى شيوخه او العلماء الذين درس عنهم سواء كانت هذه المرويات كتب او احاديث او مؤلفات.

فهرسة العميري

ان فهرسة العميرية هي في حجم متوسط يتكون من ص من حسب المخطــوط الــذي اتخذ اصلا وياتي هذا المؤلف في شكل كشكول ادبي يجمع من جهة انتاجه الشعري ومــا قرا او ما كان متداولا من مادة ادبية في المجالس الادبية او مجالس الدرس " كما يتضمــن من جهة اخرى الشيوخ الذين اخذ عنهم في مخلتف العلوم مع التـــأريخ لمجموعـــة مـــن الاحداث سواء التي كان هو مصورا لها او ابوه أو احد العلماء او بعض معاصريه.

وهكذا افتتح العميري فهرسته بذكر الغرض من كتابة الفهرسة و موادها وكذا المنهجيــــة التي سيتبعها في عرض هذه المواد وقد قسم فهرسته الى قسمين كبيرين ضمن كل منهما فصول متعددة :

القسم الاول : المقدمة وفيه فصول :

- ذكر العقل وفضله
- الميلاد ومحله
- المنشا وشغله

القسم الثاني : وضمنه شيوخه على اختلاف اصنافهم وكذا المرويات والاجازات وغيرها.

يقول [11]العميري : والغرض من هذا الموضوع القصد الى التحدث بنعم مـــا زال عرفـــها يضوع ، وتخللتها بما يحسن ذكره في المحاضرات ويتجمل بـــه مـــورده فـــي مقامـــات المناظرات ولم اخله من حكم وامثال ونوادر تزهو من حسن موقعها في صورة التمثـــال وادبيات يحسن ايرادها ، ومساجلات لبعض ادباء الوقت ومسائل تجلـــت علـــى منصـــة الخطاب...وجعلت آخره ذكرمن كان معتمدي في القراءة من الائمة...ولنشر اولا الى ذكر العقل وفضله والميلاد ومحله ، والمنشأ وشغله ونجعل ذلك كالمقدمة لما بعـــد ، وجعلـــت آخره ذكر من كان معتمدي في القراءة من الائمة الذين استنارت بهم ظلمات الجهل فـــي هذه الأمة "

---

11 - الفهرسة : ص2

من خلال قول العميري السابق يبدو انه اشار اشارة واضحة الى المنهجية التي سيتبعها في فهرسته.

وهكذا نجد ان القسم الاول من الفهرسة قد اخذ حيزا كبيرا منها فبدأها بالفصل الاول المتمثل في " ذكر العقل وفضله " وهو الفصل الذي ركز فيه على اهمية العقل لدى الانسان وعلى ضرورة تسخيره في طلب العلم ، واثناء حديثه عن العقل اورد مجموعة من اقوال العلماء والحكماء كما استشهد باحاديث نبوية وبعض الاشعار والوصايا.

ثم انتقل الى الفصل الثاني وعنونه ب " ذكر الميلاد ومحله " قال : كان مولدي بفاس القرويين في يوم الخميس لخمس بقين من شهر شعبان سنة ثلاث ومائة والف".

وبما انه ولد يوم الخميس فقد تحدث عن فضل هذا اليوم وكذا تفاؤل الناس به ، وبعد ذلك تحدث عن شؤم يوم الاحد وعن الطيرة والتطير.

وعلم الانواء ، وعلم القافة ، وخلال كل ذلك ياتي بامثال ونوادر وحكايات واحاديث نبوية واشعار . ويعتبر ذلك كله استطرادا اورده بعد ذكر يوم و تاريخ ميلاده ولعله اعتمد في ذلك قاعدة او مبدإ الشيء بالشيء يذكر . وينهي هذا الفصل بعرضه لمجموعة جداول لمعرفة القمر من البروج ويشرح طريقة استعمالها ويحث على تعلمها.

ثم ينتقل الى ذكر المشإ وشغله "وهذا الجزء من الفهرسة طويل بالمقارنة مع ما سبق فقد ابتدأه بالحديث عن نفسه اذ يذكر نشاته واهتمام ابيه[12] بتعليمه وتكوينه العلمي وهنا يستطرد للحديث عن ابيه وعن شخصيته ومكانته العلمية وكذا عن شيوخه الذين اخذ عنهم العلم وكذا مكانته عند السلطان مولاي اسماعيل مستعرضا خلال ذلك مجموعة من الاقوال والحكايات حول معاشرة الملوك ولم يفته ان يذكر مجالس ابيه الدراسية مع التنويه به تدريسه التفسير مع تقديمه لشهادات علماء آخرين خاصة بعض المشارفة الذين وفدوا على مولاي اسماعيل كما ذكر ايضا مشاركة ابيه الادبية مع بعض معاصريه كسيدي الحسين بن رحال. على ان العميري لم يفته ان يشارك في تلك المجالس رغم عدم حضوره فيها وذلك من خلال ما اورده من ابيات شعرية من نظمه مناسبة لموضوع تلك الجلسة الادبية.

---

12 – سعيد العميري توفي سنة 1131 ترجم له ابو القاسم في فهرسته ترجمة مطولة وذكر مجموعة من التفاصيل عن حياته العلمية والادبية وخاصة اتصاله بمولاي اسماعيل. ومكانته عنده

ولم يقتصر العميري على الحديث فقط عن الجو الثقافي الذي كان يعيشه داخل اسرته بل تطرق ايضا الى الحياة الثقافية في المجتمع الذي كان يعيش فيه اذ كانت له اتصالات متعددة بادباء وعلماء العصر سواء منهم المغاربة او الوافدين من المشرق ، فسجل لنا في الفهرسة الاتصالات التي كانت تتم بينه وبين هؤلاء العلماء والادباء واثبت خلال ذلك انتاجه الادبي وكذا الاجابات التي كان يعبر فيها عن مواقفه وآرائه في مختلف القضايا العلمية.

- وهكذا كان له اتصال بابي العباس احمد بن عبد القادر التستاوي (ت1127) وهي شخصية معروفة بإنتاجها الأدبي و الشعري فبسط لها العميري في فهرسته. علاقته بهذا الرجل كما كشف عن جوانب مهمة في حياته خاصة في الفترات الاخيرة منها حينما كان يقيم بمكناس.

- ومن الادباء الذين جالسهم العميري وكان له اتصال بهم ابو مدين الفاسي (ت 1181) وقد استضاف هذا الاخير العميري بفاس لمدة شهر ، جرت بينهما خلاله مذاكرات ادبية نقلها مؤلف الفهرسة في فهرسته.

وممن اتصل بهم العميري ايضا قاضي غمارة ابو سلام الحميدي وذلك في منطقة الريف حينما خرج المؤلف فارا اليها من نار الفتنة التي حدثت بعد وفاة مولاي اسماعيل فكانت بينهما مبادلات ومناقشات شعرية ذكرها في الفهرسة.

- ومن الادباء التي تحدث عنهم ايضا عمر الحراق وهو اديب مغربي مشهور جرت مكاتبات ادبية بينه وبين العميري اوردها هذا الاخير في فهرسته.

- كما حدثنا العميري عن اللقاء الذي تم بينه وبين محمد المكي بن ناصر الدرعي الذي طلب من العميري ان يجيزه فهرسته بعد أن كان اطلع عليها واعجب بها ونظم قطعة شعرية في مدحها فاجازه العميري ونقل نص الاجازة في فهرسته.

- وقد كان للعميري ايضا اتصال ببعض علماء المشرق الذين وفدوا على مكناسة الزيتون ، منهم الشريف حسين المقدسي ، الذي وفد على السلطان سنة 1930 حيث كان للعميري اتصال معه اثناء ضيافة ابيه سعيد لهذا العالم.

واضافة الى هذه اللقاءات المباشرة مع الادباء والعلماء كانت هناك اتصالات غيرمباشـرة مع علماء وادباء آخرين وذلك عن طريق المكاتبات والمراسلات من بينها المكاتبة التـي بعث بها الصغير الافراني من مراكش يستفسر فيها العميري عن اكـتشـاف البارود والمدفع ، كما يطلب فتواه في نجاسة البارود ، وقد اجابه العميري واحتفظ في فهرسـته بنص السؤال والجواب.

وهنا ينتقل الى القسم الثاني وهو الذي عنونه ب " ذكر المشائخ الذين كنا اخذنـا عنـهم " قال[13]في المقدمة : وجعلت آخر ذكر من كان معتمدي من الائمة الذين استنارت بهم ظلمات الجهل في هذه الامة ، عسى ان يكون مسكي الختام كامل المحاسن بوصل بركـة ذلـك التمام .

وياتي في مقدمة الشيوخ الذين اخذ عنهم ولا زم درسهم وتخرج على يدهم ابوه القـاضي سعيد العميري ، وهو اول شيخ بدا به لائحة الشيوخ ولم يفته ان يترجم لابيه وان يذكـر تفاصيل دقيقة عنه وعن مكانته وعن نشاطه العلمي كما كشف عن المواد العلميـة التـي درسها على ابيه ، والمصنفات التي كان يعتمد عليها هذا الاخير سواء في مجال التفسـير او الحديث او الفقه او المنطق اوالنحو وهي كلها ترسم الى حدما كان مقررا من كتب فـي مجالس الدرس آنذاك ومن بين هذه المصنفات على الخصوص مختصر خليل وشـروحه والفيه ابن مالك وغيرها.

واستطرد العميري ليعرض بعض شيوخ ابيه الذين اخذ عنهم العلم كمحمـد بـن سـعيد الميرغيتي ومحمد العطار والحسن اليوسي ، وهنا اورد نص اجازة اليوسي لابيه، وكـانت للعميري خلال كل ذلك استطرادات مختلفة اعتمادا على المبدأ الذي سلف " الشيء بالشيء يذكر " .

ومن شيوخ العميري البهلول البوعصامي (ت1126) وقد افرد لهذا العالم ترجمة طويلة في فهرسته قرأ عليه العميري الفية بن مالك وصدرا مـن شـرح المـرادي عليـها وسـلم الاخضري . ولم يفت العميري هنا ان يذكر بعض الطرائف التي حدثت له مع شيخه اثناء مجلس الدرس بين من خلالها مدى نباهته خاصة في ميدان الشعر ونظرا لاعجاب التلميـذ

بالشيخ فقد لازمه في مجالسه الادبية حتى انه كان له بروز في حلقات درسه فكان ينعتــه احيانا بابي الغريب لماكان يبرزه من اعتراضات ونقول غريبة قال العميري[14] : " وكــان لي عنده ايام قراءتي عليه شفوف فكان ربما لقبني في بعض مباسطاته بأبي الغريب لمـا انقله احيانا في درسه من غريب النقل ".

ومن شيوخ العميري عبد القادر بن شقرون (ت بعد 1140 هـ) وهو طبيب اديـب كـان يدرس بمكناس ، درس عليه العميري الفية ابن مالك والاجرومية".

ولعل الشيوخ الثلاثة السالف ذكرهم هم الذين كان لهم دور بارز فـي صنـع شـخصية العميري الادبية والثقافية باعتبار اتجاه هؤلاء الثلاثة في تعاضي الشـعر والادب ، هـذا اضافة الى الادباء والشعراء الذين كان له اتصال بهم.

ومن ضمن شيوخ العميري الشيخ احمد الشدادي (ت 1146) قرا عليه مختصـر خليـل واسنده بواسطته واحمد بن يعقوب الولالي قرا عليه منظومة في علم الكلام وعلي التدغـي قرا عليه جملة من سلم الاخضري واحمد المسناوي الذي حضر عليه مجلسا في صحيـح البخاري كما زار العميري في زاوية ابي الجعد الشيخ محمد المعطي الشرقي ونزل ضيفا عنده واخذ عنه ورد الطريقة الناصرية واسندها بواسطة وجعلها ختاما لفهرسته .

واذا كان العميري قد اخذ عن هؤلاء الشيوخ – على قلتهم – بطريقة مباشرة فانه اخذ عن آخرين عن طريق الاجازة ، وهكذا اجازه سيدي عبد الكبير السرغيني واحمد بن عبـد الله الغربي ونقل اجازتيهما الا انه لم يترجم لهما كبقية الشيوخ مع ملاحظة ان اجـازة احمـد الغربي طويلة جدا وفيها اجازة كثير من الشيوخ المشارقة والمغاربة اثناء رحلتـه الـى المشرق.

هكذا اذا نلاحظ ان فهرسة العميري هي عبارة عن كشكول ادبي ضمنه كاتبه مجموعة من القضايا و المعارف فهناك من جهة القضايا العلمية والفكريـة التـي اوردهـا العمـيري وعرض آراء العلماء وكذا مشاركته هو بمناقشتها كعالم له دراية سواء في ميدان اللغـة او التصوف او الفقه او غيرها ويمكن اعتبار القضايا الواردة في الفهرسة هي التـي كـانت

---

13 - الفهرسة ص 2

14 - الفهرسة 177

سائدة علىالساحة الفكرية والعلمية كما انه كانت تستاثر باهتمام العلماء والفقهاء . ويقـــع الاعتماد في كل تلك المناقشات على آراء كبار الائمة.

ومن جهة ثانية اورد العميري اخبارا متعددة سواء تلك المتعلقة به هو شـــخصيا ككـــاتب للفهرسة في علاقته مع باقي معاصريه وكذا اخبار شيوخه وشيوخ شيوخه .

والملاحظ انه اثناء مناقشته لأي موضوع يورد مجموعة من الاقوال والنوادر منها ما ينقله عن بعض الادباء ومنها ما بقي عالقا بذهنه من ايام الدراسة والتحصيل.

والملاحظ من جهة ثالثة ان العميري ضمن فهرسته اشعاره التي انتجها كانه يريد بذلك ان يجمع كل ما جادت به قريحته في ميدان الشعر مع ذكر مناسبة كل قصيدة على حدة.

واضافة الى ما سبق هناك ملاحظة لابد من اثارتها هذه الملاحظة مفادها ان عدد شـــيوخ العميري الذين سردهم في فهرسته قليل. فهل يعني هذا ان مشيخة العميري ضئيلـــة كمـــا جاءت في فهرسته ام ان له شيوخا اخرين لم يشر اليهم ؟ على كل فان العميري قام برحلة الى المشرق صحبة خناثة بنت بكار وحفيدها سيدي محمد بن عبد الله سنة 1143هـــ والتقـــى هناك بمجموعة من الشيوخ المشارفة الا انه لم يقم بتوثيـــق هـــذه اللقـــاءات ولا طلـــب الاجازات.

وقد عبر عن ذلك صراحة في فهرسته اذ يقول : " وعلى هذا الاعتبار جريت وفي حكـــم التخبط في عدم الاكترات بالرواية سريت حتى فاتني كثير من الاشياخ بـــالمغرب ومـــن لقيته بالمشرق فلم يجزني احد منهم ولقد ندمت على ذلك[15] ..." معنى هذا ان العميري لـــم ياخذ العلم والادب فقط على اولئك الذين ذكرهم في الفهرسة بل هناك عـــدد كبـــير مـــن الشيوخ سواء في المغرب او في المشرق ندم ندما كبيرا على عدم استجازته لهم كما ذكر ذلك.

15-فهرسة العميري ص/69

متن الفهرسة

باسم الله الرحمان الرحيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

(يقول العبد الفقير إلى عفو الله، أبو القاسم بن سعيد العميري الجابري التادلي، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، آمين :)[a]

الحمد لله واجب الوجود، المتصف بكل كرم وجود، الذي عمنا إحسانا، وأنعم علينا بالبيان قلما ولسانا، وعلمنا مالم نكن نعلم فضلا منه وامتنانا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد باسق[1] الدوحة النبوية، ورائق بتوق[2] الملة الحنيفية المصطفوية [b]، وعلى آله وأصحابه وأشياعه وأحزابه، الذين عزروه ونصروه، وعلى من ناواه من سائر الملل، وآزروه وظاهروه، وبعد،

فإن للعلم حدائق ترتاح لها الخواطر، ورقائق تحيي القلوب بسحائبها المواطر، ومن شأن العقول، التفنن في المنقول والمعقول.

يحكى أن المأمون[3] كان يتنقل في قصره من موضع إلى موضع، وينشد قول[4] أبي العتاهية[5]:

لا يصلح النفس إذ كانت مدبرة إلا التنقل من حال إلى حال [البسيط]

والغرض من هذا الموضوع، القصد إلى التحدث ببعض نعم ما زال عرفها يضوع، وتخللتها[c] بما يحسن ذكره في المحاضرات، ويتجمل به مورده في مقامات المناظرات، ولم أخله[d] من حكم وأمثال ونوادر، تزهو من حسن موقعها في صورة التمثال، وأدبيات يحسن إيرادها، ومساجلات[e] لبعض أدباء الوقت لا يبعد في حسن مساقها اطرادها، ومسائل تجلت على منصة الخطاب، وعرضت زينه بهجتها على الخطاب، وإن أدى ذلك [f] إلى الطول، بما اشتمل عليه من فضول القول[g]، فالفريضة العادلة لا تعاب بدخول العول،[6] والكلام في

---

[a] – م1، م4، م5 : ساقط.
[b] – م1، م3 : و رائق بو ثوق المنافع الدينية والدنيوية و في م4 : فتوق عوض بوثتوق مع نفس العبارة.
[c] –م1: وتخللها .
[d] – م5:نخله
[e] –م1:مجالسات
[f] –م5 :ذكرها
[g] –ك : ساقطة .

الفهاريسِ الممزوجة الخداريس،[7] من باب حِاطب ليل[8]وساحب ذيل، وجعلت آخره ذكر من كان معتمدي عليه في القراءة من الأئمة، الذين استنارت بهم ظلمات الجهل عن هذه الأمة، عسى أن يكون مسكي الختام، كامل المحاسن بوصل بركة ذلك التمام.

ولنشر أولا إلى ذكر العقل وفضله، والميلاد ومحله، والمنشإ وشغله[a]، ونجعل ذلك كالمقدمة لما بعد، ولا قلت إلا بالذي علمت سعد، ومن الله استمد، وعلى حوله وقوته اعتمد.

[a] – م1: تنقله.

هوامش المقدمة

هوامش المقدمة

[1] - من بسق الشيء إذا تم طوله.

[2] - من رتقه فارتتق إذا التأم – وفتقه : شقه – والرتق ضد الفتق.

[3] - عبد الله بن هارون الرشيد (170 – 218 هـ) سابع خلفاء بني العباس وأحد أعاظم الملوك في سيرته وعلمه وسعة ملكه.

[4] -انظر ديوانه : ص 321.

[5] - إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية، شاعر عباسي، اشتهر بالزهد والمديح، عاش بين 130 – 211 هـ.

أنظر الشعر والشعراء : 309. وفيات الأعيان 1 : 71. لسان الميزان 1 : 426.

[6] -عالت الفريضة : زادت.

[7] -لعل أصلها هو الخندريس، وقد أوردها بزيادة الألف لموافقة كلمة الفهاريس في السجع. والخندريس : الخمر القديمة المعتقة.

[8] - أنظر : زهر الأكم : 1 : 23.

الفصل الأول من الفهرسة :
ذكر العقل وفضله

﴿ ذكر العقل وفضلـــه ﴾ *

العقل نور في الفؤاد مستقر ‏ ‏ ‏ وذاك من سر الإلاه المقتدر [رجز]
يقذف في القلب كزند النـار ‏ ‏ ‏ عند اجتنان الخلق في القـرار[9]
ثمـت لا يـزال بــعد ينمـو ‏ ‏ ‏ لمحـدثــات دهـره ويسمـو
ومنـتهـاه عــند الاحتـــلام ‏ ‏ ‏ من أجـل ذا يـلزم بالأحكـــام
وليس من قد جرب الأمــور ‏ ‏ ‏ كمـن غذا بـجهله مـغـرورا

وله عند الحكماء[10]مراتب أربع[11]لكل منها اسم يتميز به :

الأول : العقل الهيولانـــي، وهـو أن يكـون a قـوة محضـة استعدادية ليس معهـا شـيء مـن الادراك بالفعل. (وهو للأطفال)b.

الثاني : العقل بالملكة، وهو حين حصول إدراك الضروريات، (والاستعداد للنظريات).c

الثالث : العقل بالفعل، وهو حصول ملكة استنباط النظريات من الضروريات.

الرابع : العقل المستفاد، وهو أن تكون العلوم النظرية متمثلة d حاضرة لا تغيب. فإن أريـد جميعها، فهو أمر يجوزه العقل، إذ لا مانع من أن يكون (اللـه)e خـص بهـا بعـض النفـوس الزكية من نفوس أنبيائه، أو من شاء من عباده، وإلا فهو أغرب من غريب.

وعند الصوفية، أن العقل هو الاشتغال بما هو الأولى في كـل وقـت حتـى لا يكتـب عليه f كاتب الشمال شيئا أبدا. على أن العلة التي فهمها الصوفية من حديث[12] " ليلني منكم أولوا الأحكام والنهى" قال الشيخ زكريا : يقبلها العقـل، وهـو تفسير فـي مصطلحهـم، كمـا فسروا البلوغ ببلوغ الشخص أوج مراتب الكمال – انتهى.

---

* – م1: العبارة ساقطة
a – في النسخ باستثناء ز: يكون
b –العبارة ساقطة من جميع النسخ.
c –م1، م3: العبارة ساقطة
d – م1 ، م3 : مشتملة.
e – م1 : ساقطة.
f –ك، ز : عليك.

وما قدمنا أولا من تعريف العقل، إنما هو جار على القول الراجح (من جواز[a]) الخوض فيه بالتعريف، وقيل بالوقف لعدم الإحاطة [b] بما يميزه.

ومثل هذا الخلاف بعينه جرى في الروح، ومذهب أهل السنة والمحدثين والفقهاء والصوفية، أنها أجسام لطيفة متخللة في البدن تذهب الحياة بذهابها[13]. وعبارة بعض المحققين (هي)[c] جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الأخضر[14] وفي المراصد[15]:

والروح أمر حادث ونترك تعريفها فالشرع عنه ممسك [رجز]

كما أن مذهب [d] الجمهور أيضا اتحاد الروح والنفس، ولها صورة مثل صورة جسدها في الشكل والهيئة لا في الظلمة والكثافة (والرقة)[e] واللطافة.

سمع أصبغ بن القاسم عن عبد الرحيم بن خالد : « الروح ذو جسد ويدين ورجلين وعينين ورأس يسل من الجسد سلا ».

قال ابن رشد[16] حكى ابن حبيب[17] عنه أن هذا هو النفس، وقبض الروح بالوفاة (إخراجه)[f]. وفي النوم منعه الميز [g] والحس والادراك، ومقرها بعد الموت البرزخ، وأصله : الحاجز بين الشيئين، والمراد به هنا الحاجز بين الدنيا والآخرة، وله زمان ومكان وحال، فزمانه من حين الموت إلى القيامة وحاله الأرواح، ومكانه القبر إلى عليين[18] لأرواح أهل السعادة، وأما أرواح أهل الشقاوة -والعياذ بالله- فلا تفتح لهم أبواب السماء، بل هي بسجين[19] مسجونة وبلعنة الله مصفونة[20].

(وعند الصوفية أن النفس عبارة عن الأوصاف (المذمومة) [h]، والأفعال القبيحة والروح عكسها)[i]. "ولما خلق الله تعالى **العقل** قال له : أقبل/ فأقبل. ثم قال له : أدبر، فأدبر، فقال له تعالى : وعزتي وجلالي لاجعلنك في أحب الخلق إلي"[21].

---

a – م1، م3 : العبارة ساقطة.
b – م1: إحاطته
c – ك، ز : ساقطة.
d – ج : عوض العبارة: و مذهب الجمهور.
e – م1 ، م3 : ساقطة.
f – م4: إخراجها.
g – ك ، ز: النوم – و في م1 : ساقطة.
h – م2 : ساقطة.
i –ج : العبارة كلها ساقطة.

وعن أبي الدرداء[22]عنه صلى عليه وسلم قال[23]: "يا عويمر ازدد عقلا تزدد من اللـه قربـا" وقال صلى الله عليه وسلم : "أفضل الناس أعقلهم " وعن أنس[24] قال : أثنـى قـوم علـى رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا في الثناء عليه بخصال الخير. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف عقل الرجل؟ فقالوا : يا رسول الله نخبرك [a] عنـه باجتهاده في العبادة وأصناف الخير وتسألنا عن عقله . فقال نبي الله : إن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر، وإنما يرتفع العباد غدا في الدرجـات، وينـالون الزلفـى من ربهم على قدر عقولهم"

و قال[25]عامر بن عبد القيس[26] " : إذا عقلك عقلك عما لا ينبغي فأنت عاقل."

و قال علي بن عبيدة[27] " : العقل ملك و الخصـال رعيتـه، فـإذا ضعف العقل عن القيام، وصل الخلل إليها" فسمعه أعرابي فقال[28]" : هذا كلام يقطر عسله" وقـال " : [29] يعيش العاقل بعقله حيث كان، كما يعيش الأسد بقوته حيث كان". قيل لحكيم[30] : متى عقلت ؟ قـال : حين ولدت. فلما رأى إنكارهم، قال : أما أنا فقد بكيت حين جعت، و طلبت الثدي حين احتجت، و سكت حين أعطيت، يعني من عرف مقادير حاجاته فهو عاقل . "أحلام عـاد[31] "مثل عند العرب في رجاحة العقول، قاسوا عقولهم على أجسادهم. وقال[32]الحجـاج[33]لابن القرية[34] : من أعقل الناس ؟ قال : الذي يحسن المداراة مع أهل زمانـه ودخل أحمد بن يوسف[35]على المامون و عريب[36]تغمز[37]رجليه، فجاولها النظر، و أومأ إليها بقبلة، فقـالت : كحاشية البرد، فلم يدر ما قالت فحدث به محمد بن بشير[38]، فقـال : أنـت تدعـي الفطنـة ويذهب عنك مثل هذا، أرادت طعنة، ذهبت إلى قول الشاعر[39] :

رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة كحاشية البرد اليماني المسهم[40] (طويل)

و مع ذلك فقد قيـل[41] : أعقـل الرجـال [b] لا يسـتغني عـن المشـاورة، و أفـره[42] الـدواب لا يستغني عن السوط، و أورع النساء لا تستغني عن الزوج. و كان يقال : لم يدرك الآمـال من استغنى عن مشاورة الرجال.

إذا صدئت مرآة عقلك فاجلها برأي أخي نصح مصيب يقرطس[43] [طويل]

---

[a] -ك ، ز : نخبر.
[b] - م 1 : الناس

و قال[44]ملك الخزر : إذا شاورت العاقل صار لك عقله.

شاور سواك إذا نابتك نائبـــــة يوما و إن كنت من أهل المشورات (بسيط)
فالعين تبصر منها ما نأى و دنا و لن ترى[a] شخصها إلا بمـــرآة [45]

و كان بعض الماضين إذا استشير، قال لمشاوره : أنظرني حتى أصقل عقلي بتوبـة – وقال[46]أعرابي : لا مال [b] أوفر من العقل (و لا فقر أعظم من الجهل[c]) و لا ظهير أقوى من المشاورة، و ينبغي للعاقل أن يعقل (عن [d]) نفسه ما ينفعها و ما يضرهـا فيستجلب ما ينفعها و يتجنب ما يضرها في أولاها و أخراها، و لا أنفع لها من العلـم ولا أضر عليها من الجهل. قال عز الدين:[47] " لا يتعين من القرآن إلا أم القرآن و يتعين من الفقه كل ما يحتاج إليه أو أمربه من الأحكام" . و قال ابن العربي[48] :

" و الاشتغال دون ذلك خذلاه و ضلالة" وإنا لله وإنا إليه راجعون . انتهى.

و الفقه أصل الدين و به يعرف الحلال و الحرام. قال[49] :

و ان فقيها واحدا متورعا أشد على الشيطان من ألف عابد (طويل)

و فضل العلم لا يأتي عليه حصر، و يكفي فيه أن "العالمين خير العالمين[50]) " (و به يكـون الكمال للعاملين [e])، كما أن نقيصة الجهل نقيصة، و قيمة المبتلى به في كل سـوق رخيصـة . ويكفي فيه أنه لا يصح معه زهد ولا تقوى ولا عمل. (ولذا)[f] قال علي كرم الله وجهه : " قصـم[51] ظهري رجلان : جاهل متنسك وعالم متهتك" (ونظمـه)[g] وهـو مانظمـه القائل [52]:

فساد كبير عالم متهتـــك وأكبر منه جاهل متنسك (طويل)
هما فتنة للعالمين[h] عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك

---

[a] – ك – ز : يرى
[b] – م1 – م3 : ساقطة
[c] –م1 : عوض العبارة : و لا أفقر من الجهل
[d] –م 5 : ساقطة
[e] -ج، م2 : العبارة ساقطة
[f] –م2 : ساقطة.
[g] – م1 ، م3 ، م4 : ساقطة
[h] – ج: في العالمين

ومما يدلك (شاهدا [a]) على هذا المعنى، ويريك منه عيانا فساد الاساس والمبنى ماروواه[53] أبو نعيم [54] في الحلية [55] عن واثلة [56] من قوله صلى الله عليه و سلم :"المتعبد بغير[b] فقه كالحمار في الطاحون."

و حكي[57] أن إبليس –لعنه الله– حين قيل له في شدة فرحه لموت العالم، و ذلك أنه أتى بهم إلى متعبد جاهل، و على إحدى عينيه شمع، فسأله : فقال : إنها كانت نظرت محرما فحرمتها النظر لذلك منذ كذا و كذا سنة (ثم أتى[c]) بهم إلى حلقة عالم و هو يضاحك أصحابه، فأتاه بقشر بيضة و قال له: أيقدر ربك أن يجمع العالم في هذه ؟ فقال له العالم : (الله[d]) قادر على أن يعظم الصغير و يصغر العظيم أو كلام نحو هذا، فانصر عنه و قال : انظروا هذا يفسد علي عالما كثيرا بعلمه، فلذلك أفرح بموته، و ذلك المتعبد الجاهل، كانت تغطيته لعينه لمعة[58] بطلت بها صلاته، و هو لم يشعر، و ظن لجهله أنه في طاعة و هو في معصية" :

تعلم فليس المرء يولد عالـــما — و ليس أخو علم كمن هو جاهل[59] [الطويل]
وإن صغير القوم إن كان عالـما — كبير اذا التفتت عليه المحافـل[60]
و إن كبير القوم لا علم عـنده — صغير إذا ردت عليه المسـائل غيره : .
تعلم العلم فلولاه مـا — تبين الحق ولا الباطل [سريع]
ما حال شيخ فاته علمـه — فقيل فيه رجل جاهـل
العلم وصف الرب سبحانه — وكيف لا يطلبه العاقل

وللعلم والتفقه آداب ، هي لاحداق[61] تلك البصائر اهداب ، وقد نظم فيها المامون قصيدة فريدة ، ناصحت طلابه مناصحة الشيخ مريده ، نقلها الشيخ ابو عمر بن عبد البر[62] – رحمه الله – في كتاب العلم [63] ، وهي :

---

[a] –م 4 : ساقطة
[b] – م 1 : من غير
[c] –م 1 : فجاء بهم.
[d] –ك، ز: ساقطة.

واعلم بان العلم بالتعلـــــم ... والحفظ والإتقان والتفهـــــم (الرجز)
والعلم قد يرزقه الصغيـــر ... في سنه ويحرم الكبيـــر
فإنما المرء بأصغريـــه[64] ... ليس برجليه و لا يديـــه
لسانه و قلبه المركـــب ... في صدره وذاك خلق عجـــب
والعلم بالفهم وبالمذاكـــرة ... والدرس والفكرة و المناظـــرة
فرب إنسان ينال الحفـــظا ... و يورد النص و يحكي اللفظـــا
وماله في غيره نصيـــب ... مما حواه العالم الأديـــب
ورب ذي حرص شديد الحب ... للعلم و الفكر بليد القلـــب
معجز في اللفظ[65] والروايـــة ... ليس له عمن روى حكايـــة
وآخر يعطر بلا اجتهـــاد ... حفظا بما[66] قد جاء في الإسنـــاد
يعده[67] بالقلب لا بناظـــره ... ليس بمضطر إلى قماطـــره[a]
فالتمس العلم وأجمل في الطلب ... و العلم لا يحصل إلا بـــالأدب
والأدب النافع حسن الصمـــت ... و في كثير القول بعض المقـــت
فكن(بحسن الصمت)[68] ما حييت ... معارفا[69][b] تحمد ما بقيـــت
وإن بدت بين أناس مسألـــة ... معروفة في العلم أو مفتعلـــة
فلا تكن إلى الجواب سابقـــا ... حتى ترى غيرك فيها ناطقـــا
فكم رأيت من عجول ســـابق ... من غير فهم بالخطا ياناطـــق
أزرى به ذلك في المـــجالس ... عند ذوي الألباب و التنافـــس
والصمت فاعلم بك حـــقا أزين ... إن لم يكن عندك علم متقـــن
و قل إذا أعياك ذاك الأمـــر ... مالي بما تسأل عنه خبـــر
فذاك شطر العلم عند العـــلما ... كذاك ما زالت تقول الحكمـــا
إياك والعجب بفضل رأيـــك ... واحذر جواب القول من خطائـــك

---

[a] –ز، م1 ، م3: مناظرة.
[b] – م1 : ملازما.

كم من جواب أعقب النــدامة ... فاغتنم الصمت مع السلامـــة

العلم بحر منتهاه يـبـعـد ... ليس له حد إليه يقصـــد

وليس كل العلم قد حويتـه ... أجل و لا العشر ولو أحصيتـه

فما بقي عليك منه أكـثـر ... مما علمت و الجواد يعثـر

وكن لما سمعته مستفـهما ... إن كنت لا تفهم منه الكلـما

القول قولان : فقول تعـقلـه ... وآخـر تـسمعه فـتجـهلـه

وكل قول فله جـــواب ... يجمعه البـاطل و الصـواب

وللـكلام أول وآخـــر ... فافـهمهما و الذهن منك حاضـر

لا تدفع القول ولا تـــرده ... حتى يؤمك إلى ما بعـــده

فربما اعيى ذوي الفضائـل ... جواب ما يلقى من المـسائـل

فيمسكوا بالصمت عن جوابه ... عند اعتـراض الشـك فـي صوابـه

ولويكـون القـول بالقيـاس ... مـن فـضـة بيضـاء عند الناس

إذا لكان الصمت من عين الذهب ... فـافـهـم هـداك الله آداب الطـلـب

فإن لم يتأت للعاقل ذلك ففي الإحتراف معاش[a]، جاء ان الصنعة كنز من كنوز. الله عز وجل ، ينفق منه صاحبه وجاء ان من بات تعبانا مغفورا له واصبح والله راض عنه . وفي التكسب غنى عن الناس وتعزز به عنهم لان من احتجت اليه كان اميرك ومن استغنيت عنه كنت اميره ، الا ان خير انواع الاحتراف التجارة[a] . و هي حرفة قريش المختارة . قال[70] عبد الملك بن مروان لبنيه : يا بني لو عداكم مأأنتم فيه ما كنتم تعولون عليه ؟ فقال الوليد : أما أنا ففارس حرب . و قال سليمان : أما أنا فكاتب سلطان . فقال ليزيد : فأنت؟ فقال : يا أمير المؤمنين ما ترك حظا لمختار . فقال عبد الملك : فأين أنتم يا بني عن التجارة التي هي أصلكم و نسبكم؟ قالوا : تلك صناعة لا يفارقها ذل الرغبة و الرهبة، و لا ينجو صاحبها من الدخول في جملة الدهماء[71] والرعية. قال فعليكم إذا بطلب الأدب، فإن كنتم ملوكا سدتم و إن كنتم وسطا رأستم، وإن أعوزتكم المعيشة عشتم.انتهى .

---

[a] موجود فقط في م4 و م5.

(قلت)[a]: وليس في رغبة عبد الملك عنها إزرا، و لا نبذا لها بالورا، وإنما خطابه بمقتضى الحال، ووفق الغرض الذي حال . [و قد قال[72] بعض الحكماء: العلوم ثلاثة: علم يدفع، علم ينفع، و علم يزين، الدافع العلم النافع، والنافع الطلب، والمزين الأدب][b].

و من كلام[73] سيدنا علي كرم الله وجهه : « و إنما زهد الناس في العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم».

[a] -م2 : ساقطة.
[b] -ساقطة من الأصل والزيادة من م1 ،م3 ، م4 ، م5 .

هوامش الفصل الاول

هوامش الفصل الأول

[9]- ا جتن الشيء : أخفاه – والقرار : الثابث المطمئن من الأرض.

[10]-انظر : الفارابي : "رسالة في العقل" حيث حدد فيها ماهية العقول (بيروت 1938). وأنظر كذلك : التعريفات للجرجاني (الشريف علي بن محمد) .

[11]-وردت هذه المراتب عند اليوسي في فهرسته، ولعل العميري نقلها عنه، أنظر فهرسةاليوسي ص 84 (مخ.خ.ع عدد 1838 د ضمن مجموع).

[12]-انظر الحديث في الجامع الصغير للطبراني 2 : 140.

[13]-أنظر شرح مختصر خليل للخرشي 1 : 280. مع اختلاف بسيط في التعبير.

[14]-في هامش صحيح مسلم 2 : 631 توجد هذه العبارة. ويوجد نفس المعنى مع اختلاف في اللفظ والتعبير في الروض الأنف 1 : 197 – 198، إذ يناقش فيه مسألة الروح وكونه جسما يتخلل البدن ثم تعلقهما ببعضهما تعلق الماء الجاري بعروق الشجر.

[15]-المراصد : أرجوزة لإبن زكري التلمساني (ت 1144) (مخ.خ.ع. عدد ك 3287) والبيت وارد في لاحقة المرصد الرابع الذي بعنوان : "المرصد الراعب في الرسالة وما أخبرت به".
وقد ورد هذا البيت أيضا في كتاب "مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد" ص 26 مخطوط لمحمد العربي بن يوسف الفاسي.

[16]- محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي (520 – 590 هـ) فيلسوف من أهل قرطبة عني بكلام أرسطو من كتبه : "تهافت التهافت" في الرد على الغزالي.
انظر : التكملة لإبن الأبار : 1 : 269 و 305 – عيون الأنباء : 2 : 75. شذرات الذهب 4 : 320.

[17]- عبد المالك بن حبيب بن هارون بن سليمان السلمي الإلبيري القرطبي، عالم الأندلس وفقيهها في عصره (174 – 238 هـ) كان رأسا في فقه المالكية.
أنظر : تاريخ علماء الأندلس 1 : 225 – وبغية الملتمس : 344 – الديباج المذهب : 154.

[18] -ورد في القرآن الكريم : "لفي عليين" المصطفين 18. وورد في تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم : "هو اسم أشرف الجنان" وقيل : "بل ذلك في الحقيقة اسم سكانها والواحد علي".

[19]- السجين : السجن أو واد في جهنم.

[20] -من صفن الرجل الشيء إذا جمعه.

[21] - أنظر اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : 1 : 129.

[22]- عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الغزرجي، أبو الدرداء، صحابي من الحكماء الفرسان القضاة، أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي (ص) مات سنة 32ه.
انظر : حلية الأولياء : 1 : 208-الاستيعاب 3 : 15 (بهامش الاصابة)- الاصابة : 6199 – مفتاح السعادة : 2 : 11.

[23] - ورد في كشف الخفاء 2 : 409 ما يلي : "وفي كتاب الذيل : أخرج ابن أبي أسامة في مسنده عن داود بن حجر بضعة وثلاثين حديثا، قال الحافظ ابن حجر كلها موضوعة، منها : إن الأحمق يصيب بحمقه -. ومنها : أفضل الناس أعقل الناس."

[24] - أنس : بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه (10 ق ه - 93ه) روى عنه أهل الحديث 2286 حديثا.
انظر : طبقات ابن سعد 7 : 10 - الاستيعاب 108 - صفة الصفوة 298.

[25] -أنظر: العقد الفريد 2 : 96 و المستطرف 1: 25 ، و المخلاة : الجولة 2 : 69.

[26]- عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد قيس العنبري : تابعي من بني العنبر مات في خلافة معاوية نحو 55هـ.
أنظر : حلية الأولياء : 2 : 87 - تهذيب التهذيب : 5 : 77 -جامع كرامات الأولياء 2 : 21.

[27] -كاتب من البلغاء الفصحاء، كان له اختصاص له بالمامون العباسي و له معه أخبار، توفي سنة 219 هـ. أنظر الفهرست : 1 : 119- تاريخ بغداد 12 : 18 النجوم الزاهرة 2312 : 2 : 231 .

[28] -أنظر المستطرف : 1 : 24.

[29] -أنظر المخلاة : الجولة 2 : 75 - و المستطرف 1 : 25.

[30] -أنظر المخلاة : الجولة 2 : 77.

[31] -أنظر ثمار القلوب في المضاف و المنسوب : 79.

[32] -أنظر المخلاة : الجولة 2 : 81

[33]-الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائد، داهية، سفاك، خطيب. تولى عسكر عبد الملك بن مروان، له أخبار كثيرة عاش بين(40-95). أنظر : الكامل في التاريخ 4 : 222 - وفيات الأعيان 1 : 123 - تهذيب التهذيب 2 : 210

[34]-أحد بلغاء الدهر، خطيب يضرب به المثل، اتصل بالحجاج فأعجب بحسن منطقه و له معه حكاية. قتل سنة 84 هـ ، أنظر : تاريخ الطبري
8 : 37 -الكامل في التاريخ. حوادث سنة 84 وفيات الأعيان 1 : 82

[35] -أحمد بن يوسف بن صبيح العجلي بالولاء المعروف بالكاتب، وزير من كبار الكتاب بالكوفة. ولي ديوان الرسائل للمامون و استوزره بعد ذلك، توفي ببغداد سنة 213 هـ أنظر : الوزراء و الكتاب : 304 -تاريخ بغداد : 5 : 216 - النجوم الزاهرة : 2: 206.

[36]-عريب المامونية شاعرة مغنية أديبة من أعلام العارفات بصنعة الغناء و الضرب على العود، أعجب بها المامون فقربها حتى نسبت إليه. توفيت سنة 277 هـ
أنظر الأغاني 18 : 175 : الكامل في التاريخ : حوادث سنة 277 - المستطرف من أخبار الجواري : 37 - أعلام النساء 3 : - 260 : 268 .

[37]-من الغمز : و هو الكبس باليد.

[38]- محمد بن بشير: هو محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل الخارجي. أحد الشعراء الفصحاء.

[39]-هو النابغة الجعدي : أنظر ديوانه : 143.

[40] -الناب : الناقة المسنة - و البرد المسهم : المخطط بصور على شكل السهام و ضرع الناب : مدر لبنها. أنظر الحكاية المتعلقة بالبيت في الديوان : 143 -144 أما حكاية عريب مع المامون فقد وردت بروايتين مختلفتين في الأغاني 21 : 78-79 و الذخيرة : القسم الأول من المجلد الأول ص 467.

[41]-أنظر العقد الفريد 2 : 96- و المخلاة : الجولة 11 : 41

[42] - من فره و كان فارها أي نشيطا خفيفا

[43] -يقرطس : يصيب الغرض

[44] - انظر المخلاة : الجولة 2 : 79 - و في زهر الآداب 1 : 221-222 حكاية حول أخت ملك الخزر معه و قومه.

[45]- ورد البيتان في كشف الخفاء دون نسبة أيضا 2 :185:-186.

[46] - انظر المستطرف 1: 115.

[47]- لعله عز الدين بن عبد السلام: فقيه شافعي المذهب بلغ رتبة الإجتهاد.توفي سنة (600 ه) - انظر فوات الوفيات 1 : 287 - طبقات الشافعية 5 : 80 - 107 - النجوم الزاهرة 7 : 208 - مفتاح السعادة 2 : 212 .

[48] -محمد بن عبد الله بن محمد المعافري (468- 543) ه قاضي من حفاظ الحديث، بلغ رتبة الإجتهاد في علوم الدين. توفي قرب فاس و دفن بها
انظر: الصلة :531- تاريخ قضاة الأندلس:105- الديباج المذهب:799-جذوة الإقتباس:160- نفح الطيب 1: 340.

[49] - هذا نظم لحديث نصه: « لفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد»

[50] - ليس بحديث نبوي

[51] - من القصم وهو كسر الشيء الشديد حتى يبين.
[52] -البيتان للإمام الشافعي. انظر ديوانه ص 112.
[53] - انظر الرواية في الحلية 5: 219.
[54] -أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو نعيم، حافظ و مؤرخ من الثقات في الحفظ و الرواية. ولد و مات في أصبهان (336هـ-430هـ) انظر : وفيات الأعيان 1: 26-ميزان الأعتدال : 748- طبقات الشافعية 3 : 7 لسان الميزان : 1: 201.
[55] -هو كتاب أبي نعيم :"حلية الأوليات و طبقات الأصفياء" مطبوع في 10 أجزاء.
[56]- واثلة بن الأسقع بن عبدالعزى بن ياليل الليثي الكناني. صحابي من أهل الصفة. له 76 حديثا. توفي سنة 83هـ.
انظر : حلية الأولياء 2: 21- الأصابة : ت 9089 و الإستيعاب بهامشها 3 : 606 و الكامل في التاريخ 4 : 191 حوادث سنة 83.
[57]-انظر جامع بيان العلم : 1 : 26
[58] -اللمعة: الموضع الذي لا يصيبه الماء في الوضوء.
[59]-الأبيات للشافعي : انظر ديوانه : 118، حيث وردت كما يلي:

تعلم فليس المرء يولد عــالـمــــــــا ✾ و ليس أخو علم كمن هو جاهل
و إن كـــبير القوم لا علم عنـــــده ✾ صغير إذا التفت عليه المحــافــل
و إن صغير القوم إن كان عالما ✾ كبير إذا ردت إلــــــــيه المحـــافل.

و انظر أيضا ديوان عبد الله بن المبارك : ص 87- حيث ينسب له البيت الأصل و الثاني.
[60] -محافل : ج محفل و مجتمع الناس.
[61] - احداق : ج حدقة وهي السوداء المستديرة وسط العين . وأهداب : ج هدبة وهي شعر أشفار العين .
[62] -يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله النمري القرطبي المالكي : ابو عمر ، من كبار حفاظ الحديث : يقال له : حافظ المغرب ، توفي سنة 643 هـ. انظر : الصلة : 616 - تذكرة الحفاظ : 1128 . الديباج المذهب : 357
[63] - هو كتاب : " جامع بيان العلم وفضله وما ينغي في روايته وحمله " والقصيدة وردت في الصفحة : 1 : 146-148 مما ينسب للمامون
[64] - اللسان و القلب
[65] - في جامع بيان العلم : الحفظ
[66] -في جامع بيان العلم : لما.
[67]-في جامع بيان العلم :يهزه.
[68] -في جامع بيان العلم :لحسن السمت.
[69]-في جامع بيان العلم : مقارفا.
[70] -انظر القول في بهجة المجالس 1 :114- و تخريج الدلالات السمعية:685.
[71]-دهماء الناس:جماعتهم.
[72]-انظر المخلاة : الجولة 1 :7.
[73] - انظر جامع بيان العلم و فضله :255

الفصل الثاني من الفهرسة :
ذكر الميلاد ومحله

ذكر الميلاد ومحله

كان مولدي بفاس القرويين، في يوم الخميس لخمس من شهر شعبان سنة[a] ثلاث ومائة وألف. وليوم الخميس فضيلة، وبركة جليلة، لأن مغربه يقرأ فيها بالكافرون والإخلاص، وعشاؤه يقرأ فيها(بالجمعة والمنافقون، كما أن صبح الجمعة يقرأ فيها[b]) بالسجدة والإنسان، قاله[74] القسطلاني[75]في كتاب الجمعة من شرحه لصحيح البخاري. وفيه خلق الله السموات، كما خلق في يوم الأحد الأرضين، وفي يوم الإثنين الجبال والشجر، وفي يوم الثلاثاء الأقوات، وفي يوم الأربعاء ذوات الأربع والطيور، وفي يوم الجمعة في ساعتين الليل والنهار، وخلق آدم وحواء من آخر ما خلق في آخر النهار.
رواه عكرمة[76] – و في تعبير رؤياه، قال العابرين جابر:[77]

ثم الخميس يوم بشر و فرح　　　　و حاجة تقضى و نيل و مرح[78] [رجز]

و مما يختص به يوم الخميس من الورد، سبحان الله و بحمده ألف مرة، قال[79] الغزالي[80] رحمه الله و نفعنا به :«ما حصل لي الفتح و البركة إلا في هذه الأوراد التي تذكر يوم الجمعة: يا الله ألف مرة، يوم السبت لا إلاه إلا الله ألف مرة، يوم الأحد ياحي يا قيوم ألف مرة، يوم الإثنين لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ألف مرة، يوم الثلاثاء أن تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة. يوم الأربعاء أستغفر الله العظيم ألف مرة (يوم الخميس سبحان الله (العظيم)[c]وبحمده ألف مرة)[d]»

وهو أيضا اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد سئل عن الأيام في رواية أنس، فقال [81] :« يوم السبت يوم مكر و خديعة، لأن قريشا مكرت فيه في دار الندوة، ويوم الأحد يوم غرس و عمارة لأن الله ابتدأ فيه خلق الدنيا، ويوم الإثنين يوم سفر و تجارة لأن شعيبا عليه السلام سافر فيه واتجر فربح، ويوم الثلاثاء يوم دم لأن

[a] – م1 : لسنة.
[b] م2 : ساقط .
[c] – ج : ساقطة
[d] –م1 ، م3 ، م4 : ساقط.

حواء حاضت فيه، و أراق ابن آدم دم أخيه فيه، ويوم الأربعاء يوم نحس مستمر لأن الله أغرق فيه فرعون وأهلك عادا وثمود»

لكن، ذكر بعض تلامذة القصار[82] ما يدل على أن نحسه خاص بالكافرين.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا قال[83] :« ما من شيء بدء يوم الأربعاء إلا و قد تم».

كذا كان يفعل أبو حنيفة[84] ، وكان أبو يوسف الهمذاني[85] يوقف بدء كل خير على الأربعاء لأن النور خلق فيه، وهو نحس على الكافرين ومبارك للمؤمنين» انتهى.

ويوم الخميس يوم قضاء الحوائج، والدخول على الملوك لأن إبراهيم عليه السلام، دخل فيه على الملك فأكرمه، وقضى حوائجه، وأهدى له هاجر.

ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح، لأن الأنكحة كانت تعقد فيه، وإلى معنى هذه الرواية يشير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في النظم المنسوب إليه،[86] وهو:

لنعم اليوم يوم السبت حقا	لصيد إن أردت بلا امتراء[87]	[الوافر]
وفي الأحد البناء لأن فيه	تبدى الله(في خلق[a]) السماء	
وفي الإثنين إن سافرت فيه	سترجع بالنجاح وبالثراء	
ومن يرد الحجامة فالثلاثاء	ففي ساعاته[b] هرق الدماء	
وإن شرب امرؤ يوما دواء	فنعم اليوم يوم الأربعاء	
وفي يوم الخميس قضاء حاج	وفيه الله يأذن بالقضاء	
ويوم الجمعة التزويج فيه	ولذات الرجال مع النساء	
فهذا العلم لم يعلمه إلا	نبي أو وصي الأنبياء.	

وفي قص الأظفار يوم الخميس الغنى، كما أشار له السيوطي[88] في " الأسفار عن تقليم الأظفار[89] " بقوله[90]

[a] م1، م3 : لخلق.
[b] م1، م3 : ساعته

وفي قص الأظفار يوم السبت آكله	تبدو وفي ما يليه تذهب البركـــــة [البسيط]
وعـالــم فاضــل يـبـد بتـلـوهمـــا	وإن يكن الثلاثاء فاحذر الهلكـــــه
ويورث [a]السوء في الأخلاق رابعها	وفي الخميس الغنى(يأتي[b]) لمن سلكه
والعلم والحلم زيدا في عـروبتـها	عن النبي روينا فاقتضوا نسكــــه

تنبيه : ورد أيضا عن علي، رضي الله عنـه، النهـي عن الأ مـور المهمـة كالسفر ونحوه في سبعة أيام من الشهر العربي، وهو اليوم الثـالث مـن كـل شـهر والخـامس منـه، والثالث عشر منه، والسادس عشـر منـه، والحـادي والعشـرون منـه، و الرابـع والعشـرون منه، والخامس والعشرون منه، ونظمها الإمام ابن حجر[91] -رحمه الله تعالى- فقال :[92]

تـوق من الأيـام سبعـا كوامـــلا	ولا تحدثن فيهن أمرا و لا ســـفر [الطويل]
و لا تحفرن بئرا و لا دارا تشتري	ولا تصحب السلطان فالحذر الحذر
و لا تلبس ثوبا جديدا و حلــــــة	ولا تنكح الأنثى ولا تغرس الشجـر
ثلاث وخمس ثم ثلاث عشــــرة	و يتبعها من بعدها سادس الـعشـر
و حادي و العشرين إياك شـؤمــه	ورابع والعشرين و الخامس الأشر
ويوم ربوع لاتدور وكـــلـــهـــا	نهيتك عنه فهو نحس قد استمـــر
رويناه عن بحر الـعلـوم بصـحـة	عن ابن عم المصطفى سيد البشـر

وجمعها بعضهم في بيت واحد، أشار فيه [c]للأيام النحيسة[d] بالحروف المنقوطة فيه وهو :

محبك يرعى هواك فهل	تعود ليال ببر الأمل؟ [متقارب]

وقد تقرر في حديث أنس نحس يوم الأربعاء وعليه حكاية[93] زيد[94] قـال لـه أخ لـه: أحب أن تخرج معي في ظل جناحي في حاجـة، فقـال: هـذا يـوم الأربعـاء ، قـال فيـه ولـد يونس بن متى[95] قال:لا جرم، قد بانت عليـه بركتـه فـي اتسـاع موضعـه و حسـن كسـوته حين حصل على ورقة القرع. قال: و فيه ولد يوسف. قال: فما أحسن مـا فعـل بـه إخوتـه

[a] -ج : ومورد.
[b] -ج : ساقطة.
[c] -ك ، ز، م4 ، م5 : و أشار.
[d] - م4 : المنحوسة.

حتى طال حبسه وغربته. قال: و فيه أوحى الله الى إبراهيم، قال: فما كان إلا (بردا للتنور[a]) الذي ألقوه فيه حتى خلصه الله منه. قال: ففيه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب. قال:أجل، بأبي وأمي، ولكن بعد أن زاغت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر.

والأربعاء عندهم مشوم و الذي لا يدور أشأم. قال الشاعر:

لقاؤك للمبكر فال سوء　　　ووجهك أربعاء لا تدور[b]　[وافر]

والتي لا تدور هي الأربعاء الأخيرة من الشهر، وورد حديث في نحسها بالخصوص، ذكره السيوطي في جامعه.[96]

و من الناس من يرى الشؤم في الأحد أيضا، و يقولون: إن للأحد حدا كحد السيف.

وهذا إنما هو بطريق الإشتقاق والتوسع في الطيرة، كما يأتي، وليس من المأثور في شيء فيما نعلم. كما حكي أن يزيد كتب إلى عبيد الله بن زياد[97] أن يوجه عبد الله بن خازم[98] إلى خراسان لمعونة سالم بن زيادة[99] ، فقال عبيد الله: أخرجوه يوم الأحد إذا ضرب الناقوس حتى لا يرجع أبدا. فأحس ابن خازم، فتعلل، وجعلت الرسل تختلف بينهما إلى أن زاغت الشمس، ركب و قال: قولوا له: ذهب حد الأحد.

وعلى فرض صدق عادة جرت بذلك فالعقيدة الإسلامية و الطريقة السنية أن الله يفعل ما يشاء، ولا تأثير لشيء من الكائنات في شيء. ولا ارتباط عقلي في شيء من ذلك، وإنما هي أمور عادية قد تقع وقد لاتقع، ولا يخرج شيء منها عن دائرة المشيئة.

حدث سليمان بن بريدة[100] عن أبيه قال: ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال[101] :« من عرض له من هذه الطيرة شيء، فليقل: اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»

[a] – م5 : برد التنور.
[b] –م1 : يدور.

وعن انس رضي الله عنه – رفعه : " لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الصـالح . قـالوا : وما الفأل الصالح ؟ قال : الكلمة الطيبة[102] "

وقال [103] ابو هريرة : " اذا ظننتم فـلا تحققـوا واذا تطـيرتم فـامضوا وعلـى اللـه فتوكلـوا"

وقال[104] رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة لا يخلو منها ابن آدم : الطيرة والحسد والظن، فاذا تطيرت فامض، واذا حسدت فلا تبـغ، واذا ظننـت فـلا تحقـق، وانصحـوا للـه نصيحة من يعلم ان الله مطلع عليه"

وفي الحديث[105] عنه ايضا صلى الله عليه وسلم : " انما الطيرة على من تطـير " أي مـن اعتقد اصـابته عقوبة وفتنة، كما قال [106] في العتبية [107] في شيء من هذا البـاب : ان ذلـك من حبائل الشيطـان" .

جاء منجم [108] الى علي بن ابي طالب حين مسيره الى النهروان، فقال :

يا امير المؤمنين، لا تسر الساعة، فانك ان سـافرت فيهـا اصـابك واصحـابك محـن واذى، وسر في الساعة التي آمرك بها [a]، فانك ان سـرت[b] فيهـا ظهـرت وظفـرت، فقـال : اتدري [c]ما في بطن هذه الفرس، اذكر ام انثى؟ قال : ان حسبت علمت . قال : من صدقـك بهذا بكذب بالقرآن، لقد ادعيت علما، ما ادعاه محمد صلى الله عليه وسلم.ثم قـال : " إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ » [109] الآية اتزعم انك تهدي للساعة التي يصيب النفـع من سافر فيها ؟ قال : نعم (قال)[d] : من صدقك بهذا استغنى عـن الاسـتعانة باللـه، وينبغـي للمقيم بامرك ان يوليك الحمد دون ربه عز وجل، لأنك هديته للساعة التي يصيب النفع من سافر فيها، وصرفته عن الساعة التي يصيـب السـوء مـن سـافر فيهـا . ثـم قـال : اللهـم لا ضير الا ضيرك ولا خير الا خيرك ولا رب غيرك. ثم قـال : ايهـا النـاس ، انمـا المنجـم مثل الساحر، والساحر مثل الكاهن، والكاهن مثل الكافر والكافر في النار. ثم قال : واللـه لئن بلغني انك نظرت في شيء من هذا لاخلدنك في السجن ما بقيت، ولاحرمنك العطاء ما بقيت. ثم سافر فظفر فقال : لو سرنا في الساعة التي امرنا فيها

---

[a]–ج : فيها .
[b] – م 2 : سافرت
[c] – ج : تدري
[d] – ك – ز : ساقطة

المنجم، لقال الناس سار في الساعة التي امره فيهـا المنجم فظفر، ومـا كـان لرسـول اللـه صلى الله عليه وسلم منجم و(لا)[a] لنا بعده. وقال [110] خرز بن لوذان :

لا يقعدنك عن بغـــاء الخير تعقاد التمائم [مجزوء الكامل]

ولقد غدوت وكنـــت لا اغدو (على واق)[b] وحاتم

فاذا الاشائم كـــالأيـــا من والأيامن كالاشـــائـــم

وكـذاك[c] لا خيـــر ولا شر على كاحد بـــدائـــم

وقوله :"وحاتم" كذلك هي الرواية، ويعني بها الغراب، والعرب تسميه حاتما لانهم كانوا اذا راوه حتموا بالفراق . وانشدوا عليه البيت شاهدا.

وقال[111] لبيد :

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ماالله صانع [طويل]

وتجهز النابغة الذبياني، واسمه زياد، مع زبـان بـن سـيار الفـزاري[112] للغـزو، فلمـا اراد الرجل الخروج نظر الى جرادة سقطت عليه، فقال : جرادة تجردت وذات لونين (غيري من خرج)[d]، ولم يلتفت زبان الى طيرته، فمر ورجع سالما غانما فقال[113] :

مخبرة طيرة فيها زياد ليخبره وما فيها خبيـــر [وافر]

اقام كأن لقمان بن عاد اشار له بحكمته مشيـــر

تعـلـم انه لا طـيـر الا على متطير وهو الثبور[114]

بلى شيء يوافق بعض شيء احايينا وباطـلـه كثـــيـــر

وخرج[115] بعض العرب في بغاء ناقة له ضلت . قال : فسمعت قائلا يقول [116] :

ولئن نعيت لنا البغاة فما البغاة بواجدينا[117] [مجزوء الكامل]

فلم اتطير منه، فلقيني رجل قبيح الصورة، به ما شئت من عاهة، فما ثناني ذلـك، وتقدمـت فلاحت لي اكمة[118] فسمعت منها :

---

[a] – م3 ، م4 : ساقطة
[b] – م 1 : ساقط
[c] – م 1– م 3 : وكذا
[d] – م 1 : العبارة ساقطة

* والشر يلقى مطالع الأكم *

فلم أكثرت له، فلما علوتها، وجدت ناقتي تفاجت للولادة ، فنتجتها وعدت الى منزلي بها مع ولدها.

وقال بعض شعراء العرب :

ولا يمنعك الطير شيئا اردته فقط خط بالاقلام ما انت لاقيا [طويل]

وما يقع في التطير عند مخالفتها من المضار ، ذلك زيادة في العقوبة لمخالفة[a] السنة ، كما قدمنا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ورايت في فروق[119] القرافي[120] سؤالا وجوابا[121] لبعضهم عن من عادته التطير، وانه إذا تطير من شيء وخالفه نزل به مكروه . فهل لذلك اصل في السنة ؟ قال : نعم، فان الله تعالى يقول [122] : انا عند ظن عبدي بي " والمتطير ظن سوءا فلقيه. هذا محصل السؤال والجواب، ونحوه في نوازل ابن هلال[123].

والتطير من علم الزجر الذي كان في بني لهب.[124] قال [125] كثير :

تيممت لهبا ابتغني العلم عندهم وقد رد علم العائفين[b] الى لهب [126] [طويل]

كان الواحد منهم يجد الطيور واقعة، فيزجرها، فان طارت نظر، فان تيامنت تفاءل بذلك، وان تشاءمت تطير، فلأجل هذا قيل علم الزجر. ويسمون التي يتفاءلون بها[c] السانحة، والتي يتشاءمون بها النازحة. وهذا هو المعروف عندهم، وربما تشاءموا بالسانح كما قال [127] زهير :

جرت سنحا فقلت لها اجيزي نوى مشمولة فمتى اللقاء[128] ؟ [الوافر]

وربما اتسعوا فاستدلوا باصوات الطير وباسمائها بطريق الاشتقاق ، كالغراب للاغتراب، وبغير الطير كالظباء، واعتبروا فيها السانح والنازح على مامر.

وقد يستدلون بالاشجار من اشتقاق اسمائها، كالبان للبين، وبغير ذلك كما وقع لابي ذؤيب الهذلي [129] حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال [130] : " خرجت

---

a – م2 : مخالفة
b – م1 : القانفين
c – م5 : لها

من اهلي بليل [a]، فنظرت الى السماء، فاذا سعد الذابح، فقلت : ذبح يقع في العرب. ثم لقيت شيهما، يعني قنفذا [b]، قبض على صل، يعني الحية، فهي تلتوي عليه، والشيهم يقضمها حتى اكلها، فزجرت ذلك وقلت : شيهم، شيء مهم، والتواء الصل عليه، التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم اكل الشيهم اياها غلبة القائم بعده على الأمر، فحثت ناقتي ثم زجرت الطائر [c]، فاخبرني بوفاته، ونعب غراب فاخبر [d] بمثل ذلك".

خرجت من شيء الى غيـره   من ذا لذا والكل من خيره [سريع]

فانظر (له)[e] ولكن بعين الرضى   وان تشأ فالزجر من طيره

ومن نمطه علم الانواء، وهو الاستدلال بالنجوم على المطر، والانواء جمع نوء، ومعناه ان النجم اذا طلع من افق المشرق وغرب[f] نظيره من الق المغرب وتجري عادة الله (سبحانه [g]) بنزول المطر عند طلوع هذا وغروب ذاك، فينسبون له.

ولهم اختلاف في انه منسوب للطالع [h]او للغارب، فقيل : النوء هو سقوط النجم في المغرب. وقيل : النوء هو النجم المائل للغروب. فيقال : نوء السماك، ونوء الثريا مثلا. وهذا ايضا امر عادي ولا تأثير لطالع ولا لغارب كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال [131] لاصحابه على اثر سماء[132] : " اتدرون ما قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم . قال : اصبح من عبادي مومن بي وكافر بالكوكب.(فاما من[i]) قال : مطرنا بفضل الله وبرحمته [j]، فذلك مومن بي (كافر بالكوكب) [k]، واما من قال : مطرنا بنوء كذا، فذاك كافر بي مؤمن بالكوكب"

---

a – م1 : ليلا
b – ك، ز، م2 ، م4 : أي
c – م1 : الطير
d – م1 : فأخبرني
e – م1 : ساقطة
f – ج: وغاب
g – م1 : ساقطة
h – م1 ، م3 : الى الطالع
i – م4 : فمن
j – م5 : وبركته
k – م1 ، م3 : ساقطة

ومن نمطه علم الرمل، وهو الاستدلال بخط في الرمل وغيره على امور غيبية، وقد الف الناس فيه حتى قيل أنه من العلوم الالاهية، على ما ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه علم نبي من الانبياء، فيكون بمنزلة السلسلة [133] التي كانت تدلت للناس من السماء في زمن داود عليه السلام عند الصخرة التي في وسط بيت المقدس، فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده اليها وهو صادق نالها، ومن كان كاذبا لم ينلها ، الى ان ظهرت فيهم الخديعة، وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهرة فجاء بها المودع عنه في عكاز له وطلبها المودع فجحدها، فتحاكما . فقال المدعي : اللهم ان كنت صادقا فلتدن مني السلسلة فمسها . ودفع المدعى عليه ألعكاز الى المدعي وقال : اللهم ان كنت تعلم اني رددت الجوهرة فلتدن مني السلسلة، فمسها، فقال الناس : قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم، فارتفعت بشؤم الخديعة، فاوحى الله الى داود : ان احكم بين الناس بالبينة واليمين، فبقي ذلك الى الساعة.

ويلتحق بعلم الزجر علم الشعوذة، وهو خفة اليد مع خفاء الحيلة، وكذلك[a] علم الزكن[134]، وهو حدس بفطنة تدرك أمورا غيبية لا يتفطن لها، وممن اشتهر بذلك اياس بن معاوية [135] القاضي، وكثير من ذلك يكون بالتفرس والاستدلال بإمارات، كما يحكى[136] ان ثلاث نسوة سمعن صاعقة وارتعن منها، فنظر اليهن إياس فقال : احدى النسوة عذراء والاخرى حبلى، والاخرى مرضع فقيل له : من اين لك ؟ فقال : رايتهن حين فزعن قد وضعت احداهن يديها على فرجها فعلمت انها عذراء، لان ذلك العضو اهم (اعضاء [b]) جسدها، واولى ما تخاف عليه، والاخرى وضعت يديها على بطنها فعلمت انها حبلى (كذلك [c])، والاخرى وضعتها [d]على ثديها فعلمت انها مرضع كذلك . (فاختبرن فوجدن كذلك [e]) وهو نوع يوجد بتخصيص من الله لمن شاء.

---

[a] –ج –م3 : وكذا
[b] –م1 : ساقطة
[c] – م5: ساقطة
[d] – م1 ، م 2 : وضعتها
[e] – العبارة مثبتة في الأصل ، ك ، ن – ساقطة من النسخ

ومن ذلك والله اعلم – قضية امير المؤمنين عمر مع ابن عباس رضي الله عنهما قال : ابن عباس : بينما انا امشي مع عمر يوما، اذ تنفس تنفسا ظننت انه قد فضت اضلاعه، فقلت : سبحان الله ! والله ما اخرج هذا منك يا أمير المؤمنين الا أمر عظيم. قال : ويحك يا ابن عباس. ما ادري كيف[a] اصنع بامة محمد صلى الله عليه وسلم. قلت : ولم وانت – والحمد لله – قادر على ان تجعل ذلك مكان الثقة. قال : إني لأراك ان تقول ان صاحبك اولى الناس بها يعني عليا. قلت : أجل قال : والله اني لأقول ذلك في سابقته[b] وعلمه وقرابته وصهره قال : انه لكما ذكرت ولكنه كثير الدعابة . فقلت : فعثمان، قال : والله لو فعلت لجعل بني ابي معيط على رقاب الناس يعملون فيهم بمعصية الله ، والله لو فعلت لفعل ، ولو فعل لفعلوا فوثب الناس اليه فقتلوه . قلت : فطلحة– بن عبيد الله[137] ؛ قال : الأكيسع هو ازهى من ذيك ؛ ما كان لله ليراني اوليه امر أمة محمد، وهو على ما هو من الزهد. قلت : فالزبير بن العوام[138] . قال : اذن كان يظل يلاطم الناس في الصاع والمد . قلت : فسعد بن ابي وقاص[139] قال : ليس بصاحب ذلك، ذلك صاحب مقنب[140] يقاتل به.قلت : فعبد الرحمان بن عوف[141] . قال : نعم الرجل ذكرت، لكنه ضعيف عن ذلك. والله يا ابن عباس لا يصلح لهذا الامر الا القوي في غير عنف، اللين في غير ضعف، الجواد في غير سرف، الممسك في غير بخل . قال ابن عباس : (كان والله عمر[c]) كذلك.

ومن هذا النمط علم القافة، وهو علم النسب بتوسم[d] الصور كقول[142] المدلجي[143] حين نظر الى زيد[144] واسامة[145] ابنه–رضي الله عنهما–وقد غطيا رؤوسهما وأقداهما بادية. إن هذه الأقدام بعضها من بعض، فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم، فسره ذلك، واعتبره الفقهاء في الحاق النسب عند الاشكال.

---

a – م1 : ما
b – م5 : لسابقته
c – ج : ساقط
d – ج : بترسم

ووقفت على كلام لشيخ شيوخنا سيدي الحسن اليوسي – رحمه الله – في حسن المحاضرة [146]، رايت كتبه هنا، وان كان فيه طول، لانه اشتمل على مسالة خطيرة [a]، فيها بيان الوجه المنهي عنه في الطيرة، حاصله ان ما جرت العادات[b] به على الخصوص او العموم لحكمة أودعها الله تعالى وترتبت لذلك اشياء [c]عند اشياء بقدر من الله سبحانه لا ينكر على من اعتبر ذلك اذا سلم من نسبة التأثير لغير الله.قال [147] :

" واعلم ان هذه الامور العادية يضل فيها العامة والقاصرون من الخاصة. اما العامة، فانهم إذا رأوا شيئا عند شيء نسبوه الى ذلك الشيء، وغفلوا عن الله تعالى، فوقعوا في الشرك، وفاتهم التوحيد.

واما القاصرون من الخاصة المعتقدين لانفراد المولى تعالى بالفعل، وان لا شريك له، فانهم يجحدون على هذا المعنى وينكرون حكمة الله في ارضه وسمائه. فاذا قيل لهم : ان هذا يكون عند وجود هذا السبب قالوا : (هذا لا معول عليه فإن [d]) السبب لا تاثير له ووجوده وعدمه سواء.

.وهذا ايضا جهل، لان الله تعالى كما هو قادر مريد لا شريك له كذلك هو حكيم يفعل اشياء عند اشياء، ويرتب اسبابا ومسببات، حكمة منه تعالى، ورفقا بعباده في تانيس نفوسهم بالاسباب المشهودة، فان الايمان بالغيب وانتظاره عسير عليها وابتلاء لهم ، لتميز من انخرقت له الحجب، فابصر الحق، ومن حجب بها فتاه في اودية الضلال ، نسأل الله العافية، الا ترى الا ما جعل تعالى لعامة الخلق من الشبع عند الاكل والري عن عند الشبع ونحوهما مما لايحصى . والكل يجوز ان يخلقه الله بلا شيء. فهل ينكر احد من العقلاء هذه الحكمة ويقول مثلا : ان الطعام لكونه لا تاثير له ، وجوده وعدمه سواء، ويستجهل من ياكل ليشبع، وكذا ما جعله الله تعالى من المنفعة في الادوية والعقاقير ومالها من الخواص، ولهم ذلك الاطبة واهل التجارب، فهل ينكر احد ذلك ؟ وكذا كل امر جرت العادة بوجود شيء عنده فلا ينكر ، بل يعتقد حكمة – الله تعالى مع صحة التوحيد . وهو

---

[a] – ج : خاطرة

[b] – ج ، م2 : العادة

[c] – م2 : ساقطة

[d] – ساقط من الأصل ، والزيادة من النسخ

الا ينسب اليه اثرا اكثر من ان وجوده سبب لبروز القضاء الازلي عنده لابه . فمن نسب الى شيء دون الله تاثيرا في وجود شيء او عدمه فهو مشرك . ومن انكر الحكمة المودعة في قوالب الكائنات فهو جاهل اعمى البصيرة، ولو لم يكن الا جموده عن ادراك ما جرت به العادات وافصحت به التجارب لكان امرا سهلا. ولكنه انكار لحكمة المولى سبحانه، وبديع تصرفه في الكائنات الدال على احاطة العلم والمشيئة بالمصالح والمنافع والمضار وعظمة الملك، فهو ينظر باحدى العينين دون الاخرى . فمتى حكمت التجارب مثلا بان يوما من الايام لا يسعد بحاجته من سافر فيه، او من اخذ في سبب من الاسباب، او انه يسعد، فلا نبادر اذا سمعنا ذلك بانكاره، ونقول : هذا شرك مع الله تعالى، بل لا بأس بالاعتراف بذلك ، واعترافه عادة مع سلامة العقيدة من نسبة التأثير لليوم او غيره والناس في نحو هذا ثلاثة :

شخص يعتبره اخذا وتركا مع الغفلة عن الله تعالى اما مع نسبة التأثير الى السبب، وهم المشركون، واما بلا نسبة، ولكن استغراقا في الركون الى الاسباب والالتفات الى الاغيار، وهو من الغافلين.

وشخص لا يعتبره اصلا استغراقا في التوحيد والتوكل على الله تعالى والفناء عن الاسباب، لا انكارا للحكمة، وهذا لا بأس به، واذا صح توكله وتجرده عن الاسباب، فذلك سبب لنجاته بفضل الله تعالى من مقتضيات العادة حتى انه لو القم الحية رجله لم تضره ، فانه لما خرق العادة على نفسه بحسمها على المألوفات وتجريدها عن الرعونات، خرق الله له العادة باعفائه عن جري العادات ، وما تقتضيه باذن الله الاسباب الحادثات.

وشخص يعتبر ذلك تأدبا مع الله تعالى في مراعاة الحكمة الجارية مع صحة العقيدة وصحة التوكل على الله تعالى عند الاسباب على الاسباب وهذا هو الكامل.

وكان صلى الله عليه وسلم يعالج ويستعمل الرقى، وقد يكون من ذلك ما هو خفي، يكون اعتباره تعمقا في الاسباب فيترك . وجعل بعض الائمة من هذا نهيه صلى الله عليه وسلم الامة عن الكي مع الاعتراف له بانه من الاسباب.

إذا علم هذا ، فكل ما ورد من نصوص الشريعة واقوال اهل الدين وفعلهم يتنزل على هذا، وبما قررنا يعرف عذر من اعتبر شيئا من ذلك وعذر من لم يعتبر.

وفي الحديث، " لا عدوى ولا طيرة " فالحق عندنا في تاويله انه اثبات لانفراد المولى جل وعز بالتاثير، وان لا تاثير لشيء مما يتوهم العرب انه موثر لا في باب العدوى ولا في باب الطيرة، لا انه نفي لما جرت العادة بوجوده عند ذلك بإذن اللــه تعالى . وهذا هو الجمع بين التوحيد والحكمة وهي جمع بين الحقيقة والشريعة.

وقوله[148] صلى الله عليه وسلم : " فر من المجذوم فرارك من الاسد " وكذا قوله[149] صلى الله عليه وسلم : " لا يوردن ممرض على مصح " أي ذو الابل المريضــة على ذي الابل الصحيحة يحتمل معنيين :

احدهما : انه سد للذريعة، بمعنى انه يترك ذلك، مخافة ان يقع شيء فيظن من وقع له او غيره انه ناشيء عن ذلك السبب فيقع في الشرك .

الثاني : أنه اثبات لما جرت به العادة من حكمة الله تعالى كما قررنا، فيعتبر ذلك شرعا، ولو لم يكن الا تنزها عن تغيير القلوب واذاية الناس.

وفي الحديث ايضا[150] : " اطلبوا الخير عند حسان الوجوه " وهو يحتمل امورا :

الاول : اطلبوا الخير عند الناس الحسان الوجوه ، فان الخير مقرون بهم، وهذا من نمط ما نحن فيه.

الثاني : اطلبوا الخير منهم، فانهم يصدر الخير منهم باذن الله تعالى، اذ حسن الخلق عنوان على حسن الخلق، كما تقرر في الفراسة الحكيمة، وهو قريب مما قبله.

الثالث : اطلبوا الخير عندهم وعنهم، فان النفس تنبسط اليهم وتتمتع برؤيتهم . وفي الحكمة : اعتمد بحوائجك الى الصباح الوجوه، فان حسن الصورة اول نعمة .

الرابع : اطلبوا الخير أي الرزق عند الوجوه المستحسنة شرعا كالبيع والتجارة والقراض والهبة، وسائر الوجوه الحلية دون السرقة والغصب ونحوهما.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول [151] : " اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الوجه حسن الاسم " وهو ايضا يحتمل انه بمجرد النظر او لزائد على ذلك. ولهذا بعث الله الانبياء، ولا سيما نبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم في احسن صورة.

وفي ترجمة الامام الشافعي[152] رضي الله عنه، كان يتجنب اهل العاهات والناقصين خلقة. وكان يقول[153] : " احذروا الاعور والاحول والاعرج والاحدب والاشقر والكوسج[154]، وكل من به عاهة في بدنه، فان فيه التوى، ومعاشرته عسيرة ".

ومن غريب ما وقع له في ذلك امران :

الأول : انه حكي [155] انه بعث رجلا من اصحابه ذات مرة ليشتري له نوعا من العنب معروفا . قال الرجل : فذهبت فلم اجده الا عند رجل من هذا الجنس، إما اشقر او ازرق . قال : فاتيته به، فلما طرحت الطبق بين يدي الامام، قال : اين وجدت هذا ؟ قلت : عند فلان. وكان يعرفه فقال : اردد عليه عنبه . قال : فقلت : يا ابا عبد الله ان لم ترد ان تاكله اكله غيرك . فقال : ما احب ان تتم المعاملة بيني وبينه.

فانظر في هذا، ولا تظن ان الامام به حب الثمن ليسترده، ولا يتصدق بالعنب، كلا ، فان جوده قد طبق الافاق. وهو الذي وضع بين يديه عشرة آلاف خارج مكة، فكل من سلم عليه يعطيه حتى لم يقم الا وقد فرغت، وانما الحامل له ما قال الا تتم المعاملة بينه وبينه.

والظاهر من القصة ان الرجل المبعوث قد اشترى العنب شراء بتا، وهو العادة في مثل ذلك ، تفسخ العقدة ان لم يكن فضل من البائع، انما هو ان يدعي انه من مثل ذلك الشخص عيب، وهذا نهاية هذا الامر وليس بعجيب، فقد حكي عن بعض القضاة من السلف انه رد فرسا على بائعه بمشية[156] قد عيبت فيه.

الثاني : انه حكي [157] عنه انه كان في بعض اسفاره مر برجل من هذا الجنس، فقام الرجل اليه ورحب به ترحيبا بالغا واستدعاه للنزول والتضييف بغاية الاستحثاث، فنزل رضي الله عنه فبالغ الرجل في ضيافته واكرامه مع غاية التأدب معه وتبجيله والبر به. فلما رأى الامام ذلك قال في نفسه : سبحان الله ! مثل هذا الخير لا يصدر عن مثل هذا الشخص بما تقرر من الحكمة في امثاله . وهذا الانسان ينقض القاعدة علينا، فاغتنم لذلك وبات مغموما محيرا. فلما اصبح وتهيأ للرحيل، لم يشعر الا وقد ناوله الرجل سجلا فيه مكتوب كل ما اكل وكل ما انتفع به مقوما بقيمة مضاعفة. وقال: ادفع ما اكلت، واذا هو رجل صاحب مكر واحتيال على الناس بالضيافة ليتجر فيهم . فعند ذلك سري عن الامام وعلم ان القاعدة لم تنخرم، فوزن له ذلك عن طيب نفس وسرور بصحة القاعدة.

انظر هذه الأمثال الحديثية.

ودخل[158] الشعبي[159] سوق الرقيق، فقالوا له : هل من حاجة ؟ فقال : حاجتي صورة حسنة اتنعم بها، يلتذ بها قلبي، وتعينني على عبادة ربي، وكانه يتذكر ما عنده والتشويق اليه . وادام النظر الى جارية فقال مولاها : لم ؟ فقال : مالي لا اتأمل منها ما احل الله ؟ وفيه دليل على حكمة الله والاشتياق الى ما وعد الله سبحانه . وقال الراجز[160] :

ثلاثة تجلو عن القلب الحزن الماء والخضرة الوجه الحسن [رجز]

وقال[161] اسحاق الموصلي :

لا اشرب الراح الا من يدي رشإ تقبيلُ راحته اشهى من الراح [البسيط]

ولا بد من التنبيه في هذا الباب الى امور منها ان هذه الاسباب الحكمية قسمان :

قسم ظاهر وهو ما يرجع الى قوام الانسان في معاشه غذاء ودواء، مباشرة او بواسطة قريبة او بعيدة، كما مر التمثيل ببعضه.

وقسم خفي، وهو ما لم يصل الى تلك المنزلة بذاته، وان كان له بها مساس.

فالاول لا ينكر على من يتعاطاه لوضوحه، والثاني هو ما يقع في حقه الانكار كما مر كل ذلك . ومنها ان الامر العادي، كما انه لا تاثير فيه الا لله تعالى، كذلك لا ارتباط فيه عقلا، وانما هو امر يجعله الله تعالى، وتستمر عادته به تعالى اختيارا منه . ومتى اراد ان يخرقه خرقه، كما شوهد ذلك في معجزات الانياء وكرامات الاولياء وسحر السحرة. فكل ذلك خرق من الله تعالى لحكمته كما اجراه اولا بحكمة.

وقد أخرج اهل الحيرة السم القاتل للسيد خالد بن الوليد[162] – رضي الله عنه – طمعا منهم في ان يقتلوه، فلما علم به، اخذه فسمى الله تعالى واكله ولم يضره شيء، ولا يحصى كم من عابد بقي حيا بلا طعام ولا شراب.

ولما حاصر المعتصم عمورية، نهاه المنجمون ان يتقدم لقتالهم في ذلك اليوم، فلما بلغ ذلك بعض اهل الدين في عسكره دخل عليه فقال :

دع النجوم لقرطي يعيش بها وقم لوقتك وانهض ايها الملك [البسيط]

إن النبي واصحاب النبي نهوا عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا

فنهض اليهم لوقته ففتح عليه.

واصل هذا الباب ما في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ، قال لاصحابه اثر سماء وقعت : اتدرون ما قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم. الحديث . وهذا هو الذي قررناه قبل من تحقيق التوحيد وليس فيه انكار العادة الجارية .

ومنها انه قد يعد من هذا الباب ما ليس منه مما يرجع الى مجرد تخيلات ووساوس، ولم يظهر فيه حكمة منوطة ولا عادة صحيحة جارية.واكثره يكون بتسلط شياطين يعبثون بمن يتوهم ذلك، فلا يلتفت الى هذا النوع، ولا سيما ان ابطل سنة او عارض حكما شرعيا، كالذي يقول : أني جربت اني متى اعرت او سلفت او تصدقت او اضفت ضيفا تصيبني مضرة، فهذه شيطانية.

فقد حكي عن بعض الناس انهم ما يذبحون ضحية، وانهم متى ذبحوها اصابتهم مصيبة، فلما اعتادوا ذلك تركوها فتمادوا على هذا الضلال حتى انتهى الامر الى رجل منهم موفق . فقال : والله لا اترك السنة ولاضحين ، فلما ضحى يبست يده اليمنى ، فقالوا: هذا الذي حذرناك، فقال : لا ابالي فلما اتت الضحية من قابل ضحى، فيبست يده الاخرى، فلما ضحى الثالثة يبست رجله، فلما ضحت الرابعة يبست رجله الأخرى، فلما ضحى الخامسة انطلق ولم يبق به باس، وانقطعت تلك العادة الباطلة، وتبين انه شيطان يعبث ويفسد عليهم دينهم " انتهى كلام الشيخ – رحمه الله –

وينبغي هنا معرفة امور يقل معها الرزق، فتكون من العوائد الجارية، ويكون الكلام فيها من نمط ما تقدم في المرتبة الاولى والثانية ونظمتها بهذا الرجز بقولي :

من بعدما اثني على الله العلي	وبالصلاة ارتضي خير نبي [الرجز]
اقول حيث كنت تأمل الغنى	وتختشي الفقر فدع عنك الزنا
لا تخدم الحرة خدمة الامة	مسح اليدين دون لعق ملأمة.
والقلم بالاسنان للقلامة	والكنس بالخرقة للقمامة
كطرح قملة بارض في ثبوت[a]	وترك نسج عنكبوت في بيوت
والاكل مع جنابة زروق[163]	ذكرها وزيد ما يروف

[a] – ك ز : كي تموت

مما أتى به كتاب البركة   والاشعري[164] في جل ذاك شاركه
من ذاك اطفاء السراج بفم   بالشهر السابع لا تحتجم
كنس بليل وضع خد بيد   وآكل باصبعين معتمد
لا تشربن من ثلمة الاناء[165]   لا تتركنه بلا غطاء
لا تقصدن بالجلوس عتبه   والثوب ملبوس يخاط معتبة
غسل بموضع به نجاسه   وترك ما في البيت من كناسه
والصبح ان صليتها بمسجد   لا تخرجن مسرعا[a] عن سجد
ولا تكن اول داخل لسوق   على قريبك دعاويك[b] فسوق
وفي تثاوب[166] المصلي مثله   نوم على الوجه سخيف مثله
كذاك حرق قشر ثوم وبصل   والمكث في البراز[167] فوق ما حصل
كذا البصاق في الرماد والخلا   والمشي بين نعم[168] دع في فلا
اضف لها فرقعة الاصابع   تشبيكها لحكم ذاك تابع
لا تكشفن للقمرين عورة   ولا في القبلة دون ستره
ولا تباشر الذي تحت الازار   بكفك اليمنى[c] لكن باليسار
يمناك صن عن غسل رجل ومتى   مشيت بين نسوة لن تقنتا
اذا اردت ان تسرول اجلس   وان اردت ان تعمم اعكس
لا تتكئ يوما على باب بدا   بلحية لا تعبثن ابدا
اذا لبست فابد ان باليمين   تجفيف وجهك بثوب لا يبين
والبول عريانا كذا بماء[d]   ركد واحذر ان يراك[e] راء
ولا تنل من طبق مكفى ولا   تضع على انفك كفا[f] تجتلى
لا تغسلن يدك في اناء   يوكل فيه دمت في هناء

---

a – م2 : مسجدا
b – ج ، م2 : دعاؤك
c – ج، م2 : اليمين
d – م1 : بالماء
e – م2 : ان رآك
f – ج : كفك

لا تحقرن ساقطا من الطعـــام   من سائل لا تـــشتريه والـســـــــلام

وألحق بعض العلماء امورا بالاستدلال بامارات مما قضت العوائد بصدقها، وذلك جداول الاحداث التي تطرأ على الانسان في ليل او نهار، كتطريب الخشب في البيوت، وطنين الاذنين، وزفير النـار، وانطفاء السراج دون سبب، ودخول حيوان ان كان في البيت، وقرض الفأر الثوب، والنجاسة تقع في ثوب الانسان او على بدنه، وعواء الكلب، وصراخ الديك في غير وقته، والنار تحرق الثوب، ومعاء القط، وما اشبه هذه . فاذا طرأ من ذلك شيء، علمت للخير في أي برج هو القمر من البروج، ثم تنظر في الجداول على ماذا يدل ذلك البرج، فقلما يخطئ.

وقد صنع بعض العلماء جدولا قبل جداول الاحداث المذكورة، يدل على ما يعلم منه حيث القمر من البروج، ويبين كيفية العمل به اقرب ما يكون . فاذا نظر الناظر اليه تبين له[a] ما فعل، وعلم فيه من حينه . وهذا من ملح المعارف ومستطرف الامور. وكثيرا ما تعمل به السلاطين والاكابر والاعيان . وهي زيادة في آداب الانسان وتهذيب اخلاقه، ويخرجه من الغموضية الى الحذر، وترتاح به النفس . وما دل على خير يستبشر به ويحمد الله عليه وما ذل على شر تعوذ بالله منه، وربما اعتد له قبل بغتته، واكثره مجرب . وهذا هو الجدول الذي تعرف به حيث القمر من البروج[b] في كل يوم.

ووجه العمل ان تنظر في سطر الايام، كم من يوم خلا من الشهر العربي الذي انت فيه، وتضع اصبعك من اليد اليمنى عليه، ثم اعلم أي شهر من شهور العجم استهل ذلك الشهر العربي فيه، فتضع اصبعك من اليد اليسرى عليه في سطر الشهور، ثم تمر اصبع يدك اليمنى عرضا واصبع يدك اليسرى طولا، وحيث التقيا، ففي ذلك (البرج [c]) هو القمر ان شاء الله. ثم تنظر ما تحت ذلك البرج الذي فيه القمر (من الفال من الجداول والعمل

---

[a] – م1 ، م3 : إليه
[b] – م1 : البرج
[c] – م1: ساقطة

فيها كالعمل في جدول القمر [a]) فافهم ذلك وبالله التوفيق (ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين [b]): ص26

عدد الايام*	ابريل	مايه	ينيه	يليه	غشت	شتنبر	اكتوبر	نونبر	دجنبر	يناير	فبراير	مارس
ا ب	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل
ج ده	جوزا	سرطان	اسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور
و ز	سرطان	اسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزا
ح ط ي	اسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزا	سرطان
يايب	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد
يج يديه	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبلة
يويز	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبلة	ميزان
يح يط ك	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبلة	ميزان	عقرب
كا كب	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس
كج كد كه	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزا	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
كوكز	حوت	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو
كح كط ل	حمل	ثور	جوزا	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت

ص27

* كل حرف من الحروف الواردة في خانة عدد الايام لها رقم يقابلها اعتمادا على حساب الجمل (انظر الهامش من الصفحة 43)وعليه يكون العدد المقابل للحروف كما يلي :

ا ب = 2-1   يايب = 12-11   كاكب = 21 -22

ج د ه = 3 -4 -5   يج يديه = 13 - 14 - 15   كه كج كد = 25-23-24

و ز = 6-7   يويز = 16-17   كزكو = 27 - 26

ح ط ي = 8-9-10   يح يط ک = 18-19-20   كح كط ل = 28-29-30

[a] - م2 : كلام ساقط
[b] - ج : كلام ساقط

* ذكر لي احد المهتمين بهذا الميدان، وهو رضا الله عبد العزيز، بن العلامة = المختار السوسي انه إذا طبقنا ما قاله صاحب المقنع فاننا نلاحظ ان الجداول ناقصة في التطبيق نظرا لان القمر يمكث ليلتين وثلث في كل برج وليلة في كل منزلة.

ومن اراد التوسع في هذا الباب، فليراجع كتاب " المقنع في شرح الممتع " لابن سعيد الميرغيثي السوسي، او يتصل بالمركز الاصيل للابحاث الفلكية للعالم الفلكي رضا الله عبد العزيز بن المختار السوسي 27 زنقة المع ارف الطيارات - الرباط - الهاتف 75-22-62.

الجدول الاول

أحداث الفال	الحمل	الثور	الجوزا	السرطان	الاسد	السنبلة
صرير الخشب	فرح وسرور	سرور من سلطان	ظهور دماميل	اصابة مال	قدوم غائب	خبر شاع ياتي
طنين الاذن	زيادة خير	مسرة تاتي	وقوع حرب	زيادة مال[a]	بشارة تأتي	فرح عاجل
نعيق الغراب	ورود خبر	سفر عاجل	اتصال السلطان	خبر شائع[b]	فساد بين اثنين	لا خير ولا شر
صراخ الديك	تحويل عاجل	زيادة الخير	الغير[c]	سرور كثير	لا خير ولا شر	عزلة عن عمل
اختلاج العين	حرب وقتال	منفعة تنال	خيال في البلد[d]	موت شريف	فرح بقرب[e]	منفعة تدخل
زفير النار	خصومة وعدو	قدوم غائب	زيادة مال	مرض بدن	حاجة تترى	هدية تصل
عواء الكلب	خصومة تحدث	خوف يطرأ	زيادة مال	تهدم الدار	اتصال بالملك	بشارة تاتي
زي الفأر	لا تقضي له حاجة[f]	ظفر بها تحب[g]	رخاء وسرور[h]	تزيج امرأة[i]	فراق صديق	سرور بصديق[j]
احتراق الثوب	لا خير ولا شر	فزع عظيم	خير عاجل تنال	منفعة من سلطان	تقبيل لدخول	هيج الخصومة
معاء القط	خروج من دار	لا خير ولا شر	غضب من سلطان	فساد في البلد	فصد دم	هيج وقتال سلطان
زلزلة وهدة	هيج وقتال	منفعة تأتي	فجور في النساء	وقوع فتنة	فصاء دم	إصابة مال
الثوب تصيبه النجاسة	مرض	زيادة خير	ملك وعز	فراق حبيب	سفر بعيد	مخافة تكون

[a] – م1: وقوح حرب
[b] – ج : خير شائع
[c] – م1 : الضير
[d] – م1: خيل
[e] – م1 : فرج بقرب . و في م2 : فرح بقريب
[f] – م5 : خصومة تحدث
[g] –م5: حزن يطرأ
[h] –م1: رضاء و سرور
[i] – م1 :تحوف امرأة وفي م 5 : تهدم دار
[j] –م1: كذا في الأصل ، م1– و في النسخ سرور بطريق.

الجدول الثاني

أحداث الفال	الميزان	العقرب	القوس	الجدي	الدلو	الحوت
صرير الخشب	دخول على الملك	مرض يحدث	مصيبة تنوب	شراء حيوان	مسرة لرب الدار	منفعة ملك
طنين الاذنين	نصيحة تكون	عز بخادم	انتفاع سريع	إصابة مال	موت رجل جليل	شراء ثوب
نعيق الغراب	هيج في الناس	بيع حيوان	خبر سيء ياتي[a]	خير يصيب	موت النساء	خصام في الدار
صراخ الديك	بكاء وحزن	دخول على ملك	تكون الدية	خبر سيء ياتي	منفعة تحصل	سفر قريب
اختلاج العين	احذر من سارق	غلبة من سلطان	لاخير ولا شر	سرقة في الدار	ولادة السر	خبر سار
زفير النار	ورود خبر	فساد الزريعة	صداع في الراس	ورود كتاب	موت رجل في الليل	خبر من السلطان
عواء الكلب	يحدث سرور	غلاء في السعر	فزع في الرعية	موت امرأة	مولد في الدار	هدية تاتي
زي الفار	ورود خبر	سرور وفرح	سفر وضرب[b]	فراق وتقبيل	مشقة وعناء	هيج حادث
احتراق الثوب غفلة	سرور يحدث	سرور وفرح	مرض يطرأ	فراق ثقيل	مشقة وعناء	حادث هيج
معاء القط	حزن وفساد	ظهور حرب	موت وخراب[c]	سرور الدار والاهل[d]	مرض يحدث	فزع في الناس[e]
الزلزلة والهدة	موت صديق	هرب وجلاء	خبر سار ياتي	لاهم ولا فزع	رؤيا صالحة	مرض في القدمين[f]
النجاسة[ص30] تصيب الثوب	جور سلطان	بنيان دار	نكاح وسرور	سعة وكلام	برء علة[g]	ثوب يحترق

[a] -ج، م2: خبر سيء يأتي.
[b] -ز = سفر و غربة
[c] - م1: مرض يطرأ
[d] -م1: فراق ثقيل
[e] -م1: حادث هيج
[f] -م1: مرض في القرين
[g] -م1، م5: بدء علة

الجدول الثالث

أحداث الفال	الحمل	الثور	الجوزاء	السرطان	الاسد	السنبلة
وقوع الطير	غدر من سارق	ولاية عاجلة	وثاق وقيد	مرض يحدث	انتقاع سريع	هرب مال
اطفاء السراج	شراء عقار	موت شريف	ثقاف ملك	خصومة تقع	مال عاجل	قدوم غائب
ملازمة القط الحجر	شيء يضيع	شراء عبيد	صديق جديد	هيج وقتال	قول زور[a]	مرض حادث
اختلاج العضد	قدوم ثقيل	مرض يناله	عزلة عن الولاية	لقاء مسافر	نفقة مال	منفعة[b]
رؤيا مقرعة	شر وهرة	كسوة جديدة	خبر يرد	تنال منفعة[c]	حذر من السلطان[d]	مال وبشارة
استقبال عثار	موت شريف	خبر سار يرد	جذب يقع	زيادة في العدد	لبسا خلق	مضرة رغم هدة
قرض الفأر الثوب	سقم سريع[e]	نار تقع	ورود خبر	قدوم غائب	اصابة مال	حيالة في شيء
تشبيب الثوب بالمسمار	لاخير ولا شر	فرح وسرور	عزلة عن ولاية	عناء ومال لرب الدار[f]	يدخل على	هيج الشر
دخول الحيوان	تشاجر وخصام	قدوم غائب	مضرة تنال	موت المراة	سلطان من وقت	مكر وغدر
(اقشعرارالبدن)[g]	خبر سار ياتي	رجل جليل ياتي	مال ومنفعة	فرح ومنفعة	كتب[h]	سفر طويل
شرر النار	هيج خصومة	سفر وتحويل	دخول على جليل	سرور كبير	هدايا ولطف	هيج ومرض
الدنس في الثوب	مرض ياتيك	ثياب جديدة	موت ولد	مال وغناء	قلة في مال	عز من قبل دم

[a] –في النسخ ما عداك، ز، م2: قبول زور
[b] –م1، م3 ، م4 : منفعة و عز.
[c] –م1: جذب يقع.
[d] –م1: زيادة في العدد.
[e] –م4: سفر سريع.
[f] –م2:مضرة تنال.
[g] –م1: ساقط
[h] –م1: سفر

الجدول الرابع

احداث الفال	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت
وقوع الطيربازائك	سرور عاجل	سرور وفرح	نفاق دابة	ضيف جديد	غيظ من سلطان[a]	شغب يعرض
خمود السراج	خوف عدو	خوف من سلطان	مصيبة في دابة	غزوة سريعة	امر متوسط	فرح وسرور
ملازمة القط الحجر	موت رجل جليل	خوف من سارق	زيادة خير	سر عاجل[b]	غصب مال	سفر عاجل
احتيبولاج العضد	تمتع ومتعة	دعوة حاضرة	لاغم ولا حزن[c]	قدوم غائب	غضب ملك	سفر عاجل
الرؤيا المفزعة	رحيل الى مكان	سفر ونقلة	بشارة تاتي	خصومة حاضرة	مصيبة في الدار	قدوم غائب
استقبال عثار	دعوة الى وليمة	خوف عدو	خبر في النساء	هدية تاتي	عبد تقي[d]	مكر يعمل
قرض الفار الثوب	ثياب جديدة	نقص في المال[e]	ولاية لمن في الدار[f]	فراق حبيب	سفر عاجل	سرور ياتي
تشبيب المسمار الثوب	مرور في البرية	غم لاهل الدار	سفر وتحويل	فرح وسرور	هيج وخصومة	سرور في الدار
دخول الحيوان	خبر ياتي من غائب	مصيبة عاجلة	سفر ومنفعة	مضرة وخسران	يدخل الدار من تدري	فرح تناله
اقشعزار البدن	خير يعم	مضرة وشدة	زيادة في الشرف	ورود خبر	هيج في الناس	فرح تناله
شرار النار	بلوغ الامال	فرح وغبطة	امراض	خير من غائب	سرور لرب الدار	خصومة تقع
الدنس يصيب الثوب	هم ومضرة	فرح وسرور	فرح ونية[g]	فرح من النساء	زيادة خير	إصابة مال

[a] –م1: عز من سلطان – وفي م5: غم من سلطان.

[b] – ز، م1: سرور

[c] – ك، ز: لا غيم ولا حذر.

[d] –م2: خصومة حاضرة

[e] –م1: ولاية امن في الدار

[f] –م1: نقص في المال

[g] –ج، م2: فرح وليد.

ومن نمط ما يلتحق بهذا حساب النيم الذي يعرف به الغالب من المغلوب من طالب او مطلوب، وهو ما اشار اليه بعضهم بقوله [169] :

عليك بحرف النيم تظفر بالمنى — وتبلغ ما تهوى وما انت طالب [طويل]
حساب بطرح التسع يعرف سره — باسماء افلاك عليه تجارب
ارى الزوج والافراد يعلو اقلها — واكثرها عند التخالف غالب
ويغلب مطلوب اذا الزوج تستوي — وعند استواء الفرد يغلب طالب

وكيفية العمل (بالمذكور [a]) ان تجري اسم المتغالبين على حروف ابجد[170] فما اجتمع من كل اسم منها فاحفظه ثم اطرحه تسعا (تسعا [b]) [171]، فما بقي لك من كل اسم دون تسعة، اما ان يكون زوجا او فردا او اجتماعهما، فالفرد الاقل يغلب ما فوقه من جنسه الفرد[c] كالواحد مع الثلاثة فما فوقها [او الثلاثة مع الخمسة فما فوقها[d]] هكذا والزوج يغلب ما فوقه من جنسه.

واذا اجتمع الزوج والفرد، فالاكثر يغلب الاقل، فاذا تساويا في الزوجية، فالمطلوب يغلب الطالب، كاثنين مع اثنين، واذا تساويا في الفردية فالطالب يغلب المطلوب كالواحد مع الواحد، والثلاثة مع الثلاثة.

وحساب النيم مذكور آخر كتاب السياسة المنسوب لارسططاليس، ووقفت عليه فيه، ونقله ابن خلدون عنه في مقدمته[172]، ولابن غازي[173] نظم[174] في ترتيبه وهو :

يا ريم ايقظ بليل ساهرا نعسا — كم جار زهوا لتحي ضوء مادرسا [بسيط]
واستحي صبا قواه حزن ذا قلق — هيمان فارحم عليلا شاخصا[175] خرسا
غرامه ثابت ظمآن طائره — قد انتهى لي نصيبي [176] ربما وعسى

والحروف المذكورة في الابيات الثلاثة هكذا : ي، ر، أ، ب، س، ن، ك، ج، ز، ل، ض، م، د، و، ص، ت، ح، ذ، ق، ه، ف، ع، ش، خ، غ، ث، ظ، ط، وهذه ثمانية وعشرون حرفا.

---

[a] –م1: ساقطة
[b] –ز: ساقطة
[c] –ج: المفرد.
[d] –ساقط من الأصل و الزيادة من النسخ.

ونقل ابن خلدون متصلا بحساب النيم الذي قدمنا ذكره، ونقله ايضا عن مسلمة[177] في كتاب الغاية، حالومة تكون عنها الرؤيا فيما يتشوق اليه قال[178] :

" وذكرها غيره من كتاب اهل الرياضات، وهو ان يقال عند النوم بعد فراغ السر وصحة التوجه هذه الكلمات الاعجمية وهي : نماغس، بعد أن، يسواد، وغدلس، نوفناس، غادس، ويذكر حاجته، فانه يرى الكشف عما يسال عنه في النوم، وحكي ان رجلا فعل ذلك بعد رياضة ليال في ماكله، وذكره، فتمثل له شخص يقول : انا طباعك التام، فساله فاخبره عما كان يتشوق اليه ".

قال ابن خلدون[179] : " وقد وقع لي انا بهذه الاسماء مراء عجيبة، واطلعت بها على امور كنت اتشوف اليها من احوالي، وليس ذلك بدليل على ان القصد الى الرؤيا يحدثها، وانما هذه الحالومات تحدث استعدادا في النفس لوقوع الرؤيا، واذا قوى الاستعداد كان اقرب لحصول ما يستعد له " الخ كلامه والله حكيم عليم .

وفي معنى هذا ما في كتاب الصلة[180] في ترجمة حنش بن عبد الله الصنعاني[181] احد (كبار[a] التابعين [b]) وثقاتهم انه قال [182] لبنيه : " يا بني اذا دهمكم او كربكم امر، فلا يبيتن احد منكم الا وهو طاهر (في لحاف طاهر[c]) واظنه قال في فراش طاهر ، ولا تبيتن معه امراة، ثم ليقرأ" وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا" [183] سبعا، وَ" اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى" [184] سبعا ثم ليقل : اللهم اجعل لي من امري فرجا ومخرجا . فانه ياتيه آت في اول ليلة او في الثانية او في الخامسة، واظنه قال أو في السابعة، فيقول المخرج منه : كذا وكذا.

[a] -م1: كبراء
[b] -م2: ساقط
[c] - ز: ساقط

قال ابو يزيد[185] احد رجال سنده : فاصابني وجع شديد فلم ادر كيف آت له، فابيت على هذه الحال، فاتى اتيان في اتيان اول ليلة، فقال احدهما لصاحبه : جسه[186]، ففعل حتى بلغ موضعا من راسي . قال : احتجم ها هنا ولا تحلقه ولكن بغدا، ثم قال احدهما : فكيف لو ضممت اليها " وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ " ؟[187] فلما اصبحت سالت عن بغدا فقال : خطمي او شي تستمسك به المعجم . فاحتجمت فبرئت، فانا اليوم ليس احدث به احدا فعالج به الا وجد الشفاء باذن الله " [انتهى[a]].

ومما يناسب هذا ايضا معرفة الاهلة[188] :

المحرم: خامسه عرفة، سادسه رمضان

صفر : ثالثه عرفة، رابعه رمضان

ربيع : ثانيه[b]عرفة، ثالثه رمضـــان

ربيع : سابعه عرفة، ثامنه[c] رمضـان

جاد : خامسه عرفة، سادسه رمضان[d]

جمادى: رابعه عرفة، خامسه رمضان[e]

رجب : ثالثه عرفة، خامسه رمضان

شعبان : ثانيه عرفة، ثالثه رمضـــان

[a] –ساقطة من الأصل و الزيادة من النسخ

[b] –ك، ز: ثامنة.

[cc] –م1: ثانية

[d] –م4: رابعة عرفة، خامسة رمضان

[e] –م4: خامسة عرفة، سادسة رمضان

رمضان: سابعه عرفة، سادسه رمضان

شوال : خامسه [a]عرفة ، رابعه[b] رمضان

القعدة : ثالثه عرفة، عاشره رمضان

الحجة : ثانيه [c]عرفة، عاشره رمضان

[والله عليم وحكيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [d]]

ومن نمطه في معرفة ليلة القدر من كلام الشيخ محي الدين ابن العربي نظم :

[الطويل]

وانا جميعا ان نعم يوم جمعة ... ففي تاسع العشرين خذ ليلة القدر

وان كان يوم السبت اول صومنا ... فحادي وعشرين اعتمده بلا عسر

وان هل يوم الصوم في احد فخذه ... ففي سابع العشرين ما تنيت فاستفد

وان هل في الاثنين فاعلم بانه ... يوافيك ليل الوصل في تاسع العشر

ويوم الثلاثا ان بدا الشهر فاعتمد ... على خامس العشرين تحظى بها فادر

وفي الاربعاء ان هل يامن يرومها ... فدونك فاطلب وصلها سابع العشر

ويوم خميس ان بدا الشهر فاجتهد ... ففي ثالث العشرين تظفر بالنصر

وضابطها في القول ليل جمعة ... يوافيك بعد العشر في ليلة القدر

---

[a] –في النسخ ما عدا ك–ز: ثالثة.

[b] – ك، ز: سادسة.

[c] –ج ، م2 : ثامنة– وفي م5: ثالثة.

[d] – ......

انتهى من نزهة الفنون والفلك المشحون . قال مؤلفه ما نصه :

بعد الحمد لله، قال كاتبها : إنه شك في لفظة قبل العشر او هي بعد العشر، فمن كان معه علم فليصلحها والله اعلم . هكذا رايت في النسخة التي نقلت هذه منها . انتهى منه بلفظه.

هوامش الفصل الثاني

هوامش الفصل الثاني

74- في إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري 5 : 165.
75 -أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتبي المصري من علماء الحديث. مولده ووفاته بالقاهرة (851هـ-923هـ) .
أنظر : الضوء اللامع : 1 - 102 النور السافر : 113 - البدر الطالع : 1 -102 .
76- عكرمة بن عبد الله البربري، مولىعبد الله بن عباس. كان من أعلم الناس بالمغازي و التفسير. روى عنه زهاء 300 رجل. عاش بين (25هـ-105هـ)
انظر:حلية الأولياء : 3: 326- وفيات الأعيان : 1: 319- ميزان الإعتدال: 2: 208 تهذيب التهذيب: 7: 263: - 273.
77 - محمد بن يحيى بن جابر الغساني : فاضل من آهل مكناس بالمغرب. له : "نظم رجال الحلية" و "نظم في علم التعبير" توفي سنة 827هـ
انظر : فهرسة ابن غازي : 91 جذوة القتباس ص 1 من الكراسة 26. الأعلام 7 : 139.
78 - انظر : "منية العابر" نظم ابن جابر في تعبير الرؤيا : الباب الرابع و الأربعون (44) في مرائي الأيام و الشهور إلى أخره. مخ.خ.ع. رقم D 2009
79- أوراد الغزالي ليش لها سند في السنة. ولم أعثر عليها في كتاب من آثاره.
80 -محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد، حجة الإسلام، فيلسوف متصوف له نحو 200 مصنف أشهرها "إحياء علوم الدين " و " تهافت الفلاسفة ." توفي سنة 505 ه انظر وفيات الاعيان:1:463 - الوافي بالوفيات: 1:277 - طبقات الشافعية :4:101 - مفتاح السعادة: 2:191 .
81 - أنظر الحديث في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة :1: 481 -والقوائد والمجموعة في الأحاديث الموضوعة : 437.
82 - - لعله ابو عبد الله محمد بن قاسم القيسي الشهير بالقصار. فقيه محدث عاش بين 936 و1012 ه
انظر شجرة النور الزكية 295: الرقم 1135.
83 -انظر الحديث في اللآلئ المصنوعة 1: 485.
84-- النعمان بن ثابت التميمي بالولاء الكوفي، أبو حنيفة، إمام الحنفية، الفقيه المجتهد أحد الأئمة الأربعة. عاش بين(80-150هـ)
انظر : تاريخ بغداد : 13 : 323-423 - وفيات الأعيان : 2 : 163 - البداية والنهاية : 10 : 107 - النجوم الزاهرة : 2 : 12.
85- زاهد متصوف تفقه ببغداد. عاش بين 441هو535هـ.
انظر : مرآة الزمان 8 : 180 - مرآة الجنان : 3 : 264 - 265 - طبقات الشعراني 1: 159 هدية العارفين : 2 : 289.
86 - انظر ديوان الإ مام علي : ص 2-3.
87 - الإمتراء: الشك
88 - عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي جلال الدين
إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو 600 مصنف. عاش بين 849-910هـ في مصر.
انظر : حسن المحاضرة 1: 188- الضوء اللامع 4 : 65 - شذرات الذهب : 8 : 51.
89 - لم أقف على كتاب السيوطي هذا! . وذكر أحمد الشرقاوي إقبال في كتاب : مكتبة السيوطي ص 69. ما يلي : " نسبه - أي كتاب الأسفار - له حاجي خليفة في كشفه والبغدادي في هدية العارفين. ويوجد مخطوطا بالتيمورية بدار الكتب المصرية وأوقاف بغداد."
90 - قال في كشف الخفاء 2:404: "هذه الأبيات تنسب للحافظ بن حجر. وقال الجلال السيوطي في الأسفار عن قلم الأظفار : "قد اشتهر على الألسنة هذه الأبيات ولا يدرى قائلها ولا هي صحيحة في نفسها"
91 - أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ابن حجر من أئمة العلم والتاريخ أصله من عسقلان بفلسطين . مولده ووفاته بالقاهرة .ز 773-852هـ)
انظر : الضوء الامع 2 : 36 - البدر الطالع : 1 : 87 وكتبه لسان الميزان والدرر الكامنة .
92 - لم أقف على هذه الأبيات في ديوانه(تحقيق الدكتور صبحي رشاد عبد الكريم)
93 -انظر الحكاية في الكشكول ك 1: 442
94 - زيد بن ثابت الأنصاري، صحابي عاش ما بين (11 ق ه و45 ه) له في كتب الحديث 92 حديثا .
انظر : الاستيعاب 537 - والاصابة 2880 - وصفة الصفوة : 1- 294 وغاية النهاية : 1 - 296 .

[95] -النبي الملقب بذي النون.
[96] -انظر الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير : 160:2
[97] - عبيد الله بن زياد بن أبيه،و ال فاتح من الشجعان. كان واليا على خراسان ثم البصرة أيام خلافة معاوية و يزيد. ولد سنة 28 وقتل سنة 67ه
انظر: عيون الأخبار 1.: 229 - تاريخ الطبري 6: 166 و 7: 3و 144 - رغبة الأمل : 5 : 134 و 210 ثم 6: 11.
[98] -عبد الله بن خازم (انظر الكامل في التاريخ حوادث سنة 43 -3: 437) بن أسماء بنت الصلت . أمير خراسان لبني أمية عشرين سنة قتله أهل خراسان سنة 92 ه.
[99] -هو سلم بن زياد بن أبيه، أمير من آل زياد، ولاه يزيد بن معاوية على خراسان سنة 61 ه توفي سنة 73 ه.
انظر:الكامل لإبن الأثير: 4 : 39 - 40- 60- 141- النجوم الزاهرة 1 : 190 . تهذيب ابن عساكر: 6 : 235 .
[100] -أخو عبد الله بن بريدة، ثقة، توفي سنة 105 ه.
انظر: سير النبلاء 5 : 52 - التاريخ الكبير 4 :4 - تهذيب التهذيب: 174.
[101] -انظر فتح المجيد : 321 و كشف الخفاء 1: 188 .
[102] -انظر صحيح البخاري 10 : 175 . صحيح مسلم 7: 33- سلسلة الأحاديث الصحيحة: مجلد 2 : ص:430 - حديث 786.
[103] - هذا حديث رواه ابن ماجة عن جابر نصه:" إذا ظننتم، وإذا حسدتم فلا تبغوا ، وإذا تطيرتم فامضوا، و على الله توكلوا، وإذا ورنتم فارجحوا"
انظر: كشف الخفاء: 1: 104 حديث 295.
[104] - انظر: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : ص: 227.
[105] - انظر صحيح ابن حبان رقم 1428 - التمهيد لابن عبد البر 9: 284 مشكل الآثار للطحاوي 3: 109
[106] -محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة القرطبي العتبي توفي سنة 254 أو 255 ه
[107] - عنوان لكتاب له في الفقه.
[108] -انظر: نهج البلاغة 1: 128- و مفتاح دار السعادة 2: 743 (مع بعض الإختلاف)
[109] - لقمان -34.
[110] - انظر القول/ الأبيات في عيون الأخبار 1: 145- و مفتاح دار السعادة 2: 661 وبلوغ الأرب 3 : 320- وكلها نسبت الأبيات للمرقش السدوسي.
وانظر أيضا العمدة 2: 262 حيث قال ابن رشيق:" قال شاعر قديم" و الابيات منسوبة للمرقم الهذلي (خرز بن لوذان) في حماسة البحتري:163 والمؤتلف للآمدي:143 - و جاءت دون نسبة في أمالي القالي 3: 106.
[111] -انظر ديوانه: 172 (تحقيق إحسان عباس)
[112] -زبان بن سيار بن عمر بن جابر الفزاري. شاعر جاهلي من شعراء المفضليات والحماسة الصغرى. توفي نحو 10 ق ه.
انظر : المفضليات: 361- والأغاني :11 : 25.
[113] -انظر حكاية النابغة مع زبان في بلوغ الأرب 3: 321- و مفتاح دار السعادة 2: 263 و 295.
[114] -الثبور: الهلاك و الخسران و الويل.
[115] -انظر هذه الحكاية في عيون الأخبار 1: 145- و مفتاح دار السعادة 2: 707 .
[116] -البيت للبيد - انظر ديوانه : 323 (تحقيق إحسان عباس).
[117] - البغاة: طالبين يبحثون عنهم، أي إن أرسلت من يدعوهم، عاد طالبوهم دون أن يجدوهم. والمعنى أنهم ماتوا (انظر الديوان:323)
[118] -الاكمة: ما ارتفع من الأرض كالتل مصعدا في السماء كثير الحجارة.
[119] -هو كتاب أنواع البروق في أنواء الفروق (مطبوع في أربعة أجزاء).
[120] -أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان الصنهاجي القرافي من علماء المالكية.
توفي سنة 684 ه.
انظر الديباج المذهب: 62 - 67 - شجرة النور الزكية :188 - الأعلام 1: 94 .
[121] -انظر السؤال و الجواب في الجزء الرابع من الكتاب ص 238 في الفرق السادس والستين والمئتين بين قاعدة التطير وقاعدة الطيرة وما يحرم منها وما لا يحرم.

[122] -انظر الأحاديث الصحيحة :1663 - وصحيح الجامع الصغير و زياداته 4 : 144 حديث 4191- وكشف الخفاء 1: 202 .
[123] -أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال المقدسي. فاضل من أهل القدس عاش بيّن سنتي 714 و 765 هـ .

انظر : الدرر الكامنة 1: 242 – و الأنس الجليل 2 : 499 .

[124] –بنو لهب هم أزجر العرب وأعيفهم جاء في مفتاح السعادة 1 : 329 ، في إطار حديث صاحبه عن علم القيافة: " و يختص هذا الإستدلال بقوم من العرب يقال لهم "بنو مدلج" وآخرين يقال لهم " بنو لهب" و ذلك بمناسبة طبيعية حاصلة فيهم لا يمكن تعلمه"–و كذا في بلوغ الأرب 3: 262 .

[125] –انظر ديوانه :ص 469 –470 . قصيدة 109 .

[126] –تيممت: قصدت– عاف الطير عيافة: زجرها، فتفائل أو تشائم بطيرانها.

[127] –انظر ديوانه (شعر زهير، صنعة الأعلم الشنتمري) ص 120

[128] –السنح: ج سانح. وهو ما ولي الرامي حيا منه و هو ضد البارح. وأجيزي: جاوزي واقطعي. والمشمولة :السريعة الإنكشاف. أخذه من ريح الشمال إذا كانت مع السحاب لم تلبث أن تذهب و تتقشع.

[129] – خويلد بن خالد بن محرث، أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة من مضر. شاعر فحل مخضرم توفي سنة 27هـ.
انظر: الشعر و الشعراء: 252 – الأغاني : 6: 56 – خزانة الأدب 1 : 203 .

[130] –انظر القول في بلوغ الأرب 3: 314 –315 .

[131] –انظر صحيح البخاري كتاب الآذان باب 156 . و كتاب الإستسقاء باب 28 .

[132] –السماء : المطر

[133] –انظر قصص الأنبياء (عرائس المجالس) ص 406 – و قصص الأنبياء : أحداثها و عبرها: ص 372

[134] –الزكن: التفرس في الشيء بالضن الصائب

[135] –قاضي البصرة و أحد أعاجيب الد هر في الفطنة و الذكاء، ويضرب به المثل بذكائه و زكنه. عاش بين سنتي 46 هـ و 122 هـ
انظر: البيان و التبين 1: 56. حلية الأولياء 3 : 123 – وفيات الأعيان 1 :81 – ميزان الإعتدال 1 : 131 .

[136] –انظر الحكاية في المحاسن و المساوئ 2 : 16 – و الوافي بالوفيات 9 : 366 و الكشكول: 1 : 386 و أخبار القضاة : 371 .

[137] –صحابي أحد العشرة المبشرين بالجنة و أحد أصحاب الشورى الستة . عاش بين (28 ق هـ و 36 هـ)
انظر: طبقات ابن سعد 3 : 152 – حلية الأولياء 1 : 87 – تهذيب التهذيب : 5 : 20 .

[138] – صحابي ابن عمة الرسول (ص)، أحد العشرة المبشرين بالجنة
انظر: الإستيعاب: 510 – حلية الأولياء 1 : 89 – صفة الصفوة 1: 132 – .

[139] –صحابي من المبشرين بالجنة عاش بين 23 ق هـ– و 55 هـ .
انظر: الإستيعاب 606 – حلية الأولياء 1 : 92 – صفة الصفوة : 138 .

[140] – يريد أنه صاحب حرب و جيوش. و الممقنب: جماعة الخيل و الفرسان و الممقنب أيضا الغطاء الذي يستر فيه الاسد مخلبه .

[141] –صحابي من المبشرين بالجنة . عاش بين 44 ق هـ – 32 هـ .
انظر: الإستيعاب 844 – الإصابة : 5171 – حلية الأولياء 1 : 98 صفة الصفوة : 1 : 135

[142] –انظر القول –الحكاية في محاضرات الأدباء: 1: 148 – وبلوغ الأرب 3 :262 – 263 و الإصابة 9: 93 – و الإستيعاب بهامشها: 10: 223

[143] – هو مجزر المدلجي، القائف من بني مدلج، وإنما سمي مجززا لأنه كان إذا أخذ أسيرا جز ناصيته .
انظر: الإصابة : 7725 – (9 : 93) و الإستيعاب بهامشها: 2521 (10: 223).

[144] – زيد بن حارثة، صحابي كان الرسول (ص) يحبه، تبناه بعدما وهبته له خديجة تو في سنة 8 هـ. انظر الإستيعاب 542 – و الإصابة 1 : 563 – صفة الصفوة 1 : 147 . الروض الأنف 1: 164 .

[145] – أسامة بن زيد صحابي عاش بين 7 ق ه– و 54 ه .له في كتب الحديث 128 حديثا
انظر: طبقات بن سعد 4: 42 – الإصابة 1 : 29 – الإستيعاب : 75 .

[146] – كتاب اليوسي عنوانه : " المحاضرات " أما حسن المحاضرة " فهو عنوان لكتاب جلال الدين السيوطي : " حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة "

[147] –انظر النص في المحاضرات: 1 : 235 وما بعدها مع تصرف المؤلف بحذف بعض الفقرات.

[148] – أنظر صحيح البخاري 10 : 129 – ومسلم 7 : 31 – 32 – وأنظر تفصيل القول عن الحديثين في سلسلة الأحاديث الصحيحة 2 : 2 : 427 – 431 .

[149] –انظر صحيح البخاري 10 : 198 – 200 – و صحيح مسلم 7: 32 .
انظر الجامع الصغير 1 : 126 – و كشف الخفاء 1: 136 – و الفوائد المجموعة : 67 .

[150]– انظر الجامع الصغير 1: 126 . و كشف الخفاء 1: 136 – و الفوائد المجموعة : 67 .
[151]–انظر الجامع الصغير 1 : 55 – كشف الخفاء 1: 394 – الفوائد المجموعة : 220 اللآلئ المصنوعة 1: 113 .
[152]–انظر الترجمة بتفصيل في حلية الأولياء 9: 63 – صفة الصفوة 2 : 140 الديباج الممذهب: 277 – حسن المحاضرة 1 : 121 .
[153]–انظر القول في: حلية الأولياء 9 : 144 – مفتاح دار السعادة 2 : 252
[154]–الكوسج : الذي لحيته على ذقنه فقط ، ولا شعر على العارضين – و قيل : بل هو ناقص الأسنان.
[155]–انظر الحكاية في مفتاح دار السعادة
[156]–الشية سواد في بياض أو بياض في سواد . و الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس.
[157]–انظر الحكاية في بلوغ الأرب 3 : 266 –267 .
[158]–انظر حكاية الشعبي في بهجة المجالس 2 : 29 .
[159]–انظر ترجمته في حليت الأولياء 4 :310 . وتاريخ بغداد 12 : 227 – ووفيات الأعيان : 1: 244 .
[160]–انظر البيت بدون نسبة في كشف الخفاء 1: 324 . والبيت هو عبارة عن نظم لحديث نصه : " ثلاثة يجلين البصر : النظر إلى الخضرة، وإلى الماء الجاري و إلى الوجه الحسن " انظر الحديث في كشف الخفاء : 1: 324 اللآلئ المصنوعة : 1: 115 .
[161]–انظر ديوانه ص:22 و انظر مناسبة البيت هناك و في الأغاني 5 : 33 .
[162] –انظر حكاية خالد بن الوليد مع أهل الحيرة في تاريخ الطبري: حوادث سنة 12 و الكامل لإبن الأثير: حوادث سنة 12.
[163]– أحمد بن أحمد بن محمد البرنسي الفاسي، أبو العباس زروق . فقيه محدث صوفي من أهل فاس بالمغرب . عاش بين سنتي 846 هـ و 899 هـ .
انظر الضوء الامع 1 : 222 – جذوة الإقتباس 1025 – شذرات الذهب 7 : 363 – شجرة النور: 267 .
[164]– علي بن إسماعيل بن إسحاق من نسل الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري – رضي الله عنه – و الأشعري أبو الحسن هو مؤسس مذهب الأشاعرة. عاش بين 260 هـ و 340 هـ .
انظر طبقات الشافعية : 2 : 245 – دائرة المعارف الإسلامية 2 : 218 .
[165]–ثلمة الإناء : موضع الكسر منه.
[166]–التثاوب: ثقل واسترخاء في البدن و ميل إلى النوم. و في الحديث: التثاوب من الشيطان.
[167]– المكان الفضاء من الأرض البعيد الواسع . و يكنى به أيضا عن قضاء الغائط كما كنوا عنه بالخلاء.
[168]– مصدر نعم و تعني أيضا الجمال أو البقر أو الغنم .
[169]–انظر حروف النيم، قاعدة لابن غازي : مخ خ.ع : د 2417 ص: 197 ضمن مجموع.
[170]–هو ما يصطلح عليه حساب الجمل ، و هو أن لكل حرف منالحروف الهجائية رقما على النحو التالي:
ا: 1 ، ب: 2 ، ج: 3 ، د: 4 ، ه: 5 ، و: 6 ، ز: 7 ، ح: 8 ، ط: 9 ، ى: 10 ، ك: 20 ، ل: 30 ، م: 40 ، ن: 50 ، ص: 60 ، ع: 70 ، ف: 80 ، ض: 90 ، ق: 100 ، ر: 200 ، س: 300 ، ت: 400 ، ث: 500 ، خ: 600 ، ذ: 700 ، ظ: 800 ، غ: 900 ، ش، 1000 .
هذا بالنسبة للمغاربة ، أما بالنسبة للمشارقة فإن ترتيب الحروف و أرقامها على الشكل التالي:
ا: 1 ، ب: 2 ، ج: 3 ، د: 4 ، ه: 5 ، و: 6 ، ز: 7 ، ح: 8 ، ط: 9 ، ى: 10 ، ك: 20 ، ل: 30 ، م: 40 ، ن: 50 ، س: 60 ، ع: 70 ، ف: 80 ، ص: 90 ، ق: 100 ، ر: 200 ، ش: 300 ، ت: 400 ، ث: 500 ، خ: 600 ، ذ: 700 ، ض: 800 ، ظ: 900 ، غ، 1000 .
فالفارق بين الطريقتين على الحروف الستة التالية:

الحروف	:	س ،	ص ،	ض ،	ظ ،	غ ،	ش .
طريقة المغاربة	:	300 ،	60 ،	90 ،	800 ،	900 ،	1000 .
طريقة المشارقة	:	60	90 ،	800 ،	900 ،	1000 ،	300 .

[171] –مثلا اسم حسن يمكن أن تجمع حروفه على الشكل التالي: ح س ن : 8 + 300 + 50 : 358 فتسقط منها : 351 (تسعا تسعا)
فيبقى : 7.
[172] –انظر المقدمة 1 : 367 – 368.
[173] – محمد بن أحمد بن محمد بن غازي العثماني المكناسي، مؤرخ حاسب فقيه من المالكية. عاش بين 841 ه و 919 ه .
انظر: جذوة الإقتباس : 203 – نيل الإبتهاج : 359 – شجرة النور : 1 : 276 –باتحاف اعلام الناس 4 : 2 .
[174]– انظر مخطوط خ.ع : د 2417 ضمن مجموع ص 196 قاعدة لابن غازي سماها حروف النيم .

[175] - في المخطوط: شاجنا.
[176] - في المخطوط: لنصيب عوض لي نصيبي .
[177]- مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجريطي، فيلسوف رياضي فلكي، عاش بين 338 ه و 395 ه .
انظر: إخبار الحكماء: 214 - عيون الأنباء : 2: 39 - خلاصة الأثر: 4: 8 .
[178]- انظر القول في المقدمة 1 : 368 - 369 .
[179] - انظر المقدمة : 1: 368 -369 .
[180]- هو كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس و علمائهم و محدثيهم و فقهائهم وأدابهم لأبن بشكوال (تـ 578) .
[181]- حنش بن عبد الله بن عمر بن حنظلة الصنعاني تابعي شجاع من القادة. توفي بسرقسطة سنة 100 ه .
انظر: جذوة المقتبس: 189 - الروض الأنف: 2: 241 - نفح الطيب 1: 278 و 3 :7 -8 . والكامل لابن الأثير حوادث سنة 100 .
[182] -لم أقف على القول في كتاب الصلة المطبوع. ووقفت عليه في كتاب تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي ص 149 .
[183]- الشمس: 1 .
[184]-الليل: 1 .
[185] -هو خنيش أو أنيس بن عمران أحد رجال سندحنش الصنعاني. روى عن روح بن الحارث بن حنش السبئ عن أبيه عن جده.انظر: تاريخ ابن الفرضي 1: 150 -151 .
[186]-جسه: مسه بيده و لمسه.
[187]-التين:1 .
[188]-انظر مخ.خ.ع عدد : د 158 ضمن . مجموع . وانظر أيضا صبح الأعشى 2: 395 (الجملة الأولى في أحوال الأهلة ...)

الفصل الثالث من الفهرسة:
ذكر المنشإ ومحله

ذكر المنشا ومحله

(قد تقدم [a]) ان المولد كان بفاس، البهيجة المنظر العطرة الانفاس :

بلاد بها نيطت على تمائمي * واول ارض مس جلدي ترابها [189] (الطويل)

ثم انتقل بيَ والدي[190] رحمة الله لمكناسة الزيتون [191] على الطائر الميمون ، فنشأت بها في عزة اهل ورفاهية احترام ، ودعة جلال ([b] وظل) إعظام وإكرام ، غير اني وإن ألهاني سن الحداثة ببعض الملاهي ، فلست والحمد لله باللاهي ، إذ لم تكن لي راحة الا في المكتب ، وما مسيء من اعتب[192] . وما زالت الابوة الكريمة تلحظني بعين الاستصلاح ، وتقابلني برعايتها العميمة رغبة في الاجابة لداعي الفلاح ، حتى تسيرت – والحمدلله – الاسباب ، وانفتحت الابواب في وجهي لطلب العلوم الشرعية باب بعد باب . دواع حفيلة ومساع بكل خير كفيلة ، ووصايا حميدة خص بها والد وليده.

جمعت وصية كان اوصى بها ولده [c] بعض العارفين بالله، وما توفيقي الا بالله ولا حول ولا قوة الا بالله . قال :

« يا بني، اوصيك بتحصيل العلم والادب وتقوى الله وكن متبعا لاثر السلف الصالح، وكن متبعا للسنة والجماعة . واقرأ الفقه والحديث واجتنب الصوفية الجاهلين وصل الصلوات في الجماعة بشرط الا تكون اماما ولا مؤذنا، ولا تطلب الشهرة ففي الشهرة آفات وكن كآحاد الناس، ولا تتقيد بمنصب ولو كان محمودا، كالقضاء والفتوى ولا تكن كافل احد، ولا وصيه ولا تصحب الملوك وابناء الملوك والمبتدعة والنساء والصبيان ولا تبن الخانات، ولا تجلس فيها ولا تسمع النغمة، ولا تنكر على اصحاب [d]

---

[a] – ز : تقدم لنا

[b] – ساقطة من الاصل والزيادة من النسخ .

[c] - م2: بلده.

[d] – ك–ز : صاحب

السماع، (لان اصحابه كثيرون) [e] وقلل الكلام والطعام والمنام وفر من الناس كما تفر من الاسد وكل الحرام واجتنب الشبهات ولا تنكح الا بالضرورة [a]، فعسى ان يغلب عليك طلب الدنيا، وفي طلب الدنيا يذهب دينك وايمانك. واخدم المشائخ بالمال [b] والجاه والبدن ولا تنكر على افعالهم، لانه لا ينجو منكر عليهم، ولا تغتر بالدنيا(واهلها[c]) ولا تزين ظاهرك، لان تزيين الظاهر من علامات افلاس الباطن ، وينبغي ان يكون قلبك مهموما وبدنك مريضا، وعينيك باكية، ولباسك خلقا [193] ، ورفيقك فقيرا، وبضاعتك الفقه، وبيتك المسجد، ومؤنسك الحق تعالى(انتهى [d]).

ومع ذلك فقد كان لوالدي – رحمه الله اتصال بالسلطان المظفر مولانا اسماعيل[194] – رحمه الله – وذلك سبب انتقاله بي لهذا البلد مقر ملكه، وموضع واسطة سلكه . فكان من جملة علماء حضرته، وطوالع ثريته [e] – ومن [f] شمله منه الاكرام ورفعت مكانته لديه التجلة[195] بين اولئك الأئمة الجلة.

كان في بدايته يستقضيه في عساكره التي كان يخرج فيها لتمهيد مملكته ويزين بجريان[g] الاحكام الشعرية ابهة سكونه وحركته ومن غريب ما اتفق له معه، ان كان اصابه في بعض سفراته اسهال اعياه داؤه وعناه دواؤه، فلم يرعه الا استدعاؤه يامره[h] بالركوب معه فعظم عليه ذلك مع ما حال، وهم ان يتعلل عليه او يخبره بحقيقة الحال، فلم يسعه الا الامتثال، وهو بمابه في صورة المثال، ولم يعلم بمرضه، ولا بما تجشم من مضضه [196]، فركب اليه، وحضر كما امر لديه، وانفردا[i] في السير حتى عن

---

[e] – م1 : العبارة ساقطة وفي م 3: كلمة " اصحابه " ساقطة
[a] – م 1 : ، م 3 : بالضروروات
[b] – ج ، م2 ، م3 ، م4 : بالماء
[c] – م1 ، م3 : ساقطة
[d] – ساقطة من الاصل ، والزيادة من ج "
[e] – م1 : تربيته
[f] – م1 ، م4 : ممن.
[g] – م1 ، م3 : الجريان
[h] – ك ، ز : بأمره
[i] – م1 ، م2 : وانفرد.

خواص البساط صدر النهار . فكانما كان ذلك الاسهال على شفا جرف هار فانهار . وكان ذلك آخر العهد به، وهو من حسن الاتفاق ان يكون دواء في ارتفاق، وبركة في حركة، وسكون في ركون.

واستقضاه بتادلة [a] حين بنى قصبتها، وبنى له الدار المعروفة لهذا العهد للقضاء وبتاغية [b] ارجان[197]، فدفهن الولي العارف بالله تعالى سيدي ابي يعزى [198] – نفعنا الله به وبها رات امي – رحمها الله لهذا الولي كرامة، وذلك انها اصيبت بعلة في بطنها وقيل لابي، انها لا علاج لها الا بالكي، وكانت اذاك صغيرة لم تناهز البلوغ، فخافت من الكي، ولجأت الى الله سبحانه، فذهبت لروضة [c] الولي المذكور، وجعلت تشكو عليه بما خافت منه، وربما بكت عليه، وعادت للدار، وما عند ابي الا ان يعالجها بما اشير به عليه ما الكي غدا .

فنامت واذا هي بسيدي ابي يعزى، فقال لها : مالك ؟ قالت : يا سيدي ارادوا ان يكووني . قالت : فاخذها وفتتح بطنها، واخرج منه شيئا ورماه وقال (لها [d]) : لابأس عليك – او كلاما نحوه، فاستيقظت وحدثت بما رات وكان لابي نية في ذلك الولي صادقة فلم يكوها وبرئت من علتها، وما رات ذلك حتى الآن.

ثم استقضاه بفاس العليا، ومنها نقله لحضرة مكناسة فاغتبط به، بعد ان كان[e] اوحش ببعده استئناسه، وولاه بجامعها[f] الاعظم (الامامة والخطابة[g]) واقتعد بها لنشر العلم فكنت ممن سمع من بيانه فصله وخطابه، ثم قلده بها الاحكام الشرعية اثناء ذلك.

ولا غضاضة[199] على العلماء اذا خالطوا الملوك وكان ذلك لمنفعة اخروية او دنيوية مع سلامة الدين وانما يعاب عليهم اذا داهنوا في دين الله واتكبوا سخطه في

---

a – م3 : حيث.
b – م1 : وبتادلة.
c – م1 : الى روضة .
d –ج : ساقطة .
e – ك ، ز : ساقطة
f – م1 : بجامعه
g – م1 ، م3 : ساقط

رضاهم، لنيل الحظوظ الشهوانية واكتساب الخطط الدنيوية، والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مومنين.

عليك بالصدق ولو أنــــــه   احرقك الصدق بنار الوعيـــــد   [السريع]
وابغ رضا الله فاغبى الورى   من اسخط المولى وارضى العبيد[200]

اما اذا كانت مخالطتهم لمنافع تعود على الانسان في نفسه مثل الاتصال بحقه مع السلامة في دينه، او لمنافع يجرها الى غيره من المسلمين كتفريج[a] كرب المكروبين بإبلاغ حوائجهم ودفع المضار عنهم بالاستشفاع، فتتأكد في حق من صلحت نيته وقويت ديانته ، وتحقق السلامة معهم ولو بارتكاب اصغر الضررين (لإسقاط الأكبر[b]) اذا تعارضا عنده بهذا اجاب بعض العلماء عن بعض العارفين بالله ممن خالطهم كالشيخ ابي الحسن الشاذلي[201] – نفعنا الله بهـ–قال : وقد روي ان نبيا كان يأخذ بركاب بعض الملوك(لنفع الناس[c])وفي الحديث [202]: (خير الناس انفعهم للناس).

ولما مات بعض الاولياء المعاصرين لأبي الحسن المذكور ممن اقامهم الله تعالى للشفقة على الخلق وقضاء حوائجهم، حتى كان يفرح برؤيته المسلمين واليهود والنصارى، ويدعون له بطول بقائه. كتب له بعض الكتاب في ورقة مذهبة على باب خلوته

يا فاعل الخير عش هنيئا   فإن عقباك للسلامة   (مخلع البسيط)
وفاعل الشر ما يهنـــــى   فإن عقباه للندامـــة

[وفي مثل هذا السيد يقال :
أقاموا بظهر الارض فاخضر عودها*وصاروا لبطن الارض فاستوحشالظهر][d][الطويل].

وفي بعض التقاييد ان يحيى بن يحيى الليثي[203] لما اراد الانصراف.

---

[a] – ج : لتفريج
[b] – م4 : ساقط
[c] – م4 : ساقطة
[d]- ساقط من الاصل، والزيادة من ج،م2

عن مالك[204] – رحمه الله – قال له : اوصني : فقال له مالك : اوصيك بثلاث مسائل : لا تسكن البادية فيضيع علمك ، ولا تخل يدك من ذي سلطان فتحقرك العامة ، ولا تخل يدك من قوت ثلاث سنين ، فإن الغالب ان الجوع بالمغرب [a] لا يجاوزها ، ولا يدوم القحط فيه اكثر ، والمومن كيس [205] فطن شحيح على دينه ، والناهض به في النفع[b] والدفع تقوى الله العظيم . قال تعالى[206] :"وَمَنْ يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ "اي كافيه وناصره وواقيه.

ومع هذا فليعلم الناصح لنفسه ان السلامة في مخالطتهم عزيزة جاء في الحديث[207] " العلماء ورثة الانبياء مالم يميلوا الى الدنيا او يخالطوا السلاطين ، (فإذا فعلوا ذلك [c]) فاخشوهم على دينكم " الحديث : انتهى المراد منه.

ومرض أبي – رحمه الله – سنة تسع وعشرين ومائة والف (1129 هـ) مرضا اشفى[208d] منه على الموت، فقلت في ذلك وانشدته :

حياتك منتهى الآمال عندي	فليت الموت يقبلني فداء [الوافر]
أيجمل ان اراك رهين حال	وآمل لاعدمتكم – بقاء
ولم اصبر وانت اليوم حي	فكيف اذا اتخذت ثوى ثراء[209]
صغرت عن التحمل ان مثلي	وحقك لا يطيق له عناء
وكيف ولي اخيات وقلبي	تقسم فيك بينهم سواء
ملأت صدورهم بثا غداة	فعادت في مآتيهم مساء[210]
وكم ارغمت في انوف قوم	يروني في عيونهم قذاء[211]
وما قصرت في التأديب حتى	رفعت لديك للعليا لواء
وإني وان بكيتك ملء عيني	هل كان البكاء لنا غناء
ولكن اعين ناحت عليك	بدمع احسن الاغضا قضاء[212]

a – م1 : بالغرب

b – م3 : بالمنفع

c – العبارة ساقطة من النسخ ما عدا ك-ز.

d – ج ، م4 : أشرف.

فخفض ان لي ربا رؤوفـــا عطوفا سوف يمنحكم شفاء
وتفدى بالعدا من كل بـــأس يسيئ وان هم قصروا كفاء.

ويستطرف هنا قول الجزري[213a] حين دخل على ابن دقيق العيد[214] بحال مرض .

حاشاك ان يعتريك سقـــم تبيت من مسه عليلا (مخلع البسيط)
اصبحت مثل النسيم لطفـــا لذاك قالوا غدا عليلا

وتذكرت بهذين البيتين بيتين كان أنشدنيهما ابي – رحمه الله – كـان كتب بهما بعض الاندلسيين لابيه من بعض سفراته وهما :

ان شئت تبصرني وتبصر حالتي قابل اذا هب النسيم بليـلا [215] (الكامل)
تلقاه يحكي رقتي ونحافتـــي ولاجل قلبك لا اقول عليلا

ويشبههما في الاستطراف[b] قول ابن عطيه[216] [لولده [c]] حين استاذنه في الجهاد [d] :

يا نازح الدار لم يعبأ[e] بمن نزحت اعينه طارقات الهم والفـــــكر [البسيط]
غيبت شخصك عن عيني فما الفت من بعد مرآك غير الدمع والسهـــــر
قد كان اقوى جهاد في مواصلـــتي لا سيما عند ضعف السمع والبصـــــر
اعتل جسمي وجال الضرفي بصري بالله كن (انت لي[f]) سمعي وكن بصري

واذكر هنا قولي[g] في مرض كان ألم بي:

امولاي هذا الـــداء عـز دواؤه علي وقد اودى بعبدك مــــاؤه [الطويل]
إليك رفعت الامر فيه بـــراءة من الحول لما (ان تعدى عداؤه[h])
فلا تقطعن عني عوائدك الـــتي تعودت من احسانها ما أشـــاؤه

---

[a] – م1 ، م 3 : الجزيري
[b] - كـ ، ز ، م1 ، م2 ، ج : ومن معناه في حسن التلطف عوض ويشبهها في الاستطراف.
[c] – ساقطة من الاصل والزيادة من النسخ
[d] – كذا في الاصل وفي النسخ : في الخروج للجهاد عوض في الجهاد.
[e] – كذا في الاصل وفي النسخ : تعبأ
[f] – م3 : ساقطة .
[g] - قول العميري في المرض جاء قبل ابن عطية السابق في جميع النسخ
[h] – م2 : ساقط

بأسمائك الحسنى تشفعت في الذي		تطاول من داء لديك شفـــــاؤه
وان كنت قد قصرت فيما امرتني		فحا شاك ربي ان يطول رجـاؤه
فلا تأخذني بالذي أنــا أهــــــله		وإن ساء مني عمده وخطــــاؤه
وعامل ولكن بالذي أنــت أهـــــله		فـعـبـدك هـذا حالـه ولـــجاؤه
وأنت الذي يرجو نداك بفاقــــــة		اليك عسى ينجو بذاك نــــداؤه
وكن لي من بعد الوفاة وقبلــــها		فما خاب داع يـهـتـديه دعـــاؤه

وللمرض فوائد ذكرها بعض العلماء - رحمهم الله ونظمتها بقولي :

حمدا لمن جعل كم من فائده		من فضله على المريض عائده [الرجز]
من ذاك معرفة قدر العافيـة		وبالتصدق تتم الـثـــانيــــــــة
والاجر والتمحيض للذنـوب		ورقة تحصل للقلـــــــــــوب
تنقية للجسم من فـضــــول		خلط لوى بصحة العليــــــــل
كثرة ذكر الله والضراعــــة		له فيا سعد الذي اطاعـــــــــه

كان النبي[a] صلى الله عليه وسلم اذا راى على جسده البترة (ابتهل[b]) في الدعاء وقال : "[217] ان الله اذا اراد ان يعظم الصغير عظمه" [218]وقال عليه الصلاة والسلام : ما من مسلم[c] يمرض مرضا الا حط الله خطاياه كما تحط الشجرة ورقها ."

وعن عبد الله بن أنيس[219] رضي الله عنه-عنه صلى الله عليه وسلم قال : "[220] اتحبون ان تكونوا كحمير الصوالة ؟ ألا تحبون ان تكونوا اصحاب بلايا وكفارات والذي بعثني بالحق ، إن الرجل لتكون له الدرجة فلا يبلغها بشيء من علمه ، فيبليه الله ليبلغ درجة لا يبلغها بعلمه."

قال[221] جرير[222] :

ونعوذ سيدنا وسيد غيرنا		ليت التشكي كان بالعــــــواد [d] (الكامل)

---

a - م1 ، م3 : رسول الله .
b -ج : ساقطة .
c - م1 : مريض .
d -م1، م 3 : العوائد .

لو كان يقبل فدية لفديتــه بالمصطفى من طارفي وتلادي

قال[223] النبي صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة في ظل العرش : عائد المرضى ومشيع الموتى، ومعري الثكلى ."

مرض (قيس بن)[a] سعد بن عبادة [224]، فاستبطأ إخوانه فقيل يستحون لما[b] . لك عليهم من الديون، فقال : اخزى الله مالا يمنع من الاخوان، فأمر، فنودي : من كان لقيس بن سعد بن عبادة عليه مال، فهو في حل، فكسرت درجته لكثرة من عاده ذلك اليوم.

ومر قوم بماء من مياه العرب، فوصف لهم ثلاث اخوات[c] بالجمال مطيبات[d]، فأحبوا ان يروهن فحكوا ساق احدهم بعود حتى ادموه، ثم قالوا : هذا سليم ، فهل من راق ؟ فخرجت صغراهن كأنها الشمس طالعه[e]، فقالت : ليس بسليم ولكن خدشة عود بالت عليه حية، اذا طلعت عليه (الشمس[f]) مات . فكان كما قالت .

قال [225]النبي صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة لا يعادون : صاحب الدمل والرمد[226] والضرس ".

مرض اعرابي بدمل وزكام، فقيل له : ان الشيطان يحسد بني آدم على هذين : قال : ولم ؟ فقيل له : انهما فضول تدفعهما الطبيعة وتعقبهما العافية . فأنشد :

ايحسدني ابليس داء ين أصبحا بجسمي (جميعا[g]) دملا وزكاما (الطويل)

فليتهما في جسمه وازيـــــده رخاوة اير لا يطيق قيامـــــا

وإذا دخل العواد على الملك فحقهم ان لا يسلموا عليه ، فيحوجوه الى الرد. فاذا علموا انه لا حظهم دعو ا له دعاء يسيرا وخرجوا.

هكذا قال الزمخشري[227] وغيره . وهو موذن بالخصوصية ، كما هو مختص بأمور أخر . قال الجاحظ : لولا ان القدماء من الشعراء سمت الملوك وكنتها في اشعارها واجازت ذلك واصطلحت عليه ما كان جزاء من فعل ذلك الا العقوبة على ان ملوك

---

[a] – م 4 : ساقط

[b] – ك، ز : مما .

[c] – م1 : إخوة

[d] – م1 : متطيبات .

[e] – في النسخ ما عدا ك، ز : الطالعة .

[f] – م1، م3، م5 : ساقطة

بني ساسان لم يكنها احد من رعاياها قط ولا سماها في شعر ولا خطبة وانما حدث هذا في ملوك[a] الحيرة.

وكان الجفاة من العرب لسوء ادبها وغلظ تركيبها اذا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم خاطبوه باسمه وكنيته [b]، اما اصحابه فان مخاطبتهم اياه بيا رسول الله، ويا بني الله، وهكذا يجب ان يقال في الملك : ياخليفة[c] ويا امير المؤمنين . وكان يقال : من استخف بالسلطان افسد دنياه، ومن استخف بالعالم افسد دينه، ومن استخف بالصاحب افسد مروءته.

وينبغي للداخل على الملك ان يتلطف في مراعاة الادب . كما حكي[228] ان سعيد بن مرة الكندي[229] دخل على معاوية، فقال له : انت سعيد بن مرة ؟ فقال : أمير المؤمنين السعيد وأنا بن مرة.

وقال المامون[230] للسيد بن انس الازدي : (انت السيد [d]) ؟ فقال : انت السيد وانا ابن انس[231].

وحضر ابن عبد المنان[232] يوما مجلس مخدومه السلطان احمد المريني [233]، فعطس، فقال[234] ابن عبد المنان.

يرحمك الرحمان[e] من عاطس	وليهنك الحمد على عطستك [f] (السريع)
ويغفر الله لنا كلنـــــــا	وليلبس الستر على وجنتك

وابن عبد المنان هذا من بني عبد المنان قبيلة من مكناسة الزيتون، وهو والله اعلم – الذي عرض له الشيطان بين فاس ومكناسة، فقال له [235]:

اكلتم السابح في لجـــه	ولم تفتكم ذوات الجناح [236] (السريع)
هذا وقد عرضتم للفنا[237]	فكيف لو خلدتم يا قباح

ـ م1 : ساقطة

[a] – ك، ز : ملك .

[b] – م1 : وبكنيته .

[c] – كذا في الأصل، وفي النسخ ياخنيفة الله .

[d] – م1 : ساقط .

[e] – م1 : الله .

[f] – م1: عطسك .

(فأجابه رحمه الله :

بالاكل قد فضلنا ربنـــا وسخر الفلك لنا والريـاح [السريع]

والحوت والطير متاع لنا وما علينا فيهما من جناح[a])

وقدم يوما بلده المذكورة، فاتفق أن نـزل بالمارستان[b]، فكتب اليه على ما حكي ابو الحسن المريني (ما نصه[c]).

يا شاعرا (قد خبرناه[d]) ففاض لنا بالشعر والكتب من تلقاه بحـــران (البسيط)

انبئت انك قد بدلت دارك فـــي مكناسة فشجا[e] من عنك أنبانـــي

ما زال يتبعك الغاوون مذ زمـن حتى لقد همت في وادي المارستان

فأجابه :

لما بدا لي في درى مكناسة مثوى الذين مضوا من الأتراب (البسيط)

ايقنت اني لست ذا عقل بمـــا اتبعت نفس من هوى وتصـــاب

فتركت داري لم اعرج نحوها ورأيت مارستانها[f] اولى بـــي.

ودخل عليه[g] يوما بمساء، فقال، مولانا انعم الله صباحك، فانكر السلطان ذلك منه، وتوهمه ثملا، فتفطن ابن عبد المنان فأنشأ[238] يقول :

صبحته عند المساء فقال لـي ماذا الكلام ؟ وظن ذاك مزاحا (البسيط)

فأجبته : إشراق وجهك غرني حتى توهمت المساء صباحـــا

(وهذا من المعاني المستبكرة في بابه، ومن بديع القول ولبابه.

ومن نمطه في الاحسان، والافراغ في قالب الاستحسان، قول بعض الشعراء في وصف مظلة لبعض الامراء :

وعليه نشر مظلة مكفوفـــــة بالدر والياقوت وهو ثميـــن (البسيط)

---

[a] – ساقط من النسخ .
[b] – م3، م5 : فاتفق أن نزل بالمارستان .
[c] –م1، م3، م5 : ساقط .
[d] – م1 : ساقطة .
[e] – ج، م5 : فجشا .
[f] - م2 : المارستان .
[g] –كذا في الأصل م1، م3، م5 . وفي النسخ : ودخل على مخدومه يوما .

سوداء حمراء الحفاف كأنهـــا زهر الشقائق في الرياض يبين

رفعت لرد الشمس عن شمس له (نور[a]) اذا اعتكر الظلام مبين

شمسان يكتنفان من فوقهـــا شمس وآخر فوقها مد جـــون[b] [239]

فبنور تلك اضاءت الدنيـــا وذا ضاءت به الدنيا وعز الديـــن

فلك يدور على دؤابة تاجـــه ويكون انى دار حيث يكـــون

وعلى ذكر الشمس يحسن ذكر أبيات لبعض الدلائيين [240] وقد تضرر من طول يومه حين تبرر بصومه[c] وهو الشيخ سيدي أحمد الحارثي بن الشيخ سيدي أبي بكر الدلائي:

ما للنهار اليوم لا يتصـــرم والشمس في افق السماء تخيم (الكامل)

فكأنها في التيه ضل سبيلهـــا او موثق يخطو ولا يتقـــدم

او كالجبان رأى الرماح تشاجرت[d] يبدي التشجع وهو عنها يحجم [241]

لا بل هي السلطان في كرسيـــه فترى الرعية تحته[e] تتظلـــم

يا شمس لا محقت[f] بهاءك كسفـة سيرا فان القوم تحتك صـــوم [242]

ولسيدي العربي الفاسي [243] في المعنى [244]:

قد أبطأت في سيرها لنسجها ديباج نور (مجزوء الرجز)

على معان اطلعـــت انجم سعد وبـــدور

(لله ما اجملـــــها بين قراد وسرور[g])[h]

ويشبه ما تقدم في لطف الاعتذار ان ابا القاسم بن جزي [245] اتـى بعض الملوك . وقد اخذ الناس مجالسهم بين يديه . فتخطاهم حتى جلس حيث يناسب حالـه. فاحس بإنكار السلطان ذلك منه فجعل يقول :

---

[a] –م1، م3 : ساقطة .

[b] – م1، م3 : مرجون(ومعناها مقيم) .

[c] – قال بعد ذلك : وهو الشيخ أحمد الحارثي بن الشيخ سيدي أبي بكر الدلائي، لكن يبدو ومن السياق أنها ليست للمؤلف وإنما هي زيادة من الناسخ .

[d] – ز : تساجرت .

[e] – م1 : حوله .

[f] –م 1 : لا لحقت

[g] – م1 : البيت ساقط .

[h] – م2 : النص ساقط(صفحة تقريبا)

ان كنت اخطأت في التخطي فالعذر مستوضح سناه (مخلع البسيط)
همة مولاي ادهشتنـــــــــي فلم تر العين ما ســواه

ولا شك ان للملوك حقا في المحافظة على قلوبهم لما هي مكلفة به من تدبير امور المملكة، وتصاريف الاحكام الصادرة عنها. قال الشيخ زروق[246] – رحمه الله :"اعطى السلطان للشيخ ابن عباد [247]كسوة ولبعض الصالحين كان في وقته (كسوة [a]) فقبلها الشيخ وردها الآخر . فقيل لبعض اهل البصائر في وقته : من على الصواب ؟ قال : الورع مندوب، وجبر قلب الملك واجب بإجماع[b] العقلاء وغيرهم وانتم ترون من اولى بالصواب، الاخذ بمندوب او القائم بالواجب. ثم قال : (أرأيتم [c]) لو ان الملك دخل في ذلك الوقت مكروبا فدبر أمر المسلمين فاخطأ فعلى من تكون جنايته ؟

ولابد للناس من سلطان يستقيم به امرهم ويتم به صلاحهم ، فالدعاء لهم اذن مهم ، كما قال بعض الصالحين[248] : لو كان لي دعوة مستجابة لجعلتها في السلطان.

قال الشيخ (يوسف[d]) البلوي[249] في هذا المعنى.

واخلص في الدعا للخلق طـرا وخص به القضاة مع الولاة(الوافر)
فان صلحوا فيصلح من سواهم وما المرعي الا بالرعـــاة .

وكان ينشد [250]:

الله يدفع بالسلطان معضـــــلة عن ديننا منة[251] منه ودنيانا [252]
لولا الخلافة [e]لم[253] تامن لنا سبل وكان اضعفنا نهبا لأقـوانا

قال بعضهم : سالت ابا العلاء، فقلت : يا ابا العلاء (هل [f]) اسب الحجاج، فقال[g] : ادع الله له بالصلاح، لان صلاحه خير لك من فساده.

وكذلك قال الحسن[254] رضي الله عنه : أيها الناس لتعلمن والله ما سلط الحجاج عليكم الا عقوبة من الله فلا تعارضوا عقوبة الله بالحمية والسيوف، فعليكم بالذلة والاستكانة

---

a – ج : ساقطة
b – ج، م2 : في إجماع
c – م1، م2 : ساقطة .
d – م1 – ساقطة.
e – في النسخ ما عدا م، م3، م5 : الخلائق .
f – ساقطة من النسخ ماعدا م4 .

والخشوع والتوبة . وكان يتلو هذه الاية[255] : " وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنَ " الاية وقد روي أن مالك بن دينار[256] قال[257][z] : وجد في بعض الكتب : يقول الله عز وجل أنا ملك الملوك، قلوب الملوك بيدي، فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة، فلا تشغلوا أنفسكم بسبب الملوك، ولكن توبوا إلي إعطفهم عليكم ".

وكذلك قال الرشيد[258] لعلي بن عتيق[259] في جملة ما اوصاه به"اطع الله يعطفني عليك".

وقال سهل[260] رحمه الله : اطيعوا السلطان في سبعة :ضرب الدراهم والدنانير[a] والمكاييل[b] والاوزان والحج والجمعة والجهاد ولا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء، فاذا استخفوا بهذين أفسدوا دنياهم وأخراهم ".

وقال آخر : من لم ير طاعة السلطان فهو زنديق، ومن دعاه السلطان فلم[c] يجبه فهو مبتدع، ومن ياتيه من غير دعوة فهو جاهل، فإن كان السلطان عادلا فقد تمت النعمة وان كان جائرا فالصبر[d] خير من القيام عليه واعتزاله سلامة . اللهم اصلح احوال ائمتنا ووفق علماء ملتنا، واشف مرضانا وارحم موتانا، واستر عوراتنا، وآمن روعاتنا، وكن لنا وليا، وبنا حنيا انك مجيب الدعاء، سميع من دعاه.

وكانت العلماء تفد على مولانا إسماعيل فيكرمهم، وممن وفد عليه من علماء المشرق، الشريف العالم مولاي محمد بن حسين المقدسي[261]، وذلك سنة ثلاثين ومائة وألف(1030هـ) فاكرم (مثواه[e]) نزله[f]، وكان له في العلم مشاركة حسنة فما تكلمت معه في شيء الا وجدت له به خبرة وعنده من العلم باحوال الناس ما لا مزيد عليه، وكنت ايام مقامه (هنا[g]) اجالسه كثيرا وربما اقطع معه الطائفة من النهار ولا امل مجالسته حتى حصل بيني وبينه ود واخاء حملني على ان قلت فيه :

---

[z] – م1، م3 : قال .
[a] – م1، م5 : الدينار والدرهم .
[b] – م5 : والمكيال.
[c] – م1، م5 : ولم.
[d] – م 1 : فهو .
[e] – ساقطة من الأصل والزيادة من النسخ .
[f] – م2، م3، م4 : نزوله .
[g] –م1 : ساقطة.

تاقت لمرآك منذ اليوم اشـــــواق   يا طلعة زانها بالغرب إشراق (البسيط)
كانت مقاصر املاك لها فلكـــــا   لكنه الافق احشاء وآمـــاق
حيا محياك عنا امل ضمنـــــت   له النجاح عداك الـــذم اوراق
طيف من الشعر قد زار العلى شغفا   يقضيك حقا له وخد واعنـــاق
هي السيادة الا انها كرمـــــت   اخلاقها وسمت من قبل اعراق
وهي المجادة الا انها بلغـــــت   بالخافقين له بالفضل إخـــفاق[262]
لو نال بدر الدجى ما نال من شرف   ما ادرك البدر بعد التم إمحاق[263]
من حبه في ضمير القلب مسكنـــه   وقربه لا تزال النفس تشتـــاق
يا ليت شعري هل تدري مودة من   اتى به الحب لا عسر واملاق[264]
وهو الوفي اذا جربت خلتـــــه   له على سنه[a] عهد وميثـــاق

فسر بها وجزاني (خيرا [b]).

وحضر معنا يوما مجلس التفسير على والدنا – رحمه الله – فكان مما اتفق نقله في المجلس ان قال : كان الحسن يقول : إن الامر انف حتى مر به قول النبي[265] صلى الله عليه وسلم في اولاد المشركين :" الله اعلم بما كانوا عاملين " فرجع عن ذلك لمذهب اهل الحق فقال لي : ما رايت من الحسن قراءة التفسير على هذه الصفة مثل والدك الا شيخا[c] بمكة او بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام، فاني رايته يقرنه على هذا النمط، بعلوم ياتي بكل منها على حدة.

وجعل يستحسن ذلك ويبالغ[d] في الثناء عليه (ثم قال لي) لكن الحكاية التي ذكر عن الحسن استغربتها مع كون الناقل امينا، فان الحسن ولد لسنتين خلتا او بقيتا من خلافة عمر، رضي الله عنه ونشأ بين ظهراني الصحابة فانهيت كلامه لابي على حاله فاستضافه وحين اجتمع به اعاد الحكاية ونسبها لمن نقلها عنه وهو الأبي[266]، وكانه بما ذكر من الاستغراب توهم ان القول بان الامر انف لم يكن في الصدر الاول مع ان

---

[a] – م، م2 : بنيه .
[b] – ساقطة من الاصل والزيادة من النسخ.
[c] – م4 : شيخنا .
[d] – م 2 : بالغ .

القول بالقدر قيل به حين احترقت بمكة وابن الزبير[267] محصور فيها مـن قبـل يزيـد[268] وهو اول يوم قيل فيه بالقدر . فقال اناس : احترقت بقدر من الله تعالى : وقال انــاس : لم تحترق بقدره، وقيل : انما كان ذلك حينما ظهر معبد[269] بالبصرة وغيلان[270] بدمشـق ويونس الأسواري[271] ، فقالوا : لاقدر وهو اول خلاف نشأ في الاعتقـادات ثـم لـم يـزل الخلاف فيها يتشعب الى ان اختلف اهل الاسلام الى ثلاث وسـبعين (73) فرقـة، كمـا اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقد كان المسلمون قبل موته صلى الله عليه وسلم[a]) على عقد واحد، لم يقع بينهم اختلاف الا في مسائل اجتهادية لا توجب تكفيرا، ثم لم يزل الاختلاف[b] في الاجتهاديات يتدرج الى ان ظهر من[c] ذكرنا.

والقدر بـالفتح والسكون مصـدر قـدرت الشـيء اذا احطـت بمقداره وهـو فـي عـرف المتكلمين عبارة عن تعلق علم الله تعالى وارادته اولا[d] بالكائنات قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه وتعالى ازلا، أي سبق به علمه وتعلقت به ارادته، ثـم لمـا ظهـرت هـذه الطـائفـة قـالت لا قـدر، وانمـا الامـر انـف، بمعنـى ان اللـه لا يعلـم الاشـياء (قبـل وجودها[e]) وانما يعلمها بعد وقوعها.

فانف بمعنى مستانف أي مبتدأ . قال عياض[272] كذا فسر مالك مذهب القدرية.

ثم قال بمذهبهم ذلك الجهمية وقوم من الرافضة وطائفة من المعتزلة، ومـن لـم يتشـرع من الفلاسفة وقالت به المعتزلة في المعاصي والشرور، وان الله سبحانه لم يردهـا قـال الخطابي[273] : وكان قد انقدح هذا المذهب في نفس الحسن لكن صح انه رجع عنه حيـن اخبره ابن سيرين[274] بحديث[275] ابي هريرة : " احتج آدم وموسى فامسك " واحتج (على بطلان مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن اولاد المشركين : " اللـه اعلـم

---

[c] – م1 : ساقط .
[a] - م1 : ساقط .
[b] – م1، م3 : الخلاق .
[c] – م 1 ، م3 : ما
[d] – في الأصل، م1، م3، م5 : أولا .
[e] – ساقطة من الاصل والزيادة من ج .

بما كانوا عاملين " يعني لو بلغوا سن التكليف واحتج [a]) على بطلانه ايضا اهل الكلام بما هو مقرر في محله من الابلة اليقينية وهذا هو القدر الاول.

وذكر البلخي[276] ان القائلين بهذا المذهب انقرض جميعهم، وهو كان مذهب المعتزلة في القديم اخذوه من الفلاسفة (كعادتهم في بناء مذهبهم على منزع الفلاسفة[b]) في الإلاهيات، لكن لقبحه رجعت جميع طوائفهم عنه مع بقائهم على (اصل الاعتزال [c])

ثم حدثت فرقة[d] اخرى يلقبون بالقدرية ايضا وهم اهل القدر الثاني . وهو عبارة عن تاثير قدرة العبد، وسموا معتزلة لا عتزال اصلهم ورئيسهم واصل بن عطاء[277] كان يجلس الى الحسن، فلما قال بتخليد العاصي في النار اعتزله الحسن. وانما لقبوا بالقدرية لقولهم ان قدرة العبد مؤثرة ويسمون انفسهم اصحاب العدل والتوحيد لقولهم ان الله سبحانه لا يفعل الا الخير ويجب عليه رعاية الاصلح.

ويقولون باثبات منزلة بين المنزلتين ويسمونه عدلا، ويقولون بنفي الصفات عن الذات العلية ، فيقولون عالم بذاته أي بلا علم زائد عليها، بل ذاته عين علمه، قادر بذاته الخ واخذوا هذه المقالة من الفلاسفة ولزعمهم ان الموصوف يتكثر بصفاته يسمون هذا توحيدا ليدرؤوا عن انفسهم اصل المجوسية الذي سماهم بها صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم في قوله[278] : " القدرية مجوس هذه الامة " وزعموا ان القدر المذموم المعني في الحديث انما هو القدر الاول . وليس المعني في الحقيقة الا هم، فقد شاركوا المجوس والثنوية في اثبات فاعل غير الله تعالى حيث قالوا : العبد يخلق افعاله والخير من الله والشر من غيره.

واهل القدر الاول داخلون في هذه الرذيلة، ويختصون بتلك الاشنوعة[279] التي لا يمتري عاقل في تكفير معتقدها، وهي نفي علم الله تعالى بالكائنات قبل وقوعها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فالقدر الاول والاعتزال اصلان مفترقان وكل هوى بنفسه.

---

[a] – م5 : ساقط .

[b] – ج : ساقط .

[c] – م1 : ساقط .

[d] – م1 : طائفة .

والمنزلة بين المنزلتين هو[a] قولهم : الفاسق ليس بمومن ولا كافر مخلد في النار، ان مات ولم يتب ونفيهم الصفات هو قولهم انه تعالى[b] (عالم [c]) قادر[d] حي بنفسه لا بعلم ولا بقدرة ولا بحياة ولم يطبقوا الا على نفي هذه الثلاث.

على ان جهما[280] قال[h] انه[e] عالم بعلم حادث، واما غير الثلاث فمنهم من رد كونه تعالى سميعا بصيرا الى كونه عالما[f]، ومنهم من رد هما الى كونه حيا لا آفة به واختلفوا في كونه مريدا . فقال النخار[281] : هو مريد بنفسه. وقال البصريون : هو مريد بارادة حادثة واتفقوا على ان معنى كونه متكلما، انه خلق كلاما في جماد، فلم يطبقوا على نفي الجميع فيما لا يزال الا ان يقال : ما اعترفوا بثبوته، كالعلم عندجهم، والارادة عند البصريين والكلام عند الجميع لم يجعلوه صفة ازلية قديمة وجودية كما جعلته الأشعرية، فحينئذ يصح ان يقال انهم اطبقوا، لكن يظهر من كلام بعضهم ان جهما وتابعيه ينفون وجود جميع الصفات واليه يشير في الرد عليه بقوله :

الا ان جهما كافر بان كفره ... ومن قال يوما قول جهم فقد كفر (الطويل)
لقد جن جهم اذ يسمي الاهه ... سميعا بلا سمع بصيرا بلا بصر
عليما بلا علم رضيا بلا رضى ... لطيفا بلا لطف خبيرا بلا خبر
ايرضاك ان لو قال يا جهم قائل ... ابوك امرؤ حر خطير بلا خطر
مليح بلا ملح بهي بلا بها ... طويل بلا طول قصير بلا قصر
حكيم بلا حكم وفي بلا وفا ... فبالعقل موصوف وبالجهل مشتهر
جواد بلا جود قوى بلا قوى ... كبير بلا كبر صغير بلا صغر
امدحا تراه ام هجاء وسبة ... تنبه لهذا الجهل يا احمق البشر
فانك شيطان بعثت لامة ... مصيرهم عما قريب الى سفر

---

[a] – م1 : هي .
[b] – م1 ، م5 : إن الله تعالى .
[c] –م4 : ساقطة .
[d] – م1 ، م3 : قدير.
[h]– م1: يقول .
[e] – م1 : إن الله .
[f] – ج : عليما .

والثنوية قوم من المجوس يقولون بإلاهين : هما النور والظلمة ويزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة واحتجت تلك الفرق بادلة عقلية وسمعية واجاب عنها اصحابنا، وتكفل السعد[282] والمقترح[283] وابن التلمساني[284] بتحقيقها وتحريرها[a] غاية لكن لابأس بذكر بعض المناظرات والزامات جرت بينهم وبين اهل السنة تميل اليها الطباع[b] وتستحسنها الاسماع :

منها ان قدريا سأل[285] عليا كرم الله وجهه عن القدر، فاعرض عنه فألح عليه فقال : اخلقك كيف شاء او كيف شئت[c] ؟ فامسك فقال : ان قال كيف شئت اني والله اقتله . فقال : كيف شاء ؟ فقال أيحييك كيف يشاء او كيف تشاء ؟ فقال : كيف يشاء ؟ فقال : ايدخلك حيث تشاء او حيث يشاء ؟ قال ؟ حيث يشاء قال : اذهب فليس من الامر شيء.

وجاء قدري الى ابن عباس – رضي الله عنه – وقال له : اتزعم ان الله اراد ان يعصى ؟ قال ابن عباس : نعم – فقال له القدري : ما اراد الله ان يعصى، فقال له ابن عباس (ويحك ما اراد الله ؟ فقال :اراد ان يطاع فلا يعصى فقال (له[d]) ابن عباس[e] فمن الذي حال بينه وبين ما اراد ؟ فكأنما ألقم حجرا.

وسأل آخر ابن عباس : ما مراد الله من خلقه ان يطيعوه او يعصوه ؟ فترك القسمة لانه رآى (أن[f]) القسمة هنا (يجب ان لا تكون منحصرة[g]) فقال له ابن عباس : اراد منهم ما كان منهم فمراد الله من خلقه ما هم عليه.

تناظر سني مع قدري في مسالة افعال العباد، فقال القدري : انا هو الخالق لفعلي والدليل اني اقطع هذه الثمرة اذا شئت (قال : فقطع ثمرة من شجرة[h]) فقال له السني :

[a] – م1 : تجريدها – . ج: تقريرها – م3: تجريبها
[b] – م3 : الطبائع .
[c] – ج: تشاء .
[d] – ساقطة من الأصل، م3، م4، م5 – والزيادة من النسخ .
[e] – م2 : ساقط .
[f] – م1، ج : ساقط .
[g] – م1، م3، م5، ساقط .
[h] – م5 : ساقط .

ردها الى موضعها كما كانت فهبت الذي كفر، فلو كان قادرا على ابداع فصلها لكان قادرا على ابداع وصلها، لأن القادر على الشيء قادر على مثله وضده.

تناظر سني وقدري، فقال السني للقدري : اقرأ فاتحة الكتاب، فقرأ حتى بلغ اياك نعبد واياك نستعين، فقال السني : تستعينه فيماذا ؟ فيما بيدك ؟هذا تحصيل الحاصل و فيما بيده ؟ فمذهبك باطل فانقطع القدري.

وشكا جماعة من الصالحين ضررا لأتراك الى امير، فقال لهم : انتم تعتقدون ان هذا بقضاء الله ؟ فقال احدهم : صاحب القضاء قال[286] : " وَلَوْلَا دِفَاعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ "فأحجم"[a] وحكي[287]أن غيلان الثقفي، وميمون بن مهران [288]اجتمعا بين يدي هشام بن عبد الملك فامر غيلان ان يتكلم مع ميمون فقال غيلان لميمون انت الذي تزعم ان الله اراد[b] ان يعصى ؟ فقال له ميمون : افلا كان ما (لا[c]) يريده ؟ ومن وقع في ملكه مالا يريد فهو عاجز. فسكت غيلان ولم يجد جوابا فقال له هشام[d] : (اجبه ، فلم يجد جوابا فقال له هشام) لا اقالني الله ان اقلتك فامر به فقطعت اربه فصلب.

وسلم[289] قدري على مجوسي، فلم يرد المجوسي، فقال له القدري لم لم ترد علي السلام؟ فقال له : لم يرد الله ان ارد عليك . فقال له القدري : بل اراد ولكن ابليس منعك فقال له المجوسي : انا مع الاقوى، ان كان ما تقول حقا فلم يجد جوابا ومن ظهر على مذهبه مجوسي فمذهبه ارذل من مذهب المجوسي.

(وناظر اياس غيلان في القدر، فقال له اياس : ان شئت اخبرتك بقول اهل الجنة واهل النار والملائكة والشياطين وقول العرب في اشعارها، فقال له غيلان، اخبرني بها. قال : اهل الجنة " ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَانَا لِهَٰذَا[290] " الاية .

---

a – م1، م3 : ساقط، م4، م5 : فأفحم .
b – م3 : أمر .
c – م3 : ساقطة .
d – م4 ، م5 : ساقط .

وقال اهل النار : " رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا[291] " الاية . وقالت الملائكة : " لَا عِلْمَ لَنَا[292] " الاية وقالت الشياطين : "رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي[293] " الآية . وقالت العرب في اشعارها :

فلا يمنعنك الطير شيئا اردته   فقد خط بالاقلام ما انت لاقيا[a]) (الطويل)

وحكي[294] انه دخل القاضي عبد الجبار[295] من المعتزلة على الاستاذ ابي اسحاق الاسفرائيني[296] وهما بين يدي الصاحب بن عباد[297] فقال القاضي عبد الجبار على الفور[b] لما رآه الاستاذ : سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ : سبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء، فالتفت اليه عبد الجبار وعرف انه فهم مراده[c] وقال له : افيريد ربنا ان يعصى ؟ فقال له الاستاذ : افيعصى ربنا قهرا . فقال عبد الجبار : افرأيت ان منعني الهدى وقضى علي بالردى، احسن الي ام اساء ؟

فقال له الاستاذ : ان كان منعك ما هو لك فقد اساء، وان كان منعك ما هو له فيختص برحمته من يشاء فانصرف الحاضرون وهم يقولون : والله ليس عن هذا جواب.

ومن جملة قواعدهم انهم يقولون: يجب على الله مراعاة الصلاح والاصلح (ويترجمون عليها في كتبهم بمسألة وجوب الصلاح والاصلح[d]).

وقد ناظر الاشعري رضي الله عنه – استاذه الجبائي[298] في هذه القاعدة حتى احجمه، ورجع الاشعري عما كان عليه من الاعتزال ، وذلك انه قال له : ما تقول في ثلاثة إخوة مات أحدهم مطيعا للأوامر والآخر عاصيا غير منقاد والثالث صغيرا ؟ فقال : ان الاول يثاب بالجنة والثاني يعاقب بالنار، والثالث لا يعاقب ولا يثاب قال الاشعري فان قال الثالث : يارب (لم[e]) امتني صغيرا وما ابقيتني الى ان اكبر فاومن بك واطيعك وادخل الجنة ؟ ماذا يقول الرب ؟ فقال : يقول الرب : اني اعلم منك (انك[f]) لو كبرت لعصيت فدخلت النار . فكان الاصلح ان تموت صغيرا . فقال الاشعري فان

---

a – ك : مناظرة إياس لغيلان ساقطة .
b – م1 : على البديهة .
c – م5 : ما ذكره .
d – م5 : ساقط .
e – م1 : ساقطة .
f – م4 : ساقطة .

قال الثاني : يارب لم لم تمتني صغيرا كي لا اعصي فلا ادخل النار ؟ ماذا يقول الرب ؟ فبهت الجبائي، وترك الاشعري مذهبه وولى وهو يقول : تعالت افعال ذي الجلال ان توزن بموازين اهل الاعتزال . واشتغل هو ومن تبعه بابطال راي المعتزلة واثبات ما ورد به السنة ومضى[a] عليه.

ويرحم الله والدي فقد كان يحدثنا انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في عالم النوم وله مجلس حافل غاص بالصحابة والعلماء وانه عرف منهم جماعة واثبت منازلهم منه صلى الله عليه وسلم وممن حضر ذلك المجلس امامنا مالك– رحمه الله – وغيره وانه راى عياضا جالسا وراء ظهره عليه السلام – وتاوله عليه بالاقتداء، وانه لما وقعت عينه على الزمخشري وكان بعيدا فجاء اليه وقال له: اين عرجك يا محمود ؟ فقال له ما بقى (بي[b]) من عرج، وكانت احدى رجليه قطعت بالثلج في سفرة كان سفرها ولذلك يشير في(بعض[c]) قوله : كم من اعرج في درج المعالي عرج وكم من صحيح قدم ليس له في الخير قدم.

وسبب ما وقع به دعوة امه، كان يلعب في صغره بفرخ طير، فكسر رجله فدعت امه عليه بسببه قال : ثم اخذ بمجامعه ولببه، واتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس، واقعده بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله، انحن على الحق ام هذا؟ (فقال له صلى الله عليه وسلم [d]) : انتم على الحق، وهذهبشارة زائدة ولله الحمد.

ثم قص رحمه الله رؤياه على شيخه سيدي الحسن[299] اليوسي – رحمه الله وذكر له انه راه في ذلك المجلس من جملة من حضره، فسر بها واستبشر، وناهيك بها بشارة من سيد البشر.

رجعنا لبقية الكلام مع صاحب الترجمة فنقول : ثم لا شك ان منشأ توهيمه الجهل بتاريخ القول بهذا القدر الذي اعربت عما استعجمه.

---

a – م1، م3 : وقصر .
b – ج : ساقطة .
c – م1، م3 : ساقطة .
d – م5 : ساقط .

ولعلم التاريخ فضل لا ينكر، ومحل من العلوم يحمد به صاحبه ويشكر وبه بطل الرسم [300]الذي اظهره اليهود ببغداد في المائة الخامسة وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقط الجزية عن اهل خيبر، وبه شهادة علي ومعاوية وسعد بن معاذ[301] فعرض على ابي بكر الخطيب [302]فقال : هذا مرور لان معاوية اسلم عام الفتح، وفتح خيبر كان عام سبع، وسعد بن معاذ مات يوم بني قريظة قبل خيبر، فبطل الكتاب بما لم يكن لهم في حساب.

وقريب منه نزل سيدي احمد بن ناجي[303] ايام قضائه بفاس القرويين، جاءوا اليه بنسخة رسم ينتهزون الفرصة فيه بخطابه عليه ويتعززون بما وصلوا منه اليه، وحين صدروا عنه ثار في اثرهم بالطلب فاخذوا واستخرج منهم الرسم المجتلب [a]، وانتهى الخبر به لمولانا اسماعيل رحمه الله فنالت عقوبته جميع من بإيالته[304] من اليهود واغرمهم عليه اموالا يوظيف غير معهود.

ونص[305] ما في النسخة بعد البسملة والصلاة :

« هذا ما عهد به مولانا (محمد[b]) رسول الله صلى الله عليه وسلم لموسى بن يحيى بن أخطب[306] واهل بيت صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وان رسوله لشاهدهم وذامهم[c] لا يحصرون ولا يغزون ولا يطأ ارضهم جيش، ليس عليهم نزل ولا ربط ولا كشح[307] وعلى من احب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوفيهم لذمة الله وذمة رسوله ولهم ربط العمائم وامر على اليهود ثم (لهم[d]) بعد هذا ما افترض رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة دراهم في الشهر ان كان عليهم مقدرة، فمن خالف كتابنا هذا الذي كتبناه وعهدي الذي عهدتهم قذمتي منهم بريئة وانامنهم بريء وانا خصيمهم يوم القيامة فمن خاصمني خاصمته. ومن خاصمته كان في النار وكتب علي........ [e].....[308]..في جلد احمر طوله ثلاثون اصبعا وعرضه عشرون

---

[a] – م1، م3 : المجتاب .
[b] – م1، م3 : ساقطة .
[c] – م1، م3 : موشى
[d] – ج : ساقطة .
[e]– بياض في جميع النسخ .

اصبعا وعدد اسطره عشرون..ومما فيه شهد الله على ذلك ، وعتيق بن ابي قحافة[309]، وعبد الرحمان بن عوف والاقرع بن حابس[310] وكتب معاوية بن ابي سفيان شهادته في ذي قعدة سنة سبع من الهجرة والسلام.

وبعده مقابلات باصولها على اختلاف الازمة المارة بشهادة من باشر ذلك، وخطابات من ائمة اعلام باستقلالات الى سنة اثنين واربعين والف . فكتب[311] عليها سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي[312] رحمه الله:

لا يخفى على متأمل ان الرسم اعلاه باطل ومحض اجتراء وافتراء وكذب ما هو على اسلوب عبارة السلف المتقدمين وفصاحتهم ولا الناقلون له منتهجون نهج وثائق المتأخرين في صناعتهم هذا مع مصادمة الاجماع ومخالفة لما عليه العمل في جميع الازمنة والبقاع اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراج اليهود من جزيرة العرب من غير استثناء، فأجلاهم امير المؤمنين عمر رضي الله عنه من غير تخصيص لبعضهم بمزية عن بعض وضرب الجزية عليهم بالخزي والصغار[313] في تلك الاعصار في جميع الارض زمان الخلفاء الراشدين المهديين من غير استثناء فريق منهم ولا اختصاصه ، ولا احترام بيت من بيوتهم ولا استخلاصه، اترى هؤلاء الخلفاء الهداة ضيعوا حقا من الحقوق اوعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ واشهد الخليفتين المذكورين ومن معهما فلم يفوا[a] بعهده، ولا قاموا بوصيته من بعده، ام تظن علماء الامصار، وجها بذه الاخيار، ونقاد الاثار، ضيعوا هذا الحكم او[b] جاهلوه او كتموه فلم ينقلوه ؟ كلا ! ان من يظن بهم ذلك لفي ضلال مبين، اليس الله قد اثم دينه[c] ؟ قال[314] الله تعالى : " اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ اَلْإِسْلَامَ دِيناً ".

اليس قد حفظ ما انزله على رسوله ؟ اليس قد وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تزال طائفة من امته ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله ؟ كيف يمكن ان يكون حكم من احكام الشرع عهد به الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلم يوجد الا بعد

a – م1 .م3. : يوفوا.
b – م1. م3. :" و" عوض " أو ".
c – م1 : ديننا .

ما ينيف على الالف والمائة سنة عند اخوان القرود [a]، اعداء الاسلام اليهود ؟ كلا، ان هذا لمن الجهل الصريح، والكذب الفاضح القبيح، والاحكام[b] المتعلقة باهل الذمة معلومة مقررة، والشروط التي عليهم محفوظة مشتهرة[c] هذا ما التزموه واشترطه عليهم امير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه.

روى[315] ابن حبان[316] وغيره عن عبد الرحمان بن غنم [317] انه كتب الى عمر بن الخطاب حين صالح نصارى الشام.

باسم الله الرحمان الرحيم، هذا كتاب لعبد الله (عمر[d]) امير المؤمنين من نصارى الشام، انكم لما قدمتم علينا سألناكم الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث في مدائننا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا بيعة ولا صومعة راهب، ولا نجدد ما خرب منها ولا نمنع كنائسنا ان ينز لها احد من المسلمين في ليل ولانهار وان لانوسع ابوابها للمارة وابن السبيل وان ننزل من مر بنا من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم، ولا نتخذ في كنائسنا ولا منازلنا جاسوسا، ولا نكتم غشا للمسلمين، ولا نعلم لأولادنا القرآن، ولا نظهر شرعنا، ولا ندعوا اليه احدا – ولا نمنع[e] احدا من ذوي قرابتنا من الدخول في الاسلام، ان ارادوه وان نوقر المسلمين، ونقوم لهم من مجالسنا ان ارادوا الجلوس، ولا نشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نكنى بكناهم (ولا نركب السروج [f]) ولا نقلد السيوف، ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمله ولا ننقش خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمر، وان نجز مقادم رؤوسنا ونلزم زينا [g]حيثما كنا، وان نشد الزنانير[318] على اوساطنا والا نظهر صلباننا وكتبنا في شيء من طرق المسلمين واسواقهم، ولا نضرب بنواقسنا[h] في كنائسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا بالقراءة في كنائسنا في شيء[i]

---

[a] – م1 :القردة .
[b] –ج: والآحوال.
[c] – م1 محررة – م3 : مقررة ..
[d] – م1، م3 : ساقطة .
[e] – ك، ز : ندعو .
[f] – م1، م3 : ساقط .
[g] – م4 .: زينتنا .
[h] – م1، م3 : بناقوسنا .

من حضرة المسلمين ولا نخرج سعاتنا ولا يا غوثنا[319] ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين واسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطلع على منازل المسلمين.[a]

فلما بلغ الكتاب عمر رضي الله عنه زاد فيه : ولا تضر باحد من المسلمين شرطنا لكم ذلك على انفسنا وعلى اهل ملتنا، وقبلنا عليه الامان فان خالفنا عن شيء مما شرطنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما يحل لكم من اهل المعاندة والشقاق."

فكتب اليه عمر – رضي الله عنه، ان امض ما سألوه والحق فيه حرفين اشترطهما عليهم مع ما اشترطوه على انفسهم ان لايشتروا شيئا من سبايا المسلمين ومن ضرب مسلما عمدا فقد خلع عهده " انتهى.

(وعلى هذا الكتاب اعتمد علماء كل مذهب في الاحكام المتعلقة باهل الذمة من ذلك الوقت الى هلم جرا، وهو يقضي بخلاف ما تضمنه هذا الرسم المفترى كالاشتراط ان يشدوا الزنانير وان لا يشتبهوا بلباس المسلمين من العمائم ونحوها. على ان هذا مما لا خلاف فيه كما اقتضاه نقل ابن حزم [320]في اجماعاته التي هي أصح الاجماعات . وكذا حكى الامام الماوردي[321] الاجماع على ان اليهود في امر الجزية سواء. ونصبه : ويهود خيبر وغيرهم في الجزية سواء باجماع الفقهاء " انتهى.

وبقيت امور تركنا الكلام عليها لاجل الطول، منها ما اشتمل عليه ذلك الكتاب المزور على الرسول صلى الله عليه وسلم من التاريخ بتسع من الهجرة، فإن المعروف ان التاريخ بالهجرة اول ما حدث في زمن عمر رضي الله عليه وكتب النبي صلى الله عليه وسلم المنقولة في كتب السير وغيرها للملوك او غيرهم ليس فيها تاريخ . ومنها ما اشتمل عليه من وصف قدر الاسطر المكتوبة في داخل الكتاب قبل الاشهاد ونحو هذا. اكتفينا عن الكلام على ذلك كله ونحوه بما ذكرناه لوضوحه وتبين الكذب والافتراء غاية البيان" فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً، فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ" [322][b]

---

[i] – ج، م2 : بشيء .

[a] – م1، ولا نطلع منازلنا على المسلمين .

[b] – ج : ساقط .

وقد وقعت نازلة[323] تقرب من هذه في المائة الخامسة، وذلك ان يهوديا اظهر كتابا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة علي وسعد بن معاذ ومعاوية فعرض على الحافظ ابي بكر البغدادي رضي الله عنه- فقال: هذا مزور لان معاوية اسلم عام الفتح وفتح خيبر[324] عام سبع وسعد بن معاذ مات يوم بني قريظة قبل خيبر، فبطل الكتاب ومظهره خاب.

ولم يشرح الناقل من حال القضية اكثر من هذا لانه ذكر ان الغرض بيان فائدة التاريخ ونعوذ بالله من التجريء بالكذب على الله ورسوله، كما نستعيذ بالله سبحانه من هوى يسد باب الانصاف، ويصد عن جميل الاوصاف " هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ[325] [a]) انتهى المراد منه[326].

ومن كتب عليه بعده سيدي محمد القسمطني [327]- رحمه الله- ومن جوابه[328] بعد التصحيح :

ولاخفاء[b] في ان الرسم مما يقطع بكذبه، لانه لم ينقله احد من ائمة الحديث والسير - بل نقلوا ما يصادره من حكاية غير واحد منهم (ومن الفقهاء الاجماع على اخذها من اهل الكتاب من غير استثناء احد منهم [c]).

ونص اهل الاصول على ان ما تتوفر الدواعي على نقله اذا نقل آحادا إنما يقطع بكذبه، وكذلك قطعوا بكذب حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال[329] العلي ...." انت الخليفة من بعدي.." فقالوا : لو كان صحيحا ما خفي على اهل السقيفة.

ولا شك ان الرسم المذكور لو كان واردا عن النبي صلى الله عليه وسلم، لكان مما تتوفر الدواعي على نقله . فإذا قطع بكذب ما نقل آحادا ، فكيف بما لم ينقل اصلا ؟ وقد دونت كتبه صلى الله عليه وسلم كلها، ولم ينقل احد هذا الكتاب. وقد نقلوا وصيته بالقبط حيث قال [330]: " استوصوا بالقبط خيْرًا فَان لهم نسبا وصهرا." ولو كان هذا الايصاء موجودا نقلوه كما نقلوا الايصاء بالقبط.

---

[a] - ج: ساقط .

[b] - م1، م3 : ولا خلاف .

[c] - م5 : ساقط

ومن فصول هذا الجواب[331] : " وما تضمنه الرسم من شهادة وتصحيح اولائـك العلمـاء الذي يغلب على الظن انه مكذوب عليهم وانه زور وبهتان، لانه لا يوافق [ولا يشـهد[a]] ان يصحح مثله عامي ذو دين، فكيف بمن هو من ائمة المسلمين ؟ وقد قال تعـالى[332] : " قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ " أي فـلا توافقهم، لان موافقة اهل الباطل [على باطلهم[b]] لا تجوز . قال [333]عليه السلام :

" اشهد على هذا غيري، فاني لا اشهد على جور ".

ولا جور أعظم في ان ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله، ويحدث في الدين مـا ليس منه، وبتقدير صدور ذلك منهم، فلا يلتفت اليهـم ولا يعـول عليهـم وقـد قـال بعـض الائمة : من جاءنا بخلاف ما عندنا في ديننا فلا نلتفت اليه بل نضـرب وجهه بقوله، ولا نلتفت لعلمه وعمله كائنا ما كان. انتهى

وهو صحيح يدل عليه قوله[334] صلى الله عليه وسلم : " مـن احـدث فـي امرنـا هـذا مـا ليس فيه فهو رد عليه."

وبالجملة فان الرسم المذكور من الامور المحدثة في الديـن (التـي[c]) قـال[335] فيهـا صلـى الله عليه وسلم : " كـل محدثـة بدعـة وكـل بدعـة ضلالـة وكـل ضلالـة فـي النـار." أي صاحبها، فمن احدثة فو باله عليه، وضرره عائد اليه " وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ[336] " والحمـد للـه علـى عبـاده الذيـن اصطفـى، وصلـى اللـه علـى سيدنا ومولانا محمد نبيه ورسوله المقتفى "انتهى" وصححه غـير واحـد مـن العلمـاء مـن اهـل طبقتهما رضوان الله عن جميعهم جزاهم الله خيرا عن انفسهم وعن المسلمين، فقد ادوا ما عليهم من الحق لا عدم الاسلام مثلهم.

ومن نمط هذا في نصرة الدين، وحمايته بالذب عنه لغلاة المتعدين، اني (كنت[d]) وقفـت على كلام فيما انشأه ابن غرسيه[337] الشـاعر مـن الرسـالة[338] التـي عابهـا عليـه البـادي والحاضر، فضل فيها العجم على العرب، وبما اتى به من ذلك اساء ولم يحسـن الادب،

---

[a] - ساقط من الأصل - م3، م4 - والزيادة من النسخ .
[b] - ساقط من الأصل - م1، م3، م5، - والزيادة من النسخ .
[c] - م1، م3، ساقطة .
[d] - م1، ساقطة .

فرد عليه ذلك جماعة من العلماء كابي مروان عبد المالك بن محمد الاوسي[339]، وابي الطيب عبد المنعم[340] وابن ابي الخصال[341] وابن الفرس الغرناطي[342] وابن الشيخ البلوي ، فاحببت ان يكون لي بينهم حظ في الانتصار ، والانتصاف ممن ابتدع بسخف قوله من غير استبصار، فقلت :

اغرتك نفس يا بان غرسية الذي — به النعل زلت في الضلالة والخف [الطويل]
تفضل عجما كنت لا كنت منهم — على العرب السادات ويحك لا تهف[343]
تقول بجهل ما تحاول فيهم — وتنكر نقصا للانام به عرف
رئيسهم الاسقف لادر درهم[a] — مناطقهم لكن قلوبهم غلف[344]
نصاراهم لا يعرفون بغيرة — يهوديهم لا تتقي صفعه الكف
مجوسيهم يرضى تزوج بنته — جهارا وفحل السوء ليس له وقف
فهل فوق هذا العار عار لمبتلى — يكل عن التعبير عن حاله الوصف
وكم امرة كانت عليهم لمرأة — لها فيهم بين الورى المنع والصرف
متى عرفت اقدامهم لخطابة — منابرما تنفك يصحبها الرجف
متى عرفوا للخيل حال ولادة — يميز اعوجيها منهم الطرف[345] .
متى بسطوا فيهم بساط كرامة — فاصبح يثني عن مكارمهم ضيف
وتلك معال ليس ينكرها لمن — زريت ببغي قومك العجم السخف
ومالك عن قوم اذا ما ذكرتهم — ذكرت نعيما ناله ذلك الصنف
ترى الفخرفي تلك المطارف والعلى — بتلك[b] الحشا يازادها زينة سقف
وذلك لعمري في الحقيقة حال من — يروقك منهن التمايل والردف[346]
من العرب الاولى عليهم تقصفت — حروب تحاكيها الزلازل والخسف[347]
تشن عليهم غارة بعد غارة — فنال مناه فيهم الرمح والسيف
وقادت سبايا حاسرات تصوبت[c] — اليهم بخيل في اعنتها الحتف
وما برحوا حتى امالوا عروشها — ودق بقاياها الهزائم والزحف

---

[a]- ك، ز : دره
[b] – م4 : فتلك .
[c] – ك، ز : تعوجت .

وصارت ثلاثا مسلما ومجـــــدلا قتيلا ومعطي جزية وبه خــــــوف[348]

عساكر تحمي جارها ونجـــــارها مآثرهم لا تستقل بها الصحــــــف

فحسبك منهافي الفخار نبيــــــنا له نسب فيهم يضوع له عـــــرف

وحسبي من نصري لهم ما اطيقه من القول ان كان ابن غرسية يجفو

انتهت بحمد الله تعالى.

خرجت من شيء الى (ذكر)[a] ما يحسن في فهرستي ذكـــــــــره [السريع]

وكله علم ولا سيـــــــــما فاس واولى بالعلي شكـــــــره.

فاقول : مدينة فاس لهذا العهد في قاعدة المغرب، والحاضرة التي يعجز عن حصر محاسنها كل لسان معرب[b]، نالت بركة بانيها، فأمالت حركة الايثار الى استحسان مبانيها، وحسب من صدق بلهجته فيها، ان يقول : هي الدنيا ببهجتها لموافيها :

بلد اعارتها الحمامة طوقها وكساها حلة ريشه الطاووس[349][الكامل]

فكانما الانهار فيها مدامة وكأن حافات الديار كـــؤوس

وكانت طنجة قبلها هي القاعدة، واحوالهما[c] على ما كان يعرف متباعدة، واليها انتقلت العمارة، وتقررت خلافة الدين بها على كرسي الامارة . هذا وان كانت رمية من غير رام، لعدم المناسبة لما كنا فيه من المرام، لكن حمل عليه التعرض لما رمز[d] اليه ابن غازي في تكميل التقييد[350]، من تاريخ اختطاطها مع ما ذكر معها في قوله المفيد، حرصا على تحصيل فائدته والتناول من خير مائدته، سيما وقد كان الكلام الذي صدرنا عنه في تاريخ واقعة اليهود، الذي وقعت الفضيحة فيها بتاريخ الشهود، حسبما سطرناه، ونقلنا عن بعض علمائها[e] ما ذكرناه، مع ما قدمت فيه ان المولد كان فيها، فناسب الاشارة لشيء من ذلك لمن يصطفيها. قال ابن غازي في كتابه المذكور في كتاب النكاح الاول عند قول المدونة : ومن غاب عن ابنته البكر غيبة انقطاع كمن يخرج الى المغازي الى مثل افريقية والاندلس وطنجة الى آخر ما نصه.

[a] – م3 ك ساقطة .
[b] – ك، ز : يعرب .
[c] – كن ز : وأحوالها .
[d] – م1، م3 : مر .

فائدة : طنجة كانت قاعدة المغرب الاقصى في زمن[a] مالك وابن القاسم[351] فقيل : انها طنجة المعروفة بهذا الاسم، وقيل انها مدينة وليلي التي تعرف اليوم بقصر فرعون عند جبل زرهون، ولم تكن (مدينة [b]) فاس في ايام[c] مالك وابن القاسم وانما اسست بعد موت مالك ببضعة عشر عاما بعد موت ابن القاسم بنحو عام، وذلك ما تضمنه قولي في بعض الاراجيز :

قد فتح الغرب لسوس الاقصى	موسى وطارق بما لا يحصى [رجز]
سنة تسعين خلافة الوليد	وبعد عامين غدا الفتح يزيد[d]
وافترس[e] الاندلس العقبان	وبرفي قسمه يليان[352]
دخلها بعد الفتى المروان[353]	في عام قلح[354] عابد الرحمان[355]
وعقدت راياته في القصب	وجاءنا ادريس[356] عام تعب[357]
الى وليلي المغرب الاقصى	اذ قام صنوه على المهدي
وبعدما سم شحا النجل الأبي	واختط فاسنا لعلم قضب[358]
وعام قحط[359] مات مالك الرضى	ثم قضى ابن قاسم عام قضى
واشهب[360] والشافعي عندي	رد الى الله لعام رد[361]

انتهى.

ومدينة فاس هذه قد استولى الخراب على كثير منها لهذا العهد، ففي تاريخها انه كان فيها ايام المنصور الموحدي[362] وولده محمد الناصر[363] من المساجد 784 ودور الوضوء 42، والسقايات 86، والحمامات 93، واراحي الماء 472، ودور السكنى 8923، والمصارى 1904[f]، والفنادق 467، والحوانيت 9082، والقيساريات 2، واحدة في كل عدوة منها، وداران للسكة في كل عدوة واحدة، والاطرزة 3094، ودور

[e] – كذا في الأصل ج، م2 : وفي النسخ علمائنا .
[a] – ك، ز، ج : زمان .
[b] – م1، م3ن م4 : ساقطة .
[c] – م1، م3، في زمن .
[d] – ك، ز، م1، م2 : يريد .
[e] – م5 : وافتتح .
[f] – كذا في الاصل، ك، ز، وفي النسخ 704 .

عمل الصابون 47، ودور الدباغ 86 (ودور الصباغ 116[a]) ودور سكك[b] الحديد والنحاس 12، ودور عمل الزجاج 11، وكوش الخبز 134، واحجار عمل الكاغيد 400، كل ذلك بداخل المدينة، ودور الفخار 886 بخارج المدينة، وكان اذ ذاك بضفتي الوادي الكبير من حيث يبتدئ دخوله اليها الى ان يخرج منها دور الصباغين وحوانيتهم ، ودرو الدباغ والصابون وحوانيت الخناقين [والقصابين[c]] والسفاجين والمواضع المعدة لطبخ الغزل والفوالين وغيرهم مما يحتاج الى الماء وفي اعلى ذلك اطرزة للحاكة.

ولم يكن بالمدينة واد يظهر حاشا الوادي الكبير ، وباقي انهارها بني[d] (عليها الحوانيت ودور وبني[e]) على ذلك مصار، ولم يكن بداخلها رياض ولا بستان حاشا زيتون ابن عطية . وخرب اكثر في ذلك في ايام المجاعة والفتنة التي كانت في ايام العادل[364] واخيه المأمون[365] وذلك عشرون سنة الى ايام بني مرين فانجبرت البلاد – انتهى.

رجع : ومما اتفق لنا مع الوالد – رحمه الله – انه كان عنده شيخنا سيدي سيدي الحسن بن رحال[366]، فاخذا في الحديث حتى افضى بهما الى ذكر الصوفي الذي سمع قول الشاعر :

ايا راهبي نجران هل لكما عهد بمفترق الاظعان ما فعلت هند[367] [الطويل]

فمات ، فاستحسنا البيت وما فهم منه الصوفي . فقال : ليذيل كل هذا البيت ويزيد عليه ما تيسر له، فقلت :

أيا راهبي نجران هل لكما عهد بمفترق الاظعان ما فعلت هند [الطويل]
بحيث ارى من وهنة البرق ما ذكى بقلبي نارا ما لقادحها[f] زند[368]
ومن دونها شم الجبال ومركبي عزيز ولا زاد ولا قدم تعد

---

a – م1 : ساقطة .
b – كذا في الأصل م3، م4، م5، وفي النسخ سك .
c – ساقطة من الأصل والزيادة من ك، ز، ج .
d – م1، م3 : يبني .
e – ج : ساقطة .
f – م1، م3 : ما لقي دوحها .

دعاني وتهيامي بهند على النـــوى فلا عبرة ترقى ولا مقلة تبـــدو
ولا تنكرا شوقي اليها فانـــــــه وان كان لهوا فهو في داخلي جد
الم تعلما اني وان شط قربــــها اسير هواها طال اوقصر البعــد[369]
لوت حين ولت بي على حين غفلة فهل لانتباهي اليوم منتفع بعـــد
وان خفرت لي عند آخر ملتقـــى ذماما فلي فيمن اؤمله عهـــذ[370]

ولقد فهم هذا الصوفي من البيت المتقدم نحـو مـا فهـم الفقيـه الجـوزي[371]، وكـان ببغداد يقرئ اثني عشر علما، فخرج يوما قاصدا المدرسة فسمع منشدا ينشد[372] :

اذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلك بالنهـــار [ا لوافر]
ولا تشرب باقداح صغـــار فقد ضاق الزمان على الصغار

فخرج هائما على وجهه حتى اتى مكة. ولم يزل بها مجاورا حتى مات.

وتلك طريقة عند ارباب القلوب، يسمع الواحد منهم الكلام فيفهم منـه معنـى لـم يقصـده المتكلم به . ويتأثر به باطنه، وربمـا كـان مضـادا لـه كمـا قـرئ[373] علـى الشـيخ مكيـن الدين[374] [الأسمر[a]] قول القائل[375].

لو كان مسعد بالراح يسعدنـــي لما انتظرت لشرب الراح افطارا [البسيط]
الراح شيء عجيب انت شاربه فاشرب ولو حملتك الراح اوزارا
يا من يلوم على صهباء صافية خذ الجنان ودعني اسكن النـــارا.

فقال انسان هناك : لا تجوز قراءة هذه الابيات . فقال الشيخ مكين الدين للقـارئ : اقرأ هذا رجل محجوب ؟

والشـيخ مكيـن الديـن هـو الـذي شـهد لـه ابـو الحسـن الشـاذلي بانـه مـن السـبعة الابدال[376]. بل ربما سمع ارباب القلوب من الجمادات.

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد[377] [المتقارب]

اولا وبالذات كما حكي[378] ان ثلاثة سمعوا مناديا ينادي : يا سعتر بري . ففهم كل واحد منهم مخاطبة عن الله خوطب بها في سره . سمع الواحد : " اسع تربري وسمع الآخر:

---

[a] – ساقطة من الأصل والزيادة من ك، ز .

"الساعة ترى" وسمع الثالث : " ما اوسع بري " فاختلفت افهامهم . كما قال تعالى[379]: " تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ."
وقال سبحانه[380] : " قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ "

فالاول مريد دل على النهوض الى الله بالاعمال، فيستقبل الطريق بالجد، وقيل له : اسع الينا بصدق المعاملة تربرنا بوجود المواصلة.

والثاني سالك الى الله طاولته الاوقات، فخاف ان تفوته الوصلة، فقيل له ترويحا على قلبه : الساعة ترى برنا.

والثالث عارف كوشف عن وسع الكرم، فخوطب من حيث اشهد، فسمع : ما اوسع بري. كذا في لطائف المنن.[381]

قال[382] : وقال الشيخ محيي الدين ابن عربي[383] – رحمه الله – : دعانا بعض الفقراء الى دعوة بزقاق القناديل بمصر ، فاجتمع بها جماعة من المشائخ، فقدم الطعام وعمر الاوعية وهناك وعاء زجاج قد اتخذ للبول ولم يستعمل، فقرب فيه رب المنزل الطعام، فالجماعة ياكلون و الوعاء يقول : منذ اكرمني الله باكل هؤلاء السادات مني لأرضى (لنفسي[a]) ان اكون بعد ذلك محلا للاذى . ثم انكسر نصفين قال الشيخ محيي الدين : فقلت للجمع :

سمعتم ما قال الوعاء ؟ قالوا : نعم . قلت ما سمعتم ؟ فاعادوا القول الذي تقدم فقلت : قال قولا غير ذلك . قالوا : وماهو ؟ قلت : قال كذلك قلوبكم منذ اكرمها الله بالايمان ، فلا ترضوا بعد ذلك ان تكون محلا لنجاسة المعصية وحب الدنيا . جعلنا واياكم من الفهم عن الله والتلقي منه . انتهى.

وهذه منازع [384b]ليس فيها عند اهل هذه الطريق الفاضلة منازع . وعبارات لها ظاهر وباطن، واشارات قلوب العارفين لها اوعية ومواطن، وصفاء ترجم عنه اللسان، وخفاء يستعجله[c] الانسان، فمن حقه ان يعتقد ولا ينتقد – وعلى مناسبة الاعتقاد وعدم الانتقاد، ذكرت ما شدد به ابن حجر شارح الشمائل على ابن القيم[385] فيما نقل عن

---

[a] – م1 – م4 : ساقطة .
[b] – م1: قوارع، م3 : قارع .
[c] – كذا في الأصل وفي النسخ يستعجمه .

شيخه ابن تيمية[386] في حكمية سنية ارسال العذبة من انه صلى الله عليه وسلم لما رآى ربه واضعا يده بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعذبة فقال ابن حجر : هو من ضلالهما اذ هو مبني على مذهبهما من الجهة والجسمية تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا . انتهى.

قال المنوي[387] ما نصه : واما كون هذا بنياه[a] على التجسيم فغير مستقيم اما اولا فلانهما قالا : ان (الرؤية[b]) المذكورة كانت في المنام كما في خبر الترمذي عن معاذ مرفوعا : اتاني ربي في احسن صورة، فقال فيم يختصم الملا الاعلى ؟ فقلت : لا ادري، فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها[c] بين تندوتي أي ثدي وتجلى لي علم كل شيء – انتهى.

قال[388] البغوي[389] في شرح السنة : رؤية الله تعالى في المنام جائزة . وهي علامة ظهور العدل والفرح والخير " انتهى.

واما ثانيا فلانا نومن بان يديه لا كيد المخلوقات (فلا مانع من وضعها وصفا لا يشبه وصف المخلوقات [d]) بل وصفا يليق بجلاله.

والشيخ علي بن سلطان[390] ممن رد كلام ابن حجر المتقدم وقال : واقول : صانهما الله عن هذه السمة الشنيعة ومن طالع شرح منازل السائرين[391] تبين له انهما كانا من اهل السنة والجماعة ومن اولياء هذه الامة ومما ذكره في الشرح المذكور قوله : وهذا الكلام من شيخ الاسلام يعني الشيخ عبد الله الانصاري الحنبلي[392] يبين مرتبته من السنة ومقداره في العلم، وانه بريء مما رماه به اعداؤه الجهمية من التشبيه والتمثيل على عادتهم في رمى اهل الحديث والسنة بذلك، كرمي الرافضة[393] لهم بانهم نواصب [394]، والناصبة بانهم روافض ، والمعتزلة بانهم نوائب حشوية، وذلك ميراث من اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم في رميه ورمي اصحابه وانهم صباة . وهذا ميراث

---

[a] – م1، م3 : بقياسه .
[b] – م1، ج : ساقطة .
[c] – م1، م3 : برودتها .
[d] – م1، م5 : ساقط .

لاهل الحديث والسنة بتلقيب اهل الباطل بالالقاب المذمومة . وقدس من الله الشافعي حيث يقول [395]:

ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي [396] [الكامل]

ورضي الله عن شيخه ابن تيمية حيث يقول :

ان كان نصبا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني ناصبي [الكامل]

وعفا الله عن الثالث حيث يقول :

فان كان تجسيما ثبوت صفاته وتنزيها عن كل تأويل مفتـــر [الطويل]

فإني بحمد الله ربي مجســـم هلموا شهودا واملئوا كل محضر

ثم ذكر في الشرح ما دل على براءته من التشنيع المذكور، وهو ان حفظ حرمة الاسماء والصفات بإجراء اجراها على ظواهرها، وهو اعتقاد مفهومها المتبادر الى افهام العامة (ولا نعني بالعامة [a]) الجهال بل عامة الامة كما قال[397] مالك – رحمه الله – وقد سئل عن قوله[398] تعالى : " ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ " كيف استوى ؟ فاطرق مالك حتى علاه الرحضاء[399] ثم قال : الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة . فرق بين المعنى المعلوم من هذه (اللفظة[b]) وبين الكيف الذي لا يعقله البشر.

وهذا الجواب من مالك شاف عام في جميع مسائل الصفات من السمع والبصر والعلم والحياة والقدرة والارادة والنزول والغضب والرحمة والضحك، فمعانيها كلها معلومة واما كيفيتها فخير معقولة، اذ تعقل الكيف فرع العلم بكيفية الذات وكنهها، فإذا كان ذلك غير معلوم، فكيف تعقل لهم كيفية الصفات والعصمة النافعة من هذا البـاب ان يصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يثبت له الاسماء والصفات، وينفي عنه متشابهة المخلوقات، فيكون اثباتا منزها (عن التشبيه، ونفيا منزها عن التعطيل، فمن نفى حقيقة الاستواء[c]) فهو معطل وَمن شبه باستواء المخلوق على المخلوق فهو ممثل.

---

[a] – م1، ج، م2، م3 : ساقط .
[b] – ج، م2 : ساقط .
[c] – م1، م3 : ساقطة .

ومن قال : هو استواء ليس كمثله شيء فهو الموحد المنزه . انتهى.

وتبين[a] مرامه وظهر انه معتقده موافق لاهل الحق من السلف وجمهور الخلف فالطعن الشنيع غير موجه[b] عليه، فان كلامه مطابق بعينه مطابق لما قاله الامام الاعظم في فقه الاقدم مانصه: " وله يد ووجه ونفس، فما ذكر الله في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس فهو له صفات[c] بلا كيف، ولا يقال إن يده قدرته أو نعمته لأنه فيه ابطال الصفة، وهو قول أهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف . انتهى كلام الشيخ علي بن سلطان.

خرجت من شيء الى ما ترى كما ترى والعلم لا يفتـــرى [السريع]
حديثه فأعجب بكل الـــذي امليت ، ان الصيد جوف الفرا

ومما انشدنيه الوالد – رحمه الله – لابي الاسود الدؤلي[400] – وقد كان اعطى لابن اخ له قراضا وخاف عليه ان يتلفه في الخمر، فقال له[401] :

دع الخمر يشربها الغواة فإنني رايت اخاها معنيا بمكانها [الطويل]
فإنه لم تكنه او يكنها فإنـــــه اخوها غذته امه بلبانــــها

ومواده باخيها عسل الكرم المسمى في العرف الخطابي بالصامت.

حدثني يوما – رحمه الله – انه كان في بعض الايام بمجلس درس شيخه سيد محمد بن سعيد الميرغيتي[402]، واتفق ان كان ذلك اليوم يوم الثلاثاء، فتذاكر الشيخ ما يجده الطلبة من السرور بالاربعاء والخميس ثم حضره بيت على البديهة فقال :

الا يا نيسم الاربعاء الذي سرى عشيتنا امهل يسائلك طالب [الطويل]

وقال (لهم[d]) : اجيزوا ، فقال ولد له رحمه الله :

لعلك عن يوم الخميس مخبر

وقال والدي :

فشوقي اليه حاضر وهو غائب

---

[a] – ك، ز : وبين – باقي النسخ ساقطة .
[b] – ك، ز متوجه .
[c] – م1، م3 : صفة .
[d] – م1، م3، ساقطة .

(قلت[a]) : وهذا المعنى الذي يجدونه في يوم الاربعاء والخميس انما هو مما اعتادته النفوس لانها تجم[403] فيهما وترتاح من وصب[404] ما هي بصدده من لدن شرعت في الاخذ فيه.

قيل : وكان اصل ذلك ان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه حين قفل[b] من الشام، تلقاه الصبيان يوم وليلة فرق لهم، وسأل عن ذلك اليوم واذا بهم خرجوا يوم الخميس ولقوه صبح الجمعة، فجعل لهم بسبب ذلك ان يسرحوا تلك المدة دائما ودعى على من غير تلك السنة ، فجرى امر الناس عليه شرقا وغربا، قديما وحديثا حتى ان من خالفها، قل ان يجد لما فعل[c] بركة . واشتهر ذلك شهرة اوجبت المحافظة عليها والله اعلم.

خرجت من شيء الى غيره	والعلم يستكثر من خيره [السريع]
قد سرت فيه لا على نسق	فاعن بما نوعت في سيره

وممن لقيته من جلة الائمة، واعيان الأمة، الماجد الاسمى سيدي احمد بن عبد القادر التستاوتي[405]، كان انتقل لهذه الحضرة لقد رجرى عليه، ونكباء[d] بانواع من الاذى صارت اليه، فكنت ممن جالسه، وكان ممتع المجالسة، ذكر لي انه ذهب يوما ليعوذ الفقيه سيدي الطيب بن المسناوي[406] في مرضه الذي توفي فيه، واستأذن فأبطأ الإذن عليه فكتب اليه[407] :

يا خير ما حاز المفاخر والثنا	يا طيب الاقوال والافعال [الطويل]
كم لي وحقك حول بابك واقفا	ارجوك تطفي لوعتي بوصال

(قال[e]) فكتب إلي من داخل الدار :

امبارك بن مبارك المفضال	وصلي-رعاك الله - ليس بغال [الكامل]
ما كان يحجب مثل بدرك حاجب	لولا تكاثف غيمنا في الحال

---

a - م1، م3 : ساقطة .
b - م1 : قدم .
c - م1، م3 : فعله .
d - م1 : ونكب .
e - م5 : ساقطة .

وكتب لي[408] يوما يعاتبني على تاخير الجواب عن مسائل علمية كان سال عنها ورام معرفة الحكم الشرعي فيها فاجبته :

هذا وحقك يا ابن عبد القـــادر ... بجواب[a] شعرك ما انـــا بالقـــادر [الكامل]
في القلب اشياء تجول وربمـــا ... هاجت اذ ناولت مـــا بالخـاطـــر
ايه لقد حركت في لوعـــــــة ... بنتيفة ما مثلهـــا للـحـاجـــــر
وعتبتني والعتب يحلو عندمـــا ... يصفو الوداد، وودك اليوم غامري
هب انني قصرت في حق على ... عذر وان لم يبد فالمجد عــــاذري
اذ لم اجد نصا يعين حكمهـــا ... حالا وما امهلتني لد فــاتــــــري
اني لارجو ان تكون مسامحـي ... لما استوى منك باطن بظواهــــــر
وازل –جعلت فداك – عتبك انني ... لرضاك منعطف بوجه ســافـــر
ان كان لا يرضيك الا كتبهـــا ... بسواد عيني في طروس محاجري[409]
ولذاك أيسر من عتاب كامـــن ... بقريضكم باسنة وبواتـــــــــــر[410]
ان لاح مني في هواك توقـــف ... عطلت من حلى المداد محاجـري
وثنيت عطفي عن طلاب فضيلة ... تركت لنا من كابر عن كابـــــر
وتحيتي تنهي لكم ما خلفـــــت ... تلك المعالي اوائل لاواخـــــــر

وكان هذا الرجل[b] آية في نيل الفضائل ومعرفة حقوق الافاضل، فمن ذلك انه كان وقعت وحشة بينه وبين الشيخ الكامل ابي العباس سيدي احمد بن ناصر[411]– نفعنا الله به – فبقي مذة يترضاه ويستنزل بمحاسن[c] ادبه[d] عصم رضاه الى ان لبى مناديه، فدعا لتلقى تلك المنة ناديه، واستدعى الناس لحضور ذلك المهرجان الدعاء العام، وذبح كل ما ملكت يمينه من الانعام، واوقد لقراءة كتاب الشيخ الشموع بالنهار، وكاد ان

---

[a] – ك، ز : لجواب .
[b] – ج : السيد .
[c] – م1، م5 : لمجالس .
[d] – ج : بآدابه ومحاسنه .

يجري لكثرة ما ذبح من دمائه الانهار، واخرج من الفرش المرفوعة ما قدر عليه، وقام[a] عاري الراس حافي القدمين لقبض الكتاب الكريم الذي القي اليه.

واذا لم يكن من الذل بد فالق بالذل ان لقيت الكبارا [الخفيف]

ليس اجلالك الكبار بذل انما الذل ان يجل الصغارا

ولا يعرف الفضل (لاهل الفضل[b]) الا ذووه.

اهنت لهم نفسي لاكرمهابهم ولن يكرم النفس الذي لا يهينها[412] [الطويل]

وما أحسن ما كتب به الطرسوني[413] من غرناطة لبعض الفضلاء، مع نعل بعث بها اليه ونصه[c] :

ولما كان بسط الخد حتما لعزة قدرك الاعلى محلا [الوافر]

وكان البعد يمنع ذاك مني بعثت لكم مكان الخد نعلا

ومن ذلك انه وفد على صاحب الترجمة في داره فتية من اولاد الشيخ سيدي ابي يعزى نفعنا الله به – في خروجهم لصيد[d]، فأكرمهم وطعموا وشربوا، وحين خرجوا من عنده وخرج معهم ليشيعهم وجد كلابا بالباب (أعدوها لصيدهم [e]) فقال : لمن هذه ؟ فقالوا : لنا (فعاتبهم حيث لم يخبروه بها[f]) وقال فيما عاتبهم به : اليس بعار ان تكون (هذه الكلاب[g]) تصطاد لكم وتتزهكم ثم تدخلون وتتركونها ولا تخبروني بمكانها ؟ ما هذا شأن صحبة الكرام، ثم اقسم عليهم الا ينصرفوا حتى يصنع لها طعاما، ثم اخذ في مذاعبتهم ومحادثتهم ومؤانستهم حتى حضر ذلك الطعام ووضعه بين يدي الكلاب ووقف عليها بنفسه حتى اذا أكلت ودعهم، وانصرفوا عنه شاكرين، ولكرم خلقه وحسن صنعه بهم ذاكرين :

رآى المجنون بالبيداء[h] كلبـــا فجر له من الاحسان ذيلا [الوافر]

---

[a] – ج : ومشى .
[b] – ج : ساقطة .
[c] – ج ونص وما كتب .
[d] – م1 : لخروجهم في عيد .
[e] – ج : ساقطة .
[f] – ج : ساقطة .
[g] – ج : ساقطة .
[h] – م1 : في البيداء .

فلاموه على ما كان منـــــــه وقالوا قد انلت الكلب نيلا

فقال[a] دعوا الملامة ان عيني رأته مرة في حي ليلى[414]

ودخلت عليه – رحمه الله – في اليوم الذي توفي فيه، فوجدته جالسا على صندوق مرتفع عن الارض، فاما سالته او قال لي : انما جلست هنا لاني صليت عليه هذه الصلاة، يعني الظهر، ويشق علي ان نزلت ان اصعد لصلاة العصر فمات – رحمه الله – قبل العصر او بعده، وكان يأنس بدخولي عليه وكثرة ترددي إليه ويخوض معي في اموره الخاصة والعامة حتى انه ذكر لي يوما باءته وما اوتي فيها من القوة انه اذا كان في داره لا يصلي صلاة من الصلوات الا بغسل من جنابة، وكان اذاك متسع الحال في المناكح والسراري[415]، وتأتى له من ذلك ما لم يتأت لمثله وكان سؤولا عن مسائل العلم واكثر ما رايته له هنا بهذه البلدة نظما لحسن بداهته في النظم حتى انه يريد ان يكتب (الكتاب[b]) وحامله حاضر ينتظره، فينظمه له كانه يحفظه.

وكنت اتعجب من ذلك الى ان وقفت على قضية الرئيس سيدي محمد الحاج[416] مع العلامة سيدي احمد المقري[417] حين لقيه بمصر القاهرة في سفرته للحجاز قال[418] : لقيته واذا هو قد خرج معه برجل ضرير البصر فقال : هذا الضرير من اعاجيب الزمان في بديهة الشعر فألق عليه أي بيت يأتي عليه ارتجالا بما شئت من الشعر ثم عهده به ان يقوله فلا يبقى شيء في حفظه، فأتيتكم به لتشاهدوا من عجائب هذه البلاد ونوادرها[c]، وتذهبوا بخبر ذلك الى بلادكم . قال : فاقترحوا منى بيتا يقول عليه، فحضر في لساني بيت ابن الفارض[419] وهو[420] :

سائق الاظعان يطوي البيد طي مسرعا عرج على كتبان طي [الطويل]

قال : فذكرته فاندفع على هذه الروي مع صعوبته حتى اتى بنحو[d] مائة بيت ارتجالا.

---

a – كذا في الأصل .
b – م1 : على .
c – ومواردها .
d – م1 : على .

وهذا من الاعاجيب المستغربة، والنوادر المستعذبة، وكان مما حدث[421] به عن سيدي احمد المقري ايضا في اعتنائه بالاخبار، انه اتخذ رجلا عنده بنفقته وكسوته وما يحتاج اليه على ان يكون كلما اصبح ذهب يستقري البلد اسواقا ومساجد ورحابا وازقة وكلما رآى من امر وقع او سمع يريحه عليه بالليل فيقصه عليه . على هذا كان ايام مقامه بمصر.

قال[422] شيخ شيوخنا سيدي الحسن اليوسي : وقد كان نحو هذا الشيخ ابو عبد الله محمد العربي الفاسي[423] ، فكان من دأبه انه متى لقي انسانا، يسأله من أي بلد هو فاذا اخبره قال : من عندكم من اهل العلم و (من عندكم من اهل[a]) الصلاح ؟ فاذا اخبره بشيء من ذلك كله سجله.

وهذا الاعتناء بالاخبار والوقائع ضعيف جدا في المغاربة فغلب عليهم في باب العلم الاعتناء بالدراية دون الرواية وفيما سوى ذلك لاهمة لهم..

وقال ابو عبد الله المذكور[424] في كتابه مرآة المحاسن : انه كم في المغرب من فاضل قد ضاع من قلة اعتنائهم . وهو كذلك.

قال سيدي الحسن المذكور[425] : وقد سألت شيخنا ابا عبد الله بن ناصر[426] - رحمه الله - يوما عن السند في بعض ما كنت آخذه عنه فقال لي : إنا لم تكن لنا رواية في هذا وما كنا نعتني بذلك . وقد قضيت العجب من المشارقة واعتنائهم بامثال هذا حتى اني لما دخلت مصر كان كل من ياخذ عني عهد الشاذلية[427] يكتب الورد والرواية والزمان والمكان الذي وقع فيه ذلك " انتهى.

قلت : وعلى هذا الاعتياد جريت، وفي حكم التخبط في عدم الاكتراث بالرواية سريت، حتى فاتني كثير من الاشياخ بالمغرب، وممن لقيته بالمشرق فلم يجزني احد منهم ولقد ندمت على ذلك (ومع ذلك[b]) فلم احرم في الجملة من الاتصال ولم اعدم بركة ذلك الوصال حسبما يدل عليه ما يأتي في ترجمة من قرأنا عليه، واخذنا عنه ولله الحمد . ومن اجله تعللت على بعض الطلبة ممن كان يقرأ علينا حين طلب منا ذلك

---

[a] - م1، م2 : ساقط .
[b] - م4 : ساقطة .

حتى اسعفت مــن يسـعني الا اسـعافه حين دبـت باحشـاء الاستحسـان مـن بديـع بلاغتـه سلافه[428]، منهم السيد الطيب بن يوسف لما خاطبني في ذلك بما نصه :

الحمد لله حمدا لمن اجاز من امله، وانجز الوعد لمن صـرف[a] له وجهته وعملــه، وصلاة وسلاما تامين دائمين على خير نبي ارسله، سيدنا محمد الذي كان أجود بـالخير من الرياح المرسلة، وعلى آله واصحابه الأولى رووا لنا احاديثـه قـولا وفعـلا، مفصلـة ومجملة وعلى التابعين ومن تبعهم باحسان ممن نال من حب مولاه اكمله[b] وعلى العلماء العاملين الذين حفظوا الشريعة القويمة[c] والسيرة المستقيمة، حتى ابلغوها منقحـة ومهذبـة اتم إبلاغ[d] واجمله، (مادامت[e]) خصوصية سلسلة الاسـناد لهـذه الامـة المحمديـة مسبلة، ساداتنا الاعلام، شـيوخ مشـائخ الاسـلام، حيـاكم اللـه وبيـاكم، وأنـار بـأنوار الاراثـة[429] النبوية محياكم، نحن قد بسـطنا ايـدي الافتقـار اليكـم وأتخنـا[430] ركـائب الآمـال لديكـم، معولين في انتاج انيسة السعادة عليكم طالبين من وافـر جودكـم الـذي يفضـح البحـر ان جارا، وطويل هممكم التي تزري بالبدر ان بارا ، بلسان الخشوع، وخطـاب الخضـوع، ان تصلوا حبلنا وتكونوا إلى اللـه ورسـوله أزكـى صلـة لنـا فترفعوا[f] قدرنـا بالإنتسـاب إليكم، وتقبلوا عذرنا في الاجتراء[431] عليكم ،فتجيزونا بسائر مروياتكم ومجلواتكـم، مـن مسـموعاتكم، ومقرواتكـم، ومـا تحملتمـوه بـانواع تحملاتكـم فـي فـروع العلـم واصلهـا[g]، خصوصا ما اقتبسناه لدى درسكم المنـير، الـذي يصـير بحمـد اللـه العسـير يسـيرا، مـن أنوار[h] معارفكم ما لا يقدر قدره ولا يطاق شكره فلعنــي انشـد ان اسـتلحقتموني بجـانبكم الأعلا[i] :

ولكم ارى بين الانام منكرا واضافتي لك اوجبت تعريفا [الكامل]

---

[a] – م1/ م3 : صدق .
[b] – م1، م3 : كامله .
[c] – م1، م3 : القديمة .
[d] – م1، م4 : بلاغ .
[e] – م1، م3 : ساقطة .
[f] – م1 : فيترفع .
[g] – م1 : وأصوله .
[h] – م1، م3 : أنواع .
[i] – ج ز،ك،ج: العلي .

والسلام.

ونص ما كتبت في جوابه :

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبده، وعلى آله واصحابه، واشياعه واحزابه، حملة الشريعة من بعده، وبعد :

فإن ابهى ما اتسم به الانسان، وتحلى بتعاطيه القلم واللسان، هذا العلم الذي رفع الله به من اوتيه درجات، وجعل مدار الحق عليه، فصار اكسير النجاة، وان الفقيه النبيه الألمعي الذكي السيد الطيب بن يوسف ممن كان توخى المثول بين يدي ، واخذ لهذا العهد من جملة من اخذ علي، ثم تاقت نفسه الآبية[a]، وهمته السنية، لطلب الاجازة، لينخرط بذلك في سلك من استجاز شيخه فاجازه، فاسعفته وانا معترف بالتقصير، عارف بفضل[b] الطويل على القصير، ولم يعذرني بكوني لست في هذا الامر من هذا القبيل، ولا ممن يجتري بسلوك قارعة هذا السبيل، ولما لم تنظر عين رضاه مني هذا الخلل، قلت : مكره اخاك لابطل، قد اجزته في جميع مقرواتي ومروياتي ومسموعاتي من الشيوخ، الذين كان لهم تقدم في علم الشريعة[c] ورسوخ، اجازة تامة، مطلقة عامة، على الشرط المقرر، والقانون المحرر، وقد عاينت منه قابلية خلصت له شروط الطلب واسبابه، وجودة قريحة ونباهة نبهت على فضله صحيحة صريحة، فليسلك سبيل من سعد بعلمه، وتصدى لاصلاح فاسد ثلمه[432]، وتمسك بشريف تلك الاذيال، وفاز بأبهى وازهى مما احتوت عليه ايدي الاقبال، واخذ باثر صالحي الامة، وصار في تبليغ دين الله القويم من جملة الائمة، والله سبحانه يلهمنا وإياه لتلك المراشد ، ويمدنا جميعا بالتوفيق الراشد –انتهى.

ونص اجازة اخرى كنت اجزت بها بعض طلبتنا الملازمين لدرسنا ايام قراءتنا، طلبها مني ولم اجد بذا من اسعافه :

---

[a] – ك، ز : الآلية .
[b] – م1، م3 : فضل .
[c] – ك، ز، م2، ج : علوم .

الحمد لله المتفرد بالعظمة والكبرياء والجلالة التي اعشت (اشعة[a]) صمديتها مرآة بصائر الخواص من الاولياء، والصلاة والصلام على سيدنا محمد المقتعد بعزته القعساء[433] حقا ذروة الكمال والعلياء، والمبتعث للفوز إكسيرا وللسعادة كيمياء، وعلى الآل والأصحاب، ومن انبسط به بسيط تلك الافنية والرحاب، خيرة هذه الامة، ومصابيح ودياجيها المدلهمة[434]، حتى لو لم يختم الله على النبوءة لكان كثيرا منهم انبياء، والرضى عن كل من هو لهم تابع، وعقد على عروة هذا الدين المحمدي الوثقى عقد الاصابع، فلهم المنه العظمه بما تناقلوه من انواره الى يوم الختم والانتهاء.

وبعد ، فان هذا الفقيه الجليل القدر ، الحسن الذكر الأجل الافخم ، الاوحد الصدر سيدي على بن[b]...........له ذكاء ثاقب ، واعتقاد اعرب في مباديه عن العواقب كان ممن توخى قبل هذه الازمنة المثول بين يدي، وتصدى فيمن تصدى في سالفها للقراءة بمجلس الدرس لدي . ولهذا العهد تاقت نفسه الى طلب الاجازة له نفس ابية، لم تزل على تحصيل حاصل الاماني حريصة بهمة سنية ، فكنت فيمن الح عليه فيه، واشار اليه بكلتي يديه وفيه، واستدعى ذلك بما قدم اعلاه ورقم من ذلك النسيج المجبر في اولاه ، وجنى من غراسه ازاهر حديقته ، ونظم من نثر بدائعه جواهر حقيقته، فجر على بني جنسه ذيل الاعجاب وكشف جلباب الاحسان عن خفي مفاخره فانجاب، وكيف وقد عكف منذ ايام طوال، وواظب على طلب العلم مدى[c] ازمان خوال، حتى امتطى للمعارف غاربها وسنامها[435d] وايقظ لاقتناء الفضائل جفونا كان الكسل عن نيل المرام انامها، فانثنى – وهو حميد الوصف، كريم المساعي، بما تصعد اليه على شفا ذلك الجرف، فليكن لي بذمامه[e] عرفان، ولزمام مواخاته ومصافاته طرفان ، وبحسب ذلك تعين على من عين التوفية بالجواب ، والحر لو دعي الى طعنة لاجاب، والا فما انا وذاك وما كان احقه ان يقال له في حق نفسي : لقد ابعدت مرماك، فقد استسمنت غير سمين، واستمسكت بعرى[436] حبل غير متين، وآويت منه الى ركن غير حصين ولما لم

---

a - م1:ساقطة

b - بياض في كافة النسخ .

c - م1، م5 : منذ .

d - غارب سنامها .

يعفيني مما طلب وكلفني فوق الطاقة بما غلب، وعاينت حسن ظنه وجميله، وعين الرضى عن كل عيب كليلة واني لي بعبور ذلك المجاز وانا لست باهل لأن[a] اجاز على الحقيقة لا المجاز، تمثلت بقول القائل :

ولست بأهل بان أجاز و انما   قضى الوقت يرقى الدون مرقى الاكابر [الطويل]

وقلت اسعافا لمراده الذي لا يخالف قد اجزته ولكن على الشرط المألوف المتعارف، اجازة تامة مطلقة عامة، في كل ما سمعه مني وفي غيره من مسموع ومقرو ومروي مما سمعته وقرأته ورويته عن مشائخي الذين كان وقف عليهم الاختيار وقضى بتقدمهم وتقديمهم التمحيص[b] والإختبار، والله يجعلنا واياه ممن سعد بعلمه ووسعه من الله سبحانه دائرة حلمه ويختم على الجميع بالحسنى ، ويجعل مآلنا ومآبنا[c] المقر الاسنى .

آمين والسلام .

ومن ذلك ان الفقيه الاجل المرتضى الناسك المبجل الناظم الناثر، ذا المزايا الظاهرة المآثر، المشارك المتفنن المتقن ابا عبد الله سيدي محمد[437] المدعو المكي بن الصالح الناصح ابي عمران سيدي موسى بن العارف بالله ابي عبد الله سيدي محمد بن ناصر كان وقف على هذه الفهرسة فظهر له بها اغتباط، وحلت منه محل الراحة والانبساط، فكتب الي بما نصه الحمد لله .

يقول كاتبه عبد الله الفقير لله محمد المكي بن موسى بن محمد بن ناصر كان الله له لما وقفت عل هذه الفهرسة التي جمعها والفها الشيخ العالم العلم، الجامع بين اللسان والقلم، الصدر البليغ الاوجه الاوحد، قاضي قضاة العصر ابي القاسم ابن الامام ابي عثمان سعيد العميري قدس الله روحه، وتاملت ما اودعه فيها من النكت والفوائد، والصلاة والعوائد والآثار، والاخبار، وجدتها بحرا لا ساحل له ودرا لا يغاص[d] عليه، بل لا ينظمه الا من اهله الله له، انشدت فيها ابياتا على قدري وادخلت خرزي في

---

[z] – م3 : بزمامه .

[a] – م1 : أهلا بأن .

[b] – م1، م5 : التخصيص .

[c] – ك، ز : مثابنا .

سمطها[438] الدري، رغبة للدخول في سلكه، والتعلق باشطان فلكه ومثله من عذر الغريب، وواسى من علمه[a] بنصيب.

لله فهرسة تسمو بما جمعــــــت ... من العلوم على كل الفهـــــــاريس[البسيط]
ما شئت من ادب غض وفقه ومــن ... (نظم [b]) زرى بابن حجر وابن حمديس[439]
أزرت جواهرها بما تضــــــمنه ... قلائد الفتح من شعر وتجنــــــيس
ابرزها فكر مولانــــــا وسيدنــــا ... قاضي القضاة ونبراس الحناديـــــس[440]
من لم يزل في ظلام الجهل صارمه ... العلمي يردي اخــــــا بغي وتدليس
ود البلوطي[441] لـــــو يعطي بلاغته ... وابن الخـــطيب[442] كما ود ابن طاووس[443]
ياليته خط لي سطرا يسر بـــــــه ... قلبي وارجو به سكنى الفـــــراديس
يجيزني بجميع ما لديه كمـــــــــا ... أجازني في الغر اربــــــــاب الطياليس[444]
فدام في صعد واللــــه يكـــــلـــؤه ... ومن يعاديه في نـــــــــحس وتنكيس
ثم الصلاة على المختار افضل من ... رقى المنابر من عود ومن خـــــيس[445]

فتسارعت الى اجابته بعد التعريف[c] بنجابته بقولي :

لله حمدي وتسبيحي وتقـــــديسي ... كما يحق بتاكيد وتـــــــــاسيس[البسيط]
ثم الصلاة على المختار من مضر ... خير الخلائق من راس ومرؤوس
وآله الطيبي الأصل الذي كـــرمت ... فروعه كرم الشم المعـــــــــاطيس
وصـــــــــحبه الواصلين بتآلفهم[d] ... لنصره بنواصي الخـــــيل والعيس[446]
وبعد ، فالعلم اولى مـــا تخولت اذ ... شتان ما بين في الكـــــاس والكيس
فاعن به لا تقس شيئـــــــا به أبدا ... وان تقس عــــــز في تلك المقاييس
لا يشغل المرء من دنياه زهرتــــها ... دون[e] الكناس مساو داخــــل الخيس
رمت الاجازة مني يا اخـــــا ثقة ... كما اجازك اربـــــــــاب الطياليس

---

[d] – كذا في الأصل م1، م3، م5، – وفي النسخ يغوص .
[a] – ك، ز : عمله .
[b] – م1، م2 : ساقطة .
[c] – ك، ز : التعرف .
[d] – م1، تالفهم .
[e] – كذا في الأصل، م3، م4، وفي النسخ : دور .

انى يكون لمن قلت بضـــــاعته يسوم مــــــا لم تسم ايدي المفاليس
لكن لمــــا لك من حق تكلف ان قال مقالة اسعـــــــــاف وتانس
(اني اجزت الفــتى المكى خيرفتى اجيز في كـــــــل مقرو بتدريس[a])
وكل مـــــا كنت اروي عن جهابذة مشائخ لـــــــــم تسم قبل بتنكيس
لكــن على شرطه المألوف عندهم توثقا دون تمويـــــــــــه وتلبيس
كمـــــــا[b] ارويه عني ما بفهرستي ممـــــــــــا تقيد في تلك القراطيس
والله يبقي لروض العلـــــم بهجته حتـــــــــــى يرى آنسا بخيرما نوس

وهذه الاجازة[c] حسن اعتراضها ايثار الإمتاع، وصونها عن وثبات التلف والضياع، وذلك مناسب للباب، كما ان ما جلبناه بعد يعترف بحسن مساقه اولو الالباب ، وبالله المعونة في حسن الترتيب ، وعليه سبحانه الاعتماد في تجويد البعيد منه والقريب وارجو من بحر فضله [سبحانه[d]] الا يعاب اسهابه، ولا يفرى447 [e]بأظفار العدوان وانياب الحسد اديمه واهابه، لاسيما والحديث شجون وجودة المناسبة تجمع مفترقات الفنون.

خرجت من شيء الــــى غيره ولم اقف ها انذا اخـــرج [السريع] .
لكن لما لابد منه ومـــــــــــا انت له من غيره احـــوج

والنفوس[f] تميل الى النظم، وتنفعل له ويقع منها الموقع كان ورد علي من حمراء مراكش سؤال من بعض طلبتها وهو :

سلام على فرسان متن المنابر وما تلقى لسن واردات المحابر [الطويل]
جوابكم عن لابس بعض ثوبه وفرش منه البعض في غير طاهر
وصلى عليه هل يسوغ ذا لـه اجيبوا جوابا مسفر الوجه ظاهــر
يؤيد بالعز والصريح مؤيــدا ولا زلتم كهفا لعاف وعابــــــر

---
a – م1 البيت ساقط .
b – م1، م3 : زكل ما .
c – كذ ف الأصل، م3، وفي النسخ : الإجازات .
d – ساقطة من الأصل م1، م3، م4 : والزيادة من الأصل
e – م1 : يفرك .
f – ك، ز : والنفس .

فاجبته بقولي :

اتتني عراك الذم منك رسالــــــة تميس ولكن في ظلال الازاهر[448] [الطويل]
بازكى واذكى من (عبير[a]) سلافـة واشهى من الاغفاء في جفن ساهر[449]
لك الشرف الباقي على الدهر دون ان ينال بمكروه بقاء الاعاصـــــــــر
تكلفني نظم القريض وانــــــني واياه كالساعي لادراك طائــــــر
ولولاك ما اعملت فيه قريحـــتي وان قصرت فالمجد لاشك عاذري
وكيف بمن قد صار يرمق سربه لدى كل وقت بين خف وحــــافر
حللتم سويداء الفؤاد وحزتـــــم هوى جبلت قدمـــا عليه ضمائري
وان رمت ما حاولت مني جوابـه فدونك ما تملي عليك محــــابري
صلاة امرئ صلى ببعض لبوسه وفرش منه البعض في غير طاهر
حكى البرزلي[450] خلفا قياسا على ما في العمامة من اقـــوال بغض الاكابر
وان حرك المفروش فاحكم بانها فساد واعيى كسرها كل جابــــر
وخذها فتقضي من ودادك لازما مدائح جلت عن تنقص فاغــــر

وكتب لي هذه الايام بعض نجباء الكتاب يلتمس رسـما فيه موت شخص وعدة ورثته لغرض سلطاني ، وزاد في لفظ المـوت الفا هكذا ، الموتى ، وكان ذلك زمن الطاعون الواقع سنة خمس وخمسين ، فداعبته بقولي :

رأيتك لما اكثر الموت في الورى وكاتبت الفا زدتها الفـــا ورا [الطويل]
فقلت :تفاءل بالامالة لا تـــــرى مفاجئها او يلتقي واصل ورا
والا فقد ينسى القواعد من غـــذا له فتيات والقواعد بالــــورا

و(في)[b] هذا البيت الاخير شبه الاعتذار عنه فيمـا ارتكب ، فانـه استقر بحضـرة مكناسة، وخلف اهله بحمراء مراكش، والمراد بالقواعد الثانية المتجالات.

ويشبه هذا ان الفقيه الكاتب النزيه السيد عمر الحراق[451] كان كتب لـي فـي امـر وذكر فيه الحنظل ، وكتبه بضاد غير مشالة، فكتبت اليه في ذلك بما نصه :

---

[a] – م3 : ساقطة .
[b] – م1، م3 : ساقط .

الحنظل النبت شكا معشرا في ضبطه ما استند والكتاب [المتقارب]
يقول ما الذنب الذي جئته لا يكتفي فيه بدون الرقـــاب

وقولي الحنظل النبت احترازا من الحنظل بمعنى الظل فانه غير مشال . قال ابن مالك[452] –رحمه الله – في منظومته[453]التي في الكلمات التي فيها الظاء والضاد مع اختلاف المعنى واتحاد المبنى :

(وحنظل نبت كثير معروف والحنضل الظل المديد مألوف [رجز]
نص القصيدة على كمالها^a)

افضـل ما فاه به اللســان وخير ما جرى به اللسـان [رجز]
حمد الالاه والصلاة بعــدد على النبي فهو اسنى عنده
محـمـــد وآله الابـــــرار وصحبه الأفاضل الاخيــار
وكـــل مـــا ينـــظم للافادة فانه من جملة العبـــــــادة
وقــد نظمت عــدة من الكلم في الظاء والضاد جميعا يلـــتئم
لكنها مخـــتلفات المـعـنـــى يعرفها من بالعلوم يعـــــــنى
فاسـمع بنـي من ابيك سردها واعرف–هديت–حصرها وعـدها
وابدأ اذا قراتهـــا بالظـــاء وثن بالضاد على الســـــــواء
واعلم بان الظهر ظهر الرجل والضهر ايضــــا صخرة في الجبل
والغيظ ما يعرض للانســـان والغيظ غيض الماء في النقصان
والظن للانسان احدى الـــتهم وهـــكذا ضن البخيـل فاعلـــم
والفيض فيظ النفس وهو التلف والفيض فيض الماء لا يخـــتلف
وحنظل نبث كـثيـر معـــروف والحنظل الظل المدير مألــــوف
والحظ منسوب الى الاقبـــال وبعده الحض على الافعـــــــال
والظب وصف الرجل المداء والضـــب معروف لدى البيـداء
واعلم بان البيظ بيظ النحـل والبيـض لا يجهله ذو عقـــــل
وهكذا بالظاء بيض النمـــل ومـــا عـداه فبضــاد امـــل

^a – م4 : ساقط .

والمربظ الجوع الشديد فاعلم ... والمربض الداء المضر فافهم
والقيظ حر في الزمان ثائر ... والقيض في البيضة قشر ظاهر
والمطرب المحس بظ الوترا ... وبض ميل الحر حتى ظهرا
وعظت الحرب اذا ما اشتدت ... ثم السباع والذئاب عضت
وبات زيد معرضا وظلا ... وجار في قضائه وضلا
وموضع الحجامة الظرير ... فيه يضيع الامر للضرير
والفيء من بعد الزوال ظل ... والجهر ما بين الانام ضل
وفي الحشيش ما يسمى ظربا ... وبالحسام ما يكون ضربا
والمنطق الشهي ذاك ظرف ... وناعم العيش الرضي ضرف
وهكذا المماثل النظير ... والذهب النضار والنضير
وكل ذي وجه قبيح ظر ... والخصم في كل الامور ضر
وهكذا الحجارة الظراب ... والنزو في البهائم الضراب
والضربة النجلاء تسمى ظجة ... وكثرة الاصوات ايضا ضجة
وزوجة المرء هي الظعينة ... والحقد في الصدر هو الضغينة
وغالب القوم يسمى ظفرة ... والحل في الشعور ايضا ضفرة
ثم سواد الليل يسمى ظلمة ... والسهر العظيم ايضا ضلمة
وورم الاحشاء يسمى فظة ... والورق اللجين ايضا فضة
وكل ما يفسد فهو ظر ... وصخرة تعيي الرجال ضر
وكبت الرجال ايضا ظعف ... وبعض احوال الرجال ضعف
والجسم فيه جلدة وعظم ... ومقبض القوس وفيه عضم
والزرب حول الغنم الحظيرة ... ومجمع القوم هو الحضيرة
وقيل اصل الحافر الوظيف ... وللسبيل وقف الوضيف
وحرم الله الربا وحظرا ... وغاب زيد وزهير حضرا

انتهى.

لكن قال المواق[454] عند قول المختصر وبغير مميز بين ظاء وضاد خلاف . وعرف ابن خلكان[455] بابن الاعرابي[456] ، وقال[457]: كان صاحب اللغة اخذ عن ثعلب[458]، وابن السكيت[459]–قال : وكان يخطئ الاصمعي[460] وابا عبيدة[461] وكان يجيز وضع الظاء مكان الضاد وبالعكس.

فائدة : وقفت في ديوان[462] ابن الكميلي[463] على ما نصه[464] :

رايت بخط بعض الفضلاء : اذا شك قارئ القرآن في حرف هل هو بالياء أو بالتاء، فليقرأ بالتاء، فان من قرأ كل ما في القرآن بالتاء لم يلحن، وان شك في حرف هل هو مقصور او ممدود فليقرأ بالقصر ، وان قصر كل ممدود لم يلحن ، (وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فيقرأه مفتوحا فانه لايلحن[a]) وان شك في حرف هل هو مهموز او غيره مهموز فليقرأه (بغير همز[b]) فانه لا يلحن.وان شك في حرف هل هو مقطوع او موصول فليقرأه بالوصل فإنه لا يلحن . ومدار القرآن على هذه الخمسة انتهى.

ومما خطأني فيه والدي –رحمه الله – ان اخي سيدي احمد كان كتب لي من فاس ايام سكناه بها كتابا في غرض تعذر علي قضاؤه لامر عرض، وكان تمثل فيه بقول القائل :

ما انت بالسيد الضعيف وانما نجح الامور بقوة الاسباب[465] [الكامل]
اليوم حاجتنا اليك وانما يدعى الطبيب لقوة الاوصاب

فاجبته بما نصه :

طمحت اليك عيون [c]عذرا اعوزت منك الرجاء بجلة الكتاب [الكامل]
امضيت فيك عزيمة لو انها سمحت منافذها برفع نقاب
ماذا علي اذا سعيت وعاقني قدر تلون لي بغير خضاب
فاعدد اخاك لغيرها وتوله لجليل ازمنة بخفض جناب
لو كان يمكن ما تروم ودونه لاخيك طعمة حنظل اوصاب[466]

---

[a] – م1 : ساقطا .
[b] – ساقطا في جميع النسخ والزيادة من مخطوط العزيز المحلي : 140 .
[c] –م1،م3 : أعين .

ما كان يعدل عن هواك وانـــــه   يبغي الصنيعة في ذوي الاحساب

ولما وقف عليها الوالد–رحمه الله – عاب علي قولي : فاعدد، وقال لي : انما يستعمل رباعيا واصلحها لي بقوله : اعدد . وقد يقال : ان همزة النقل سقطت في الدرج على حد قول[467] القائل :

ومن يصنع المعروف في غير اهله   يلاقي الذي لا قى مجير ام عامر[الطويل]

ومن شواهده ما انشده الزجاجي[468] في تفسيره لرسالة ادب الكاتب التي انشاها ابن قتيبة – قال : نظر بعض الملوك الى جارية له تكتب، فقال :

وزادت لدينا حظوة يوم اطرقت   وبين اصبعيها اسمر الون اهيف[469] [الطويل]

أصم سميع ساكن متحـــــرك   ينال جسيمات المدا[a] وهو اعجف[470]

وعلى هذا فلا لحن يستراب[471]، وان كان والدي – رحمه الله – كثيرا ما ينهى عن اللحن ويحض على الاعراب، والامر فيه كما قال، وقد اتسع فيه قديما وحديثا للناس المقال ، حتى قال[472] عبد الملك : اللحن في الكلام اقبح من الجذري في الوجه. وكتب[473] الاشعري : من ابو موسى، فكتب اليه عمر : انظر كاتبك فاضربه سوطا .(وروي : اقسمت عليك الا ما ضربته سوطا[b])

ودخل اعرابي السوق فرآهم يلحنون، فقال[474] : سبحان الله يلحنون ويربحون . وكان مسلمة بن عبد الملك[475] يعرض الجند، فقال[476] لرجل : ما اسمك ؟ فقال : عبد الله بالنصب، فقال : ابن من ؟ قال : ابن عبد الرحمان بالجر، فأمر بضربه، فقال : باسم الله برفع الميم، فقال : دعوه، فلو كان تاركا للحن لتركه تحت السياط.

وقيل التصحيف قفل ضل مفتاحه . قرا الحجاج يوما : ان من المجرمين منتقمون، فقالوا : لحن الامير . فانشد[477]:

ان يسمعوا سبة طار وابها فرحا   (مني[c])وما سمعوا من صالح دفنوا [البسيط]

وتكلم[478] رجل عند ابن عباس فاكثر الخطأ، فدعا بغلام فاعتقه، فقال له الرجل : ما سبب هذا الشكر، قال : الذي لم يجعلني مثلك.

---

[a] – ج : العلا .

[b] – م1، م3 : ساقط .

وراى[479] الحجاج لحنا في كتاب كاتبه فامر بقطع اصبعه.
وكتب[480] عامر لعمر بن العزيز كتاب ملحونا فاحضره وضربه درة.
وسمع[481] رجل يقرأ : الأكراد اشد كفرا ونفاقا، فقيل لـه : ويحـك قـل الاعـراب، فقـال : كلهم يقطعون الطريق.

فانظر إلى شدة مؤاخذة الاقدمين في اللحن وعدم مسامحتهم فيه ولـو فـي الحـظ على ان اطلاق اللحن (على الخط[a]) امر لغوي لاجل اطلاق الكلام عليه لغة، وبه تعلـم اصابه والدي – رحمه الله – في كثرة نهيه عن اللحن.

وقد كنـت نظمـت بيتين فيمـا يحـذف فيـه الـف ابـن، اذ بعضـهم يحذفـه فـي كـل موضـع، وليس كذلك كما ذكره الحريري[482] فـي ذرة الغـواص فـي اوهـام الخـواص[483] وذكرني فيهما لحن الخط[b] ونصـهما :

والابن بين علمـــين وصفـــا لكثرة استعماله لا يخفى [الرجز]
بحذف همز الوصل والتنوين في العلم الاول باليقيـن

ويكتب بالالف في اضافته الى مضمر[c] كزيد ابنك او الى غير ابيه[d] كابن أخيك او الى الاب الاعلى، او كان خبرا سواء تقدمه استفهام ام لا، ولذلك تثبت الالـف فـي ابـن سلول وابن لجينة وابن مريم لاضـافتهم لغير ابيهم، ولـذا قـال الشـيخ ابـو العبـاس ابـن القاضي[484] :

ونون العلم قبل ابن سلول وابن لجينة ودع عنك الفضول [الرجز]
وذيله الشيخ ميارة[485] مبينا لا عرابه بقوله:
واكتبهما بالف واعربهما بدلا او عطف بيان فاعلما [الرجز]
لأجل ذا بألف قدرسمـــا عيسى ابن مريم فحققنهما.
انتهى.

---

[c] – م1 : ساقطة .
[a] – ج، م2 : ساقط .
[b] –م1،اللحن عوض عبارة لحن الخط .
[c] – م1، م3 : لمضمر .
[d] – ك، ز : غيره عوض غير أبيه .

وقد علمت ان البيت وذيله، انما هو واحد من الخمسة التي يثبت فيها الالف، فاعلم ذلك والله يتولى هذاك (وقولنا واحد من الخمسة اعني به ان كان خبرا [a]) ولم يتقدمه استفهام والمراد بالخبر ما ليس بصفة .فافهم وعن الخمسة المتقدمة وقع الاحتراز في البيتين [المتقدمين [b]](من نظمي[c]) بقولي : وصفا، لان الابن اذا كان وصفا أي نعتا للعلم وجب حذف الالف والتنوين منه، لانه اذا كان وصفا تنزل مع العلم الاول منزلة الجزء منه اذ الصفة والموصوف شيء واحد، بخلاف ما اذا كان غير وصف وكان بدلا او عطف بيان، وليس الخبر كالعيان.

ووردت هذه الايام ورقة بخط الفقيه المشارك السيد الصغير اليفراني[486]من حمراء مراكش، وكان ما فيها مبنيا على كلام سابق، ولما وقف[d] عليها من لا تسع مخالفته بعث بها الي لأكتب عليها، واكتب له أي وقت وضع البارود فيه ومن واضعه، ومن وضع المدفع، وهل البارود نجس، فتفسد به صلاة من صلى به (كما قال بعض الطلبة[e]) ام لا – ونص ما في الورقة :

اما وجه ما ذكره الفقهاء في باب التعريض من ان من قال لخصمه او لصاحبه في بساط كلام حكاه فقال له الآخر: الله اكبر! وفهم منه التعريض[487]به فانه يعزر[488]، والتعزير ادب دون الحد، ونحوه ما حكاه ابن عرفة[489]في حاشية التفسير ان من قال لخصمه : اتق الله، فانه تعريض به أنه لا يتقي الله.

ونحوه ما حكاه الزرقاني[490] في شرح العزية . وان العلماء اختلفوا هل يجوز أن يقول احد لاحد : الله يهديك على قولين، لانه تعريض بعدم هدايته وانه غير مهدي.ونحوه ما حكاه السخاوي[491] وغيره ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال : رضي الله عنهم ولا يقال : رحمهم الله لانه تعريض بانهم فعلوا ما يستحقون به الرحمة.

---

[a] – م1، م3 : ساقط .
[b] – ساقطة من الأصل والزيادة من : م1، م3 .
[c] – م1 : ساقط
[d] – م1 : وقع .
[e] – ج : ساقط .

والحاصل ان قوله : الله اكبر وسبحان الله المومن لا ينجس قد يقصد بهما التعجب كما قاله ابن هشام[492] في المحاذي . والتعجب يقتضي التعريض بالكذب فيعزر له، لان التعريض اقوى من التصريح .انتهى .

فكتبت عليها : الحمد لله انما دعت الحاجة من المكتوب اعلاه الى بيان معنى التعريض في الله اكبر لا لبيان حكمة وطلب علمه، ولا شك ان التعريض من حيث هو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره سمي تعريضا لفهم المعنى من عرض اللفظ أي جانبه كقول من يتوقع صلة : والله اني محتاج . فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له لا حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ أي جانبه . ومنه قول[493] الحجاج يعرض ببعض الولاة :

لست براعي ابل[a] ولا غنم ولا بجزار على لحم وضم [الرجز]

ومنه ايضا قول[494] الحطيئة في الزبرقان بن بدر[495]:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي [البسيط]

فشكاه لعمر –رضي الله عنه – فقال له : ما قال لك ؟ كلنا طاعم كاس، فقال (له)[b] : يا امير المؤمنين، انه هجاني فدخل حسان فساله، فقال : يا امير المؤمنين.: انه سلح عليه فسجنه رضي الله عنه لذلك[496].

فكذلك الله اكبر قد تستعمل للتلويح باستثقال المعرض به واستهجان ما اتى به او نحو ذلك على ما جرى به عرف الناس في مخاطباتهم ومجاوراتهم فيما بينهم، وقد يقصد بالله اكبر التعجب كسبحان الله، كقول القائل : الله اكبر! ما أبهاك يا قمر! ومنه ايضا قول ابي تمام[497]:

الله اكبر جاء اكبر من جرى فتحيرت في كنهه الاوهام [الكامل]

قال من قصيدة يمدح بها المعتصم ، فقال فيه بعض من حضر (منكلا عليه[c])

أراد حبيب ان يقول قصيدة بمدح امير المؤمنين فأذن[الطويل]

---

[a] – م1 : بقر

[b] – م1، ج، م3، م4، م5 : ساقطة .

[c] – م1، م3 : ساقط .

فقلت له لا تعجلن بإقامـــة فلسنا على طهر فقال ولاأنا

ثم لابد من مجاراة الفاظ الكتاب، بمناقشة ا قتضاها فحوى الخطاب، مع المحافظة على بقاء الحرمة، والوفاء بما يجب من الحقوق للذمة، ولعل ناظرها يفيد او يستفيد، ويصل فيما بين الجد والحفيد، فمن ذلك انه لم يأت لوجه الذي افتتح به بخبر، وقوله بعد، فإنه يعزر حكم لا بيان للوجه، فكلامه خال عن الفائدة، وما ذكر من تعزير من قال لخصمه : الله اكبر، هو كذلك فقد قال[498] في الدرر الملتقطة على ما في تبصرة ابن فرحون[499] عنه، اذا قال الرجل لآخر الله اكبر، فإنه يعزر الا ان يعفو عنه خصمه . انتهى.

ولكن قوله : والتعزير ادب دون الحد يقال عليه : انما هذا مذهب ابي حنيفة . واما امامنا مالك–رحمه الله–فمذهبه ان لاحد لاكثره، ودليله اجماع الصحابة–رضوان الله عليهم– بان معن بن زائدة[500] زور كتابا على عمر –رضي الله عنه – ونقش على خاتمه ، فجلده مائة فشفع فيه قوم فقال ذكرتموني في الخبيث وكنت ناسيا فجلده مائة اخرى . ثم جلده، بعد ذلك مرة اخرى ولم يخالفه احد . قال القرافي : وكان " اجماعا.

ومن ذلك ايضا مسالة اتق الله، وان كانت كذلك فالمعروف في المذهب لابن عبد الحكم[501] وغيره ان لا شيء فيها، وهو الذي في المختصر المبين لما به الفتوى – وكذا في مختصر ابن الحاجب[502]، ولم يحك غيره، وعليه شراحهما، فلم يكن من حقه هو ان يرتكب غير المشهور في هذه، وان يخرج عن المذهب المالكي في التي قبلها.

ومن ذلك ايضا مسالة الدعاء بالرحمة للصحابة – رضي الله عنهم – الامر فيها كما حكاه السخاوي، ولكن ذلك حيث كان يتقي الايهام مما كانت عليه فرق الشيعة ومن كان على طريقتهم الزائغة (الرائغة[a]) والا فقد كان دعاء الصحابة فيما بينهم بالرحمة من بعضهم لبعض مما لا يحصيه حصر ولا ياتي عليه حساب، ولا يسع احدا انكاره، بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لهم بها وربما دعا له بها بعضهم كما في حديث : اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا" فقال[503] له النبي صلى الله عليه وسلم : "حجرت واسعا يا اعرابي ".

---

[a] – م1، م3، م4، م5 : ساقطة .

الا تراه لم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم الا التحجير لذلك الواسع، فاما حيث يومن ذلك الايهام كما هو حال الناس اليوم بهذا المغرب، فان الكل والحمد لله - بريء منه ومن غيره في علي منصبهم ورفيع جنابهم، فالتعرض لذكرها بذلك بعد زوال السبب الذي نيط به الحكم من باب ذكر الجفاء في ايام الصفاء . وقد قال الحطاب[504] : والذي ذهب اليه المحققون واميل اليه ما قاله مالك وسفيان[505] واختاره غير واحد من الفقهاء والمتكلمين انه يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام بالصلاة والتسليم، كما يختص الله سبحانه عند ذكره بالتقديس والتنزيه ويذكر من سواهم بالغفران قال[506] تعالى : " يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان".

وقال الذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه . انتهى المراد منه على ان ما حكاه السخاوي خلاف الصحيح الذي عليه الجمهور. قاله اللقاني[507] في شرح الجوهرة.

ومن ذلك ايضا قوله : والتعجب يقتضي التعريض بالكذب فيعزر له. كلا انها كلمة هو قائلها ولو تنزل لها كل التنزل لا تسع الخرق[508] على الراقع[509] ولتسترت وجوه المحاسن بمصبغات البراقع[510] كيف وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال[511] لابي هريرة رضي الله عنه : "سبحان الله، المومن لا ينجس ".

والناس جلهم او كلهم على ان سبحان الله هنا مقصود بها التعجب . وقال[512] صلى الله عليه وسلم[a] يوم صبح خيبر :" الله اكبر ! خربت خيبر، انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين".

ومعاذ الله ان يكون صلى الله عليه وسلم عرض بكذب احد ولا لزمه شيء لا في الاول ولا في الثاني . ومن صفاته صلى الله عليه وسلم انه كان يتعجب مما يتعجبون منه . ومن ذلك ايضا قوله : لان التعريض ابلغ من التصريح المقام هنا مقام تفقه . والنظر الفقه[b]ي يقتضي العكس بدليل اتفاق المذاهب على وجوب حد القذف

---

[a] - في النسخ ما عدا ك، ز : عليه الصلاة والسلام .
[b] - ج : السليم .

بالتصريح واختلافهم فيه بالتعريض فقد اسقط الحد فيه الشافعي وابو حنيفة واوجبه مالك اذا كان بينا جدا. كما قال اللخمي[513]، وما ذاك الا لضعف الدلالة على المراد منه وذلك لا محالة قاض بابلغية التصريح، في الذوق السالم الصحيح، والله الموفق.

واما مسالة البارود، فسبب استخراجه ان حكيما كان يستعمل الكيمياء، ففرقع له، فاعاده فاعجبه، فاستخرج منه هذا البارود، وذلك في سنة ثمان وستين وسبعمائة (768هـ) - ذكر ذلك صاحب[514] العمليات الفاسية، وهي آخر مسألة ختم بها شرحه لها، ورمزت له بقولي :

تاريخ[a] بارود لدى من علت رتبه في العلم حقاكم قد سمت [الرجز]

(الا أني مسبوق بالرمز بهذا العدد المركب، فانه لبعض شيوخي رحمهم الله[b]) ولم نقف على وقت حدوث المدفع ولا من احدثه في شيء من كتب الاسلام التي بايدينا ووجدت ببعض كتب العجم ترجم لنا ما فيها من ذلك من وثقنا بترجمته ان واضع المدفع اسمه برطولد طبجي من بلاد البلادور من النمسة، وان لوضعه ثلاثمائة سنة واربعة وسبعين سنة (374).

واما الكلام في طهارة البارود ونجاسته، فربما توقف[c] على تحرير المناط فيه، وذلك ان البلدي منه لانزاع في طهارته لتركيبه من اجزاء باقية على اصل الطهارة لم يشبها شيء ينقلها عنها لاظنا ولا وهما، والكل تابع في الحكم لاجزائه ضرورة ، ودليل طهارتها انها جماد وكل جماد طاهر.

واما الرومي فهو طاهر ايضا، محكوم له بالطهارة الاصلية تغليبا للاصل الذي هو الطهارة على الغالب الذي هو التنجس الناشئ من كثرة تعاطي صناعه للنجاسات بناء على احد القولين في ايهما يغلب اذا تعارضا لقول الشيخ القباب[515] : والصحيح عندنا التمسك بالغالب الا في كل موضع يلزم منه حرج او اضاعة مال محترم، فاذا اقتضت الضرورة او دعت الحاجة الى التمسك بالاصل فعلناه، واعرضنا عن الغالب، والدليل عليه كتاب الله وعمل الماضين . قال الله تعالى[516] :" وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا

---

[a] - كذا في الأصل، م1، م3 : وفي النسخ حدوث .

[b] -م4:ساقط.

[c] -م1،م3:وقف.

الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ" ولا يخفى ان اهل الكتاب لا يتقون النجاسات ولا يعتبرون في التطهير الماء المطلق، فاطعمتهم لا تنفك عن ذلك، ولكن يلزم من اجتنابها ضرر وحرج فنتمسك بالاصل لذلك.

واما العمل، فقد نقل عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم القدوة انهم كانوا يخوضون طين المطر ويصلون ولا يغسلونه، وكذلك نقل مالك عن السلف انهم كانوا يصلون بما نسجه اهل الذمة.انتهى المراد من كلام القباب.

ولا شك ان الضرورة داعية الى استعمال هذا البارود لكثير من الناس في كثير من البلاد سيما بلاد الثغور.ودين الله يسر، وفيما للائمة في طهارة الكافر الرومي من الفتاوي مقنع، يزول معه الالتباس ومقنع، لمن توقف فيه، فلا يبقى معه في استعمال البارود والتلبس به ولو في الصلاة باس . فان قيل ترتفع الضرورة والحرج بالبارود البلدي، فلا يبقى محل للقياس ولا لغيره، فجوابه ان يقال وما عسى ان يسد وحده*وهل يحسن صنعه كل الناس مع شدة الاحتياج اليه في الحرب والسلم؟

ولو نهض هذا الخيال لكان يقال مثله فيما نسجه الكافرون من باب الاولى ؛ فقد صح التحاق الاخرة بالاولى، والانصاف على كل واحد دين، ومن فروض العين، والله يحق الحق ويبطل الباطل، ويحلي بتأييد[a] من يلي امورنا لهذا الدين كل جيد عاطل ، حتى تعود الامور الى الاستقامة ويتبع كل آذان بإقامة . والسلام.

خرجت من شيء الى غيره والشيء بالشيء كذا يذكر [السريع]
ولم اكن اخرج الا لما فهاريس العلم به تشكر

نادرة : ومن الخطإ الصراح، ما كان باح واستراح، من الاشنوعة التي كان استحدثها اولاد بوعنان، وتهافتوا فيها تهافت الذبان، واستهجنها عليهم الملائكة والانس والجان، وذلك اني لما عزلت عن خطة القضاء عام تسعة واربعين..بادروا إلى حشد من غلبوا عليه من سقط العدول وحملوهم على وضع اشكالهم على وثيقة سطروها على قدر شهواتهم وحبهم الرياسة، وتظاهروا على تلك الضلالة بمن كنت عزلته لكونه ظاهر الجرحة، ساقط العدالة.

[a] –م1،تأييد.

تمنى باوباش فتوح مدائـن   وذاك لعمري ضلة وجنـون [الطويل]
كضلة عمر اذ تمنى مراده   بجيش مراد والجنون فنون.

ثم لم يكتفوا بذلك حتى افتوا بقتلي – وقتل من كان لي عونا على (القيام[a]) باحكام الشريعة (من حملة العلم [b]) ولما شاع الخبر بذلك، واجمعوا على رفـع ذلـك لمـن كـانت بيده اذ ذاك الامور السلطانية ، واخذوا فيه بالجد والاجتهاد في السر والعلانية [c]، حضر لدي من حضني على ان اعدلهم ما استطعت مـن قـوة، وليس الا باللـه الحـول والقـوة، فكتبت ما نصـه : الحمد لله الذي اليه اللجا وبه الاعتصام، وهـو المتسـغاث والمستمسك بعروته الوثقى التي ليس لها انفصام، نصب الملوك عصمة للدين والدنيا :

لولا الخلافة لم تامن لنا سبل   وصـار اضـعفنا نهبا لاقوانا[517] [البسيط]

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي حض على نصـر المظلـوم و إغاثـة الملهـوف، وعلى آله واصحابه الذين قاموا في حماية هذا الدين (بالرماح[d]) والسهام والسيوف، امـا بعد فان من المتعين علي، والامر البين لدي، ان اصـدع بـالحق فـي نازلـة حدثت لهذا العهد، تولى كبرها دون سائر الناس، مـن ولـي الاحكـام الشـرعية بـالحضرتين مكناسـة الزيتون وفاس، وتظاهرا عليها بسقط من العدول كان الشرع اوجب عزلهم فقمـت فيهـم بـالواجب أيـام ولايتـي،فنصبولمجـاهزني بالسـوء جدهـم وهزلهـم، فعتيـن اذ ذاك معهـم الكلام، ولو ترك القطا[518] لنام ، فاقول هـذا بيـان للنـاس وهـدى وموعظـة للمتقين، امـا علمتم يا اولاد بوعنان، انتم قضاة على المسلمين ؟ وَأَنِ الله جعل في كل شيء رخصـة الا في ذكره والعدل في السيرة ؟ قال تعالى[519] : "وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ" وقال تعالى[520] :"وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ".

فانى لكم بهذا الاجتراء على الله والافتراء عليه، تبيحون فـي شـريعته المحمديـة اراقة دمـاء هـؤلاء المسـاكين بترهـات سـولتها لكـم أنفسكم لا دليـل عليهـا، وهـم انـاس معتصمون بلا اله الا الله التي بها عصم الله دماء المسلمين واعراضهـم واموالهـم، الـم

---

a –م1:ساقطة.
b –م2،ساقط.
c –كذا في الأصل م1،م4،م5و في النسخ سرا وعلانية.
d –م2،ساقطة.

ينزل بذلك كتاب الله المعظم ؟ الم ينه عنه النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة بالموقف الاعظم كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم حين نزل عليه قوله تعالى[521] :

" اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا "

فقال[522] عليه الصلاة والسلام : " فان دماءكم واعراضكم واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا."

وامر ان يبلغ ذلك الشاهد الغائب، فتلقفته حملة الشريعة من ذلك العهد على صورته البرية من كل عيب – الستم تعلمون حرمة المومن عند ربه ؟ اما سمعتم ابن عمر[523]–رضي الله عنه – كان اذا استقبل الكعبة المشرفة يقول : " الله اكبر! ما اعظم حرمتك عند الله ! ولكن المومن اعظم منك حرمة، حرم الله دمه وعرضه وماله والا يظن به الا الخير ثم جاوزتم (إثم[a])الحد (فاردتم [b]) ان تلبسوا باطلكم بالحق، وكذبكم بالصدق فاخذتم تجمعون من كنت اخرته عن الشهادة بالسماط[524]، ومددتم بهم لاكل لحوم علماء الاسلام سماط، وقد علمتم ان لحوم العلماء مسمومة(وعادة الله فيمن عاداهم معلومة[c]) وتحملون من عاداهم من الناس على الزور، وتاتون من ذلك ما هو عين الفجور، كما هو مشهود به عندكم، والله ولي الانتقام مما سطره قلمكم من ذلك، اليس ذلك من استحلال[d] المحرمات؟اليس ذلك من اعظم الفواحش المنكرات ؟ اليس من استحل ما هو محرم بكافر ؟ ما لذنبه ان لم يجدد اسلامه غافر.

قال[525] القاضي عياض[526] في كتاب الشفا : وكذلك اجمع المسلمون على كفر (كل[e]) من استحلى القتل او شرب الخمر او الزنا مما حرم الله بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحة من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة انتهى.

فبعد كفر هذين القاضيين بغير اختلاف بين العلماء كيف يعتبرون، وكيف يعمل على ما يقولون، وهم على الله يفترون عياذا بالله . وقال عز الدين بن عبد السلام[527] :

---

[a] –م1،م3:ساقطة.

[b] –م1،م3:ساقطة.

[c] –كذا في الأصل م2،ج،م5 و في النسخ مسنونة.

[d] –م1:استحسان.

[e] –م1،م3:ساقط.

(من الكذب[a]) على الله ان يلحق المكروه بالحرام. وهذان القاضيان جعلا ما هو محرم بالكتاب والسنة والاجماع مباحا افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين ، أأنتم اعلم ام الله ؟ ام تنبؤونه بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه ؟ ام بقي شيء من امور هذا الدين لم يتبين[b] لنا حكمه ؟ ام يرقى تلك الادراج ؟ وتمادى ذلك الاستدراج ؟ تلغون بتغيير[c] شريعة المسلمين، ما كان محمد ابا احد من رجالكم ، ولكن رسول الله وخاتم النبيئين كلا سوف تعلمون، ثم كلا سوف تعلمون . يالله ويا للمسلمين لهذا الدين، طالما حفظ من تحريف الغالين، وانتحال المارقين[528]، فاحذروا عليه هذه الفئة الخاسرة، التي رامت ان تحدث فيه ما ليس منه كما فعلت بنوا اسرائيل بدينها في الازمنة الغابرة، ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبلُ قَاتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ[529].

أما ما استندتم اليه ظاهرا في اساطيركم وزخرفتم سخيفها بتقاريركم، فانتم تعلمون بطلانها في الشريعة، وعدم اعتبارما بسط من فصولها الشنيعة، اذ كاتب الوثيقة ليس بثقة، وقد عزلت ايام ولايتي من شهد منهم على الطوع، وسقط من بقي حيث شهدوا على الاكراه في نظر الشرع، اما الاولون فمع كونهم غير عدول هم اعداء، وشهادة العدو على عدوه امر النبي صلى الله عليه وسلم بإلغائها .قال ابن الحاجب : وشرطها ان تكون على امر دنيوي من مال اوجاه او منصب او خصام وان كان اصله في دين يتشوف به عادة الى اذى يصيبه- انتهى.

واما الآخرون فانت ترى رجوعهم، مع ان طرح شهادة المكره مما علم من الدين بالضرورة، فلا يغتر بما سطرته اقلامهم وسفهت به احلامهم، ولا يتوهم ان تقليدهم ينجي مع الله (وان كانوا قضاه فان الله[d]) حق لا نجاة معه الا بالحق، ولا يامر الا بالحق وقد نهانا سبحانه ان نقلد من العلماء الا من كان تقيا لا من كان مشهورا بالسوء، فالعالم الذي يجب تقليده هو الذي عمل بعلمه، نص عليه شهاب الدين القرافي في التنقيح وذكره الونشريشى[530] في جامع المعيار وذكره المواق[531] في سنن المهتدين،

---

[a] –م1،م3:ساقط.

[b] –ز.ك.ج. م2 : يبين.

[c] –م1،م3،م4:تغير.

[d] –م1،ساقط.

والا فالشيطان لعنه الله عنده كثير من العلم، وقط ما امر بخير ولا دل عليه، افترى تقليد هؤلاء الناس بعد شهرة حالهم ومعرفتها ينجي مع الله " قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ[532]" بل لو سلمت الشهادة على وجه الجدل، لوجب ان لا يعتبر جميع ما صدر عنهم في جانبي وجانب من عادوه من اجلي من حكم او فتوى لما ذكره ابن الحاجب من ان القاضي لا يحكم على عدوه وصرح به في النوادر ونص عليه في المدونة وقاله ابن المواز[533] . وقال[534] الماوردي على نقل سنن المهتدين : المفتي اذا نابذ في فتواه شخصا معينا صارخصما معاندا، اترد فتواه كما ترد شهادته، (وحال [a]) هؤلاء الناس في معاداتي كاشتهار النهار، ثم استرسلوا فارسلوا عنان القول بالسوء، ومدوا الي السنة حدادا بالاذى، واستعانوا علي بمن نال منهم شيئا من عرض الحياة الدنيا " وَمَكَرُوا وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَاكِرِينَ[535] " ولا يحيى المكر السيء الا بأهله، فهل ينظرون إلا سنة الاولين ولا حامل لهم على ذلك المرام ، الا الحسد والبغي وحب الرئاسة والتهالك على الحطام، فليحذرهم المسلمون خصوصا وعموما على دينهم ودنياهم، فانهم ذئاب في ثياب " وَقَدْ سَوَّلَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا يَصِفُونَ[536] ".

ولو يعلم السلطان ما قلت فيهم لما احتاج في الفتوى لغير كلام [الطويل]

وفي هذا بلاغ لمن كان له قلب سليم ، والا " فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ[537] " ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ[538]".
" فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ[539]" "إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ[540]" " وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ[541] » وحسبي الله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى . والسلام.

ثم ان الله تعالى كفى شرهم، و(رد[b]) في نحورهم كيدهم ومكرهم، ولست أحمد الا الله، لارب غيره ولا ناصر سواه، ثم انهم درجوا، ومن دائرة الحياة خرجوا، وقطع ولله الحمد دابرهم، وحال بينهم وبين ما املوا من اذايتي مقابرهم :

مغيث ايوب والكافي لذي النون[542] ينيلني فرجا بالكاف والنـــــون [البسيط]

---
[a] –م1 :ساقطة.
[b] –م1 :ساقطة.

كم كربة من كروب الدهر فرجها   عني[4] ولم ينكشف وجهي لمن دون

ولقد وددت لو اني اعرضت عن جهلهم وكنت تأدبت فيهم بآداب القرآن، واستمسكت بالرضى عن الله تعالى فيما في سابق علمه سبحانه كان، ولله در ابي الحسن الشاذلي- رحمه الله ونفعنا به -إذ قال وقد صار على بساط التسليم للحق مقبول المقال. قال : صحبني انسان وكان ثقيلا علي، فبسطته يوما فانبسط الي وقلت له يا ولدي : ما حاجتك ولم صحبتني ؟ قال يا سيدي قيل لي انك تعلم الكيمياء، فصحبتك لاتعلم منك ذلك، فقلت له : صدقت وصدق الذي حدثك ولكن اخالك لا تقبل فقال : بل اقبل . فقلت له : نظرت الى الخلف فوجدتهم على قسمين : اعداء واحباء فنظرت الى الاعداء فعلمت انهم لا يستطيعون ان يشيكوني بشوكة لم يردني الله بها، فقطعت نظري عنهم، ثم تعلقت بالاحباب[5] (فوجدتهم[6]) لا يستطيعون ان ينفعوني بشيء لم يردني الله به، فقطعت يأسي منهم ، وتعلقت بالله تعالى ، فقيل لي : انك لا تصل الى حقيقة هذا الامر حتى تقطع ياسك منا كما قطعته من غيرنا ان نعطيك غير ما قسمناه لك في الازل.انتهى..

ولا شك ان التحقق بهذا النظر كيمياء واكسير العارفين بالله من الاولياء رضي الله عنهم وارضاهم ورزقنا بمحبتنا طريقتهم وتصديقنا بها رضاهم آمين.

---

[4] -ج،م2:دوني.
[5] -ج،م2:بالأحباء.
[6] -م1:ساقطة.

وهذا في التحقق بالمقام الذي عليه قام نحو ما حكاه[543] في لطائق المنن قـال سـيدي ابـو الحسن الشاذلي : قلت يوما وانا في مغارة في سياحتي : الا هي متى اكون عبدا شكورا ؟ فاذا النداء علي يقال لي : اذا لم تر في الوجود منعما عليه غيرك فـانت اذا عبد شكور ، فقلت : يا سيدي ، فكيف لا ارى منعما عليه غـيري وقـد انعمـت علـى الانبياء ، وقد انعمت على العلماء ، وقد انعمت على الملوك ، فاذا النداء علي يقال لي : لولا الانبياء لما اهتديت ولولا العلماء لما اقتديت ولولا الملوك لما امنت ، فالكل نعمة مني عليك انتهى.

خرجت من شيء لشيء كذا   يا حبذا العلم به حبـــذا [السريع]
فانظروا له واعجب به انـــه   من كل علم طرفـا اخذا

-- وقبل ما قدمناه بنحو الخمس سنين ، ثارت فتنة بين فقهاء هذه البلدة. كفى الله اذاها ، بعد ان كانت تطاولت اكفها لغاية مداها ، وذلك ان بعض طلبة الوقت ، كان قدم من تطوان – حرسها اللـه – بعد ان كـان تـامر بهـا امـارة أو غـرت عليـه الصـدور ، واساءت ذكره بها في الورود والصدور ، فقدم هذه الحضـرة ، وقابلـه مـن السلطان – ايده الله بتوفيقة من عين اقباله نظرة، ثم تصدى لقراءة التفسير، فانكفـأت عليـه الطلبـة من كل قبيل ودبير، وكثر[a] ذكره وشاع على السنة من يجلس اليـه حمـده وشكره، فـدس بعض الطلبة من ينهي امره الـى السلطان، وان البلـد اذا قـرأ التفسـير بهـا (مـن ليـس بأهل[b]) كان ذلك سببا لخرابها، فعظم الحال، إلى ان بـرز الامـر المولـوي بجمـع اعيـان الفقهاء للمناظرة في ذلك المقال. ثم تعين للكلام معه احدهم علـى الخصـوص، وانفض[c] المجلس عن غير نص منصوص، فانصرفوا، والى الكتب في المسألة بعد الكلام (فيها)[d] انحرفوا فكتبت فيها ما نصه :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، حـاصل ما فيه النزاع بين الخصمين امران : احدهما هل قراءة التفسير لمن ليس باهل لـه شؤم يخشى على البلاد التي يقرأ فيها من الخراب اولا ؟

وثانيهما، ان من له مسكة من العلم، هل يجوز له ان يقـرأه معتمـدا علـى كتـب التفسير بالنظر فيها ونقل ما يفهمه او لا ؟

والجواب عن الاول ، ان اقول وبالله التوفيق، انـه لاشـك ولا مريـة انـه يجـب لكلام الله تعـالى من الاحترام ما ليس لـغيـره، والـناس فـي ذلـك علـى مراتـب، يتفـاوتون فيهـا بقـدر تفـاوتهم فـي كـمـال الايـمـان ونـقصـانـه . و مـن الـمـجمـع عليـه انـا مـأمـورون ان نـقـف عـنـدمـا حـد لـنـا

[a] – م1 : فكثر
[b] – م1 : ساقط
[c] –م1 : وانفرد

فيه . والا نتعدى طورنا ولا نصغي في الانتقال الى باطل [ ] [a]حليم ولا سفيه. ثم لا يخفى ان ذاك الامر انما ينتظم باقامة الخلافة التي جعلها الله تعالى لاهل الارض[b] امانا من كل مخالفة، اذ بالسلطان تقام شرائع الاسلام، وبه يحيى ما اميت من سنة نبينا عليه الصلاة والسلام.

ومما يؤكد الحرمة لكتاب الله المنزل، وينفي عنه تحريف من تصدى لخلافه، وتعزل، ما في الحديث من رواية طلحة قال : سالت عبدالله بن ابي اوفى[544] : اوصى النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لا فقال : كيف كتب على الناس الوصية، أأمروا بها ولم يوص؟ قال : اوصى بكتاب الله . خرجه البخاري في صحيحه[545].

وعليه مما طلبه الخصم من الدليل على ان قراءة التفسير ممن ليس باهل يخاف بها على البلاد يقال بذلك : اجاب القاضيان الأبرعان ابو موسى سيدي عبد الملك التاجموعتي[546] وابو عبد الله سيدي محمد المجاصي[547] [548]حين سالهم الفقيه المرابط سيدي احمد بن عبد القادر التستاوي عن قراءة سيدي البخاري لمن لم يكن يستحق ان يقرأه ونص السؤال والجواب :

الحمد لله، من احمد بن عبد القادر الى الامام العالم الهمام أخينا في الله سيدي عبد الملك التاجموعتي :

سلام عليكم ما انتهى الجفن حسرة على زمن قد مر واليمن باسم [الطويل]
واحبابنا بالوصل قد ساعدونا واوقاتنا انس ولهو ومغنم

تتوالى عليكم نفحاته ، ورحمة الله تعالى وبركاته .

اما بعد ، اصلح الله شأنك ، وبالهداية والتوفيق زانك، فانا رأينا اناسا في قراء البادية يحرصون على قراءة الجامع الصحيح للبخاري، ويرون ذلك من تعظيم شعائر الله وهم لا يعرفون ما يلزمهم في دينهم وان راوا مجلس فقه يتعلمون منه امر دينهم لا يعبئون بذلك ، ولا يرون الحرمة لقارئه سواء كان من اهل ذلك الشأن اولا، فاردنا منك ان تبين للناس ما نزل اليهم، وما تقرر عند العلماء لعلهم يذكرون، وهل جاهل

---

[a] – في ز : صدر عن– أي باطل صدر عن حليم

[b] – م I : سبحانه في الارض

العربية يقدم لذلك او لا ؟ وما الحد الذي يكفيه ولا بد له منه ؟ وهل يحرم الاستماع له اولا ؟ وهل يتعين على الفقيه نصح من اراد قراءته وحضور، من العامة او لا ؟ وهل يلزمه ان يأمرهم بالكتب التي يتعلمون منها فرائضهم كالرسالة وغيرها، ولا يساعده فيما لا ينبغي شرعا ؟ وهل فاعل ذلك وهو (يعلم[a]) من نفسه الجهل متجاسر على المنصب النبوي ؟ وهل يتعين على قاضي البلد زجرهم وحملهم على ماينبغي شرعا – أم لا ؟ بين لنا ذلك (كله[b]) وابسطه بسطا يليق بنا ، وامزج كلامك بمقامع[549] موافقة للحق يعرف منها الجاهل قدره ولا يتعدى طوره والله تعالى يمدك بمدده الرباني ويعينك بفيضه الرحماني.

الجواب والله ولي التوفيق، ان قراءة الجامع الصحيح للبخاري بقصد التيمن والتبرك بحديث المصطفى عليه السلام–والتفقه فيه والتيقظ لمآخذ الائمة ومدارك اقوالهم بقدر الاستطاعة لا بقدر الاستنباط، اذ هو شيء مفروغ منه، تولاه النقاد من الائمة المجتهدين كالامام مالك واصحابه كالشافعي واحمد وابي حنفية وغيرهم من افضل القربات، واعمال البر لمن يتقن ذلك ويحسنه نحوا ولغة واخذا من افواه علماء هذا الشأن لا من الكتب من غير تدريب المشائخ . وقد سئل الامام ابو محمد الجويني[550] والد امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك[551] عمن يتصدى لقراءة الحديث الشريف وتعاطيه، وهو يعلم من نفسه انه لا يحسن ؟ فأجاب بانه داخل تحت وعيد قوله[552] صلى الله عليه وسلم : من كذب علي متعمدا....الحديث وهو حديث متواتر ، وهو ظاهر ضرورة ان علم من نفسه (عدم[c]) الاهلية لذلك ثم اقدم عليه جرأة وتعمدا، اللهم سلم ! اللهم سلم ! وقد روي في الحديث مطلقا بدون قيد العمد، وهو اشد، نسأل الله السلامة وفي مصطلح[553] العراقي[554] – رحمه الله .

وليحذر اللحان والمصحفا على حديثه بان يحرفا [الرجز]
فيدخلا في قوله من كذبا فحقه النحو على من طلبا

---

[a] - ج- ساقطة.

[b] - ج - ساقطة

[c] - م1 : ساقطة.

قال شيخ الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحـن، فمهما رويت عنـه ولحنت كذبت عليه.

وظاهره الفرق بين اللحن والتصحيف والتحريف . فاللحن الخطأ فـي الاعـراب، والتصحيف الخطأ في الحـروف بـالنطق ، كـإبدال الـزاي فـي الـبزار راء . والتحريـف الخطأ فيها بالشكل كقراءة حجر محركا[a] اوله وثانيه بتحريك اوله وتسكين ثانيه .فـاللحن مدركه القوانين العربية.واما الاخر فبمعرفة المختلف والمؤتلف والمتفـق والمفـترق، ولا دخول للنحو في ذلك وإنما يدرك بالتمهر في معرفـة الرجـال، وبـالظبط والحفـظ، وقـد ألف الناس في ذلك وهو باب متسع لا يكاد يحيط به الحفاظ المتقنون فضلا عـن عامـة الطلبة.

وبالجملة فيتعين على طـالب الحديث ومتعاطيـه ان يتعلـم مـن النحـو واللغـة مـا يتخلص به من شين[555] اللحــن واخويـه لان ذلـك مقدمـة لحفـظ الشـريعة وهـو واجـب ، ومقدمة الواجب، واجبة . قال[556] [557]الشافعي : النحو فـي العلـم كـالملح[b] فـي الطعـام لا يستغنى بشيء عنه . وقال حماد بن سلمة[558] : مثل الـذي يطلـب الحديـث (ولا يعـرف النحو[c]) كمثل حمار عليه مخلاة لا شعير فيها.

ولا محيد بعد هذا كله عن الاخذ عن المتقدمين المتقين ، والواجب على مـن لـم يحصل المهم المتعين من دينه، أن يبادر الى تعلمه مـن معلـم عـالم صـالح، ويـدع عنـه الفضول. وما أجدر قارئ الحديث ومتعاطيه – إن كان اهلا لذلك. بالحرمة والاحـترام والاجلال والاعظام.

اهل الحديث عصابة الحق فازوا بدعوة سيد الخلق [الكامل]
فوجوههم زهر منضـــرة لألأؤها كتلألؤ البـــرق

نضر الله امرءا سمع مقالتي[559] .الحديث.

---

[a] - م1 : الكلام.
[b] - م1-م3 :ساقط
[c] - م1:رحم

والمقدم على قراءة البخاري جرأة وجسارة ، وهم غالب اهل وقتنا – ما اقل حياءهم – من غير تحصيل لادواته ، ولا اخذا عن اهله لا يحل الجلوس والايواء اليهم ولا سماع ذلك منهم خشية ان يحمل عنه شيئا على غير وجهه ، فيكون مثله اذا حدث به، وهو ممن لا اهليه فيه لذلك ، بل ويجب على من يسمع منه عزل من لا اهليه ولا قابلية فيه عن تناول ذلك وتعاطيه والتصدر له، وادبه ان لم ينته بما يراه كافيا في حقه من السجن وغيره، والاعتماد في ذلك على اجازة الشيوخ مجردة عن تحصيل مالا مندوحة عنه من الادوات، ومعرفة مصطلح اهل هذا الشأن اغترار وجهالة بتعليق المجيزين ذلك على الشرط المعتبر عن اهل الاثر، وبالضرورة انتفاء المشروط بانتفاء شرطه، وقد أومأ الراجز المصطلحي الى شيء من ذلك بقوله[560] :

وانما تستحسن الاجازة من عالم بها ومن اجازه [الرجز]
طالب علم والوليد ذا ذكر عن مالك شرطا وعن ابي عمر
ان الصحيح انها لا تقبل الا لما هر وما لا يشكل

انتهى.

وقد عمت البلوى، وخصوصا في قرى البوادي ومداشرها بتجاسر الطلبة الذين يشارطونهم للائتمام بهم، والنيابة في فصل القضايا الشرعية بينهم على قراءة صحيح البخاري، ويرون الامساك عنه في شهر رمضان حسبما تقرر بذلك العرف بالديار المغربية، ذلك نقص من حقهم، وغض من منصبهم، ويقدمون على ما لايحسنون، ويبوءون بعظيم، ان من العلم ان تقول لما لا تعلم لا اعلم . وربما اغتر بعض من تلقى شيئا من مبادئ العربية، فيخال انه اهل لذلك، وما يدري الجهول بان فيها الابيات.

والحاصل ان تناول المجترئين على الله ورسوله صحيح البخاري وقراءته ليحصل لهم الجلال والمهابة في اعين العامة وقلوبها بالبادية وغيرها سبب في خراب الديار، وقلة العمران. ولقد شاهدنا كثيرا من البلدان كان يقرا فيها على غير وجهه قد خربت ودثرت، وكيف لا ؟ وهو عماد الدين، وقول سيد المرسلين في تحويله وتحريف تخريب له، ولذلك كان الجزاء جزاء وفاقا، فعليك ايها الموفق المسدد، بنصح المسلمين، والذب عن شريعة خاتم النبيين، " وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ، إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ[561] " ولو لم

يكن في قراءته وتناوله الا عدم خلوص النيات لكفى في المنع تصديره بالحديث[562] : " انما الاعمال بالنيات " وفيه إشارة لطيفة كما أشار إليه هو إخلاص النية في التحديث والله سبحانه الموفق الهادي – وكتب العبد الفقير عبد الملك بن محمد التاجموعتي – وفقه الله.

وتقييد عقبه :

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه (وسلم)[a] ، ما اجاب به العلامة يمنتة، هو الخف الذي لا غبار عليه ويجب المصير اليه، وقد قال[563] سفيان بن عيينة : الحديث مضلة الا للفقهاء. وفي جامع المعيار[564] : لان يسرق العامي ويزني خير له ما ان يتكلم في مسائل العلم . وقيل ليحيى بن معين[565] في رجال تقادمت اعصارهم : انك تجرحهم ولعلهم تبوؤوا منازلهم في الجنة، فقال : لان يكونوا لي خصماء احب الى من ان يكونوا خصماء النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن خصائص هذه الأمة الاسناد، وهو من الدين، ففي شمائل الترمذي : ان هذا الحديث دين، فانظروا عمن تاخذون دينكم، والله الموفق وهو المرشد الى سواء الطريق – وكتب ابو عبد الله محمد بن الحسن المجاصي – وفقه الله بمنه – انتهى.

ص101 فاذا كانت قراءة البخاري لمن ليس[b] أهلا سببا في خلاء الديار، فمن باب اولى قراءة التفسير لمن لا أهلية له، وهذا ما طلبه الخصم في قوله : هل قال احد ان قراءة التفسير على غير وجهه يخلي الديار على الخصوص ؟ فإن مفهوم الاولى فيه انه من قبيل المنطوق . وان اراد من قال به على العموم فيقال له : قال[566] الله تعالى : " وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ " قال الحسن : لو يؤاخذ الله خلقة بما كسبوا ما ترك عليها من دابة نبي ولا غيره . وقال ابن مسعود : ولو يؤاخذ الله الخلائق بذنوب المذنبين لاصاب العذاب جميع الخلائق حتى الجعلان[567] في جحرانها ولامسك الامطار من السماء، فتموت الدواب، ولكن الله ياخذ بالعفو والفضل، كما قال ، ويعفو عن كثير.

---

[a] –م1: ساقطة.

[b] –م1: لم يكن.

ومن المعلوم ان التصدي للخوض في كتاب الله تعالى بغير علم من أعظم المعاصي التي يخاف منها على مرتكبه وعلى غير معه لما فيه من التعرض لغضب الرب. ويرحم الله الزبير بن العوام اذ ترك الاكثار من رواية الحديث عنه صلى الله عليه وسلم. فقيل له : إني لا اسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان. فقال : اما اني لم افارقه ولكن سمعته يقول : من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" خرجه البخاري في صحيحه[568] قال الامام القسطلاني : انما خشي الزبير من الاكثار من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يقع في الخطإ وهو لايشعر، لانه ان لم يأثم بالخطإ، لكن قد يأثم بالاكثار اذ بالاكثار مظنة، والثقة إذا حدث بالخطإ فحمل[a] عنه[b] ، وهو لا يشعر انه خطأ، يعمل به على الدوام للوثوق بنقله فيكون سببا للعمل بما لم يقله الشارع، فمن خشي من الاكثار الوقوع في الخطإ لا يؤمن عليه من الاثم.

فمن تم توقف الزبير وغيره من الصحابة عن الاكثار من التحديث، فانظر اين هذا ممن يرتكب غير مكترث في تعاطي كلام رب العزة.

ومما يدل للمطلوب أيضا ما خرجه البخاري[569] في جامعه من رواية عبادة بن الصامت[570] عنه صلى الله عليه وسلم خرج يخبر بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني خرجت لاخبركم بليلة القدر وانه تلاحى فلان وفلان، فرفعت – الحديث.

قال القسطلاني : وفي الحديث : ان سبب العقوبة للعامة ذنب الخاصة . وفي الجامع المذكور[571] من رواية ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا انزل الله بقوم عذابا ، اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم ".

ومثل ذلك ذكره ابن جزي[572] وابن عطية[573] والثعلبي[574] ، فهل هذه النقول الا صريحة في ان المعاصي قد يصيب شؤمها الحيوانات فتهلك بسببها . ورحم الله العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعرائي[575]، فقد حكي عنه انه كان يؤلف تفسيرا وكان اذا أراد ان

---

a

b –م1–ج: يحمل

يكتب خرج عن مصر الى النيل ويكتب فقيل له في ذلك، فقال : اني اخاف عاقبة فعلي، فاحب ان نزل بي عذاب الا يصيب غيري معي، هذا مع ما يعرف له من اتساع العارضة، والتبحر في العلوم معقولها ومنقولها وموهبة. فلم يبق في النازلة بعد هذا الانتصار للدين واتباع اقوال الائمة المهتدين. وقد قال حجة الاسلام، الامام الغزالي: ان الناس لا يخاف عليهم حتى يجاهروا بالمعاصي واي مجاهرة اعظم من الانتصاب لهذا الامر [العظيم [a]] بالمسجد الجامع من هذه الحضرة السلطانية – ادام الله ايامها – وعقد على تاسيس قواعد هذا الدين بنودها واعلامها – واهل العلم متوافرون، والكلمة الامامية نافذة والامر مطاع.

ولا شك ان استدلال المجيب للخصم بعموم الاية الكريمة صحيح لموافقته لما تقدم من كلام الحسن وابن مسعود وابن جزي وابن عطية والثعلبي.

فحيث كان مقلدا لهم وجب ان يسلم له، وانكاره المنكر عليه محض جحود وعي وجمود، وقوله : ان الاحتجاج بالعموم لا يسوغ للمقلد مدفوع بان احتجاج المجيب عليه ليس من عند نفسه بل هو مقلد لغيره ممن تقدم ولما نص عليه الاصوليون.

قال[576] السبكي[577] في جمع الجوامع : " ويتمسك بالعموم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل البحث عن المخصص اتفاقا، وكذا بعد وفاته خلافا لابن سريج[578] " قال[579] المحلي[580]: وعلى التمسك جرى الامام الرازي[581] وغيره...واقتصر الآمدي[582] في النقل عن الصيرفي[583] على وجوب اعتقاد العموم قبل البحث عن (المخصص[b]) (وقال[584] المحلي ايضا بعد ذلك في موضع آخر : انه يتمسك بالعام قبل البحث عن المخصص[c] " على الاصح.

ولا نزاع بعد هذا في ترتيب ما دلت الآية عليه من ادخال هذه الجزئية في عموم الآية، فقد قيل، ولا يعرف غيره، ان العام في قوة قضايا . قال[585] في جمع الجوامع : ومدلوله كلية أي محكوم على كل فرد مطابقه اثباتا او سلبا لا كل. انتهى.

---

[a] –م1،م3،م4،م5: ساقطة

[b] –م3: ساقط

[c] –م1: ساقط

وقال[586] قبل ذلك : " والصحيح دخول الصورة النادرة " كما لا نزاع ايضا في عموم الآية وقد سلم الخصم عمومها، وانما نازع في احتجاج المقلد بها وجوابه انه متمسك بقول من مر ذكرهم من المفسرين والمحدثين والاصوليين.

الأمر الثاني : وهو ان من له مسكة من العلم هل يجوز له ان يقرئ التفسير على معنى ان ينظر التفاسير وينقل ما علق بحفظه منها بعد فهمه اولا ؟ والجواب : انه لا يجوز له ذلك . إلا اذا كانت له مشاركة في الفنون التي يتوقف المفسر عليها، بحيث يفهم مما يرى من التقاييد الصحيح صحيحا، والسقيم سقيما وان لا يكن بهذه المثابة فلا يومن عليه من الخطإ والا لزم ان كل من حصل على مباد من العلم ان يقرئ التفسير، وحينئذ يتسع الخرق على الراقع وتلتبس الحسناء بالشوهاء غرورا بتلك البراقع، ومعاذ الله أن يعتقد حليه هذا الفساد مسلم (أو ينتحله معلم في المسلمين او متعلم كيف وامر الدين والحمد لله مستقيم[a]) ولا يزال المتمسك به ظاهرا على الحق في الحديث والقديم إذا العلم يؤخذ من افواه الرجال – وقد عد الامام النسفي[587] في عقائده من اصول الكفر اخذ العلم من الكتب – وما كفرت النصارى الا بذلك . وقد وجدوا مكتوبا عندهم : عيسى نبي وانا ولدته، فقرؤوها عيسى بني وانا ولدته فكفروا : فتخلص (منه)[b] ان من لم تكن له ملكة في العلوم المشترطة بحيث يميز الصحيح من غيره من التفاسير التي ينظر فيها، لا يسوغ له ان ينتصب لقراءة التفسير، اذ كلامه اذ ذاك من معنى القول في القرآن بالرأي الذي ورد فيه الوعيد الشديد ويرحم الله سيدنا عمر – رضي الله عنه – في زجره الرجل الذي اراد ان يتأول الآية التي نزلت في تحريم الخمر – و ما كفاه حتى علاه بالدرة[588] تأديبا له.

وقد نص أئمة المذهب على ما يشترط في قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامهات ففي نوازل الجامع المعيار ما نصه[589] : وسئل ابن رشد هل تصح المناظرة في الموطأ ولم يسمعه على احد وعنده كتب مصححة ؟ وكيف لو ناظر فيه بكتاب صحيح لم يروه، هل يجوز ام لا ؟

---

[a] –م 2: ساقط .

[b] –م1: ساقط

فأجاب : لا يجوز لمن لم يعن بالعلم ولا سمعه ولا رواه الجلوس لتعليمه الموطأ ولا غيره من الامهات ولو كانت مشهورة ولو قرأها وتفقه على الشيوخ فيها وجلها اجازة فقط جاز ان يعلم ما تعلمه من الشيوخ من معانيها اذا صحح كتابة على رواية شيخه ".
وسئل عن اهل البادية يكون عندهم طالب يحفظ القرآن ولا عنده شيء من الفقه الا انه ينظر في كتب الفقه . ويفتي منها الناس، لما يعتقده انه يفهم منها من امور الوضوء والصلاة والصيام ويرى ان تعليمهم لذلك أولى من ان يتركهم على جهلهم لأنه لم يعلمهم ذلك بقوا على حالهم (وجهلهم[a]) ولا يسالون غيره، ومع ذلك لا يجدون من يسألون، فهل يجب عليه ان يعلمهم مع انه لم يقرأ قط على شيخ او يحرم عليه ذلك او هو مندوب في حقه، ويؤجر على ذلك ؟ بينوا لنا ماجورين.
فاجاب : الذي يفتي الناس بما يرى في الكتب من غير ان يقرأ على الشيوخ لا يحل له، نص على ذلك الفقهاء، وسواء وجد غيره اولا. انتهى.

فاذا كان هذا في كتب الفقه فاحرى واولى بالمنع من لم يقرأ التفسير على الشيوخ ولا له من العلم ما قدمنا الاشارة اليه، ويتصدى لتعليمه. ولا نزاع في الاحروية، لان التفسير لكلام الله تعالى كما قال[590]ناصر الدين البيضاوي هو رئيس العلوم الدينية وراسها ومبنى قواعد الشرع واساسها ولا يليق تعاطيه والتصدي للتكلم فيه إلا لمن برع في العلوم الدينية كلها اصولها وفروعها وقد توقف جماعة من السلف الصالح من اهل الاجتهاد عن التفسير احتياطا لما ورد من التشديد في ذلك، والله تعالى هو الموفق الهادي الى الحق، والمسؤول سبحانه ان يختم علينا بالعمل الصالح ويعين على درء المفاسد عن الاسلام واهله وجلب المصالح – آمين وفي اواخر شعبان عام خمسة واربعين ومائة والف.

[تكميل : ومما ينبغي هنا الالتفات اليه ويتاكد في قراءة الحديث التنبيه عليه، وذلك الاسراع في سرده المؤدي لادماج بعض الحروف، هل تؤثر فيه رخصة لمن هو في آية العلم معروف، وذلك مما ينبني على ان التنزيل من باب الاوجب أو من باب

---
[a] – م1،م3: ساقطة

الاولى، وخـلاف العلمـاء – والحمـد للـه – رحمـة مـن الحـق فـي بـراءة الذمـة الآخـرة بالاولى.

ومناسبة هذا لما كنا فيه ظاهرة، وبمراعاتها والعناية بها جاءت مسائلها متظاهرة وقد كنا بنينا فهرستنا هذه على الاتساع، واستفراغ ما احتوت عليه من فاخر المتاع، ولا تعد بذلـك مـن حـاطب ليـل ولا سـاحب ذيـل، ويكفـي مـن المطلـوب مـا وقفـت عليـه ونصه[591]:

الفائدة الرابعة : لا بأس بسرد الحديث بسرعة من غير ادماج لألفاظه.

وقد شاع ذلك في هذا الوقت فتجد القارئ يهده هذا الشعور ويسرع اسراعا لا يكاد يبين معه شيء، ولكن نقل عن جماعة من الحفاظ ما يفيد الرخصة فـي ذلـك، فقـال الذهبي[592]: كان شيخنا ابن ابي الفتح يسرع في القراءة ويعرب، لكنه يدغم بعض ألفاظه وكان شيخنا ابو العباس ابن تيمية[593] يسرع ولا يدغم الا نادرا وكان المازري[594] يسعر ويبين، وربما تمتم يسيرا . قال السخاوي : وممن وصف بسرعة السرد مع عدم اللحن والدمج البرزلي ومن قبله الحافظ الخطيب، بحيث قرأ البخاري على اسماعيل بن احمد النيسابوري[595] رواية عن الكشمهني[596] في ثلاثة مجالس، اثنيـن منهـا فـي ليلتيـن، كـان يبتدئ بالقراءة وقت المغرب، ويختم عند صلاة الفجر، والثالث من ضحـوة النهـار الـى طلوع الفجر وقال الذهبي : وهذا مما لا اعلم احدا في زماننا يستطيعه وقـد قـرا شـيخنا احمد ابن حجر في اربعين ساعة فلكية صحيح مسلم في أربعة مجالس سوى الختـم فـي نحو يوم وشيء . فان كل مجلس كان من باكر النهار الى الظهر انتهى.

وقال في الجواهر والدرر : وما وقع لابن حجر قراءة على مسلم اجل ممـا وقـع لشيخه المجد اللغوي صاحب القاموس، فانه قرأه بدمشق بين باب النصر تجاه نعل النبي صلى الله عليه وسلم على ناصر الدين ابي عبد الله محمـد بـن جهبـل فـي ثلاثـة ايـام . وتبجح بذلك فقال :

قرأت بحمد الله جامع مسلـــــم بجوف دمشق الشام كرسي الاسلام [الطويل]
على ناصر الدين الامام ابن جهبل بحضرة حفاظ جهابذة أعـــــلام

وتم بتوفيق الالاه بفضـــــــــــله   قراءة ضبط في ثلاثة ايـــــــــــام

انتهى.

وهذا كله يدل على ان في السرد مع الادماج رخصة لأن استكمال البخاري ومسلم في تلك المدة لا يخلو من ذلك . وقد قال ابن دقيق العيد : تسامح القراءة في هذه الاعصار المتأخرة في ذلك وصار القارئ يستعجل استعجالا يمنع السامع من ادراك حروف كثيرة بل كلمات انتهى.

وقد نص العراقي في الفيته على طلب الترتيل في الحديث " انتهى من فتح المغيث في حكم اللحن في الحديث لسيدي الصغير الوفراني[a]].

خرجت من شيء الى غيره   وهكذا والعلم فيه فنـــــــــون [السريع]

فاعن بما امليت من ذاك في   فهرستي ذي والحديث شجون

ومن الخطإ الفاحش والمنكر العظيم الفواحش، تشويش عقائد العوام وتحريك قواعد[b] ايمانهم الراسخة منذ أزمنة طوال وأعوام، كما بلغني لهذا العهد، أن طالبا شارطه بعض قبائل بني حسن، فجعل يعضهم على تعلم[c] علم التوحيد، ويقول : إن من لم يعرفه لا توكل ذبيحته، ولا تحل مناكحته وان مات لا يدفن في مقابر المسلمين فجاءني رجل منهم مغموما من ذلك الكلام وذكرلي ذلك وسالني عن صحته، فسالته بقدر ما يفهم، فاذا هو على اعتقاد صحيح جازم فقلت له : لا يلزمك في خاصة نفسك اكثر او كلام نحوه، فطلب مني الكتب لذلك الطالب فواعدته به ان رجع او بعث اليه لانه كلمني وهو على سفر وقنع مني بما حضر اذا لم تكن ابل فمعزى، وهذه قولة هي بالرد احرى، وفتنة تخمد بين الناس تارة وتثوارى اخرى.

كانت قامت بين طلبه سجلماسة في حدود السبعين بعد الالف، بدئ الكلام فيها على كلمة الاخلاص . قرر بعضهم فيها ما وقع في كلام السنوسي[597] من ان المنفى هو

---

[a] - ساقط من الأصل – والزيادة من: م1،م3،م4

[b] – م1،م3،م4: عقائد

[c] ك،ز:يسليم1،مج،م3: تعليم

المثل المقدر، فانكر عليه بعض فقهائهم واخذوه بنحو ما اخذوا به الشيخ الهبطي[598] في مشاجرته المشهورة مع اهل عصره اليسيتني[599] وغيره حتى امتحنوه بالسياط.

قال[600] شيخ شيوخنا سيدي الحسن اليوسي – رحمه الله : فجعلت اقرر لاولئك المنكرين بوجه يقرب بين المأخذين ويصلح بين الخصمين فلم يفهموا ذلك، وصمتوا على ما طرق سمعهم من ان الهبطي اخطأ في هذه المسألة وضل ضلالا مبينا.

فمن اجل ذلك الفت كتاب : مناهج الخلاص من كلمة الاخلاص.

وكان ذلك من اولئك حين مر بسجلماسة لزيارة شيخه ابي عبد الله سيدي محمد بن ناصر – نفعنا الله به – قال[601] : ثم رجعت في زورة اخرى، فوجدت فتنة ابشع من هذه واشنع وقعت لهؤلاء من عوام المسلمين ثم مع المسلمين كافة، عامة وخاصة، وذلك انهم نظروا في كلام من حرض من الائمة على النظر في علم التوحيد، وحذر من الجهل فيه ومن التقليد، فجعلوا يسالون الناس عما يعتقدون ويكلفونهم الجواب والابانة عن الصواب فاذا قصروا في العبادة وتلجلجوا لدهش او جهل بشيء مما يقدح في العقيدة او بظنونه قادحا وان لم يكن قادحا شنعوا عليهم الجهل والكفر، ثم اشاعوا ان الفساد ظهر في عقائد المسلمين، وجعلوا يقررون العقائد للعوام فشاع ان من لم يشتغل بالتوحيد على النمط الذي يقررون فهو كافر، وشاع ان من لم يعرف معنى لا الاه الا الله" أي النفي والاثبات على التقرير الذي يقرره العلماء فهو كافر، فدخل من ذلك على الناس امر عظيم وهو ل كبير.

قال سيدي الحسن : فلما دخلت البلد جاءني الناس افواجا يشتكون من هذا الامر، وان ليس كل واحد يبلغ الى فهم تقرير العلماء، فاقول لهم : ان الله تعالى انما تعبدكم باعتقاد الحق في انفسكم، افلا تشهدون ان الله تعالى حق موجود ؟ فيقولون : بلى، افلا تعلمون انه واحد في ملكه لا شريك له ولا معه وكل معبود سواه باطل ؟ فيقولون : بلى، هذا كله يقين عندنا لا نشك فيه ولا نرتاب، فاقول لهم هذا معنى كلمة الاخلاص المطلوب منكم اعتقاده سواء عرفتموه من لفظها ام لا؟ فان الكلمة عربية، والاعجمي لاحظ له في دلالتها، وانما حسبه ان يترجم له مضمونها فيعتقده، وكذا العقائد كلها المطلوب اعتقادها بالمعنى ولا يشترط فهم ألفاظها التي يعبر بها عنها في كتب العلماء

ولا دراك حدودها ورسومها التي تعرف بها، فان فهم هذه العبارة والاحاطة بهذه الحقائق والتقريرات [علم آخر[a]] لم يكلف به العوام فاذا اجبتم بذلك، انطلقوا مسرورين حامدين شاكرين.

ثم جاءني رئيس هذه الفتنة وسالني عن مسائل من هذا المنحى، ثم تقدمت اليه بالنصيحة وقلت له : ان اكثر النحل وجل الطوائف الضالة : انما خرجت في هذا العلم، فان اردت نفع الناس، فقرر لهم العقائد بالقدر الذي يبلغون، وحدث الناس بما يفهمون، ودع عنك هذه الامتحانات والتشنيعات التي لم تجر بها سنة اهل الدين في عصر من الاعصار، فاذا هو قد تمكن فيه ألتظاهر به، واذا تمييزه قد نقص عما كنت اعرف منه قبل ذلك، نسال الله العافية. وتمادى في تلك التشنيعات حتى قال مع من تبعه عليه ان عوام المسلمين لا تؤكل ذبائحهم ولا يناكحون مخافة ان يكونوا لم يعرفوا علم التوحيد وكان بلغ من امرهم ان اعرابيا من شيعتهم جاء مع قوم من بلد توات، فكانوا اذا طبخوا زادهم وفيه الخليع، يمتنع من الاكل معهم ويقول : ان الجزار الذي ذبح هذه البهيمة لا ندري ايعرف علم التوحيد ام لا ؟ ولما دخل البلد جيء بطعام عليه لحم . وجماعة من الاشراف حضور فدعوه للاكل فامتنع وقال : ان العبد الذي ذبح تلك البهيمة لا ندري ايعرف التوحيد ام لا ؟ فقالوا : ما ذبحها عبد وانما ذبحها المولى فلان لشريف منهم فامتنع ايضا وبات طاويا.

ثم لم يقفوا في هذا بل لما انتهكوا حرمة عوام المسلمين ابتلاهم الله بانتهاك حرمة خاصتهم ايضا، فتناولوا فقهاء وقتهم، ووقعوا في اهل العلم والدين، ومن هم على سبيل المهتدين وضللوهم اذ لم يضللوا العامة، فوقع لهم قريب مما وقع للكميلية [602] من الروافض[603]، فانهم كفروا الصحابة حيث لم يقدموا عليا، ثم كفروا عليا حيث لم ينازعهم في حقه.

وكان اهل البلد اتبعوني سؤالا وانا بالطريق، فاجبتهم بما علم من دين الاسلام ان كل من تشهد شهادة الحق، فانه تؤكل ذبيحته وتحل مناكحته، ويدفن في مقابر المسلمين ما لم يظهر منه ما ا يخالف ظاهره، ونحو هذا الكلام فلما بلغ الى اولئك لم

---

[a] _

يقبلوه، وقالوا كنا نعد فلانا من العلماء، ثم هو يقتصر على مثل هذه الكلام، فلم يقع كلامي منهم موقعا حيث اقتصرت على الحاجة وهو الحق، ولم اتعد الى ما يشتغلون به من الفضول والضلال.

وكانوا قبل هذه الفتنة قد تتلمذوا للشيخ الامام ابن ناصر – رضي الله عنه – واخذوا عهده، فلما لم يشتغل بما اشتغلوا به انكروا عليه حتى وقعوا فيما يوتى اليه من الهدايا والصدقات وفيما يذكره عن الثعالبي[604] – وانه ضمن الجنة لكل من رأى من رآه الى سبعة بشرط ان يقول كل من رآه :

اشهد اني رايتك فيشهد له.

فكان الشيخ يذكر على سبيل الترجيه ولئلا يفوت المسلمين ذلك الخبر ان حققه الله فقالوا في ذلك ثم برءوا من صحبته وكتبوا في ذلك كراسة فقيض الله لها الشاب الفاضل ابا العباس احمد بن محمد بن الشريف[605] الحسن – رحمه الله ورحم سلفه فتكلم عليها بما نقض اباطيلها عروة عروة[606]، فلما انتهى الى براءتهم من الشيخ كتب عليها ما معناه :

إن هذه السلسلة المباركة الفاضلة – يعني سلسلة الشيخ – هي امنع جنابا واطهر ساحة من ان يبقى فيها امثالكم فطهرها الله منكم .

وقد شعلت فتنتهم حتى كادت تخرج الى الافاق كلها، ثم اطفأها الله تعالى بفضله، فجاء طاعون عام تسعين والف (1090هـ) فاجتث شجرتهم من فوق الارض، فلم يبق لها قرار – قال[607] الشيخ سيدي الحسن بعد هذا الكلام :

فائدة : اما السلسلة التي اشرنا اليها عن الثعالبي فان شيخنا الامام ابن ناصر – يحدث عنها عن شيخه سيدي علي بن يوسف عن شيخه سيدي عبد الرحمان بن محمد من بني مهرة عن شيخه سيدي محمد بن محمد بن ناصر من اهل الرقيبة عن سيدي عبد الكبير عن القطب سيدي عبد الرحمان الثعالبي انه قال : من راى من رآني الى سبعة، ضمنت له الجنة، وفي سلسلة كل واحد يقول لصاحبه : اشهد اني رايتك، وقد رايت – والحمد لله – الامام ابن ناصر واشهدته على ذلك حققه الله لنا وللاخوان. آمين.

واعلم ان مثل هذا يذكر على سبيل الرجاء وهو امر جائز لا يمنع منه عقل ولا شرع، وذلك ان فضل الله عظيم لا يحد بمقياس، واولياء الله ابواب يخرج منها هذا الفضل، فاي شيء يستبعد في ان يمنع بعضهم الشفاعة في قرنه او اكثر، وان من مسه لم تمسه النار كما مر في قصة ابن حسون...

وقد اخبر[608] النبي صلى الله عليه وسلم في خبره عن اويس القرني [609] – رضي الله عنه – انه يشفع في مثل او عدد ربيعة ومضر.

وحدثني الثقة ان نفرا من اصحاب ابن امبارك التستاوتي ادخلوا على سيدي محمد الشرقي [610]، فقال لهم : ايها الفقراء، ما الذي قال ابن مبارك ؟ فقالوا : انه قد قال : اهل زماني محسوبون علي او في ذمتي او نحو ذلك فقال سيدي محمد الشرقي: اشهدوا علينا انا من اهل زمان ابن مبارك.

فانظر الى هذا الانصاف وهذا التسليم فكذا يجب التسليم لمن وقع منه شيء من هذا من اهل الصلاح والدين، و يظن به الخير، ويحصل الرجاء، ولا يوجب ذلك امنا من مكر الله، والاستغناء عما يجب تعلمه او العمل به، بل التكليف باق بحاله والخوف والرجاء بحالهما.

وقد شاع عن هذه الطائفة الغازية ان الشيخ قد اخذ العهد من الله الا يسوق اليه الا المقبول ولم يجب لهم ذلك أمانا ولا غرورا الا ان يشد جاهل، فلا التفات اليه.

واما الهدية من الاخ، فهي مباحة في الجملة، بل هي محسوبة في الفقه من وجوه الحلال، فان عرض عارض في المعطى او في وجه الاعطاء، فالآخذ اعرف بما يأتي وما يذر ثم احوال الصوفية في قبول الفتوح مختلفة تبعا لما اقتضته الواردات[611]، والتحفظ عن الآفات، وهي في كل من الاخذ او الترك كما قال الاستاذ السري[612] للامام احمد بن حنبل – رضي الله عنهما – احذر آفة الرد كما تحذر آفة الأخذ، وكل من عرف بصحة العلم والعمل ومتانة الديانة كشيخنا المذكور فامره موكول الى دينه ولا سبيل الى الانتقاد عليه والله الموفق " انتهى .

[ومن معنى ما تقدم عن الشيخ ابن مبارك – والله اعلم – ما حكاه سيدي الحسن اليوسي قال : حدثني بعض الاخوان قال : قلت للشيخ محمد بن ناصر – رضي

الله عنه – يوما : يا سيدي ما يمنعك ان تسأل الله اهل زمانك كافة، واي شيء في ذلك عند الله مع اوليائه ؟ قال : فقال لي : اهل زماني ثلاثة اصناف :

من كان عليه الطابع فلا كلام فيه، ومن احب فهو لا حق به – وغيرهما ينتفع بدعائنا في الدنيا، حقق الله تعالى له ذلك ولنا بجاهه ولجميع الاخوان وسائر المؤمنين آمين – وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما"]

رجع : ولقد كنت اسمع من مولانا اسماعيل يتمعظ[613] على رئيس تلك الفتنة ويقول : لو ادركته لحرقته بالنار، وما كان احد يقدر في ايامه ان يفتح فمه بشيء من ذلك، او يسلك مضايق تلك المسالك، الى ان توفي – رحمه الله – فتوالت بهذا المغرب اضطرابات ضاق بها المتسع، وساءت مساءات تلك المنكرات، فعظم في الناس هول ذلك المطلع، شح مطاع، واعجاب كل ذي راي برايه – وهوى متبع، الى ان خرجت الى نواحي الريف، وخيمت منها بمعقل عاص، وماء بارد وظل وريف، وحين استقرت بي الدار، وبدا لي في الاعتذار، قلت متشوقا للأهل والوطن، ومعتذرا عن مفارقة ذلك السكن :

دعيني فوصل الغيد ليس من العدل ... ولا تعذ لي فالاذن صما عن العذل[614][طويل]

وكيف بمن ولي عن الوطن الذي ... توالت به الآمال في الزمن المحل

وظني به ان عف خيرا وان يكن ... جفاك فان المرء عنك لفي شغل

بمكناسة الزيتون خلف اهله ... وحل بقرب الريف فردا بلا اهل

حمى جانبا منها عداه وجانبا ... مخافة قول ان يصير الى فعل

فخليتها كي لا تسام مقادتي ... بسوء وانف الحر يانف من جهل

وقلت ولم املك سوابق رحلتي ... كذا فارقت اوطانها الناس من قبلي

وان عزبي هجرانها فلربما ... توصل بالهجران صب الى الوصل

وتصدية السيف المهند لم تزل ... وحقك ترجو ان تعاهد بالصقل

والا فلو خيرت ما اخترت غيرها ... قرارا وقد قرت بها العين للاجل

كاني لم ارشف لما ها ولم اكـــــن جنيت جناها من لدن طلعت نخل
أمكناسة الزيتون يا خير بلـــــــدة حدائقها تزهو على الحد والنجـل[615]
وما القول فيمن حال حال وصالـــه فلا جعل الله الموانع في حـــــل
اذا لاح نحو الغرب برق هوت بــه دواعي الجوى بعد العلو الى سفـل[616]
وان هبت الارواح رق وراق مـــن يسهل من امريه ما ليس بالسهـــل
وان غنت الورقاء بالايك روعــت فؤادا دعاه الشوق بالجد والهـــزل[617]
هل الحزن الا يوم فارقت صبيبـــة فلله ما قد حل بالفرع والاصـــــل
ولله اشكو اليوم ما حال بيــنـنـــا ولله ارجو ما تعودت من فضـــل
فيارب فرج كربتي واكفنـــي اذى عبيدك واجمع ما تشتت من شملـــي
ومن على عبد بعزك ان مـــــن يعز بغير الله صار الى الـــــذل
وحا شاك ربي ان تخيب راجيـــا اليك التجا بالجزء منه وبالكـــــل
ايا ملجأ المضطر يا غوث من دعا ويا ناصرا من لا له ناصر مثلـــي
اغثني اغثني يا مغيث فانــنـــي واهلي وحال الكل يغني عن السؤل
وانت الى المستضعفين ذريئـــــة فاحسن خلاصي بالنبيئين والرســـل

وممن لقيته من أعيان تلك النواحي ووجوه هاتيك الضواحي قاضي غمارة، وواحد تلك العمارة، الفقيه الزكي الألمعي النريه، السيد أحمد المدعو ابـو سلام الحميدي[618]، فسر بقد ومنا عليه، واستحمد لنا من كان اشاربنا اليه ورأينا منه اكراما جميلا، واحسانا جزيلا، واذا هو مع ذلك ممتع المجالسة، عذب الفكاهة، ليس يمل طولها من جالسه، الى ادب يسلي المحزون، وينسي انس من كان سمر بين الصفا والجحون ، ويسبي[a] القلوب برشاقته، ويرى الناظر[b] فيه غاية بلاغته، فمن ذلك ما كان خاطبنا به يوم عيد الفطر :

يهنيكم العيد عيد الفطر في سفر فجعل العود في الامان في الحضر [البسيط]
وان تكن في القلوب منكم كرب فمثلكم في الورى يرضى عن القدر

---

[a] –ك، ز : يسلي
[b] – م1،م3:الناظر

رب مساء يسوء ثم يعقبـــــه   فتح من الله بعد العسر في السحر
فكم المت ملمة بصاحبهـــــا   فجاءها الفرج الموهوب في الاثـر
وانكم لبنو علم ومعرفــــــة   من والد عالم بالورد والصـــــدر

فاجبته بقولي :

هنيت بالعيد عيد الفطر في سفـر   وقلت عود على الامان للحضــــــر [البسيط]
يا حبذا الفال ان صح المقال بـــه   وصدق الزجر ما اوهمت في نظـــر
وانت اعلى واولى ان تهنى بمـــا   هنيت إخوان صدق والهي الفكـــــر
وعزمت اليمن والايمان داعيـــه   الى الرضا بالقضا في الورد والصدر
ورب امر يسوء المرء فاجئـــــه   فينجلي بعدما اشفى على خطـــــــر
وكم وكم فرج الرحمان من كرب   وعقب اليسر بعد العسر في الاثـــر

وكان لنا معه مساجلات ومراسلات كمل بها احسانه وطال بها في جانب الكمالات يده ولسانه، منها ما كان ودعنا به حين انصرف عنا، وعلق بما الفه من الانس بنا فقال :

اودعكم وفي قلبي حنيـــن   ولي منه على قرب انيـــن [الوافر]
فكيف اذا تطاول بي زمان   ومرت من فراقكم سنيـن
اودعكم وقد اودعت قلبي   لديكم ايها العقد الثمـــين[a]
(وأرجو فضلكم في رعي ودي   فكلكم على ودي امـــين[b])
وكل منكم خل وفي   بعهد لا يخون ولا يميـن
يحقق ذاك لي منكم عيان   اذا ما الامر اشكل لا يميـن

فاجبته :

---

[a] م1: عوض الشطر الثاني : فكلمكم على وادي أمين .

[b] م1: البيت ساقط.

لك المجد المؤثل مستبين وعن اخلاقك الحسنى مبين[a]619 [الوافر]
وبرك ما لا يزال به لساني شكورا والحديث به شجون
كتبت لنا وداعك في كتاب تعاطى كتبه ادب ودين
بنظم لو يباع لكان حقا لأدنى درة ثمن ثمين
براعته تباهي زهر روض يراعته عريكتها تلين620
يمينك كلما كتبت اجادت وجادت بالمنى حبذا يمين
ابا العباس لو يجدي فؤادي حنين طال بعدكم حنين
ولو ان الانين يفيد شيئا مما في القلب ما فتر الانين
ولكن للنوى امد السيه تناهى امره وبه يهون
سأرعى ودكم ما دمت حيا وحقك لا اخون ولا امين
(وعهدكم متى ضاعت عهود عليه من الوفاء به امين[b])
تعين على النوائب ان المت وتحمل كلها ايا تكون
وتلقى الضيف بالبشرى وتقري غواشيه وقد لزمت مئون
ومهما اعتاص في علم سؤال فاحمد بالجواب به فطين
نقي عرضه من كل سوء يساء به ومن شين يشين
وتلك مكارم لا قعب ماء ببيت شابه لبن حقين621
فنامل[c] ان تعود لنا قريبا على خير وحاسدكم حزين
وتؤتى خير ما ترجو وتحظى بما ترضى وانت به كمين[d]622
ودونك من صنيع الفكر نظم تقر لحسن موقعه عيون

ولما وصلته حركت منه كل ساكن، وتزعزعت منه للمراجعة قواعد تلك المساكن، فكتب لي ما نصه :

انظمك في جيد الطروس ام الدر؟ ام النيرات الزاهرات ام السحر623 [الطويل]

---

[a] –م1،م3:بين.
[b]– م1:البيت ساقط.
[c] –
[d] – م3،م4:مكين

وفكرك أملي ما نراه مسطرا ام الجدول الزخار فاض ام البحر[624]؟
كذاك يصاغ القول للشعر حلية والا فلا نظم يقال ولا نثر
تنكب عن عون المعاني بلاغة فلم يات معنى الا وهو له بكر[625]
كانه بدع للبديع فلفظه[a] يتيه به شطر ويزهو به شطر
اذا انقشعت ابياته في صحيفة حسبنا لحسن سبكها انها تبر[626]
تقول ولكن للبيت اشارة واذا حليت ثم استقل بها سطر
تجانس وصف قايلي ومداده فذاك له حبر وهذا له حبر[627]
تود قصيرات الحجال لو انه باعناقها مكان اعلاقها در[628]
ولو علقته في النحور قلائدا لما احتاج للعقيان من نحرها سحر
يضوع شذاه للانوف كانه رياض من الازهار نم بها نشر[629].
وهبك كتمت اوسكت نزاهة ايخفى ذكي المسك والعنبر الشحر[630]
أبا القاسم بن العالم العلم الذي جرى في اقاليم البلاد له ذكر
سعيد العميري الذي لم يجاره الى غاية العلياء زيد ولا عمرو
فما قصبات السبق الا لفهمه اذا استن للاحبار في معضل فكر[b]
ولا ترفع الرايات الا لعلمه ولا ينتهي في الراي الا له الامر
لأنت له فيما اقتنى خير وارث كان لم يغب عنا ولم يحوه قبر
(وان غاب عنا العلم من صدر والد فقد حازه من بعده ولد صدر[c])
ولا عجب ان قيل انت تفوقه فان ضياء الشمس يسبقه الفجر
تسل عن الهم المبرح بالحشا فرب عسير كان في طيه يسر
وان جاء عباس من الخطب هائل ففي اثره الضحاك يعقبه بشر
وان لفكم جور من الدهر برهة فلا بد بعد اللف ان يحصل النشر[631]
كذا وعد الرحمان والوعد صادق كان قد اتاك الفتح وانبعث النصر
وللنكبات والنوائب غاية يبلغها منا التجلد والصبر

---

[a] –ز : بلفظه
[b] – ك،ز : بكر
[c] – م1 : البيت ساقط.

وهل هو في العقبى لمن بات حاليا   بحليته الا المثوبات[a] والاجر
حللتم محل الانس من كل جانب   وبنتم فبان الصبر واشتعل الجمر
وليس بقدر[b] ما فعلتم وانما   جرى قدر بالبين فاتضح العذر
ولولا عقيدة الايمان ونورها   سخطنا وقلنا بئس ما فعل الدهر
غذا يجمع الاحباب جمع سلامة   وعما قريب بان في جمعه كسر
وما هو الا حاسد او معاند   فلم يعطى عهدا الا في طيه غدر
نعوذ برب الناس من شر حاسد   ومن شر وصل في عواقبه هجر
وان تفترق اجسادنا فقلوبنا   مؤلفة ما دام يجمعها صدر
ضمان على الايام تجمع شملنا   على صحة حتى يقوم له حبر

فاجبته بقولي :

تقاصرفي الاحسان عن نظمك الذر   ومن دون ترصيع به الانجم الزهر[الطويل]
تعرف عراف القريض بعرفه   شذى طاب الا أنه عنبر شحر
وسلى عن البلبال نافث سحره   بطرسك الا ان بابله شعر[632]
نزعت الى حسن بنظم تظاهرا   به ساحران للنهى الطرس والسطر
قواف تجلت للخليل ووزنه   وحسن من حسانها النظم والنثر
وجربها ذيل الكمال جريرها   فغاظ سجول الموصلي ذاك الجر[633][c]
تباهي زهيرا في مزينة والبها   بمصر ولياليته ما بداالفجر
فلو نافست بدع البديع ولا مست   حرير الحريري ما جرى لهما ذكر
ولو نالهاوالي الكتيبة ما بدا   بها للوا الانشاء طي ولا نشر
ولو وصلت يوما لمنطق واصل   تكلف نطق الراء من فمه الثغر
متى زهرت بالنيرات منازل   وشبهتها فالشمس نظمك والبدر[634]
يرى الفتح لو ان القلائد قلدت   فرائدها ما راق من دونها نحر
وما زهر رياض يحاكي مثيلها[d]   ولو زانه لون ونم به نشر

---
[a] – ك،ز: المثوبة.
[b] – م1:بعذر– م2،م3،م4:بغذر.
[c] –م1،م2،م3،م4: البحر

ولا عجب ان حاك وشي بديعها قريحة صدر لا يقاس به صدر
زهت بالحميدي احمد بن محمد محامده لا يعد احمدها شكر
تحلم ابا سلام السلم من اذى زمان توالى حاله الكسر والجبر
وفي طي ما ابلى به الدهر صحبتي سيادتك العليا وقد يحسن الدهر
فلا اختشي من فعله عملا فقد تعلق عنه حيث كان ذلك الصدر
وفيت على بعد ومثلك من وفى يوافيك ما يرجوه سرك والجهر
وشفعت احسانا بحسن رسالة بعثت بها يا حبذا الشفع والوتر
وآسيت من هم به المرء يلتظي ولله فينا علم غيب له سر[635]
ولا شك ان الحال ما قال ربنا " مَعَ الْعُسْرِ يُسْر[636]" لا محالة والاجر
ولي امل في الله ارجو نفوذه قريبا فاما[a] الصبر لم يبق لي صبر
على ان لي بالله جل جلاله كريم جوار لا يخاف به ضر
ارى لك اخلاقا حسانا كانها لبهجتهن الروض والماء والزهر
ولست بما جادت به اليوم فكرتي اجاريك فيما صاغ ناصعه الفكر
وما قنعت نفسي بنظم نفائس تنافس فيها سادة قادة غر
وإن قصرت بي عن جوابك همة فمنك وقيت الهم يلتمس العذر
فكيف ولي قلب تقسم فانثنى لمكناسة شطر وعندكم شطر
واني لارجو الله فيما رجوته الينا، الا لربنا الخلق والامر

ثم امتدت ارسان [637]الترسل[b] من هذا الفن الى فنون، وركضت خيل العزائم الماضية الى قصبات الجد، بعد ان رأت ان الاشتغال بما عدا اللجا الى الله تعالى جنون، فتوسلت الى الله سبحانه باسمائه الحسنى، ولذت منها بجوار كريم ومقر اسنى :

من اين ارضيك الا ان توفقني هيهات هيهات ما التوفيق من قبلي [البسيط]
ان لم يكن لي في المقدور سابقة فليس ينفع ما قدمت من عملي.

و هذه السابقة هي التي نظر اليها قول[638] ابن عباد[639]:

---

[d] – م1:مثيلنا.
[a] –م1:فإن.
[b] – م1:أرسال الرسل.

قد كنت احسب ان حبك يشترى   بنفائس الاموال والارباح [الكامل]
وظننت جهلا ان وصلك هين   تفنى عليه كرائم الاشباح
حتى رايتك تجتبي وتخص من   تختاره بلطائف الامناح
فعلمت انك لا تنال بحيلة   فلويت رأسي تحت ظل جناح
وجعلت في عش الغرام إقامتي   فيه غدوي دائما ورواح

فقلت :

رب باسمائك ادعوك عسى   اكفى مؤونة الصباح والمسا[الرجز]
ياخير من نيط به الرجاء   وخير من اليه الالتجاء
كن لي لا علي يا أ نله   بحق لا الاه الا اللـه
اعوذ من عداء كل عاد   بك ومن شماتةالآعاد[a]
يا اول سواك لا يعول   عليه والايام فينا دول
يا آخر يا باطن ياظاهر   تعاظم الهول[b] ولا مظاهر
ويا غني بك صرت ذا غنى   فجد بما املت فيك من منى
يا صمد يا قادر يا وال   قني اذى الولاة والموالي
يا مومن يا ملك الخلق الرؤوف   لا تسلمني ما بقيت لمخوف
بك استاجرت يا معز ياعزيز   طوبى لمحتم بحرزك الحريز
ظني جميل بعلاك يا حليم   ويا عفو يا حفيظ يا عليم
من استشاط غضبا بما يخيف   فالعبد منه في حماك يا لطيف[640]
ان جار انت الجار يا رحمان   من كل ما كاد به الزمان[c]
حاشاك ربي بهضيمة يسام   من بك عاذ بني حسام وسام[641]
ان قيل اني لغريب ضائع   بالامتناع قلت ربي المانع
فانه العدل الجليل النافع   القابض الباسط للمنافع
ياحي يا قيوم عجل بالفرج   وخلص عبدك من كل حرج

---

[a] – م1 :الأعداد.
[b] –ك،ز : الأمر.
[c] –م1:الرقبان.

وكلما ثقلت الاوزار ... يا مالك انت لها غفار
ويا علي من يا وهاب ... علي بالتوبة يا تواب
يا بر وارحم صبية صغارا ... سيموا– على صغرهم – صغارا[642]
(لك رفعت امرهم وامري ... آذاهم بعض ولاة الامر[a])
اخرجني من بينهم لما احتكم ... وانت فيما بيننا نعم الحكم
ويا قوي يا متين يا مجيد ... يا محص انت لي وكيل وشهيد
اشكو اليك يا ولي يا متعال ... أنت الذي تنصف سافلا من عال
عز علي يا مذل من علا ... يبغي مساءة لنا بين الملا
يا مغن يا كبير يا مقيت[b] ... قدوس يا بصير يا سميع
يا خالق يا بارئ يا واجد ... يا متكبر رحيم ماجد
لك العلي يا خافض يا رافع ... بفضلك اجمع شملنا يا جامع
رد علينا نعما يا ذا الجلال ... حقا والإكرام فأنت خير وال
يا مبدئ ويا معيد يا رقيب ... يا واسع أنت الودود والمجيب
قدرت يا مقتدر بديع ... قدوس يا بصير يا سميع
ففك اسري من يدا اغترابي ... وامنن على بني باقترابي
يا مقسط يا حق واحكم بيني ... وبين من رماهم ببيتي
قهرت بالعزة ياقهار ... ما اعتقباه الليل والنار
لحكمة فعلك يا منتقم ... مهيمن مؤخر مقدم
انت الحميد الضار بل والباعث ... والباقي بعد خلقه والوارث
وليس في الامكان يا جبار ... يكون إلا ماله تختار
رزاق يا فتاح يا كريم ... رشيد يا مصور[c] حكيم
منك السلامة سالت يا سلام ... ياهادي واهدني الى دار السلام
احصيت اسماءك وهي الحسنى ... احصا تعلق سني[d] اسنى
ارجو به بلوغ كل امل ... يا رب واختم لي بخير عمل

---

[a] – ج: البيت ساقط.
[b] –ك،ز،ج: يامغيث.
[c] – م1: صبور.
[d] – م1: "تعليق فهي " عوض "تعلق سني"

ثم الصلاة مسكة الختام على النبي لبنة التمام

والآل والصحب هداة قاده للدين من ألقى لهم مقاده

وقلت ايضا

انا ومن خلفته في حمى أعز حام وبه يحتمى [السريع]

سبحانه من مالك عز أن يضام في منعته ماحمى[643]

فاحم عبيدا لك يا خير من حمى عبيدا إحتمت بحمى

وفرج الكرب الذي نابهم وارحم بفضل منك مسترحما

ولما أن من الله سبحانه علينا بالفرج، وتلافى امرنا بعد ان كان اشفى بنا على التلف ذلك الحرج، وطالت علينا الطريق في الرجوع، وحال الاشتياق بيننا وبين الهجوع[644]، فقلت:

تباعدت يا مكناسة فتقربي لتهن عيون فيك لي فتقربي [الطويل]

فترعى بمرعاك الشهي مطيتي وتحمد اسنادي بها وتاوبي

فقد طال ما بيني وبين أحبتي وطال بعادي عنهم[a] وتغربي

خرجت من شيء لشيء الى شيء كذا والكل علما يرى [السريع]

فانظر الى ما كنت قدمته مع الذي أخرت فيه ورا

وممن كنت لقيته من فقهاء الحضرة الفاسية، ونبهاء اعيان روابيها الراسية، وانجبت به لياليها الاياسية[645]، ذو المروءة الكاملة، والمزايا المتكاملة، العالم الاجل، سيدي بو مدين[646]، حفيد شيخ الجماعة ابي عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي[647]، وكان تقدم لي به عشرة قديمة، ومؤاخاة بحقوق المصافاة مستديمة، ومثله من راعى حق الصحبة، وصافى بحسن عهده صحبه[b]، ففي الخبر : صحبة يوم صحابة، وصحبة شهر قرابة، وصحبة عام نسب ثابت، وصل الله من وصله، وقطع من قطعه.

فحين وردتها لهذا العهد، لقيني فيها بكل بشاشة، وتلافى بتناسيه[c] مناكل حشاشة، وبالغ في الاحسان، وطال فيه باليد والقلم واللسان، ولم يكن ذلك عن يد سبقت مني[d]

---

[a] – م1، ج، م3، م4 : عنهم .

[b] – م1: من صحبه .

[c] –م1،م3، بتناسيه

اليه، ولا من [a]يريد ان يكافيني [b]عليه، انما هي اخلاق كريمة، واعراف انهملت من محاسنه بكل ديمة[648]، وله مع ذلك ادب يرشف ريقه، ويتلألأ في افق البلاغة لمعانه وبريته، فتستحسنه العقول، ولا يبقى لقائل فيه ما يقول .

فمن ذلك انه كانا دعانا لضيافته في حديقة انيقة، وبكل أنس حقيقة، اشجار باسقة، واطيار ناطقة، ومياه دافقة، وازهار نيرات، اغصان بها زواهر منيرات، وصهريج اكتنفه[c] خصتان، بكمال الحسن مختصتان، فنهض بعض من حضر الى جعبة، وركزها بمنبع احداهما، فانبعث بقوة قائم مائه، وطال ارتفاعه، فحسن في عين اجتلائه[649]، وجعل من فوقه نار نجة زادت في حسنه وبهائه، فجعلت النار نجة تدور من فوقه، وتهوى للسقوط، فلا يمكنها كانها آخذة بطوقة، فصارت [d]من بدائع البشر التي يهيم[e] بحسنها من لم يهم، ويجيد فيها الشعر من لم يشعر، فاقتضت المحاضرة وصف تلك الحال، واقترحت المناظرة على الكل، تشبيه ذلك العرض الذي حال، فقال صاحب الترجمة :

تغنت بمدح ابي القاسم	حمامة دوح الربى الناعم [المتقارب]
وقد رقصت بيننا خصة	على زهر بستانها الباسم
فاغرمت الدوح[f] نار نجة	على هام منبعها القائم[650][g]
فشبهتها إذا رمت بردا	من الرقص للعاشق الهائم[651]
كخف نظار تناثر من	جوانبه جوهر الناظم[652]
وفي جسم كأس اللجين يرى	غريقا وما هو بالعائم[653]
فمحفلنا نحن انجمه	وبدر الكمال ابو القاسم

وقلت انا :

[d] – م1، م3 : منا .
[a] – ج : بر
[b] – م1، م3: يكافى
[c] – م1، م3، م4 : اكتنفاه .
[d] – م3: فعاندت .
[e] – م3 ، م4، م5 : تهيج
[f] – كذا في الاصل م1، م2 – وفي النسخ : الدوح.
[g] –م1: العائم .

زهت بابي مدين روضة | وباهى به[a] بانها آسها[654](المتقارب)
فتى حلها فتحلت به | ورق فرقت به ناسها
بها قائم الماء من خصة | حكى شمعة رفعت راسها
(ومال عليها بنار نجة | ليقبس من مال[b] نبراسها[c])
ودارت فتبدو بمنبعها | وتخفى فتوحش جلاسها
كبكر تحاول من صونها | وصالا فتحذر حراسها
وخذهات ابا مدين طرفة | لعلك تقبل وسواسها
اما نكها ان يكن مشكل | وان يك حكم فإياسها[655]
(ولولاك في فاس ما آثرت | بخلك مكناسة فاسها[d])

ثم اتفق ان كان بالقرب من ذلك عيد الأضحى، فتطاول لان يصليه ممن حضره احداث، وتبرجوا له تبرج الاناث، وبهم وقع التعريض حين هنيته بهذا القول الغير العريض الذي عم سحابه الهضاب والحضيض :

هنيت بالعيد وليهنأ بك العيد | تزينت للمنى منه المواعيد [البسيط]
وقد خطبت به من بعد ما خاطبت | صلاته لا يليني منكم عيد[e]
فليس يصح الا لك منبره | من دونهم لا عداك العيد والعبد

فاجابني بقوله :

في وصف امداحكم للفكر تجويد | في كل يوم لها عود وتجديد [البسيط]
اوجبها خلق حسناء رتبها[f] | من ان لها في العلى حصر وتحديد
حلم حياء ومجد حكمة ادب | فضل سخاء وبذل عفة جود
علم عدل وزهد واتباع هدى | ففعله ابدا في الناس محمود
عجزت[g] عن حصر ما قد حاز من شيم | والحصر ياتي على ماهو معدود

---

[a] – م1، م3: بها .
[b] – م1: ماء
[c] –م 2 : البيت ساقط .
[d] – م1 : البيت ساقط .
[e] – ك، ز : عيد .
[f] – ك، ز : رتبتها .

اولى لدي الذي اولاه من كرم — اني لبين[a] الورى عليه محسود
[وجادلني بوداد فاز نائله — من سيد وده فخر وتمجيد
ليال جمعي لكم جميعا غرر — كمثل ايام وصل كلها عيد
لا زال لا زال عن ود له ابدا — في وصف امداحكم للفكر تجويد [b]]

ومن التهاني بالعام الجديد والشهور، وذلك مما يلاحظ بين الاحبة عند الكافة والجمهور قول من قال وابدع في المقال :

يلقاك هذا العام احسن ملتقى — ووقيت فيه ما يخاف ويتقى [الكامل]
لازلت تلقى فيه كل مسرة — لازلت ترقى فيه اكرم مرتقى
تهني[c] فقد وافاك شهر المحرم — بكل حلال لم يكن بالمحرم [الطويل]
فلا زلت ممن يلتقيك بكل ما — تحب وجل العمر لم يتصرم
هنيت يا ذا العلا بشهر صفر — مظفرا بالعدا اشد ظفر [المنسرح]
ودمت توعان عين خالقه — في حضر منك دائما وسفر
هنيت في شهر ربيع اولا — وسواه قد هنى وقد عول [الكامل]
والله خولك السعود به — فاسعد بما اعطى وبما خول
(بيع الآخر قد اقبلا — سبقت فيه العارض المسبلا[656] [السريع]
فاسال الاد العرش من فضله — يغفر لك الآخر والأولاد
بحمادى الاولى تهنى مليا — لابسا من حلاك او في حليا [الخفيف]
دمت فيه وفي سواه رفيعا — كل يوم ترقى مكانا عليا
تهن يا رب الصفات الآخرة — بهلال من جمادى الآخرة [الرمل]
بارك[d] الله في اوله — ابدا خيرا وخيرا آخره
مهنيا جاء فيما جاءه وجب — ومتكلم من تلقاه بما يجب [البسيط]

---

[g] – م1، م3، عزت .
[a] – م1، ج ، م2: بين .
[b] – ساقطة من الأصل والزيادة من ز، ك، ج، م2
[c] – م1: تمنى .
[d] – ك، ز، ج: فأراك.

ولو سعى فوق عينيه لبابكم … هلاله لهناكم لم يكن عجب

تهن بشهر شعبان المبارك … فبالحسنات والاحسان زارك [الوافر]

فضوعف اجرك المقبول فيه … واعلى الله فيه لنا منارك

تهن بشهر الصوم والبركات … وشهر قيام الليل والخلوات [الطويل]

وصمه مهنى بالصيام وفطره … ما سار ركب الله في الفلوات

تهن بشوال وعش صالح الاحوال … ودم وابق للقضاء فيه وللسؤال

تهن بشهر ذي القعـــدة … فقد ابدى لكم سعدة [الهزج]

لا اخلف الرحمان في … ايامه لكم وعده

تهن بذي الحجة … وجاهك قائم الحجة [الهزج]

ودم في اليوم مسعودا … فانتم من بلغ رشدة

وبعد ذلك اعتل صاحب الترجمة بمرة[a][657] افسدت عليه مذاقه، وصار لا يستطيب الماء العذب اذا ذاقه، وجعل يستعمل العلاج لتلك المرة التي غلبت على المـزاج، وكان بعض الاصحاب قدم من سفره اليه بشيء من اتاي ولم يصحبه بسكر، واتى من ذلك بالنسبة لما بينهما من المصافاة بما ينكر، فلذلك كتبت اليه على سبيل الذعاية واريته اني ممن انكر على ما ذكر وعابه :

خل عنك الخل يا نعم الحبيب … وانه للخمر خل وربيب [الرمل]

ولك الماء الذي طاب وان … لم يطب من مرة تعيي الطبيب

فتسوغ سائغا من ضرب … ورضاب وضريب من حليب[658]

إن فيها لشفاء من طوى … وهوى نفس ومن داء يصب

قد عتا ذاك الفتى لما اتى … باتاي المز طعم المستريب[659]

صير السكر سكرا وثنى … عطفه للشكر بالامر القريب

هذه اشربة الناس وقد … ذا عبت شربك يا نعم الحبيب

---

[a] – ك، ز، م 4 ، م5 : المدة .

وقولي سكرا اعني محرما . وقبل ذلك كان اطلعني على تاليفين له، احدهما شرح به تاليف ابن فارس[660] في السيرة النبوية، ومن كتب (له[a]) عليه شيخنا سيدي محمد بن المسناوي[661]، وسيدي محمد بن زكري[662] والثاني في امثال حكمية منثورة ومنظومة رتبها على حروق المعجم، فجاءت بصورة يستحسنها عليه العرب والعجم، ورغب مني في الكتب عليه، فكتبت على الاول منهما ما صورته :

الحمد لله، طالعت هذا المصنف المقرط المشنف[663]، واستقريت مسائله الا ما شذ، وسبرت وسائله، فاذا هو في معناه (إمام[b]) فذ، بيانه سحر وتبيانه شذور ونضار يتلألأ منه نحر وسحر، توشح بصحاح الأنقال، وترشح لحمل ابعاء تلكل الاثقال، فامتازت رموز مشروحه، وتمايزت كنوز صروحه، ومزجه به فامتزج امتزاج الجسم بروحه، فقضى منه اربا، وانفج ارنبا[664]، واغتبط به فزاد طربا، وذلك لا محالة شاهد باتساع عارضة الواضع، وعائد عليه بحسن الذكرى في معارضة تلك المواضع، وقد بين الصبح لذي عين ما قرت به العين :

ونفرح بالمولود من آل برمك   ولا سيما ان كان من ولد الفضل[665]

[الطويل]

فلا يستغرب احد استحداثه في سن الحداثة، ولا ميراثه في هذه الوارثة، فان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء وعلى حد السواء، (حال من ركب فيه اليه كحال من مشى[c]) والله يرقيه مراقي سلفه الصالح، ويقيه حسد من يرى المفاسد في المصالح . آمين . انتهى.

وصورة ما كتبت على الكتاب الآخر :

الحمد لله قد طالعت هذا المجموع الجامع بين شتات المنظوم والمنثور، من الحكم بما اربى بكماله وجماله على زهر الاكم[666]، وتضمن من المناقب فائقها،(ومن الحكايات رائقها[d]) فقضى بالفضل له كل حكيم سطور طروسه، حدائق، وغصون

---

[a] – م1 : ساقطة.
[b] – ك، ز، ج: ساقطة
[c] –ج : ساقطة
[d] – م1: ساقط.

غروسه[a] حقائق، وثمار اوراقها تنبيه الغافلين بتلك الرقائق، غير انه تالف على وجه غير مالوف، تشتهيه النفس، وتلتذ به العين[b]، وترغم بها انوف، فحل من الاحسان محل الرضى به، ولا مذاق احلى من رشف رضا به، فللفكر في فسيح مقاله مجال، وللذكر شغل يلهي عن التلهي بربات المجال، وكيف لا ؟ وقد تمنطق من البلاغة بالجوزاء، واوغل في بريتها يفيح مهامه ومجهل زيزاء[667]، وتبرج يروج سمائها المنيرة، وتبهرج بسروج سورج آفاقها المستنيرة، لمع لكل وارد بمعينه العذب الموارد، ولمح كل مقيم الى [انتهاج][c] صراطه المستقيم، فاجتنيت من رياض محاسنه قطوفا، واحتليت من حياض معارف بدائعه صنوفا وتجلت على منصة التنويه به قائلا قولا بالصدق معروفا احرى به ان يتقدم في معناه تقدم الامام في محرابه، ان وعظ خلت مؤلفه على كرسيه الاكبر، او فوق ذروة اعواد المنبر، او حض على المكارم قلت هي له اخلاق ومن نفائس اعلاقه على الاطلاق، او ذاكر بمحاضرة، فالاثر دون العيان حسب من حاضره، وليس ذلك باولس بركة لآل ابي بكر، ولا بقي[d] بعد ما كانوا عليه بعد النبوة، والخلافة مفاخرة باحسن ذكر.

مناقب شمخت في مكرمة		كانما هي في انف العلى شمم [البسيط]

والله يعلي في اوج الكمالات مراقيه، ويجعل بركة سلفه فيه وفي عقبه كلمة باقية – انتهى.

خرجت من شيء لشيء الى		شيء الى العلم الذي يحسن [السريع]

وكله علم واحسنه		ما يصطفي القلب ويستحسن

. ومن فرائد الفوائد، المعدات لدفع الشدائد، الاربعون إسما الادريسية، وسميت بالادريسية لان الله تعالى لما بعث ادريس عليه السلام الى قومه، وقد خشي فيهم السحر، فلم يطقهم علمه الله تعالى هذه الاسماء ثم اوحى الله تعالى اليه : لا تبدهن للقوم فيدعوني بهن، ولكن قلهن سرا في نفسك. فكان إذا دعا بهن استجيب له وبهن

---

[a] – م1، م3 : عروسه.
[b] – م1، م3، م5 : عوض العبارة : فلذ له الاعين .
[c]– ساقطة من الأصل، م3 م5 والزيادة من النسخ.
[d] – م1، م3 : ولايبقى.

دعا فرفع مكانا عليا . ثم علمهن الله موسى عليه السلام، فكان لا يخلص له[a] سحر ولا سم اذا دعابهن.

ثم علمهن محمدا– صلى الله عليه وسلم – فكان اذا دعابهن استجيب له، وبهن دعا في غزوة الاحزاب قال الحسن : فاذا اردت ان تدعو الله التماس المغفرة لجميع الذنوب والخطايا، فصم ثلاثة ايام واغتسل، والبس ثيابا جددا، وقم اذا نام كل عين فاخرج الى فضاء من الارض، فادع الله تعالى بهن اربعين مرة، فانهن عدد ايام التوبة، ثم سل حاجتك من امر آخرتك ودنياك، تقول :

سبحانك لا الاه الا انت يارب كل شيء ووارثه [ورازقه وراحمه[b]] يا الاه الآلهة الرفيع جلاله، ياالله، المحمود في كل فعاله، يا رحمان كش شيء وراحمه، ياحي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقائه، يا قيوم، فلا يفوت شيء من علمه ولا ينوده، ياواحد الباقي، اول كل شيء وآخره، يادائم، فلا فناء ولا زوال لملكه، يا صمد في غير شبه، ولا شيء كمثله يا رؤوف، فلا شيء كفؤه، ولا مداني لوصفه . ياكبير انت الذي لا تهتدي القلوب[c] لوصف عظمته . يا بارئ النفوس بلا مثال خلا من غيره . يا زكي الطاهر من كل آفة بقدسه يا كافي الموسع لما خلق من عطايا فضله.

يا تقيا من كل جور لم يرضه ولم يخالط فعاله، يا حنان، انت الذي وسعت كل شيء رحمته [d]. يا منان ذا الاحسان قد عم الخلائق منه . يا ديان العباد، فكل يقوم خاضعا لرهبته ورغبته . يا خالق من في السماوات ومن في الارض، وكل شيء اليه معاده يا رحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه يا قائم[e] فلا تصف الالسن كل[f] جلاله وعزه . يا مبدئ البدائع – لم يبغ في انشائها عونا من خلقه . يا علام الغيوب فلا يفوته شيء من علمه ولا يؤوده من حفظه. يا حليم ذا الاناءة، فلا يعادله شيء من خلقه. يا معيد ما افناه اذا برز الخلائق لدعوته من مخافته يا حميد الفعال، ذا المن على جميع خلقه

---

[a] – م3– م5 : اليه.
[b] – ساقطة من الاصل والزيادة من ك ، ز.
[c] – ج : العقول .
[d] – ك، ز، م1 ، م3 : رحمة.
[e] – م، ج، م2، م5 : ياتام.
[f] – ز، م2 : كنه.

بلطفه. ياعزيز المنيع الغالب على امره، فلا شـيء يعادلـه يـا قـاهر[a] ذا البطـش الشـديد، انت الذي لا يطاق انتقامه . يا قريب المتعالي فوق كل شيء علوه وارتفاعـه . يـا مـذل كل جبار، بقهر عزيز سلطانه . يانور كل شيء وهداه، انت الذي فلق الظلمات نوره يـا عالي الشامخ فوق كل شيء علوه وارتفاعه . يا قدوس الطاهر من كل سوء، فلا شـيء يعادله من خلقه . يا مبدئ البرايا ومعيدها بعد فنائها بقدرته . يا جليل المتكبر على كـل شيء، فالعدل امره والصدق وعده . يا محمود، فلا تبلغ الاوهام كـل ثنائـه ومجـده . يـا كريم العفو ذا العدل انت الذي ملأ كل شيء عدله . يا عظيم، ذا الثناء الفاخر، وذا العز والمجد والكبرياء فلا يذل عزه يا مجيب، فلا تنطق الالسن بكل آلائـه وثنائـه يـا غيـاثي عند كل كربة ويا مجيبي عند كل دعوت وعند كل شدة، ويا رجائي حين تنقطـع حيلتـي اسالك امانا[b] من عقوبات الدنيا والآخرة، وان تحبس عني ابصـار الظلمـة المريديـن بـي السوء وان تصرف قلوبهم من شر ما يضمرون الى خير مـا لا يملكـه غيرك[c] . اللهـم هذا الدعاء ومنك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان[668] . انتهى.

ومن تعليق الشيخ زروق[669] أيضا : يا الله المحمود في كل فعالـه مـن تـلاه يـوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة ثياب خاليا مائتي مرة سـرا حصـل لـه مطلوبـه كائنا ما كان . وان تلاه مريض [d]قد اعجز الاطباء علاجه سبعة ايام على الريق برئ .

يا الاه الالهة الرفيع جلاله من قرأه كـل يـوم خمسـا وعشـرين مـرة ونفـث علـى يساره ثلاث مرات بحيث لا يعلم عليه احد الى انقضاء عشرين يومـا فانـه يوسـع عليـه ويعز من ذله . انتهى.

وقال السهروردي[670] : ان اكثر المديان من قول : يا كبير، انت الذي لا تهتدي القلـوب لوصـف عظمته، ودى دينه واتسع رزقه وان ذكره معزول عن رتبته سبعة ايام كل يـوم

---

[a] -م1، م3 : ياقهار .
[b] - ك، ز: أمنا.
[c] - ج : إلا انت .
[d] - ج : اعيا.

الفا وهو صائم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا . والله تعالى يقول الحق وهو يهدي[a] السبيل صح من سيدي احمد زروق.

وقال السهروردي في أخرى : ويجتنب اكل اللحوم في هذه الايام واكل جميع الحيوانات . وفي اخرى ومن دوام على قراءته كل يوم لا تقارقه السعادة، ولا يزال داره ومحله بخير وكل ذلك في الاسم الحادي عشر من الكتاب انتهى ما وجدت .

وفي بعض التقاييد : من قال بعد صلاة الصبح او الضحى سبعمائة مرة : يا واحد الباقي، اوك كل شيء وآخره، أمن من خوف السلطان وكل ظالم وفرج همه . انتهى .

وفي معنى ذلك ايضا، فدية اللطيف، وعدد الكبرى منها سبعة وثمانون واربعمائة وستة عشر الفا ومائة الفا يجمع ذلك العدد قول القائل

اذا كنت في هم وضيق وشدة فقل : يا لطيف ! عد فزت على الولا

وعد قوي من الوف تنل به جميع الذي ترجوه من طلب الغنى[b]

وعدد (العدد[c]) الصغير، احد واربعون وستمائة وستة عشر الفا وله زدت بيتا على البيتين، اشرت فيه (لعد) العدد الصغير وهو .

وان شئت قله عد مخش مكررا به عد شين ست عشر مكملا [الطويل]

خرجت من شيء الى غيره والكل علم والحديث شجون [السريع]

فانظر له تلق الذي قلته تصدق الآذان فيه العيون

ووقفت على كتاب للشيخ زروق قد اشتمل على مناسبة للمسألة الكلامية المتقدمة، ومجانسة حقها من اجل ما احتوت عليه التقدمة، وفاتني ذكره هنالك لغرض عرض في ذلك. فرايت الحاقه هذا رغبة في الامتاع، وحرصا على اقتناء فاخر ذلك المتاع ونصه :

اما بعد، فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . من قال بهمَا عدل ومن عمل بهما اتصل ووصل ولئن كانت الانوار تقتبس

---

[a] – ك ، ز : ويهدي.

[b] – ك ، ز ، ج – م2 : العلا.

من غيرهما، فما يعبر معبر عما يحصل منهما . وقد قال[671] عليه الصلاة والسلام : " لن تضلوا ما تمسكتم بهما " فعليكم بالامر الاول، ولا يكن لكم على غيره معول، ولا تشاقوا الامة، ولا تطرحوا اقوال الائمة بل خذوا من كل علم ابينه لتكونوا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه، والزموا المحجة واطلبو (الكل [a]) على حجة لتكونوا على بصيرة في الدين، وتنخرطوا في سلك المتقدمين لا المقلدين قال[672] الله تعالى : " قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي " وقال[673] تعالى: " وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ " وقال [674]تعالى : "وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ."

واياكم وعلم الكلام، فانه مضر باليقين فقد قيل : الناظر في علم التوحيد كالناظر في الشمس كلما ازداد فيها نظرا، ازداد عمى وقد اتفق مالك والشافعي واحمد وابو يوسف على تحريم الكلام في علم الكلام وقال بعض العلماء الضلال بعد الهدى علم المنطق .

وقال [675]عليه السلام : ما ضل قوم بعد هدى الا حرموا العمل والهموا[b] الجدل "

وليكن جدكم في طلب الفقه واصوله، وفي بعض النحو واصوله، وانتحلوا فقه الحديث والعمل به، ولا ترجعوا للقصور على احدهما فتقعوا في الحيرة والخجل . وقد قال مشائخنا : من كان علمه ماخوذا من الكتاب والسنة، كان فتحه منهما ومن استند الى عالم في عمله كان فتحه من قوته، فليختر العاقل لنفسه انه لا يسوغ التقليد المحض مع امكان ادراك الوجه والدليل.

وقد قال الحسن رضي الله عنه : اطلبوا هذا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلب لا يضر بالعلم . وسئل مالك رضي الله عنه – عن طلب العلم فقال : حسن، ولكن طلب ما يلزمك من صباحك الى مسائك فالزمه، فمنلازم أوراده ورتب اوقاته قرب الفتح عليه، وانتهى الخير اليه .

---

[c] – م1 : ساقطة.

[a] – م1 ، م3 : ساقطة.

[b] – م1 : والزموا.

واساس الاوراد كلها ان يكون علمك[a] كله لله سواء كانت عبادات او عادات وان النية اكسير الاعمال، ومن لم ينقل قدميه الا حيث يرجو ثواب الله قل ان يقع في محظور.

واعداد اوارد الصلوات بالضحى ستة، كما في حديث انس وعلى وهما في الترميذي، واشارت اليه ام المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – [في مسلم[b]] وقبل الظهر وبعدها ركتين، كما صح من فعله صلى الله عليه وسلم.

ولابن مبارك[676] (كان يتبع الصلاة بمثلها [c]) وقبل العصر اربعا (كما في السنن عن ابن عمر–رضي الله عنهما –رحم الله امرءا صلى قبل العصر اربعا[d]) وبعد المغرب ركعتين، كما صح ومن الليل ثلاث عشرة اولهما ركعتين خفيفتين، وبعدها الوتر واحدة والفجر ركعتين بالكافرون والاخلاص، وكذا التي بعد الظهر والمغرب وصلاة الاستخارة ولا تخص صلاة بقراءة ولا هيئة غير مشتهرة[e] الا صلاة التسبيح، فان كل الصلواة المأثورة في الايام والصفات موضوعة . والعمل بالموضوع ممنوع . وعليكم بتلاوة القرآن واقله ختمه في الشهر، واوسطه ثلاث واكثره في كل ثلاثة ايام الا صاحب الحال فيسلم له . ولا تكثروا الصيام فانه مسند للمزاج ، موجب للدعوى، ولا تهملوه راسا، فان ذلك يقسي القلب الا من علة . واقله ثلاثة يام من كل الشهر واوسطه الخميس والاثنين، فيجتمع منه مع رمضان ثلث الدهر. واكثره يوم بيوم ولا تخلوا يومكم من صدقة وان قلت. ولو كانت لقمة لكلب او قط تبتغون بها وجه الله . واحذروا الناس في حسن الظن بهم . فقد قال عليه الصلاة والسلام : " المومن كيس حذر فطن ثلثاه تغافل والزموا اذكاركم، ولا تكثروا من انواعها، فتشتت ذهنكم وتقتل الفائدة عندكم، ولتكن العمدة عندكم ما صح من حديثه عليه الصلاة والسلام او حسن .

وكل ما قدمت من الامور ليس فيها الا ذلك، والزموا وظائفكم، ففيها السنة واتباع المشائخ المتلقاة منهم، ولا تماروا[677] واحدا خالفكم او وافقكم، وانظروا الىالمحسن

[a] – كذا في الاصل ، ك ، ز – وفي النسخ علمك.
[b] – ساقطة من الاصل ، م3 ، م5. والزيادة من النسخ.
[c] – م1 : م1 : ساقط.
[d] – ج : ساقط

والمسيء بعين الرحمة، بحيث تدعون لهم، واياكم وكثرة الاعتراض وقلة الانصاف واحتقار الاخوان واضافة فائدتهم لكم فانه المهلك، وتبركوا بكل من ترون حاله من غير اتباع الا لشيخكم، واكتموا ما يقع من المرائي وغيرها ترون بركة ذلك واتقوا اعراض المسلمين تفلحوا، واتركوا ما لا حاجة لكم به تربحوا، واعلموا انني لا انساكم ان شاء الله فلا تنسوني في كتبكم ودعائكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خرجت من شيء وعودي الى   شيء سواه هكذا احمد [السريع]
فانني فيما تيسر لي   من ذاك ربي لم ازل احمد

---

٥ – م5 : مشهورة .

هوامش الفصل الثالث

هوامش الفصل الثالث

189 - ورد هذا البيت في كتاب الروض الهتون لابن غازس ص 1. الا ان هذا الاخير استعمله في حديثه عن مكناس مسقط راسه والعميري استعمله في حديه عن فاس محل ولادته .
190 - هو سعيد بن ابي القاسم العميري عالم ، قاض مفت في العهد الاسماعليلي . توفي سنة 1131 هـ ترجم له العميري في فهرسته
انظر : الأنيس المطرب 19.نشر المثاني 3:238 التقاط الدرر 314.
191 - قال ابن غازي في الروض الهتون ص 1 : " وانما عرف هذا البلد بهذه الاضافة يمتاز عن مكناسة تازة.
192 - اعتبه : اعطاه العتبى ورجع الى مسرته. والعتبى : الرضى.
193 - النباس الخلق : البالي .
194 - هو السلطان العلوي الدائع الصيت ولد بسنة 1056 ه . وتولى بعد وفاة اخيه مولاي رشيد (1082 هـ) توفي سنة 1139 هـ.
انظر : الاستقصا 4 : 21 - 94 - اتحاف اعلام الناس : 2 : 50.
195 - الجلالة والعظمة
196 - تجشم كذا أي فعله على كره ومشقة . والمضض : وجع المصيبة.
197 - هي المنطقة المعروفة اليوم ب: مولاي بوعزة " اقليم خنيفرة بالاطلس المتوسط.
198 - هو يلنور بن ميمون ، وايو يعزى بتشديد الزاي من اسم ولده يعزى ومعنى اعزى العزير ، وايلا النور : ذو النور او ذو الحظ .توفي سنة 572 هـ.
انظر التشوف : ترجمة 77 ص 213 . وانظر عنه ايضا كتاب " المعزى في مناقب ابي يعزى".
199 - الغضاضة : النقض والذل والانكسار.
200 - انظر : المستطرف 1 : 355 بدون نسبة ايضا.
201 علي بن محمد بن محمد خلف المنوي المصري الشاذلي (857 هـ 939 هـ) من فقهاء المالكية.
202 - انظر : الجامع الصغير 2 : 9 سلسلة الاحاديث الصحيحة 4: 169
203 - يحيى بن يحيى بن ابي عيسى الليثي عالم الاندلس في عصره - بربري الاصل من قبيلة مصمودة من طنجة . عاش بين (152 هـ - 234 هـ).
انظر : تاريخ علماء الاندلس : 44 - جذوة المقتبس 359 - الديباج المذهب : 350
نفح الطيب : 1 : 332
204 - مالك بن انس امام دار الهجرة ، احد الائمة الاربعة . مولده ووفاته بالمدينة (93 هـ 79 هـ).
انظر : حلية الاولياء 6 : 316 صفة الصفوة :597 - الديباج المذهب 17: 30 تهذيب التهذيب 10 5 :
205 - الكيس : العاقل والكيس بسكون الياء : العقل
206 - الطلاق : 2 - 3
207 - رواه البخاري في كتاب العلم باب 10. والترمذي في سننه كتاب العلم باب 19.
208 - اشفى على الشيء : اشرف عليه.
209 - الثواء : طول المقام . والثراء : التراب الندي.
210 - البث : الحزن والغم الذي تقضي به الى صاحبك والبث في الاصل : شدة الحزن.
211 - القدى : ما يقع في العين وما ترمي به.
212 - الأغضاء : ارزاء الجفوف واغضى الرجل : اطبق جفنيه على حدقته. واغضى عينا على قذى : صبر على اذى.
213 - محمد بن يوسف بن عبد الله ، ابو عبد الله شمس الدين الجزري 637 هـ 711 هـ).
خطيب من فقهاء الشافعية.
انظر : الدرر الكامنة : 4 : 299- بغية الوعاة : 120 - شذرات الذهب 6 :42
214 - مجمد بن علي بن وهب ، ابو الفتح تقي الدين المعروف بأبن دقيق العيد ، قاضي الديار المصرية عاش ما بين 625 هـ 702 هـ)
215 - البليل والبلية : ريح باردة مع ندى.

216 – لعله احمد بن محمد بن عطية الاندلسي الفاسي صوفي عاش بين 1029 هـ – 1620هـ.
انظر : سلوة الانفاس : 1 : 371 – معجم المؤلفين 2 : 127
217 – لم أقف عليه في كتب الحديث
218 – انظر الجامع الصغير 2 : 523 مع تغيير بسيط في اللفظ
219 – عبد الله بن انيس صحابي من القادة الشجعان من اهل المدينة توفي سنة 54 هـ
انظر : الاصابة – 4541 4: 73
220 – انظر التاريخ الكبير للبخاري 7 : 267 – طبقات بن سعد 7 : 2 : 198

221 – في ديوان جرير : البيت الثاني غير وارد – وانظر البيتين بنفس اللفظ والترتيب في ديوان كثير ص 311 – وانظر هناك الحكاية المتعلقة بالبيتين.
222 – جرير بن عطية ، الشاعر الاموي الهجاء عاش بين 28 هـ – 110 هـ
انظر أخباره في الأغاني 5:8-95 – وفيات الأعيان 1: 102 – طبقات ابن السلام 96 .
223 – لم أقف عليه في كتب الحديث.
224 – قيس بن عبادة الأنصاري الخزرجي، والصحابي من دهاة العرب توفي سنة 60هـ
انظر صفحة الصفوة 1: 300– تعذيب 8: 395– الأعلام 5: 606.
225 – انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم 156 – اللالئ المصنوعة 2 : 406
226 – الدمل : القروح – الرمد : وجع العين وانتفاخها.
227 – محمودبن عمر بن محمد أحمد الخوارزمي. من ائمة العلم بالدين واللغة والأدب عاش بين 467هـ و538هـ .
228 – انظر الحكاية في المستطرف 1 :93.
229– سعيد بن مرة الجهني، كان محدثا–كان جده في عهد الرسول(ص) انظر : تهذيب ابن عساكر 6: 163(ط.دار الحديث الحسنية)
230 – انظر القول في المستطرف 1 : 93.
231 – أمير الموصل واحد الشجعان الفصحاء كان المامون العباسي يقربه ويعتمد عليه. توفي سنة 211هـ .
انظر الكامل لإبن الأثير 6 : 136 الاعلام : 3 : 146 .
232 – أحمد يحيى بن عبد المنان الخزرجي – من كتاب الدولة المرينية . توفي سنة 792هـ .
أنظر نثير الجمان : 314 نثير فرائد الجمان : 348 – 350 . درة الجمال : 1 : 53 .
233 – أحمد بن ابراهيم أبو العباس بن أبي سالم المريني السلطان المستنصر بالله من ملوك الدولة المرينية بالمغرب . توفي سنة 796هـ .
أنظر الاعلام بمن حل مراكش 2 : 6 . الإستقصا 133 – 141 الاعلام : 1 : 87 .
234 – أنظرالقول : في ذرة الحجال 1 : 54 – 55 اتحاف اعلام الناس 1 : 312 النبوغ المغربي 2 : 277 .
235 – أنظر القول في : الروض الهتون 52 – 53 فهرس أحمد المنجور : 46 درة الحجال 1 : 53 – 54 .
اتحاف اعلام الناس 1 : 312 – 313 – مع بعض التغيير .
236 – أنظر الأبيات في درة الحجال 1 :53 – اتحاف اعلام الناس 1 : 312 .
237 – شجا : حزن .
238 – أنظر القول والحكاية في : درة الحجال 1: 54 واتحاف اعلام الناس 1 : 313 –النبوغ المغربي 2 : 276
أما أحمد في فهرسته (ص47) فإنه ينسب لولد أبي العباس ابن عبد المنان وهو الكاتب الأديب أبو زكرياء مع السلطان بن ابي سالم المريني .
239 – من الدجن : وخو ظل الغيم
240 – الشاعر هو أحمد الحارثي اللاني (ت : 1051 هـ) أنظر : البدور الضاوية 351 الشعر الدلاني : 99 .
241 – ومعنى تساجرت الواردة في المقابلة : تتابعت .
242 – محق : نقص وذهبت بركته .

[243] - محمد العربي بن يوسف بن محمد الفهري الفاسي ابو محمد (988 - 1052هـ) عالم من أهل فاس، كان ينعت بشيخ الإسلام . أنظر مرآة المحاسن 159 . سلوة الأنفاس 2 313 - شجرة النور الزكية 302 .

[244] - في كتاب "البدور الضاوية" الأبيات منسوبة للأديب أحمد بن عمران قال " فلما اطلع الأديب أحمد بن علي عمران عليها ... كتب تحتها يقول : قد ابطأت في سيرها ... الخ " أنظر البدور الضاوية 351 .

[245] - محمد بن أحمد بن الكلبي أبو القاسم(693 - 741) فقيه من العلماء من أهل غارناطة

أنظر : نشير الجمان 167 - الكتيبة الكامنة - 46-الديباج المذهب 295 - نفح الطيب 5 : 514.

[246] - أحمد بن احمد بن محمد الفاسي ابو العباس زروقه، فقيه محدث صوفي (846 - 899 هـ)

أنظر االضوء اللامع 1 : 222 - جذوة الإقتباس : 60 . شجرة النور : 267 .

[247] - محمد بن ابراهيم بن عبد الله المعروف بابن عباد : متصوف باحث من اهل رندة (733 - 792 هـ) استقر خطيبا بفاس .

أنظر: نيل الإبتهاج : 279 - نفح الطيب 3 : 178 - 183 .

[248] - أنظر القول في سراج الملوك : 345 .

[249] - يوسف بن محمد بن عبد الله . أبو الحجاج البلوي الأندلسي المالكي (529 - 604 هـ) عالم باللغة والأدب .

أنظر : التكلمة لابن الأبار : 737 - صلة الصلة، 217 - كشف الظنون 471.

[250] - الأبيات لعبد الله بن المبارك . أنظر ديوانه ص : 87 .

[251] - في الديوان : رحمة .

[252] - في ديوان : رضوانا .

[253] - في الديوان: الأئمة .

[254] - الحسن البصري. (21- 110 هـ) - وانظر القول في العقد الفريد5: 283 .

[255] - الآعراف : 137

[256] - مالك بن دينار البصري أبو يحيى من رواة الحديث . توفي بالبصرة سنة 131 هـ .

أنظر : حلية الأولياء : 2 : 357 - ووفيات الأعيان : 1 : 440 - تهذيب التهذيب 10 : 14 -15 .

[257] - أنظر القوول في: العقد الفريد 1 : 5 - سراج الملوك : 345 - المستطرف 1: 137

[258] - هارون الرشيد الخليفة العباسي المشهور (149 - 193هـ).

[259] - أنظر التاريخ الكبير ، 6 : 288 . لا يترجم له وإنما يورد قولة له .

[260] - سهل بن هارون كاتب بليغ حكيم، توفي سنة 215 هـ انظر : البيان والتبيين1 :30 - 35 - فوات الوفيات 1 : 159 - هدية العارفين 1 : 411.

[261] - لم أقف على ترجمته.

[262] - ماجد مجادا : عارضة بالمجد . ومجد مجادة : كان ذا مجد والخافقان : المشرق والمغرب .

[263] - أمحق البدر : دخل في المحاق . وهو أن يستتر القمر ليلتين فلا يرى غدوة ولا عشية .

[264] - أترب : استغنى وكثر ماله .

[265] - لم أقف عليه في كتب الحديث.

[266] - محمد بن خليفة بن عمر الأبي المالكي . عالم بالحجيث من أهل تونس توفي سنة 827 هـ .

أنظر البدر الطالع 2 : 169 - شجرة النور : 244 .

[267] - هو عبج الله بن الزبير بن العوام - بويع بالخلافة سنة 64هـ إلى أن قتل سنة 73هـ

أنظر: حلية الأولياء 1: 329 - صفة الصفوة 1 : 322 -الكامل لابن الأثير : 4 : 135

[268] - يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ثاني الخلفاء في الدولة الأموية بالشام (25-64هـ)

[269] - معبد بن عبد الله بن عليم الجهني، أول من قال بالقدر في البصرة . مات مقتولا بسبب ذلك سنة (80هـ) وعنه أخذ غيلان .

أنظر : البداية والنهاية 9 : 34 - ميزان الإعتدال : 3 : 183 - تهذيب التهذيب 10 : 225 .

[270] - غيلان بن مسلم الدمشقي . كاتب من البلغاء تنسب إليه فرقة الغيلانية من القديرية توفي سنة 105هـ .

أنظر: عيون الأخبار 2 : 345 - لسان 4 : 424 - مفتاح السعادة2 : 35 .

[271] - أبو يونس الأسواري : رجل من الأساورة يعرف بسنسويه وتابعه معبد الجهني . و يقال إن سليمان بن عبد الملك تكلم فيه . أنظر : الفهرست : 201 .

272 - عياض بن موسى اليحصبي السبتي، عالم المغرب وإمام أهل الحديث (476 - 544هـ)
أنظر : بغية الملتمس : 425. تاريخ قضاة الأندلس : 101 - جذوة الإقتباس 277 .
273 - أحمد بن محمد، فقيه محدث من اهل بست (319 - 388هـ)
أنظر: أبناه الرواة : 1 : 125 - وفيات الأعيان 1 : 166 .
274 - محمد بن سيرين البصري إمام وقته في علوم الدين اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا (33 - 110هـ)
أنظر : حلية الأولياء 2 : 263 - تهذيب التهذيب 9 : 214 .
275 - أنظر الحديث في صحيح مسلم : 8 : 49 : في كتاب القدر .
276 - عبد الله بن أحمد البلخي الخرساني أبو القاسم (273 - 319 هـ) أحد أئمة المعتزلة .
أنظر : تاريخ بغداد 9 : 384 - وفيات الأعيان 1 : 252 -لسان الميزان 3 : 255 .
277 - واصل بن عطاء الغزال، رأس المعتزلة ومن أئمة البلغاء والمتكلمين (80 - 131 هـ)
أنظر : مروج الذهب 2 : 298 . وفيات الأعيان 2 : 170 - النجوم الزاهرة 1 : 319 - 314 شذرات الذهب 1 ـ 2 [illegible]
278 - أنظر الجامع الصغير 2 : 89 - الآلئ المصنوعة 1: 258 .
279 - الشناعة : الفظاعة . وشنع الأمر أو الشيء : قبح .
280 - جهم بن صفوان السمرقندي رأس الجهمية . كان يوصف بالضال المبدع الذي زرع شرا عظيما . قتل سنة 128 هـ
أنظر : الكامل لابن الأثير حوادث سنة 128 . ميزان الاعتدال 1 : 197 - لسان الميزان 2 : 142 .
281 - الحسين بن محمد البخار : رأس الفرقة البخارية من المعتزلة . وإليه نسبتها . توفي سنة 220 هـ .
أنظر : الفهرست لابن النديم : الفن 3 من المقامة 5، الإمتاع والمؤانسة 1 : 58 . الاعلام 2 : 252.
282 - مسعود بن عبد الله التفتازاني سعد الدين (712 - 793هـ) من أئمة العربية والبان والمنطق .
أنظر : الدرر الكامنة 4 : 350 . مفتاح السعادة 1 : 165 - بغية الوعاة : 391 .
283 - مظفر بن عبد الله، أبو الفتح، تقي الدين المعروف بالمقترح (560 - 612 هـ) فقيه شافعي مصري .
أنظر : عيون الأنباء 2 : 244 - طبقات الشافعية 5 : 156 - كشف الظنون : 1793 .
284 - إبراهيم بن أبي بكر المعروف بابن التلمساني 609 -699) فقيه وأديب ولغوي
أنظر : الديباج المذهب 1 : 274 . طبقات ابن عجيبة : 120 - شجرة النور 202 .
285 - أنظر العقد الفريد 1 : 192 . سراج الملوك 315 - 316 .
286 - البقرة : 51 .
287 - أنظر الحكاية في سراج الملوك : 522 .
288 - ميمون بن مهران الرقي (37 - 117 هـ) فقيه من القضاة، ثقة فب الحديث .
أنظر تذكرة الحفاظ 1 : 93 - حلية الأولياء 4 : 82 . تاريخ الإسلام (للذهبي) 5 : 8 .
289 - أنظر العقد الفرييد 1 : 196 - سراج الملوك : 522 .
290 - الاعراف : 43 .
291 - الموصفون : 106 .
292 - المائدة : 109
293 - الحجر : 39
294 - انظر الحكاية ونص المناظرة بين القاضي والأستاذ في طبقات الشافعي للسبكي 3ك: 114 .
295 - عبد الجبار بن أحمد . قاضي أصولي. كان شيخ المعتزلة في عصره توفي سنة 415 هـ.
انظر طبقات المعتزلة : 112 - تاريخ بغداد 11: 113 .
296 - ابراهيم بن محمد أبو إسحاق عالم بالفقه والأصول. له مناظرات مع المعتزلة. توفي: 418هـ
انظر: وفيات الأعيان 1: 28 - طبقات الشافعية 3: 111 -شذرات الذهب 3: 209

[297] - اسماعيل بن العباس. وزير غلب عليه الأدب .له ديوان شعر . عاش بين 326-385هـ.
انظر : الكامل في التاريخ 9: 37 . ابناه الرواة : 201 وفيات الأعيان1: 75 .لسان الميزان 1: 413
[298] - محمد بن عبد الوهاب الجبائي (235 - 303هـ) من أئمة المعتزلة ورئيس علناء الكلام في عصره
أنظر : وفيات الأعيان 1 : 480 -البداية والنهاية 11 : 125 - مفتاح السعادة 2 : 35 .
[299] - محمين حسين المقدسي .
[300] - أنظر حكاية هذا الرسم الذي أظهره اليهود في : الوافي بالوفيات 1 : 44 - 45 نيل الابتهاج : 26 - 27 - نشر المثاني 1 : 13 - الاستقصا : 1 : ، وهي واقعة أوردتها هذه المؤلفات في إظهار فضل علم التاريخ .4
[301] - صحابي من الأبطال - مات سنة 5هـ . وحزن النبي(ص) عليه .
أنظر : طبقات ابن سعد 3 : 2 - صفة الصفوة 1 : 180 - الإصابة : الترجمة 3197 .
[302] - أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو لكر المعروف بالخطيب، أحد الحفاظ المؤرخين عاش في بغداد (392-463 هـ)
انظر : معجم الأدباء 4 : 13 - وفيات الأعيان 1 : 92 - تذكرة الحفاظ : 1135 .
[303] - أحمد بن ناجي الفيلالي : تولى إلى جانب القضاء بفاس ومكناس وسلا الخطابة والفتيا بالقرويين، توفي سنة 1122هـ .
انظر : التقاط الدرر 2 : 306 - نشر المثاني 2 : 188 - الاتحاف : 1 : 337 .
[304] - الإيالة : البلاد التي يحكمها وال .
[305] - أنظر نوازل الشريف العلمي 3 : 263 .
[306] - جاء في نوازل العلمي 3 : 270 : " وما يدل على كذب الرسم تضمنه أن لصفية أخا إسمه موسى . وأنه كان حيا سنة تسع . باقيا على يهوديته، وهذا لم يذكره أحد من اهل السير، بل يروى عن خالد عن ان الرسول (ص) قتل أبا صفية وأخاها ".
[307] - نزل بمعنى الضيافة .
ولا ربط ولا كشح : هناك خطأ والصواب : و ربط كشح : : أي ما يشدون به أوساطهم .
[308] - في نوازل العلمي مكان البياض مايلي : علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - والرسول صلى الله عليه وسلم كلمة كلمتة، حرفا حرفا في جلد ...
[309] - هو ابو بكر الصديق اول الخلفاء الراشدين .
[310] - صحابي من سادات العرب في الجاهلية .شهد حنين وفتح مكة والطائف.توفي سنة 31هـ
[311] - انظر نص ما كتبه محمد بن عبد القادر الفارسي في نوازل الشريف العلمي : 3: 266
[312] - فاضل من أهل فاس مولدا ووفاة (1042 - 1116هـ) اشتغل بعلوم العربية . ثم اقتصر على التفسير والحجيث
أنظر : صفوة ما انتشر : 215 سلوة الأنفاس 1 : 316 - شجرة النور 1286 .
[313] - الخزي : السوء والهوان والفضيحة - والصغار : الذل والضيم .
[314] - المائدة : 3 .
[315] - أنظر الرواية ونص الكتاب في سراج الملوك : 401 - 402 - والمستطرف : 1 : 171 - 172 هـ ونوازل العلمي 3 : 367 .
[316] - محمد بن حبان بن احمد بن حبان، مؤرخن علامة، جغرافي محدث . توفي سنة 354هـ .
انظر : تذكرة الحفاظ 3 : 125 - ميزان الاعتدال : 39 - لسان الميزان 5 : 112 . شذرات الذهب : 3 : 16 .
[317] -فقيه الشام في عصره، ولد في حياة النبي (ص) . توفسي سنة 78 هـ .أنظر : تذكرة الحفاظ 1 : 48 - الاصابة ترجمة 6371 - وتهذيب التهذيب : 6 : 250 .
[318] - مفردها الزنار : وهو ما يشد به المجوسي والنصراني وسطه.
[319] - يغوث ، صنم ، وساعي اليهود والنصارى هو رئيسهم الذي يصدرون عن رايه ولا يقضون امرا دونه.
[320] - علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، عالم الاندلس في عصره واحد ائمة الاسلام . عاش بين سنتي 384 هـ - 450 هـ.
[321] - علي بن محمد بن حبيب ابو الحسن الماوردي ، اقضى قضاة عصره من العلماء الباحثين عاش بين سنتي 364 هـ - 450 هـ.
[322] - البقرة : 79.

323 – انظر هامش 300 من صفحة 87 وانظر تعليق صاحب " مؤرخوا الشرفا " ص 41.
324 – انظر ما يتعلق بخيبر في سيرة ابن هشام 3 : 328 وما بعدها . والكامل حوادث سنة 7 وغيرها
325 – التوبة 33.
326 – النص بين مزدوجتين نقله العميري من كتاب النوازل للعلمي 3 : 268 -269
327 – عالم كبير وفقيه مالكي جليل يعرف بالكماد ارخ وفاته تلميذه المنجزة قائلا : " وتوفي شيخنا القسمطيني...عند غروب الشمس يوم الجمعة من المحرم سنة 1116 هـ.
انظر : نشر المثاني 2 : 174 – صفوة ما انتشر 217 – شجرة النور 1 : 320
328 – انظر جواب القسمطيني في ' نوازل العلمي " 3 : 269-270.
329 – اللالئ المصنوعة 1 : 357 بعبارة هو خليفتي من بعدي .
330 – انظر طبقات ابن سعد ج1 : قنم 1 ص 24 – ج 8 : ص 154.
331 – انظر نوازل العلمي 3 : 270
332 – الانعام : 150
333 – انظر مسند ابن حنبل 4 : 270 – السنن الكبرى 6 : 177 – التمهيد لابن عبد البر 7 : 226-232
334 – انظر صحيح مسلم : في الاقضية باب نقضا الاحكام الباطلة – والاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد : 299
335 – انظر سنن ابي داود : كتاب السنة باب 5.
336 – التوبة : 32.
337 – ابو عامر احمد بن غرسية ، من ابناء نصارى البشكنس ، سبي صغيرا ادبه مجاهد مولاه ملك الجزرودانية.
انظر : الدخيرة : قسم 2 مجلد : 704 – المغرب : 2 : 406
338 – انظر نص رسالة ابن غرسية في الدخيرة قسم 2 ، مجلد 2 : 705
339 – عبد الملك بن محمد بن احمد الاشبيلي ، مؤرخ من كتاب الاندلس من اهل ماجة ، عاش بين 537-594 هـ
انظر كتابه : تاريخ المن بالامامة (مقدمة ناشر عبد الهادي التازي) – دليل مؤرخ المغرب 1 :136 الاعلام : 4 : 164
340 – ابو الطيب عبد المنعم القروي ، دخل الاندلس وحدث في شرقيها عن ابن البر الصقلي ، وكان اديبا ، شاعرا ، توفي سنة 493.
انظر الذخيرة : قسم 2 مجلد 2 : ص 722 . الصلة 371.
341 – محمد بن مسعود بن ابي الخصال وزير اندلسي ، شاعر اديب يلقب بذي الوزارتي ، توفي سنة 540 هـ.
342 – عبد المنعم بن ممد بن عبد الرحيم أبو عبد الله المعروف بابن الفرس : قاضي اندلسي من علماء غرناطة عاش بين 524 -599هـ.
انظر : تاريخ قضاة الاندلس : 110– التكملة لابن الابار : 651 – الديباج المذهب 218 – بغية الوعاة : 315.
343 – من هفا في المشي : إذا أسرع فيه
344 – لكن : من اللكنة و هي عجمة في اللسان و قلوب غلف : أي مغشاة مغطاة
345 – الفرس الأعوج : هو الفرس السابق الذي ركب صغيرا فأعوجت قوائمه
346 – الردف : ما تبع الشيء، و كل شيء تبع شيئا فهو ردفه
347 – خسف المكان : ذهب في الأرض و خسفت الشمس: ذهب ضوؤها و التقصف
348 – المجدل : الصريع الملقى بالجدالة و هي الأرض
349 – جاء في نفخ الطيب: المجلد 1 : 169 يقول ابن اللبانة (ت507) في قرطاجنة :
بلد أعارتها الحمامة طوقها و كساها حلة ريشه الطاووس
و في "شعر ابن اللبانة الداني" جمع و تحقيق محمد مجيد السعيد ص 55 : البيتان كما يلي :
فكأنما ماء الضمام مدادة و كان ساحات الديار كؤوس
بلد أعارته الحمامة طوقها و كساه حلة ريشه الطاووس
– الضمام : ما يضم به شيء إلى شيء.
350 – "تكميل التقييد و تحليل التعقيد" كتاب في الفقه لابن غازي
351 – عبد الرحمان بن قاسم بن خالد يعرف بابن القاسم، فقيه تفقه بالإمام مالك و نظراته عاش بين 132-191ه
انظر الديباج المذهب : 176 و فيات الأعيان 1 : 276 – حسن المحاضرة : 1: 121

[352] – يليان صاحب سبة، ساعد المسلم على غزو الأندلس (صاحبها لذريق) لأن هذا الأخير استكره بنته و افتضها، فأقسم لذلك أن يزيل سلطانه، و هذا ما بيليان إلى تشويق موسى بن نصير لفتح الأندلس.
انظر : نفح الطيب : 1: 229 إلى 232
[353] – آخر ملوك الدولة الأموية بالشام. مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي
[354] – أي سنة 138 اعتمادا على حساب الجمل
[355] – هو عبد الرحمان الداخل الملقب بصقر قريش مؤسس الدولة الأموية بالأندلس عاش بين 113ه–172م
انظر : الكامل في التاريخ 5: 182 و 6 : 37 – نفح الطيب 1 : 155 و 2: 701 الإستقصا 1: 53-54.
[356] – إدريس بن عبد الله مؤسس الدولة الأدارسة بالمغرب و إليه نسبتها دخل المغرب سنة 172– توفي سنة 177.
انظر البيان المغرب 1 : 82 – 210 اتحاف أعلام الناس 2 : 2 – 17 الإستقصا 1 : 67
[357] – أي سنة 172 ه
[358] –أي سنة 192 ه
[359] – أي سنة 179 ه
[360] – أشهب بن عبد العزيز القيسي : فقيه كان صاحب الإمام مالك عاش بين 145 ه – 204 ه
انظر وفيات الأعيان 1 : 78 – تهذيب التهذيب 852 – الأعلام : 333
[361] – أي سنة 201 ه – و هي سنة وفاة كل من الشافعي و أشهب
[362] – يعقوب بن يوسف بن علي الكومي الموحدي المنصور، من ملوك الدولة الموحدية بالمغرب – عاش بين سنتي 554 – 595 ه
انظر الكامل في التاريخ 12 : 57 – وفيات الأعيان 2 : 325 – نفح الطيب 2 : 738 – الإستقصا 1 : 164 – 184
[363] – محمد بن يعقوب الناصر ابن المنصور الموحدي تولى سنة 595 هـ و توفي سنة 610 هـ
انظر : تاريخ ابن خلدون 6 : 646 – جذوة الإقتباس 129 – الإستقصا 1 : 189 – 194
[364] – عبد الله نب يعقوب المنصور من ملوك الدولة الموحدية – توفي سنة 624 ه
انظر : تاريخ الدولتين الموحدية و الحفضية 15 – البيان المغرب : 4 : 254 – 261 الإستقصا : 1 : 196.
[365] – إدريس بن يعقوب المنصور من خلفاء الدولة الموحدية توفي سنة 629ه
انظر : البيان المغرب 4 : 263 – 306 الإستقصا : 1 : 197
[366] –الحسن بن رحال بن أحمد التدلاوي من فقهاء المالكية بالمغرب ولي قضاء فاس ثم مكناس توفي سنة 1140 هـ .
انظر : التقاط الدرر : 2 : 65 – اتحاف أعلام الناس 3 : 7 – 9 – النبوغ المغربي 1 : 297 مؤرخو الشرفا : 212.
[367] – الأظعان : مفرده ظغينة و هي المرأة في الهودج.
[368] –قدح الزند وبه: حاول إخراج النار منه.
[369]– شط قربها : بعد.
[370] – خفر الرجل : أجاره و منعه و أمنه.
[371] – عبد الرحمان نب علي بن محمد جمال الدين أبو الفرج المعروف بابن الجوزي. محدث حافظ مفسر مؤرخ أديب – عاش بين سنتي 510 –597ه.
انظر وفيات الأعيان 3 : 140 – البداية و النهاية 13 : 28 – تذكرة الحفاظ : 1342
[372] – انظر : لطائف المنن : 120 و المحاضرات 2 : 416 و ينسب لأبي نواس و لم أقف عليهما في ديوانه.
[373] – انظر لطائف المنن 120 – و المحاضرات : 2 : 417 – 418.
[374] – هو الشيخ مكين الدين الأسمر عبد الله نب منصور بن علي، مقرئ أهل الإسكندرية في وقته عاش بين سنتي (611 – 692ه)
انظر : معرفة القراء الكبار 2 : 550 – لطائف المنن : 53 – 66 – 67 – 107 – حسن المحاضرة : 1 : 240
[375] – هو أبو نواس انظر ديوانه : ص 111
[376] – قوم من الصالحين بهم يقيم الله الأرض و هم الأولياء و العباد، و سموا بذلك لأنهم كلما مات منهم أحد أبدل بآخر.
[377] – البيت للشافعي انظر ديوانه : 69.
[378] – انظر لطائف المنن : 121 – المحاضرات 2 : 420.

[379] – الرعد : 4
[380] – البقرة : 60
[381] – لطائف المنن 121
[382] – انظر القول في لطائف المنن : 121
[383] – محمد بن علي بن محمد أبو بكر الملقب بالشيخ الأكبر فيلسوف من أئمة المتكلمين عاش بين سنتي 560 ه – 638 ه.
انظر : فوات الوفيات 2 : 241 – جذوة الإقتباس 175 – نفح الطيب 1 : 404 – شذرات الذهب 5 : 190
[384] – ج منزعة و هي ما يرجع إليه الرجل من أمره و رأيه و تدبيره.
[385] – محمد بن أبي بكر أيوب بن سعد من أركان الإصلاح الإسلامي. مولده و وفاته بدمشق 691 – 751 ه
انظر : البداية و النهاية 14 : 234 – الدرر الكامنة 3 : 300 – شذرات الذهب : 6 : 186
[386] – أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام – أبو العباس تقي الدين ابن تيمية الإمام، شيخ الإسلام ولد سنة 661 و مات معتقلا سنة 728 ه
انظر : فوات الوفيات : 1 : 35 – 45 البداية و النهاية 14 : 135 – الدرر الكامنة 1 : 144 – النجوم الزهراة 9 : 271
[387] – محمد عبد الرؤوف بن علي المناوي الشافعي ولد سنة 952 و توفي سنة 1031ه عالم محدث و فقيه.
انظر : خلاصة الأثر 2 : 412 نشر المثاني 1 : 147 و 2 : 107 – و التقاط الدرر 1 : 76
[388] – انظر القول : في شرح السنة : 12 : 227
[389] – الحسين بن مسعود البغوي، فقيه محدث مفسر عاش ما بين سنتي 436 ه 510 ه.
انظر : وفيات الأعيان : 1 : 145 – تهذيب ابن عساكر : 4 : 345.
[390] – فقيه حنفي من صدور العلم في عصره توفي سنة 1014ه.
انظر : خلاصة الأثر : 3 : 185 – التقاط الدرر 1 : 242 – البدر الطالع 1 : 445
[391] – لعبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي الحنبلي (396 ه – 481 ه)
[392] – شيخ خراسان في عصره من كبار الحنابلة، كان حافظا للحديث مظرا للسنة داعيا إليها. عاش بين سنتي 369 – 481 ه
انظر : الذيل على طبقات الحنابلة 1 : 64 – الأعلام 4 : 122.
[393] – هم جنود تركوا قائدهم و انصرفوا. فكل طائفة منهم رافضة و النسبة إليهم رافضي. و الروافض قوم من الشيعة سموا بذلك لأنهم تركوا زيد بن علي و رفضوه.
[394] – قوم يتدينون ببغضة علي عليه السلام.
[395] – انظر ديوانه : ص 93.
[396] –الثقلان : الإنس و الجن أي العالمان البادي و الخفي، أو المادة و الطاقة.
[397] – انظر العقد الفريد 2 : 79
[398] – طه : 5
[399] – العرق : و هو عرق يغسل الجلد لكثرته.
[400] – ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الؤلي، واضع علم النحو. من الفقهاء الشعراء الفرسان. عاش بين 1 ق ه – و 68 ه.
انظر صبح الأعشى 3 : 161 – وفيات الأعيان 1 : 240 – الإصابة : ترجمة 4322.
[401] – انظر ديوانه : 189
[402] – محمد بن سعيد بن محمد يحيى السوسي الميرغتي. ميقاتي من فضلاء المغرب. عاش بين سنتي 1007 – 1089 ه.
انظر : صفوة ما انتشر : 177 – الفكر السامي 4 : 114 – المعسول : 10 : 185.
[403] – من جمت النفس إذا ارتاحت.
[404] – الوصب الوجع و المرض
[405] – أحمد بن عبد القادر التستاوتي القادري الحسني : فاضل مغربي مولده و وفاته بفاس 1050 – 1133هـ .
انظر : سلوة الأنفاس 2 : 353
[406] – محمد بن أحمد بن المسناوي الدلائي فقيه مالكي من علماء المغرب. مولده بالزاوية الدلائية 1072 هـ . وإقامته و وفاته بفاس 1136 ه.
انظر : نشر المثاني 2 : 124 – الأعلام بمن حل مراكش5 : 30 – 37 – شجرة النور : 333.

407 - انظر حكاية ورود أحمد بن عبد القادر التستاوتي على صاحب الترجمة حينما وجده محتضرا فتبادل الأبيات في البدور الضاوية ص (رسالة جامعية).التقاط الدرر310- الاتحاف - 1: 329 .
408 - أي الطيب بن المسناوي للتستاوتي.
409 -الطروس ج الطرس و هي الصحيفة. و يقال هي التي محيت ثم كتبت. و المحاجر ج محجر. و محجر العين ما دار بها من العظم.
410 - بواتر ج باتر و هو السيف القاطع.
411 - أحمد بن محمد بن محمد بن ناصر ابو العباس الدرعي. من فضلاء المغرب و صلحائه توفي سنة 1129ه.
انظر : صفوة ما انتشر 221 - شجرة النور 332- فهرس الفهارس 2 : 88.
412- هذا البيت ينسب للشافعي . انظر ديوانه 164 و قد ذكر جامع الديوان و محققه أن البيت ليس للشافعي و إنما كان يردده أو يتمثل به.
413-أحمد بن محمد الطرسوني : من فقهاء مرسية بالأندلس و أهلها ولد سنة 550ه و توفي شهيدا في وقعة نبوط من أعمال مرسية سنة 622ه
انظر : بغية الوعاة 1: 363 التكملة : 113 - الذيل و التكملة 1 : 364 - 391 - 400 - أعلام المغرب العربي 43 : 66.
414 - انظر المحاضرات 2 : 417.
415 - السراري ج سرية و هي الأمة التي بوأتها بيتا.
416- محمد بن أبي بكر بن محمد أبو عبد الله الصنهاجي الدلائي. كان شيخ زاوية الدلاء بالمغرب . عاش بين سنتي 967 ه - 1047ه
انظر فهرس الفهارس 1 : 294 - شجرة النور 301.
417 - أحمد بن محمد بن أحمد المقري التلمساني (992 - 1041ه) المؤرخ الأديب الحافظ صاحب نفح الطيب و أزهار الرياض و غيرها.
انظر : فهرس الفهارس 1 : 337 - خلاصة الأثر 1 : 302
418 - انظر القول في المحاضرات 1 : 172
419 - عمر بن علي بن مرشد المصري المولد و الدار و الوفاة 576 - 632ه أشعر المتصوفين.
انظر : و فيات الأعيان 1 : 383 مفتاح السعادة 1: 201 - شذرات الذهب : 5 : 149 - 153.
420 - انظر : ديوانه : ص 7.
421 - انظر المحاضرات : 1: 173 - 174 .
422 - انظر القول في المحاضرات : 1 : 174
423 - محمد العربي بن يوسف بن محمد الفاسي القصري الفهري. فاضل من أهل فاس ينعت بشيخ الإسلام عاش بين سنتي : 988 - 1052ه
انظر : شجرة النور : 302 - سلوة الأنفاس : 2: 313 - مؤرخو الشفاء : 172
424 - انظر مرآة المحاسن في أخبار الشيخ أبي المحاسن ورقة 2 ص 1. مخطوط الخزانة العامة رقم ك 316
425 - انظر القول في المحاضرات 1 : 174 - 175.
426 - محمد بن ناصر أبو عبد الله شيخ الشاذلة و رشيس الزاوية الناصرية بتكروت. توفي سنة 1085ه.
انظر خلاصة الثر 4 : 238 - صفوة ما انتشر 173 - شجرة النور : 313 - سلوة الأنفاس : 1: 264.
427 - نسبة إلى أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الحسني الشاذلي.
428 - سلافة الشيء : لأفضله.
429 - من الإراث و هو ما أعد للنار من حراقة و نحوها.
430 - أناخ البعير : أبركها فبركت
431 - من اجترى إذا تشجع و أقدم.
432 - الثملة : الخلل في الحائط و غيره. و ثملة القدح : موضع الكسر.
433 - غرة قعساء : ثابتة.
434 - الدياجي : الظلمات : و أدلهم الليل : اشتد ظلامه.
435 - سنام البعير و الناقة: أعلى ظهرها. و الغارب : ما بين السناب و العنق
436 - عوى ج عورة ما يستمسك به و يعول عليه.
437 - محمد المكي بن موسى بن محمد بن محمد بن ناصر الدرعي، مؤرخ من أهل درعة.
انظر العلام بمن حل مراكش 5 : 65 - فهرس الفهارس 2 : 276 - 278 مؤرخو الشرف : 224
438 - الخزز : فصوص من الجواهر واحدها خرزة - و السمط خيط نظمها.

439 – عبد الجبار بن أبي بكر نب محمد بن حمديس، شاعر مبدع، رحل إلى الندلس و مدح المعتمد بن عباد. توفي سنة 527ه.
انظر : التكملة : 638 – وفيات الأعيان : 1 : 302 – الأعلام : 3: 274.
440 – الالحندس : الظلمة. و الحنادس : ثلاثة ليال من الشهر لظلمتهن.
441 – منذر بن سعيد بن عبد الله القرطبي الباوطي. قاضي قضاة الأندلس في عصره. كان فقيها خطيبا شاعرا عاش ما بين 273 – 355ه
انظر : تاريخ علماء الأندلس 2: 17 – تاريخ قضاة الأندلس: 66 – نفح الطيب : 1 : 335
442 – محمد بن عبد الله، لسان الدين ابن الخطيب وزير مؤرخ، عاش بين سنتي 713 – 776 هـ .
انظر: الدرر الكامنة 3 : 469 جذوة الإقتباس 2 : 8 و 184 نفح الطيب القسم I المجلد II .
443 –احمد بن موسى بن جعفر بن طاوس من فقهاء الإمامية ومحدثيهم له إضافة إلى ذلك شعر وعلم بالأدب توفي سنة 673 ه .
انظر: الذريعة 3 : 120 و 7 : 64 الأعلام 1 : 261
444 –الطياليس ج: طيلس وهو ضرب من الاكيسة تلبسه الخواص
445 –الخيس : الخير
446 –العيس: الابل البسيط يخالط لونها ظلمة خفيفة.
447 –افرى الشيء: شقه
448 –العراك: ادحام الابل على الماء والعراك: الحيض – تمس من الميس وهو التبختر.
449 –اول كل شيء عصر، والسلافة من كل شيء خالصه
450 –ابو القاسم بن احمد بن محمد البلوي القيرواني المعروف بالبرزلي احد ائمة المالكية بالمغرب عاش بين سنتي 741 – 844 ه
انظر: الضوء اللامع 11 : 133 و 189 – دائرة المعارف 3 : 535 – الاعلام 5 : 172
451 – هو وزير الحضرة الاسماعيلية كان حسن الادب غزير العلم كثير الفهم.
انظر: الانيس المضرب 163 – الاعلام للمراكشي 9: 294 اتحاف اعلام الناس : 5 : 485
452 – محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني احد الائمة في علوم العربية عاش بين سنتي 600 – 672 ه
انظر: الوافي بالوفيات 3 : 359 – بغية الوعاة 53 نفح الطيب 1 : 434
453 –هي منظومة ابن مالك المسماة : الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد.
انظر مخ.خ.غ. عدد 1033 D ورقة 84 (مجموع)
454 –محمد بن يوسف المواق . فقيه مالكي كان امام غرناطة وعالمها في وقته توفي سنة 897 هـ .
انظر: الضوء اللامع 10 : 98 – نيل الإبتهاج: 324 – شجرة النور: 262 .
455 –أحمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان. مؤرخ وأديب. عاش بين سنتي: 608 – 681 هـ .
انظر: النجوم الزاهرة 7 : 353 – فوات الوفيات 1 : 35 .
456 –محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي رواية وناسب وعالم باللغة من أهل الكوفة عاش بين سنتي 150 – 231 ه.
انظر: طبقات النحويين واللغويين: 213 – تاريخ بغداد 5 : 282 – وفيات الأعيان 1 : 492 .
457 –انظر القول في وفيات الاعيان 4 : 306 – 307 .
458 –أحمد بن يحيى بن زيد المعروف بثعلب. إمام الكوفيين في النحو واللغة. ولد ومات ببغداد (200 هـ – 291هـ)
انظر: بغية: 172 – وفيات الاعيان: 1 : 30 – تذكرة الحفاظ 2 : 214 .
459 –يعقوب بن إسحاق : أبو يوسف بن السكية : إمام في اللغة والأدب . عاش بين 186 – 244 ه
انظر: الفهرست 72 – 73 وفيات الأعيان: 2 : 309 – هدية العارفين 2 : 531 .
460 –عبد المالك بن قريب، أبو الأصمعي – أجد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان عاش ما بين سنتي 122 – 216 هـ .
انظر تاريخ بغداد 10 : 410 – وفيات الاعيان 1 : 288 – جمهرة الانساب 234 –
461 –محمد بن المثنى، أبو عبيدة البصري من أئمة العلم باللغة والادب. عاش بين سنتي 110 – 209 هـ .
انظر: تاريخ بغداد 13 : 252 – بغية الوعاة 395 . وفيات الأعيان: 2 : 105
462 –يقصد المؤلف بديوان ابن الكميلي كتابه: العزيز المحلى في المحاضرات
463 –هو محمد بن عبد الله عزيز الدين ابن الكميلي من علماء وأدباء مصر.

انظر: كشف الظنون 2 : 114 – إيضاح المكنون: 2 : 100 – بتاريخ الادب العربي لبرو كلمان 2 : 817 –

464 –انظر: النص في "العرزيز المحلى" مخ.خ.م عدد 8069 .
465 –انظر البيتان بمعجم الادباء 13 – 36 حيث وردا أثناء ترجمة الباخرزي.
466 –الصاب: عصارة شجر مر
467 –انظر القول بدون نسبة في المستطرف 1 : 302 – ومناسبته أن قوما خرجوا لصيد فطردوا ضبعة حتى ألجؤوها إلى خباء أعرابي فأجارها وجعل يطعمها ويسقيها فبينما هو نائم ذات يوم إذ وثبت عليه فبقرت بطنه وهربت، فجاء ابن عمه يطلبه فوجده ملقى فتبعها حتى قتلها وأنشد البيت .

468 –عبد الرحمان بن اسحاق النهاوندي الزجاجي . شيخ العربية في عصره . توفي سنة 337 هـ .
انظر: بغية الوعاة 297 – وفيات الاعيان 1 : 278
469 –الأهيف: الضامر البطن
470 –الأعجف: من العجف وهو ذهاب السمن، والهزال.
471 –من استراب استرابة: وقع في الريبة والشك
472 –انظر القول في العقد الفريد 2 : 275 وربيع الأبرار : 1 : 648 .
473 –انظر: ربيع الأبرار: 1 : 634 – وأدب الكتاب 129 .
474 –انظر: ربيع الأبرار: 1 : 634 – عيون الأخبار 5 : 159 – وبهجة المجالس 1: 66 وفيه نسب العبارة لأبي الاسود الذؤلي.
475 –مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم . أمير قائد له فتوحات مشهورة . توفي سنة 120 هـ .
انظر: نهاية الادب 339 – تهذيب التهذيب 10 : 144 الأعلام 7 : 244.
476 –انظر ربيع الابرار 1 : 634
477 –انظر البيت الذي أنشده الحجاج بدون نسبة في المستطرف 1 : 134. وفي زهر الاكم 2 : 36 نسب البيت للأعشى وهو غير وارد في ديوانه . وفي عيون الأخبار 3 : 84 ينسب لقعنب بن أم صاحب
478 –انظر ربيع الأبرار 1 : 643
479 –انظر ربيع الأبرار 1 : 643
480 –انظر ربيع الأبرار 1 : 644
481 –انظر ربيع الأبرار 1 : 645
482 –القاسم بن علي، أبو محمد الحريري البصري الأديب الكبير. عاش مابين 446 هـ – 516 هـ .
انظر: وفيات الأعيان : 1 : 419 – مفتاح السعادة 1 : 179 – خزانة الأدب 3 : 117
483 –انظر ذرة الغواص في أوهام الخواص : 200 .
484 –أحمد بن محمد المكناسي الزناتي أبو العباس بن القاضي : مؤرخ رياضي . عاش مابين 960 هـ – 1025 هـ .
انظر: صفوة ما انتشر: 77 – سلوة الأنفاس: 3 : 133 – اتحاف أعلام الناس 1 : 326 .
485 –محمد بن أحمد بن محمد أبو عبد الله ميارة . فقيه مالكي من أهل فاس عاش ما بين 999 – 1072 هـ .
انظر: صفوة ما انتشر: 140 – سلوة الأنفاس 1 : 165 – الأعلام : 6 : 11 – 12 .
486 –محمد الصغير بن محمد بن عبد الله اليفراني الأصل المراكشي الموطن. مؤرخ أديب ولد سنة 1080 وتوفي سنة 1153 هـ .
انظر: صفوة ما انتشر: 1 – شجرة النور : 335 – الاعلام بمن حل مراكش: 5 : 53 – 59
487 –التعريض: خلاف التصريح، وهو أن يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يصرح .
488 –من عزر أي لام .
489 –محمد بن محمد بن عرفة : امام تونس وعالمها عاش مابين 716 – 803 هـ .
انظر: غاية النهاية 2 : 243 – الضوء اللامع : 9 : 240 – 242 – نيل الابتهاج 274
490 –عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني فقيه مالكي ولد ومات بمصر 1020 – 1099 هـ .
انظر: خلاصة الأثر 2 : 287 – الأعلام : 3 : 272 –
491 –محمد بن عبد الرحمان شمس الدين السخاوي عالم بالتفسير و الأدب عاش ما بين 831 – 902 هـ .
انظر: الضوء الامع 8 : 2 – 32 – شذرات الذهب 8 : 2–32– شذرات الذهب 15:8 – الكواكب السائرة 53:1
492 – عبد الله بن يوسف جمال الدين ابن هشام . من أئمة العربية عاش مابين 708–861 هـ .
انظر الدرر الكامنة 2 : 308 – مفتاح السعادة 1 : 159 – النجوم الزاهرة 10 : 332

493 – البيت من أرجوزة قالها رشيد بن رميض العنبري في شريح بن ضبيعة المعروف بالحطم .
وضم: خشبة يستعملها الجزار لتقطيع اللحم عليها . وقد استعمل الحجاج البيت في خطبته المشهورة في الكوفة .
انظر الكامل في الأدب 135:2

494 –انظر ديوانه : 108 .

495 –صحابي من رؤساء قومه . لقب بالزربرقان وهو من أسماء القمر لحسن وجهه كان فصيحا شاعرا . توفي سنة 45 هـ .
أنظر الإصابة : 1 : 543 – طبقات 47 –عيون الأخبار 1:226–خزانة الأدب531:1

496 – أنظر الأغاني 2 : 171 – 181 .

497 – أنظر ديوانه : 108 .

498 – أنظر القول في تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام لإبن فرحون 2 : 309 – والدرر الملتقطة هو كتاب الشيخ عبد العزيز الدميري : الدرر الملتقطة من المسائل المختلطة .

499 – إبراهيم بن علي بن فرحون . عالم بحاث مغربي الأصل من شيوخ المالكية توفي سنة 799هـ .
أنظر الدرر الكامنة 1 : 48 – تعريف الخلف 1 : 197 – الأعلام 1 : 52 .

500 – معن بن زائدة بن عبد الله . من أشهر أجواد العرب وأحد الشجعان الفصحاء توفي سنة 151 هـ .
أنظر : وفيات الأعيان : 2 : 108 – الكامل في التاريخ 5 : 224 . خزانة الأدب 1 : 182 .

501 – عبد الله بن عبد الحكم بن ليث . من أجلة أصحاب مالك . انتهت إليه الرئاسة . بمصر بعد أشهب . عاش بين 150هـ – 214هـ .أنظر وفيات الأعيان 248:1 – الديباج المذهب 134 . وكتابه سيرة عمر بن عبد العزيز 13 – 16 .

502 – عثمان بن عمر بن أبي بكر بن الحاجب ، فقيه مالكي من كبار العلماء بالعربية .
عاش بين 570 – 646 هـ .
أنظر : وفيات الأعيان 1: 314 – مفتاح السعادة 1 : 117

503 – أنظر فتح الباري 1 : 322 – 323 –

504 – محمد بن عبد الرحمان الرعيني المعروف بالحطاب . فقيه مالكي . عاش ما بين سنتي 902 – 954 هـ .
أنظر نيل الابتهاج :337 – فهرس المؤلفين : 262 – الأعلام : 7 : 58 .

505 – سفيان بن عيينة بن ميمون : محدث الحرم المكي . عاش ما بين سنتي 107 198 هـ .
أنظر حلية الأوليا 7 : 270 – تذكرة الحفاظ 1 : 242 – وفيات الأعيان 1 : 240 .

506 – الحشر : 10 .

507 – عبد السلام بن ابراهيم اللقاني . شيخ المالكية في وقته بالقاهرة . عاش ما بين سنتي 971 – 1078 هـ .
أنظر خلاصة الأثر 2 : 416 – اليواقيت الثمنية : 201 – الأعلام 3 : 355 .

508 – الخرق : الثقب الواسع .

509 – من رقع الثوب إذا ألحم خرقه وأصلحه بالرقاع .

510 – البراقع : ج : برقع : ما تستتر به المرأة وجهها وفيه خرقان تبصر منهما .

511 – أنظر صحيح البخاري كتاب الغسل باب 23 و 24 – ومسلم كتاب الحيض حديث 115– 116 .

512 – أنظر صحيح مسلم 5 : 158 – باب غزوة خيبر .

513 – علي بن محمد الربعي ، المعروف باللخمي . فقيه مالكي توفي سنة 478 هـ .
أنظر الديباج المذهب : 203 – شجرة النور الزكية : 117 – الأعلام : 4 : 328 .

514 – هو عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي . كان بسيوطي زمانه . عاش بين (1040 – 1096 هـ) – وكتابه "العمل الفاسي" الذي يتحدث فيه عن القضاء المغربي يكون دراسة وافية في الاقضية التي صدرت عن قضاة فاس.أنظرفخ،خ،ع بالرباط عدد د 872–د1388–د1490–د1491– وله عدة شروح من بينها شرح العميري أنظر:فخ.خ.ع بالرباط عدد 361د–1089د.

515 – أحمد بن قاسم بن عبد الرحمان الفاسي، أبو العباس، فقيه مالكي، قاضي مولده ووفاته بفاس (724هـ – 778هـ)
أنظر : الديباج المذهب 31 – نيل الإبتهاج : 72– سلوة الأنفاس : 3 : 244 .

516 – المائدة : 5 .

517 – البيت لعبد الله بن المبارك . أنظر ديوانه . 39 – .

518 – طائر معروف سمي بذلك لثقل مشيه .

[519] – المائدة 49 .
[520] – المائدة 44 .

[521] – المائدة 5 –
[522] – أنظر صحيح مسلم في القسامة باب تحريم الدماء – وصحصح البخاري : 1 : 21 .
[523] – هو عبد الله بن عمر بن الخطاب (10ق هـ – 73هـ) صحابي .
أنظر الإصابة : 4825 – طبقات ابن سعد 4 : 105 – حلية الأولياء 1 : 292 .
[524] – سماط القوم : صفهم .
[525] – أنظر القول في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى 2 : 287 .
[526] – عياض بن موسى اليحصبي (476 – 544هـ) عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته .
أنظر : قضاة الأندلس : 101 – وفيات الأعيان 1 : 392 – مفتاح السعادة 2 : 19 .
[527] – من فقهاء الشافعية، بلغ رتبة الأجتهاد.توفي سنة 600 هـ .أنظر فوات الوفيات 1 : 287 – طبقات الشافعية 5 : 80 – 107 . النجوم الزاهرة 7 : 207.
[528] –المارق : الخارج عن دينه.
[529] –التوبة 30
[530] –أحمد ابن يحي الونشريسي . فقيه مالكي أخذ عن علماء تلمسان. عاش بين 834-914 هـ. انظر جذوة الاقتباس :81 –الاسقصا182:2–فهرس الفهارس 438:2–
[531] –محمد بن يوسف بن أبي القاسم فقيه مالكي توفي سنة 897
انظر: نيل الابتهاج :324–شجرة النور: 262–الاعلام:7: 154-155
[532] – الاعراف:28
[533] – محمد بن ابراهيم المواز أبو عبد الله فقيه مالكي توفي سنة 281 هـ .
انظر تذكرة الحفاظ 2: 207 شذرات الذهب 2: 205– الوافي بالوفيات 1: 342.
[534] –انظر سنن المهتدين للمواق ورقة 93 مخ.خ.ع.عدد1093
[535] –ال عمران : 54
[536] –يوسف 18
[537] –النور 63 .
[538] –الطلاق 5.
[539] – محمد 22.
[540] – الفجر 14.
[541] – البقرة 207.
[542] – النون: الحوت.النونة: السمكة وذو النون : لقب يونس بن متى سماه الله دا النون لانه حبسه في جوف الحوت الذي التقمه.

[543] – انظر الحكايةظ في لطائف المنن: 63.

544 - عبد الله بن أبي أوفى صحابي قيل عنه انه اخر من مات من الصحابة بالكوفة (86هـ)
انظر شرح المهذب للنووي3: 811

545 - في كتاب الوصايا ج2 باب الوصايا ص83 وفية :"سألت عبد الله بن أبي أوفى: هل كان النبي (ص) أوصى؟ فقال:لا:فقلت: كيف كتب على الناس الوصية او امر بالوصية ؟ فقال : أوصى بكتاب الله.

546 - -عبد الملك بن محمد أبو مروان التاجموعني. كان قاضيا خطيبا عالما بالحديث. توفي سنة 1118ه

انظر نشر المثاني 2: 96- فهرس الفهارس 1: 184

547 - - أبو عبد الله محمد بن الحسن المغراوي الغياثي الجاصي. شخصية فقهية قضائية مشهورة بالمغرب .توفي سنة 1103ه انظر: التقاط الدرر: 262- اتحاف أعلام الناس 4: 47

548 -سبقت ترجمته

549 - مفردها مقمعة : وهي خشبة أو حديدة يضرب بها الانسان ليذل.

550 - عبد الله بن يوسف الجويني أبو محمد من علماء التفسير واللغة والفقه توفي سنة 438
انظر وفيات الاعيان1: 252-مفتاح السعادة 2:184-الاعلام4: 146-147

551 - عبد الملك بن عبد الملك الجويني أبو المعالي الملقب بامام الحرمين عاش بين 419-478هـ
انظر وفيات الاعيان 1: 257- مفتاح السعادة 1:440- الاعلام 4: 160

552 - انظر صحيح مسلم 1:7 (باب التحدير من الكذب على الرسول (ص))

553 - انظر البيتين وشروحها في فتح المغيث شرح الفية الحديث للعراقي السخاوي 2 : 227

554 - عبد الرحيم بن الحسين المعروف بالحافظ العراقي من كبار حفاظ الحديث عاش بين 725-806هـ

انظر: الضوء اللامع 4: 171-غاية النهاية 1: 322

555 - الشين : العيب والقبح

556 - انظر القول في فتح المغيث للسناوي وفيه ينسب القول ل2: 229.

557 - انظر القول في المستطرف 1: 37 وفتح المغيث 2: 231

558 - حماد بن سلمة بن دينار البصري مفتي البصرة.محدث، نحوي توفي سنة 167هـ
انظر حلية الاولياء 6: 249-ميزان الاعتدال 1: 277 تهذيب التهذيب 3: 11

559 - انظر معجم الطبراني 2:126-127. رقم 1541-1544

560 - انظر الابيات وشرحها في فتح المغيث للسنحاوي 2 : 94

561 - الحج : 67

562 - ا نظر صحيح البخاري : كتاب بدء الوحي باب 1و41 وفي مواضع أخرى

563 - انظر الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي.

564 - هو كتاب المعيار المعرب والجامع المغربي عن فتاوى أهل افريقية والاندلس والمغرب(ط1: 12)

565 - يحيى بن معين بن عون البغدادي من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله.عاش بين 158-233.
انظر: وفيات الاعيان 2:214- تذكرة الحفاظ2:16- طبقات الخبالة : 268.

566 - فاطر : 45.

567 - مفردها جعل : وهي دابة سوداء من دواب الارض قيل هو أبو جعران

568 - انظر صحيح البخاري ج1. كتاب العلم ص 21- باب اثم من كدب على النبي (ص).

569 - انظر صحيح البخاري ج1.كتاب صلاة التراويح .باب معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس

570 - عبادة ابن الصامت الانصاري الخزرجي صحابي عاش بين 38ق ه -34ه
انظر الاصابة :4488-تهذيب 5:111-تهذيب ابن عساكر :7: 206

571- انظر صحيح البخاري 16 : ١٢١
572- محمد بن أحمد بن جزي الكلبي فقيه من علماء أهل غرناطة عاش بين 693ه-741ه
انظر الديباج المذهب 295-الدرر الكامنة 3: 356-نفح الطيب 3: 272
573- عبد الحق بن غالب بن عطية الغرناطي (481ه-542ه) مفسر فقيه أندلسي.
انظر قضاة الاندلس 109-كشف الظنون 439و1613-نفح الطيب 1: 593
574 - أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي مفسر توفي سنة 427 هـ.
انظر النباه الرواة 1: 119-وفيات الاعيان 1: 22- البداية والنهاية 12،40
575 - عبد الوهاب بن أحمد. من علماء المتصوفين. عاش بين 898-973 انظر شذرات الذهب 8: 372- الأعلام 4
4 : 180-181.
576 - انظر القول في حاشية البناني على شرح المحلي على متن جمع الجوامع 2 : 8
577 - عبد الوهاب بن علي السبكي، قاضي القضاة مؤرخ باحث عاش بين 727-771 انظر الدرر الكامنة: 2:425
حسن المحاضرة1: 182- الأعلام 4:184-185.
578 - أحمد بن عمر بن شريح البغدادي فقيه الشافعية عاش بين 249- 306 انظر وفيات الأعيان 1: 17 طبقات
: الشافعية 2:87 تاريخ بغداد: 4: 287.
579 - انظر شرح المحلي على جمع الجوامع 2:8-9
580 - عبد الرحمان المحلي فقيه شافعي توفي سنة 1098 انظر: خلاصة الأثر 2: 405 الأعلام 3: 323 معجم ل المؤلفين 5: 187.
581 - محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي-امام مفسر.عاش بين 544-606 انظر عيون الأنباء2:23 و وفيات الاعيان1:474-مفتاح السعادة1:445-451
582 - علي بن محمد بن سالم سيف الدين الامدي، اصولي باحث ، عاش بين 551-631 انظر وفيات الأعيان 1: 329- ميزان الأعتدال 1: 439. طبقات الشافعية 5: 125
583 - محمد بن عبد الله الصيرفي احد المتكلمين الفقهاء من الشافعية . توفي سنة 330 هـ انظر : وفيات الاعيان 1 : 458 - طبقات الشافعية 2 :169 الوافي بالوفيات 3 : 346
584 - انظر شرح المحلي على جمع الجوامع 2:9
585 - انظر القول في حاشية البناني على شرح المحلي على متن جمع الجوامع 1: 404-405
586 - انظر القول في المصدر نفسه 1: 400
587 -عمربن محمد بن أحمد النفسي.عالم بالتفسير والادب والتاريخ عاش بين 461-537 انظر : لسان الميزان 4: 327- معجم الأدباء 6: 53 - الأعلام : 5: 60
588 - الدرة : السوط يضرب به
589 - انظر المعيار المعرب والجامع المغرب للونشريسي 12: 359
590 - عبد الله بن عمر الشيرازي ناصر الدين البيضاوي قاض مفسر علامة .توفي سنة 785ه انظر البداية و النهاية 13: 309 طبقات الشافعية 5 : 59 مفتاح السعادة 1: 486
591 - انظر : فتح المغيث بحكم اللحن في الحديث ص 173. مخ.خ.ع. ضمن مجموع
592 - محمد بن أحمد الذهبي أبو عبد الله حافظ مؤرخ .مولده ووفاته في دمشق (673-748)
انظر : تذكرة الحفاظ : 34 و 347 - فوات الوفيات 2: 183 طبقات الشافعية 5: 216

593 - أحمد بن عبد الحليم أبو العباس ابن تيمة الامام المفسر الاصولي عاش بين 661-728
انظر فوات الوفيات 1: 35-45 البداية و النهاية 14: 135 الدرر الكامنة 1: 144
594 - محمد بن علي بن عمر المازري محدث من فقهاء المالكية عاش بين سنتي 453-536.
انظر وفيات الأعيان 1: 486 أزهار الرياض 3: 163 الأعلام 6: 277.
595 - اسماعيل بن أحمد بن عبد الله : مفسر من فقهاء الشافعي ولد سنة 361 وتوفي بعد430
انظر نكت الهميان : 119 طبقات الشافعية 3: 115 الأعلام 1: 309.
596 - محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله المعروف بالكشمهني الخطيب شيخ الصوفية بمرو. عاش بين 461أو 462 - 548ه. انظر طبقات السبكي 4: 77.
597 - محمد بن يوسف السنوسي الحسني، عالم تلمسان في عصره عاش بين 832- 895
انظر تعريف الخلف : 1: 176- البستان 237 معجم المطبوعات 1058.
598 - عبد الله بن محمد الهبطي من كبار الزهاد في المغرب . توفي سنة 963
انظر التقاط الدرر : 1: 19 - النبوغ المغربي 1: 261 - سلوة الأنفاس 1: 265
599 - محمد بن أحمد اليسيتني من فقهاء المالكية من أهل فاس عاش بين 897- 959
انظر : نيل الإبتهاج : 338- شجرة النور 283 الفكر السامي 4: 101.
600 - انظر القول في المحاضرات 1 : 226-227.
601 - انظر القول في المحاضرات 1 : 227
602 -الكاملية شر الروافض نسبوا إلى رئيسهم أبي كامل .
603 - الرافضة فرقة من الشيعة

604 - عيسى بن محمد الجعفري الهاشمي الثعالبي من كبار الفقهاء في عصره عاش بين 1020 و 1080
انظر صفوة ما انتشر 163 الرحلة العياشية 2: 126-فهرس الفهارس:1: 377
605 _

606 - العروة هي ما يستمسك به أو يعول عليه أو الشجر الذي لا يستقط ورقة الشتاء والمقصود جزءا جزءا
607 -انظر القول في المحاضرات :1: 232-233.

608 - في ميزان الاعتدال للذهبي: 1: 281-: قال أبو صالح : حدثنا الليث ، حدثني المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال ليشفعن رجل من أمتي أكثر من مضر قال أبو بكر : يا رسول الله ان تميما من مضر قال ليشفعن رجل من أمتي لاكثر من تميم ومن مضر وانه اويس القرني .
609 -أويس بن عامر القرني أحد النساك العباد المقدمين من التابعين. توفي سنة 37هـ.
أنظر طبقات بن سعد 6 : 111 - حلية الأولياء 2 : 79.
610 - محمد بن أبي قاسم الشرقي الجابري من كبار شيوخ التصوف ومؤسسي الزوايا بالمغرب
انظر صفوة ما انتشر : 25 التقاط الدرر 1: 37 نشر المثاني 1: 58
611 - في تعريفات الجرجاني : الوارد : كل ما يرد على القلب من المعاني الغيبية من غير تعمد من العبد
612 -سري بن المغلس السقطي من كبار المتصوفة ببغداد توفي سنة 253
انظر طبقات الصوفية 48-55 - حلية الأولياء 10: 116 صفة الصفوة 2: 209
613 - معظ وامتغط من الامر: غضب وشق عليه وأوجعه
614 - الغيد: النعومة
615 _

616 - الجوى : شدة الوجد من حزن أو عشقا
617 -لايك: الشجر الكثير الملتف
618 -قاضي منطقة اغمارة بالشمال . استضاف العميري بعد فراره من مكناس.
619 -من أثل أثولا إذا تأصل في الشرف
620 - اليراعة: القصبة: -والعريكة: الطبيعة
621 - القعب: القدح الضخم والغليظ- واللبن الحقين: الذي حقن في السقاء لتخرج زبدته
622 - الكمين : الداخل والى الامر لا يفطن له
623 - الطروس : من طرس الكتاب إذا كتبه - النيرات مفردها النير وهو أكثر الكواكب لمعانا
624 - زخر الوادي : مد وارتفع
625 - نكب عن الطريق :عدل
626 - التبر : الذهب غير المضروب أو غير المصوغ
627 - الحبر بفتح الماء: العالم - والحبز بكسر الحاء: المداد
628 - الحجال : مفردها حجلة : جنس طير آبدة . والحجال أوربات الحجال : العفيفات من الشتاء
629 - نم الشيء : انتشرت رائحته
630 - الشحر المفتوج . من شحر فاه: فتحه
631 -النشر: التفرق
632 - البلبال : الهم الشديد والوسوسة - والنافث : الساحر من نفثه إذا سحره
633 -سجول: مفردها السجل: الرجل الجواد- والسجول من العين : الغزيرة الدمع
634 -النيرات: مفردها النيرة العلم في الثوب
635 -التظى فلان : التهب غيظا
636 -الشرح 5 - 6
637 -أرسان مفردها الرسن : الحبل
638 - انظر القول الأبيات في كتاب الرسائل الكبرى لابن عباد ص 190 آخر الملحق الثاني والأبيات وردت في الكتاب على الشكل التالي:

قد كنت أحسب أن حبك هين — تفنى عليه لطائف الأرواح
وظننت جهلا أن وصلك يشتري — بكرائم الأموال و الأرباح
حتى رأيتك تجتبي و تخص من — تختاره بعظائم الأمناح
فعلمت أنك لا تنال بحيلة — فلويت رأسي تحت طي جناح.
وجعلت في عش الغرام إقامتي — فيه غدوي دائما و رواح.

639 - محمد بن ابراهيم الرندي ابن عباد، متصوف باحث من أهل رندة بالأندلس
انظر نيل الإبتهاج 279 -نفح الطيب 5: 341- سلوة الأنفاس 2: 133
640 -استشاط عليه: احتدم حنقا
641 -الهضية : الظلم (والغضب)
642 -سيموا: لزموا - والصغار: الذل والضيم
643 -يضام : يقهر من ضام : قهر .
644 - من هجع هجوعا : إذا ذام ليلا .
645 -الإياس : العطية.
646 - محمد بن أحمد بن عبد القادر الفاسي، فقيه وأديب من شخصيات القرن 12ه عاش بين سننتي 1112- 1181
انظر مؤرخوا الشرفاء : 226.
647 -محمد بن عبد القادر بن علي الفاسي، المالكي من أهل فاس-،عاش بين سنتي 1042-1116ه.

انظر شجرة النور: 229- صفوة ما انتشر: 215- سلوة الأنفاس: 1: 316.

648 -الديمة: المطر يدوم في سكون.

649 -من اجتلى الشيء إذا نظر اليه.

650 -الدوح :ج الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة

651 -المبرد: ماء الغمام يتجمد في الهواء البارد ويسقط على الأرض حبوبا.

652 -الخف : المنسج أو قصبة الحائك والنضار الذهب أو الفضة

653 - اللجين الفضة

654 - البان شجر لين ورقه طويل أبيض الزهر الاس : نبات ورقته عطرا

655 -الاياس : العطية أو العوض

656 -العارض: السحاب المطل يعترض في الافق والمسبل الدي يطول ثوبه ادا مشى كبرا واختيالا

657 - المرة : خلط من أخلاط البدن تفرزه المرارة وهو الصفراء والمدة ما يجتمع في الجرح من القيح

658 -الضريب : العسل الابيض الرضاب لعاب العسل أو قطع الثلج والسكر- الضريب : الثلج والصقيع

659 -عتا: استكبر وجاوز الحد - المز : ما طعمه بين الحلو والحامض

660 -أحمد بن فارس بن زكرياء- من أئمة اللغة والادب -عاش بين 329 و395
انظر يتيمة الدهر: 3: 214-وفيات الاعيان : 1: 35- اداب اللغة 2: 309

661 -أبو عبد الله محمد بن أحمد المسناوي الدلائي ولد بالزاوية الدلائية (1072) توفي سنة 1136
انظر شجرة النور 333- 334- الفكر السامي 118- 119- الزاوية الدلائية 83

662 -ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن زكرياء من كبار علماء القرن 12 توفي سنة 1144
انظر شجرة النور 335- سلوة الانفاس : 1: 158- الحياة الادبية 217

663 - القرط نوع من حلي الادن والشنف من الحلي : ما علق بأعلى الادن

664 -انفجع الارنب ونحوها: أثارها

665 -ولد للفضل بن يحيى مولود فوفد عليه ابو النضير (ترجمته في الاغاني11:286)
ولم يكن عرف الخبر، فلما رأى الناس يهننونه قال ارتجالا :
ويفرح بالمولود من ال برمك بغاه الندى والسيف والرفع والنصل
وتنبسط الامال فيه لفضله..................................
ثم رتج عليه فلم يدر ما يقول فقال الفضل يلقنه :
ولا سيما ان كان من ولد الفضل
انظر : الاغاني: 11: 287

666 -هو كتاب زهر الاكم في الامثال والحكم لابي علي البوسي

667 -أرض مجهل: لا يهتدي فيها- والزيزاء : الاكمنة الصغيرة

668 -التكلان: الاسم من التوكل بمعنى الاعتماد

669 -أحمد بن أحمد البرنسي الفاسي ابو العباس زروق فقيه محدث صوفي من اهل فاس عاش بين 846 و899
انظر الضوء اللامع : 902-جدوة الاقتباس : 60- شدرات الذهب 7: 363- شجرة النور 267

670 عمرو بن محمد بن عبد الله السهروردي فقيه شافعي مفسر من كبار الصوفية . عاش بين 539هـ-632 هـ. انظر : وفيات الأعيان 1: 380- الاعلام 5 : 62.

[671]- انظر الموطأ رقم 1727- المستدرك للحاكم : 1: 93
[672] -يوسف: 108
[673] -القصص: 50
[674]-الأنعام:153
[675] انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير اللمناوي 5:453رقم 7934
[676] عبد الله بن مبارك أبو عبد الرحمن . جمع الحديث والفقه والعربية...
عاش بين 118هـ - 181 هـ.
انظر حلية الأولياء 8: 162 - تذكرة الحفاظ 1: 253 - مفتاح السعادة 2 : 112.
[677] - مارى مهاراة : جادل ونازع ولاج .

الفصل الرابع من الفهرسة :
ذكر المشائخ الذين كنا قرأنا عليهم
وانتهى اختيارنا إليهم

ذكر المشائخ الذين كنا قرأنا عليهم وانتهى اختيارنا إليهم

أصل الشيخ في اللغة من أسن ويجمع على شيوخ وأشياخ وشيخة ومشيخة وشيخان ومشيخة ومشيوخاء ومشيخاء ومشائخ. وشاخ الرجل يشيخ شيخا بفتح الياء كما في القاموس. وشيخه تشييخا كتشيخ، وقد يستعمل في حق من استعمله وهو لم يصله:

نعوذ بالله من أناس تشيخوا قبل أن يشيخوا[مخلع البسط]

تقوسوا وانحنوا رياء فاحذرهم إنهم فخوخ

ويقال للمرأة شيخة كما في آية الرجم[679] الشيخ والشيخة. وقال الشاعر:[680]

وتضحك مني شيخة عبشمية كان لم ترى قبلي أسيرا يمانيا [الطويل]

والناس قسمان: شيخ وغيره. ولكل منهما حق. قال ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:[681] البركة مع أكابركم. وقال أنس جاء شيخ إلى النبي– صلى الله عليه وسلم – فأبطئوا عن الشيخ أن يوسعوا له. فقال[682]صلى الله عليه وسلم:ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا. وجاء رجلان إلى النبي صلى الله عليه وسلم، شيخ و شاب فتكلم الشاب قبل الشيخ فقال[683] له عليه الصلاة والسلام: كبر كبر. وبهذه الرواية من عرف فضل كبير لسنه فوقره، أمنه الله من فزع يوم القيامة.

وقال عطاء:[684] ما استسقى كبير قط فشرب صغير قبله إلا غارت عين من العيون وقال ابراهيم بن أدهم[685]: كنا نرجو الشباب، فإذا تكلم عمن هو أكبر منه أيسنا من كل غيره عنده. وعن علي –رضي الله عنه– عن النبي–صلى الله عليه وسلم– قال[686]: "إن من حق إجلال الله إكرام ثلاثة: ذو الشيبة المسلم، وذو السلطان المقسط، وحامل القرآن غير الجافي عنه ولا الغالي فيه ". وعن انس رضي الله عنه رفعه : ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيظ الله له من يكرمه عند كبر سنه وعن[687]أنس –رضي الله عنه أيضا– رفعه قال[688] الله تعالى: وعزتي وجلالي وفاقة خلقي إلي إني لأستحيي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام أن أعذبهما ثم بكى فقيل له: ما يبكيك يا رسول الله؟: قال[689] ابكي ممن يستحيي الله منه وهو ات يستحيي من الله. وقال :[" من بلغ ثمانين

من هذه الأمـة حرمـه الله علـى النـار". وقـال[690] : " إن اللـه يحب أبنـاء الثمـانين[a]] .
وقال:[691]إذا بلغ المؤمن ثمانين سنة، فإنه أسيرالله في أرضه، تكتب له الحسنات وتمحى عنه السيئات" (وقال) أفلاطون (أيها الشباب)[b] أكرموا كباركم ليتأسى بكم من بعدكم.

إن مـعـاذ بن مـسـلـم رجـــل ... قـد ضج من طول عمره الأبد[الطويل][692]
قد شـاب رأس الزمان واكتـهل ... الدهـر وأثـواب عـمـره جـــــدد
يا نـسر لقمـان كم تعيش وكـــم ... تـسحـب ذيـل الحـيـاة يــــا لـبـد
قد أصـبـحت دارآدم خــــربـت ... وأنـت فـيـها كـأنـك الوتـــــــــد
تـسـأل عــن بانيها إذا خــجلت ... كـيـف يـكـون الصـداع والـرمـــد

وفي الزبور:[693] من بلغ السبعين، اشتكى مـن غير علـة. قـال عبد الملك للعريـان بـن الهيثم:[694] كيف تجدك؟ قال: أجدني قد ابيض منـــي مـا أحـب أن يسود وأسـود منـي مـا أحب أن يبيض، واشتد مني ما أحب أن يلين، ولان مني ما أحب أن يشتد. ولما شد عبد الملك أسنانه بالذهب، قال: لولا المنبر والنساء ما باليت متى سقطت.
وقال أنس رضي الله عنه – قال: ملـك الموت لنـوح عليـه السـلام: يـا أطـول النبيئين عمرا، كيف وجدت الدنيا ولذتها؟ قال: رجل دخل بيتا له بابان، فقام في وسطه هنيهة ثم خرج من الباب الآخر.
وروي[695] أن ابراهيم–عليه السلام– أول من شاب ليتميز عـن إسـحاق، إذ كـان من الشبه به بحيث لا يكاد يميز بينهما. فلماوخطه الشيب قال يا رب مــا هـذا؟ قـال هـو وقار. قال: يا ربي زدني وقارا. وقالوا: الشيب مطية الأجل وطريدة الأمل.
ومر[696] أشمط[697] بامرأة كاملة ، فقال : ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والا فاعلمينا . فقالت : كانك تخطبنـي ؟ ثـم قـالت : ان فـي شـيئا قـال ، ومـا هـو ؟ قـالت : شيب. فثنى عنان دابته، فقالت : على رسلك، والله ما بلغت عشرين سنة ولا رايت فـي راسي شعرة بيضاء، ولكن احببت ان اعملك اني اكره منك مثل الذي تكره مني.
عيرتني بالشيب وهو وقـــــــار ... ليتها عيرت بما هو عـــــار [الخفيف]

[a] – ك – ز : ساقط.
[b] – م 1: ساقط.

ان تكن شابت الذوائب مـــــــــني فالليالي تزينها الاقمــــــــار[698]

وعلى ذكر هذه المرأة وكيدها، فدونك كتابا كتب به عمر بن عبد العزيز– رضي الله عنه – الى بعض عماله يكشف له عن حال النساء ويخبرك عنهن بالخبر اليقين الذي يحق ان يحفظ ولا ينسى ونصه :

اما بعد، فلا تطع للنساء امرا، ولا تدعهن يدبرن امرا، فانهن ان[a] تركن وما يردن افسدن الملك وعصين المالك. اختبرناهن فوجدناهن لا عفة لهن عند خلواتهن، ولا ورع لهن عند شهواتهن. اما اللذات بهن فيسيرة واما الخسارة بهن فكثيرة. صوالحهن طالحات، وطوالحهن فاجرات، واما المعصومات فهن المعدومات وفيهن ثلاث خصال من خصال اليهود : يتظلمن وهن ظالمات ، ويحلفن وهن كاذبات ويمتنعن وهن راغبات فاستعيذوا بالله من شرارهن ، وكونوا من خيارهن على حذر. انتهى.

رجع لذكر الشيب

قال[699] النبي صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى: الشيب نور، فلا يجمل بي أن أحرق نوري بناري" و قال حكيم: الشيب نور لمن اهتدى. وظلمة لمن أظلم. وقال ابن عمر : خياركم شبابكم ، وشراركم شيوخكم فسألوه، فقال اذا رايتم الشاب يأخذ بزي الشيخ العابد المسلم في تقصيره وتشميره، فذلك خياركم، وان رايتم الشيخ الطويل [العمر][b] يسحب ثيابه فذلك شراركم. وقال عمر بن هانئ[700] : التوبة تقول للشاب : مرحبا واهلا، وتقول للشيخ : نقبلك على ما كان فيك. وكان عيسى بن مريم عليه السلام يقول اذا مر على الشباب : كم من زرع لم يدرك واذا مر على الشيوخ يقول : ما ينتظر بالزرع اذا ادرك الا يحصد، وما بكت العرب على شيء ما بكت على الشباب، وما بلغوا منه ما يستحق. قال[701] :

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى تاذنا بذهــــاب [الكامل]
لم تبلغ المعشار من قدريهما فقد الشباب وفرقة الاحباب
والثالث المنسي اعظم منهما ذل السؤال ووقفة في الباب

---

a – ك – ز: لو.

b – بياض في الأصل والزيادة من ك، ز.

(ولغيره مما هو معدود من خيره :

أشكو الى الله ذهاب الشباب   كم حسرة قد اورثت واكتئاب[المنسرح]
سد عن اللذات باب الصبا   فزارت الأشجان من كل باب
وغربة طالت فما تنتهي   موصلة اليوم بيوم الحساب
وشر نفس كلما هملجت   في الغنى لم تقبل حطام المتاب
يارب شفع في شيبي ولا   تحرمني الزلفى وحسن المئاب

ان الملوك اذا شابت عبيدهم   في رقهم اعتقوها عتق ابرار[البسيط]
وانت يا سيدي اولى بذاكر ما   وإني شبت فاعتقني من النار

ومما قيل فيه قول من احسن :

وهت عزماتك عند المشيب   وما كان من حقها ان تهي [المتقارب]
وانكرت نفسك لما كبرت   فلا هي انت ولا انت هي
وان ذكرت شهوات النفوس   فما تشتهي غير ان تشتهي

ويناسب هنا ذكر بيتين في الاعتذار عن الخضاب، وهما في معناهما من الكلام المستطاب :

ما خضبت المشيب بغضا لشيبي   لا ولا رغبة الشبهة قصدي [الخفيف]
غير اني خشيب يطلب مني   عقل شيخ وليس يوجد عندي

وللشيوخ تجربة للامور، وخبرة بالاشياء، وللشباب اقدام هم به اولى، وعليه اقوياء، وقد يختلف هذا، فيكون للشيوخ اقدام لكونهم اصبر، وبمكائده اعرف، كما قال[702] ابو الطيب المتنبي :

ساطلب حقي بالقنا ومشائخ   كانهم من طول ما التثموا مرد [الطويل]

كما قد يكون للشباب معه تدبير وراي وغناء قال ايوب عليه السلام : ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير فاذا جعل الله العبد حكيما في الصبا لم يضع منزلته عند الحكماء، حداثة سنه، وهم يرون عليه من الله نورا وكرامة.

ودخل[703] الحسين بن الفضل [704]على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم، فاحب ان يتكلم فقال : صبي يتكلم في هذا المقام ! فقال : ان كنت صبيا فلست باصغر من هدهد سليمان ، ولا انت باكبر من سليمان [حين قال له : احطت بما لم تحط به. ثم قال : الا ترى ان الله فهم الحكم سليمان][a] ولو كان الامر بالكبر لكان داود اولى. وقال الفراء[705] : انشدني صبي من الاعراب ارجوزة، فقلت : لمن هي ؟ (فقال :(لي)[b] وادخل راسه في فروته[706] ثم قال)[c] :

انـي وان كنـت صـغير الـسن وكـان فـي الـعـين نـبـوعـنـي [البسيط]
فـان شـيـطـانـي اميرالجـــــن يـذهـب فـي الـشـعـر كـل فن

و عن علي بن الجهم [707]قال : وجد [708]علي ابي فامر المعلم ان يحصرنـي فكتبت الى امي :

امـي- جـعـلـت فـداك مـن ام اشـكـو الـيـك فضاضة الـجـهم[709] [الكامل]
قـد سـرح الـصـبـيـان كلهـم وبـقـيـت مـحـصـورا بـلا جرم

ووفد[710] سعد بن عبد الرحمان[711] بن ثابت على هشام وهو صبي وضيء الوجه، فاسلمه الى عبد الصمد بن علي[712] وهو معلم الوليد بن اليزيد فطمع فيه فدخل على هشام وهو يقول : والله لولا انت لم ينج مني سالما عبد الصمد قال : ولم ؟ قال انه رام مني خطة لم يرمها مني قبله احد . قال : وماذاك ؟ قال : رام جهلا بان يولج العصفور في حبس الاسد فصرفه عن التعليم.

وقد يطلق الشيخ ويراد به الكبير المرجوع اليه وبهذا الاعتبار تسمي المعلم شيخا. قال الراغب : الشيخ من طعن السن، ثم عبروا به عمن (يكثر علمه)[d] لما كان شان الشيخ ان تكثر تجاربه ومعارفه انتهى.

ثم اعلم ان الشيخ من حيث هو في الاصطلاح على ثلاثة اقسام : شيخ التعليم، ووظيفته الاخبار بالاحكام وبيان ما يحتاجه لبيانه.

[a] – ساقط من الأصل والزيادة من النسخ.
[b] – ج: ساقطة
[c] – م1: ساقط
[d] – م2: ساقط

الثاني، شيخ التربية، ووظيفته تدريج المريد في طريقه ومعالجته بما يصلح به حاله.

الثالث : شيخ الترقية ووظيفته التوجه الى اللــه تعالى فـي صـلاح المريد ويحيل عليه همته في ذلك فينتفع به.

وضرب شيخ شيوخنا سيدي الحسن اليوسي – رحمه الله – لتوضيح ذلك مثلا فقال [713]: وذلك ان المريد لو وجد في نفسه صفة كالكبر مثلا فـان شيخ التعليم يخبره بانها من المحرمــات المهلكات وشيخ التربية يـاخذ معه فـي معالجتها على ما يجده ببصيرته النورانية وفراسته الربانية كان يامره مثلا بحزمة حطب يحملها، ويشق بها الاسواق ومجامع المعارف، كما كأن السيد ابو هريرة يفعله اختيارا لنفسه،او يامره بحلق راسه وتعليق مخدة[a] البخور، كما قال ابو يزيد لصاحبه، او يلقنه ذكرا او دعاء او غير ذلك. وشيخ الترقية ينبهه على الطريقة والادب ويتوجه الى اللـه تعالى فـي ان يطهره منها بحوله وقوته، فيربيه بهمته.

وقد يحصل له بمجرد ملاحظة او مخاطبة ما لا يحصل بالتربية دهرا طويلا. وقد تجتمع هذه الامور في واحد فيعلم ويربي ويرقي وهو الكامل. وقد يكون اثنـان : يعلم ويرقي (بهمته)[b] وهـو الذي فـي زماننا فقد نص شيوخ الطريقة على انقطاع التربية المصطلح عليها منذ زمان[c]، وكرهوا السلوك بها.

واعلم ان هذه الاحوال الثلاثة مأخوذة من حال النبي صلى الله عليه وسلم فهو اصلها صلى الله عليه وسلم ، جمعها على اكمل وجه. اما التعليم فواضح، وهو ظاهر الشريعة واصل البعثـة واما التربية، فقد كـان صلى اللـه عليه وسلم يربي اصحابه بالاذكار المختلفة والادعية المختلفة والوصايا المختلفة، كلا بما يصح به. فيقول للواحد: لا تغضب. ويقول للآخر : ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله – ومن ذلك مـا ذكره في سرد الصيام لعبد الله بن عمرو [714]واقر عليه حمزة بن عمرو الاسلمي[715] الى غير ذلك.

---

[a] – ك – ز : عدة
[b] – ج: ساقطة
[c] – م4: أزمان

واما الترقية فواضح ايضا[a]. فقد كان الرجل يكون فاجرا، وبنفس مشـاهدة طلعتـه الكريمة يخشع ويطمئن بالايمان، ويتنور قلبه. ولذلك قالوا : ما نفضنا ايدينا عن التراب من دفنه صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا ومعرفتهم الزيادة والنقصان دليل الصفاء بصحبته صلى الله عليه وسلم. انتهى.

وقال[716] الشيخ زروق : الشيخ ثلاثة : شيخ التعليم وشروطه ثلاثة : تحصيل عقد الباب المتكلم فيه والقدرة على الالقاء بلا تقصير والانصاف في الرد والقبول.

وشيخ التربية وشروطه ثلاثة : علم المعاملات ظاهرا وباطنا، والبصيرة النافذة والتجربة الحاصلة.

وشيخ الترقية وشروطه ثلاثة : البصيرة الناقذة، والنور التام، والهمة العالية، فبالبصيرة يميز وبالنور يمد وبالهمة يرفع ويحط. كما ان الذي قبله بالعلم يربي، وبالبصيرة يوقع[b] وبالتجربة يحقق انتهى.

وعلى ذكر شيخ التربية والترقية، ينبغي ان نلوي على بيان معنى الولي في عرف الصوفية لانه مما يتعذر لمعرفته التيقظ والانتباه. ويعتريه بدعاوى المبطلين الاشتباه. ولا يخلو الكلام مع[c] ذلك من مناسبة اذا عقبناه بما ناسبه الى ما فيه من التعرض لتلك البركات الجامعة لخير السكنات والحركات فنقول : الولي في العرف هو العارف بالله وبصفاته حسب الامكان، المواضب على الطاعات، المجتنب للمعاصي، المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المباحة فعيل بمعنى مفعول، لان الله تولى امره، فلم يكله الى نفسه ولا لغيره لحظة، بل تولى رعايته . قال[717] تعالى : " وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّالِحِين ".

او بمعنى فاعل، لانه يتولى عبادة الله وطاعته على الدوام من غير ان يتخلله عصيان. وله شروط اربعة ذكرها ابن دهان [718]في شرح الارشاد:

احدهما ان يكون عارفا باصول الدين حتى يفرق بين الخالق والمخلوق والنبي والمتنبي.

---

a – ك – ز: ساقطة

b –

c –

ثانيها : ان يكون عالما باحكام الشريعة نقلا وفهما ليكتفي بنظره عن التقليد في الاحكام الشرعية. فلو اذهب الله تعالى علماء اهل الارض، لوجد عنده ما كان عندهم ولاقام قواعد الاسلام من اولها الى آخرها. فانه لا يفهم من قولنا ولي الله، الا الناصر لدين الله، وذلك ممتنع في حق من لا يحفظ علما بدين الله تعالى وقواعده واصوله وفروعه.

ثالثها : ان يتخلق بالخلق المحمود الذي يدل عليه الشرع والعقل . فالذي يدل عليه الشرع الورع المحرمات واستثال جميع المامورات و الذي يدل عليه العقل ما يثمره العلم باصول الدين، وهو انه اذا علم حدوث العالم بامره لم يتعلق قلبه بشيء منه* ولا طمعا فيه لعلمه بانه في قبضة الله سبحانه. واذا علم الوحدانية اخلص لله تعالى في سائر اعماله، اذ الربوبية لا تحتمل الشركة في شيء. واذا علم ان القدر سابق بما هو كائن لم يخف فوت شيء مما قدر، ولم يرج نيل شيء مما لم يقدر، وهذا هو المعبر عنه بالرضى بالقدر. وبسبب تحقق ذلك يلتزم الرفق بالخلق والصفح عنهم عند اذايتهم له لعلمه انهم لا يستطيعون لانفسهم فضلا عن غيرهم، دفع ضرر ولا جلب نفع.

رابعها : ان يلازم الخوف ابدا ولا يجد لطمأنينة النفس سبيلا، فانه لا يحيط علما بانه من فريق السعادة في الازل او من فريق الشقاوة، ثم ينظر الى اسباب الشقاوة وامارتها فيجدها منحصرة في المخالفات، فهو يخاف الوقوع فيها ويتجنبها، وهذا هو المعبر عنه بالورع، وما حصل له من الموافقة فهو يخاف زوالها باضدادها، حتى يخاف ان يبدل فهمه بالشك وعلمه بالجهل. انظر تمام ذلك وتأمل قوله[719] تعالى : " أَلَاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُون، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَة، لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّـهِ ، ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيم " تجد ما قالوه مطابقا له والله تعالى اعلم.

ولا يصل الولي الى حد سقوط التكليف عنه، وان وصل ما وصل والقول بذلك الحاد، ولقواعد الشريعة واقوال اهل الحق مضاد نعم، الولي محفوظ من الذنب، بمعنى انه اذا اذنب وفقه الله للتوبة فلا يمتنع وقوع الذنب منه ولذلك لا يامن مكر الله، فهو

* – م1، م3: ساقطة

يرجو رحمته، ويخاف عذابه، جعلنا الله من اوليائه بفضله ورحمته. انتهى من هداية المريد بجوهرة التوحيد [720]مع اختصار قليل.

وشيوخ الطريق الى الله تعالى من المبايعين، في القيام بامره سبحانه عز وجل من المتابعين. قال[721] ابن العربي الحاتمي [722]: المبايعون ثلاثة : الرسل والاشياخ والسلاطين. والمبايع على الحقيقة في هذه الثلاثة هو واحد وهو الله تعالى، وهؤلاء شهداء له تعالى على بيعة هؤلاء الاتباع. وعلى هؤلاء الثلاثة شروط يجمعها القيام بامر الله تعالى، وعلى الاتباع الذين بايعوهم شروط يجمعها المتابعة فيما امروا به.

فأما الرسل والاشياخ فلا يأمرون بمعصية اصلا، فان الرسل معصومون من هذا، والاشياخ محفوظون، واما السلاطين فمن لحق منهم الاشياخ كان محفوظا والا كان مخذولا ومع هذا لا يطاع في معصية والبيعة لازمة حتى يلقوا الله تعالى .ومن نكث من هؤلاء الاتباع فحسبه جهنم خالدين فيها، ولا يكلمهم الله، [ولا ينظر اليهم][a] يوم القيامة ولا يزكيهم، ولا هم عذاب اليم، هذا حظه في الآخرة، واما في الدنيا فقد قال ابو يزيد[723] في حق تلميذه لما خالفه : " دعوا من سقط من عين الله، فريء بعد ذلك من المخنثين، ثم سرق فقطعت يده، هذا لما نكث، اين هذا ممن وفى مثل تلميذ أبي سليمان الداراني [724](الذي)[b] قال له : الق نفسك في التنور، فالقى نفسه فيه فعاد عليه بردا وسلاما . هذه نفحة الوفاء. انتهى من كتاب التجليات للامام سلطان العارفين المذكور رضي الله عنه ونفعنا به.

خرجت من شيء ولكن الى	شيء الى ما كان فيه ارتياح [السريع]
نفائس العلم بانفاسه	تنافست كل مساء وصباح

ولنرجع الى الغرض المقصود من الترجمة، واتمام من انتهجنا من تلك القصود المترجمة من ذكر من اخذنا عنه و استفدنا منه و انتفعنا عليه، تنويها بالاشارة اليه وتشرفا بالاتصال به، وشكرا للنعمة التي وصلتني على يديه. قال حكيم : للشكر ثلاثة منازل : ضمير القلب، ونشر اللسان، ومكافأة اليد.

---

[a] – ساقطة من الأصل والزيادة من م1، م2.

[b] – م1، م4: ساقطة.

أفادتـــكم النـــعماء منـــي ثلاثـــــة   يـدي ولـساني والضمير المحجبا[725][الطويل]

وقال النووي[726] : شيوخ الانسان في العلم آباء في الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين، فيقبح به جهلهم، وكيف لا يقبح جهل الانسان وهم الوصلة بينه وبين ربه الكريم الوهاب، مع انه مامور بالدعاء لهم وببرهم وذكر مآثرهم[a] والثناء عليهم والشكر لهم.انتهى.

فمن مشانخي، والدي رحمه الله– قرات عليه من التفسير جملة وافرة وصحيح البخاري، وشفاء عياض، وشمائل الترمذي، والربع من صحيح مسلم، وجملة من كبرى الشيخ السنوسي ومن مختصره، ومن شمائل ابن عرفة، ومن مختصر خليل– وقرات عليه أيضا الفية ابن مالك، وشرح الكعبية لابن هشام، ومن شرح المقصور والممدود لابن مالك ،وجملة من لامية الافعال، وسلم الأخضري، ولامية الزقاق وشرحها لميارة.

وهو – رحمه الله – قرا علىعدة من الشيوخ[b] – منهم العلامة سيدي محمد ابن سعيد المرغيتي، ومكانته في العلوم اصليها وفرعيها ظاهرة، ومما اخذ عنه شمائل الترمذي.قال : هذا الشيخ حدثني بشمائل النبي صلى الله عليه وسلم – الحاج الرحالة سيدي ابو بكر بن يوسف السكتاني عن الشيخ محمد مولات الاسكندراني عن الشيخ محمد الدميري، عن القسطلاني عن شيخ الاسلام ابن حجر، عن زين الدين العراقي وابي الحسن الهيثمي سماعا : قال : انبأنا بها : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن الخباز ، وابو محمد عبد الله بن محمد بن القيم – قال :وانبأني (عاليا العز)[c] ابو محمد الحنفي عن الصلاح ابن ابي عمر وغيره، قالوا : وكذا ابن القيم اخبرنا (بها)[d] الفخر ابو الحسن علي بن احمد بن البخاري سماعا انبانا (بها ابو اليمن زيد بن الحسين الكندي. وقال ابن الخباز: أنبئنا بها عبد الله بن)[e] محمد بن عبد الله حضورا.

وأبو العباس احمد بن عبد الدائم اذنا قالا[f] : انبانا بها الافتخار عبد المطلب بن

---

[a] – ك، ز: تأثرهم.
b – م5: على شيوخ عدة.
c – ساقطة من النسخ
d – م1، م3: ساقطة
e – م1: ساقط
f – ك، ز: قال

الفضل الهاشمي، زاد ابن عبد الدائم وانبانا با عبد الرحمان بن عبد الكريم. قال الثلاثة : انبانا بها ابو شجاع عمر بن محمد عبد الله حضورا، وابو العباس احمد بن عبد الكريم[a] البسطامي زاد الافتخار وانبانا بها ابو حفص عمر بن علي الكرانيسي وابو علي الحسين[b] بن بشير البلخي، وعبد الرحيم بن النعمان الدالجي، قال الاربعة : انبانا بها (ابو القاسم احمد بن محمد البلخي[c]، اخبرنا بها ابو القاسم علي بن احمد بن علي الجرائمي. قال : انبانا بها) [d] ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي حدثنا بها[e] ابو عيسى الترمذي. قال : باسم الله الرحمان الرحيم : باب ما جاء في خلق النبي صلى الله عليه وسلم. انتهى.ومن مشائخ والدي- رحمه الله- العلامة سيدي محمد العطار[727] - وكان يقول لنافيه انه انحى من ابن مالك - قال : قرات عليه بحمراء مراكش، وبها استوفيت قراءتي وجمعت على ما حصل لي بها من وجوه الطلب اطراف ملاءتي، ثم رحلت الى مدينة فاس وانا ارى ان قد اكتفيت في العلوم بما دريت، ورويت. واستغنيت بحصول ما بتحصيله ممن ذكر وغيرهم عنيت فقدمتها وممن وجدت فيها الشيخ العلامة سيدي الحسن بن مسعود اليوسي . فجلست اليه بمجلس درسه مختبرا، وباحثته في مسائل عدة، فلم يقنعني حاله ولا استقرت بي رحاله. وعدت اليه ثانيا ولعنان السير ثانيا، فاذا هو بحر زاخر، ماله أول من آخر. فاغتبطت به وقرات عليه جميع كتبي، وشددت عليه يدي، فانتفعت عليه انتفاعا ضممته الى ما عندي، من مدخر عددي.

من فاته الحسن البصري يصحبه   فليصحب الحسن اليوسي يكفيه[728] [البسيط]

وهو رحمه الله - اخذ عن العلامة سيدي محمد بن ناصر، والعلامة سيدي محمد المرابط الدلائي[729]، وغيرهما مثل سيدي محمد بن سعيد المرغيتي الذي اجازه الاجازة التي من جملتها انه اجازه في صحيح البخاري بالسند الذي لا يوجد في الدنيا أعلى منه على ما صرح به في تلك الاجازة عن شيخه سيدي عبد الله بن علي طاهر الحسني السجلماسي عن الشيخ سيدي محمد بن قاسم القصار القيسي عن الشيخ ابي عبد

a – ك، ز: عبد الدائم
b –ج، م2: الحسن
c – م1: اليماني
d – ج: ساقط

الله محمد بن ابي الفضل خروف التونسي عن قاضي القضاة الطويل القادري عن شهاب الدين عن ابن ابي المجد[a] الدمشقي عن الحجازي عن الزبيدي عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي[b] عن الداودي عن ابن حموية السرخسي عن ابن [c]مطر عن ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري-رحمه الله - قال : باسم الله الرحمان الرحيم، كيف كان بدء الوحي ..الخ.

وغرضي من هذا إرجاء بركة الرواية و الإتصال بالشيوخ، ذوي التقدم والرسوخ، والدراية، جزاهم الله خيرا وأفاض علينا من بركاتهم.

و كتبت في هذه الايام للأخ في الله[d]، العالم العامل الناسك، سيدي عبد الكبير السرغيني[730] استدعيه أن يكتب لي ما عسى أن يكون حصل لديه من سند في بعض الكتب التي اخذ عن شيوخه[e] فاجابني بمانصه :

وعلى الاخ في الله تعالى الاحب من اجله الفقيه القاضي ابي القاسم، السلام ورحمة الله وبركاته، من عبد الكبير بن محمد كان الله له في الظعن والارتحال واوزعه[f] شكر نعماه على العافية والامهال الى ان قال : واما الامر الثاني وهو استدعا ؤك اياي ان اكتب اليك بما [g]عسى ان يكون حصل لي من سند متصل لبعض المؤلفات في فنون العلم اصولا وفروعا، تفسيرا و حديثا وفقها، وغير ذلك من انواع العلم، (فاعلم)[h] اني احب ذلك اتباعا لائمتنا الماضين، وسلفنا الصالحين، سيما وقد قال[731] في فتح الباري انه سمع بعض فضلاء [i]اليمن يقول : " الاسانيد انساب الكتب " وقال غيره انه اعنى امر السند مما اختصت به هذه الامة، ومع هذا فليس لي سند

---

[c] - م1: أخبرنا

a _-ز: ابن انمجد

b _ ج،م 2 : السنجري

c _- ج: لبي مطر

d _- ج، م2: عوض العبارة : وكنت كتبت للأخ في الله

e _-ج، م: عوض الكتب التي : ما

f _- ك، ز : وأودعه

g _- ك، ز : مما

h _- م1: ساقطة

i _-م1: قضاة

متصل (في شيء)[a] من الدواوين غير (ان)[b] الجامع الصحيح للامـام الحـافظ ابـي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري (الجعفي)[c] اخذته قراءة لجميعه وتحديثا عن الشيخ الفقيه ابي محمد الحسن ابن رحال التادلي المعداني، عن الشيخ ابي محمد عبد القادر الفاسي، عن عم ابيه العارف بالله ابـي زيد عبد الرحمان بن محمد الفاسي عن الشيخ محمد (بن قاسم)[d] القصار، والشيخ ابي العباس احمد بن علي المنجور، عن الشيخ رضوان عن الشيخ سقين عن الامام ابن غازي عن ابي عبد الله السراج عن ابن الحاج الغافقي، عن ابن جابر، عن ابن جابر، عن ابن راجب عن محمد بن يوسف عن عمه ابي عمران بن سعادة [e]عن الصفدي عن الباجي-ح- واخذ سقين ايضا عن الشيخ زكرياء الانصاري عن ابن حجر عن ابن حجر عن ابي محمد عبد الله (بن محمد بن محمد بن سليمان)[f] النيسابوري قائلا قراءة عليه وانا اسمع بالمسجد الحرام واجازة قال : اخبرنا الامام ابو حمو[g] ابراهيم بن محمد (بن ابي بكر)[h] الطبري، اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمان بن ابي بكر حرمي المكي قراءة عليه وانا اسمع سوى شيء من باب قوله[732] تعالى : " وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيباً " الى باب مبعثا لنبي صلى الله عليه وسلم فانه اجازة. قال أخبرنا أبو الحسين علي بن حميد بن عمار الطرابلسي، اخبرنا ابو مكتوم عيسى بن ابي محمد قال كل من الباجي وابي مكتوم عيسى بن ابي ذر، اخبرنا ابو ذر عبد بن احمد عن ابي اسحاق ابراهيم بن احمد الحافظ المستملي وابي محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي، و أبي الهيثم محمد بن مكي الكشمهني عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري، عن مؤلفه محمد بن اسماعيل رضي الله عنهم [اجمعين][i].

---

a _- ك،ز : ساقطة

b _- م1: ساقطة

c _-ج، م2: ساقطة

d _- ج، م2: ساقطة

e _ ج، م2: ساقطة

f _- ك،ز : ساقطة

g _- ك،ز : أبو احمد

h _ ك،ز : ساقط

i -ساقط من الأصل والزيادة من م1، م3، م4، م5 .

وقد اخذت الجامع المذكور عن غير الشيخ المذكور اخذ دراية من غير رواية. وحدثني ايضا الشيخ المذكور بالمرشد المعين رواية وقراءة لجميعه عن ابي عبد الله محمد بن عبد الله البكري ولاء، عن ابي عبد الله محمد ميارة عن ناظمه ابي محمد عبد الواحد بن عاشر الانصاري، ولا رواية لي بغير ما قد رايت، وقد علمت ان من جملة انواع التحمل الكتابة. انتهى.

كما [كنت][a] كتبت [ايضا][b] للعلامة المحصل المشارك الاجل الناسك ابي العباس سيدي احمد بن عبد الله الغربي[733]، بمثل ذلك واستجزته فكتب مانصه :

باسم الله الرحمان الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد الهادي الى صراط مستقيم، عين اعيان الائمة الفضلاء، وخلاصة اهل الاتقان النبلاء ذو الفهم الثاقب، والرأي المسدد الصائب، حميد الاخلاق، طيب الشيم والاعراق، ابو الفضائل والمكارم، ناصر الحق بلا معين سوى الله، سيدنا ابو القاسم، نجل الامام الاعظم المميز عن اهل عصره، بتطريز ما تبديه قريحته من صريح العلوم والمفاهم، إمامنا وشيخنا سيدي سعيد بن ابي القاسم العميري، سلام على سيدنا ورحمة الله وبركاته.

هذا وقد ورد طرس سيدنا ومكتوبه، جوابا لكتاب سبق من هذا العبد الفقير الحقير من سيء كسبه، المتطفل على بيوتكم وبيوت امثالكم الائمة الاعيان، المتدلي عليها من قدوم ضان المستحيي، عن صادق الفكر من نسبته لما نسب اليه، واشتهر من حلية العلم لما يتحققه من نفسه، وهو بها ادرى ان ذلك نشأ عن غيض العلم وذهاب اهله، وانتشار الجهل بالبوادي والامصار وخلاء المراسم والمعالم من الائمة الاحبار[c] واي نسبة لما حصل من النزر اليسير جدا، الذي والله لا يستحق ان يسمى علما ولا معرفة (ولا فقها)[d] كيف ولم يدرك مما حصل رسوم صوره وعام[e] عوارضه ؟ كيف بخواصه وفصوله وحقائقه، فما راعني وانا بهذه الحال الا كتاب سيدنا المذكور يلتمس الانعام بالتحلية بما حصل، ومن الله به على كاتبه عفا الله عنه في رحلته للحرمين

---

[a] – ساقط من الأصل والزيادة من ز
[b] – ساقط من الأصل والزيادة من ز
[c] –م1: الأخيار.
[d] – م1: ساقطة

الشريفين، وايام مجاورته لله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وتكرر مروري بمصر ومن لقيت من اهلها بلسان يشهد شهادة صدق انه احرز اعلى مقامات الصفا وتنوير السريرة والانصاف النادر الآن في هذا الجنس، لكن الفضل الموروث على السلف ثابت الرسوخ، سالم من التكلف ولولا ذلك ما التمس مثله على رفعة قدره وإشادة صيته وذكره حصول ما عند مثلي مع نزر الحاصل، وحقارة حامله، نعم، من فضائل هذه الامة الشريفة وسريان سر نبيها عليه السلام فيها ماخصصت به وفضلت من اجله، تطلب الاسانيد، والسعي في الاتصال بكل ما صح من المسانيد واعمال الترحال اوالكتب والارسال مع السفار والارسال، حرصا على تكثير اسباب الوصل بالله ثم (برسله)[a] وملائكته وناهيك بها فضيلة عظمى ومزية كبرى يخص الله بها من شاء واختار بمحض فضله، وعظيم منه وبذله حتى جعلت من مقاصدها ومطالبها المهمة رواية الاكابر عن الاصاغر سنا وعلما. وقد روى[b] الصحابة عن الاتباع والآباء عن الابناء، فهذا المنحى مع اكيد ايخاء سيدنا وخالص وده، هو الذي اوجب مني اسعافه واجابة رغبته فاقول :

ان ما حصل في هذه الرحلة المباركة، وان كان نزرا يسيرا جدا لا يحق بسببه اشتقاق وصف لان الاشتقاق عند اهله، يتبع قيام المعنى بالمشتق له، و والله ما علمت قيام وصف يوجب اشتقاقا، ولكن قليلك لا يقال له قليل، فلا انكر فضل الله ولا استقله[c] استصغارا بل لقياسه بما سلف ولكن الحمد لله على مطلق التشبه بالمتشبهين، فان لذلك حرمة اذا سلم من فساد القصد وصاحبه حسن النية والاكتفاء بالميسور مع فساد الزمان، وذهاب ما يرجع اليه في جل البلدان والامصار، فمن لم يجد ماء تيمم بالترب[d] فاخبر سيدي ان من اهم ما حصل في تلك الرحلة، الاجتماع بعالم المدينة المنورة في وقته، ووارث والده الجهبد الكبير، العلامة الشهير وهو الشيخ محمد ابو طاهر[734] نجل شيخ الاسلام واستاذ الائمة الاعلام برهان الدين، ابراهيم بن حسن الكوراني الكردي

---

[e] – ج: وعلوم.
[a] – م 1: ساقطة
[b] – ج، م2: ورد عن.
[c] – م1: لا اقله

الشهرزوري[735] ثم المدني فقد اجتمعت به في منزله بظاهر المدينة المنورة شرفها اللـه، فسمعت منه الحديث المسلسل بالاولية الى مبدإ الاولية، ثم الى مخرجه سيدنا عمرو بـن العاص، رضي الله عنه وقرات عيه بعده جملا وعدة احاديث من اول الجامع الصحيـح للبخاري، وفاوضته في مسائل من علم الكلام، اغلظ فيهاعلى الامام السنوسي، ومن قلده في مسائل لوالده مشهورة ألمت الرحلة العياشية بشـيء منهـا، ولـم اعارضـه خوفـا مـن وارد القبض لقضاء (هذا)[a] الغرض، ثم في مسائل من السير وعلم الاصول واصطـلاح الحديث ثم التمست السند وان يجيز لي الرواية عنه، ووصل ما اردت وصله من حديث الى النبي صلى الله عليه وسلم او كلام الى مؤلفه مـن كتـب الاسـلام التـي صحـت لـه روايتها، وثبت عنده سندها فانعم واجازلي ذلك بفيه. وكتب الاجازة بخـط يـده المباركـة واحالني فيها على فهرسة والده المذكور المسماة بالامم لايقاظ الهمم" وناولني اجـازة لـه من غير والده من اشياخه المكيين، وهو الامام الاوحد المعمر، ملحـق الاحفـاد بـالاجداد في علو الاسناد مولانا حسن بن علي العجيمي المكي الحنفي[736] تاريخهـا سنة1100هـ وأمرني بكتبها فكتبتها و سأفيد سيدنا بنصها لاشتمالها على تعيين مشائخ منوه[b] بهـم فـي علو الاسناد ونص الاجازة التي كتب بخط يده المباركة.

الحمد لله وكفـى، وسـلام علـى عبـاده الذيـن اصطفـى، خصوصـا افضـل انبيائـه واكمل مبلغي ابنائه، صلى الله عليه وآله وصحبـه والتـابعين مـن حزبهـم وعلينـا معهـم برحمة ارحم الراحمين، وبعد، فان التعلق بالاسناد، والتشبث باذيال نقلة[d] السنة من صفـة افاضل العباد، وان ممن رقت همته السامية لنيل هذا المقصود، فبلغ أقصى رتبة[c] (للـه)[d] الحمد وأجيب غير مردود، العلامة الأوحد والفهامة الامجد، سيدي الشيخ احمد بن عبد الله الرباطي المغربي، فانه لقي هذا الفقير الآمن التضييع لماوفد زائر لسيد الكونيـن بعد أن قضى الحج المبرور ان شاء الله في محرم الحرام 1140[e] فسمعت منـه طرفـا مـن

---

[d] – ج: التراب.
[a] – م1: ساقطة.
[b] – م1: فوه
[c] – ج . مرتبة
[d] – م1، م3: ساقطة
[e] – كذا في الاصل م1، ج، م2، وفي النسخ –1100 ه –

البخاري وهو على جناح السفر وطلب مني ان اكتب له سندي اليه وان اجيزه بمروياتي فاقول وبه تقتي :

اعلى ما يوجد اليوم روايتي عن شيخي وسيدي ووالدي، عن شيخه المعمر الشيخ عبد الله اللاهوري بن ملا نور الله نزيل المدينة المنورة زيدت شرفا، عن الشيخ قطب الدين النهروالي، عن والده علاء الدين النهرواني عن الحافظ نور الدين ابو الفتوح احمد الطاووسي، عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي عن محمد بن شاذ بخت الفارسي الفرغاني ح وارويه عن شيخنا العجيمي المكي الحنفي بالاجازة، عن شيخه احمد العجل عن الامام يحيى الطبرِي، عن ابراهيم ابن محمد الدمشقي، عن عبد الرحيم الاوالي عن الفرغاني عن ابي لقمان يحيى الختلاني بسماعه عن الفربري عن البخاري - رحمه الله تعالى - ولكل من شيخي المذكورين فهرسة تشتمل على غالب ما في الفهارس المتداولة، فان اراد وصل سند الى كتاب شيخ او حديث اليه صلى الله عليه وسلم فعليه باحدهما ففيهما غنية في زماننا الذي لم يبق فيه سوى التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال اهل المنزل والناد[737].

وقد اجزت للشيخ المذكور ما يجوز لي وعني روايته بشرطه المعتبر عند اهل هذا الشأن من التقوى والصيانة وضبط الرواية، واتقان الدراية، والتنقيب عن احوال الرجال، الى غير ذلك مما هو مسطور، وكذا سمع مني الحديث المسلسل بالاولية الشهير، واجزت له ان يجيز ويروي عني بما[a] شاء لمن شاء كيف شاء، حيث علمت ان الشرط ولله الحمد قد تحقق فيه، واطلعته على سندي في حديث الاولية لينقله راشدا مهديا و الله اعلم. قال ذلك وكتبه الفقير اليه سبحانه محمد ابو طاهر بن الشيخ ابراهيم بن حسن المدني الكردي الشافعي حامدا مصليا سائلا من الشيخ المذكور ان لا ينساني من صالح دعوات تنتج حسن الختام والفوز بالجنة دار السلام. وكان تحرير هذه الكلمات في التاريخ اعلاه وصلى الله على خير خلقه وصحبه وسلم. انتهى (من خطه بغير واسطة)[b].

---

[a] - ج، م2: ما

[b] - م1، م3 - ساقط

ونص الاجازة التي ناولني وامرني بكتبها واجازلي ما اجيز له فيها :

باسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد واله وصحبه وتابعيه اجمعين.

وبعد، فقد سمع مني الشاب النجيب الفاضل الدراك الاريب جمال الدين محمد ابو طاهر بن سيدنا وشيخنا شيخ الاسلام واستاذ العلماء والاعلام برهان الدين ابراهيم بن حسن الكوراني ثم المدني حفظهما الله تعالى بما حفظ به الذكر المبين، واحيى بهما طريق السلف الصالحين، الحديث المسلسل بالاولية، وهوأول حديث سمعه مني يوم تاريخه، ثم سمع مني كل من الكتب الستة والموطآ والمسانيد للأئمة الاربعة حديثا حديثا واجزته بباقيها، وبجميع ما تجوز لي وعني روايته عن جميع شيوخي في جميع العلوم بشرطه المعتبر[a] واخبره اني قد اخذت عن جماعة كثيرين من شيوخ الحرمين وغيرهم، فمنهم اجل شيوخ زمانه سيدي وقدوتي صفي الدين احمد بن محمد المدني الشهير بالقشاش.[738]

ومنهم سيدي ومفيدي العلامة الرحالة روح الدين عيسى بن محمد المغربي ثم المكي الثعالبي الجعفري.[739]

ومنهم اعلى اهل مكة اسنادا في وقته الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري الحسيني [740]مفتي الشافعية.

ومنهم احفظ اهل زمانه مولانا الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي الشافعي [741]بروايته عن الشيخ احمد بن خليل السبكي، والشيخ المعمر حجازي الشعراوي بروايته عن الشيخ الغيطي والشيخ عبد الوهاب الشعراني والشيخ احمد بن حجة المكي والشيخ المعمر احمد بن روكاس من الحنفي بروايته وحده عن الحافظ بن حجر العسقلاني – رحمه الله – وقد اكثرت الاخذ عن هؤلاء.

ومن الشيوخ الذين قد اخذت عنهم من الوافدين الى الحرمين الاستاذ محمد شريف الصديق الكردي[742] وقد اجتمعت به في منى في آخر حجاته واجاز لي.

---

[a] – م1: المقرر

ومنهم الشيخ المقرئ الفقيهة الصوفي عبد القادر بن احمد الغضيني الغربي[743] وعنه اخذت الحديث المسلسل بالاولية بشرطه وسمعت منه اشياء واجاز لي.
ومنهم الشيخ ابو السرور البهوتي الحنبلي[744] عن الشهاب المغربي والبرهان اللقاني، والشيخ الكبير عبد الرحمان بن يوسف البهوتي، وابن عمه الشيخ منصور البهوتي الحنبلي.

وممن سمعت منه قليلا وشملتني اجازته مفتي مكة عمرا طويلا الشيخ العلامة المعمر عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الزمزمي[745] بروايته سماعا واجازة عن ابيه وغيره واجازة فقط عن جده لأبيه الشيخ عبد العزيز وجده لامه الشيخ احمد بن حجر الهيثمي بروايتهما عن شيخ الاسلام زكرياء وطبقته.

وممن رايته وشملتني اجازته الشيخ الشهير ذو المؤلفات الكثيرة محمد بن علي بن علال الصديقي.[746]

وممن كتب لي بالاجازة من اليمن الشيخ العالم الرباني الولي الكبير ابوالوفاء احمد بن محمد العجلي بن عجيل النقشبندي[747]، وكان معمرا نفع الله به، اخذ ما بين سماع واجازة من خلق كثيرين، منهم والده والسيد الطاهر بن الحسين الاهذل بروايتهما عن الربيع وغيره.

ومنهم العلامة الفاضل[a] علي بن جار الله بن ظهيرة والشيخ حميد السندي اجازة خاصة وعامة مشافهة والعلامة قطب الدين المكي والشيخ بدر الدين بن رضي الدين الغزي[b] والامام يحيى مكرم الطبري اجازة عامة، فالاول عن والده القاضي جار الله بن امين الدين بن ظهيرة المكي والمسند محمد جار الله بن فهد والعلامة بن الحسن البكري وغيرهم والثاني عن اخيه الملا رحمة الله السندي والشيخ علي بن عراف وغيرهما. والثالث عن جماعة منهم والده علامة الدين المكي عن ابي الفتوح وغيره.

[a] – ك، ز: الفضل
[b] – في النسخ ما عداك – ز: الغربي.

والرابع عن والده، رضي الدين الغزي[a] والقاضي زكريـاء والسيوطي والبرهانين ابن ابي شريف والقلقشندي والشهاب القسطلاني، والشيخ المعمر ابي الفتح الاسكندري بروايته وحده عن ابن الجزري وعائشة بنت عبد الهادي عن الحجار.

والخامس عن جده الامام ابي المعالي محمد بن محمد الطبري الشهير بالمحب الاخير وهو احد شيوخ السيوطي وطبقته، وعن الحافظ شمس الدين السخاوي والمحدث عبد العزيز بن فهد والسيد اصيل الدين الايجي سماعا منهم واجازة عن القاضي زكرياء وجماعة من اهل طبقته اجازة.

وفي هذا القدر كفاية، فيه يحصل وصل الكتب التي اشتمل عليه الامم[748]، من غالب الفهارس من المتداولة وقد سمع هذا المجاز هذا القدر المسموع جماعة منهم شيخه الفاضل النحرير (حائز قصب السبق في ميادين التقرير والتحرير[b]) مولانا الشيخ احمد بن بهاء الكابلي (الحنفي[c]) وصنوه شقيقة الفاضل النبيل ذو القدر الأثيل محمد أبو الحسن بن شيخنا الملا ابراهيم والشيخ الفاضل الصالح الاريب الناجح موسى بن ابراهيم البصري خادم مولانا الشيخ الملا ابراهيم . واجزت لكل منهم جميع مروياتي واذنت لهم في نقل هذه الاجازة لانفسهم لاشتغالي عن افراد كل (منهم[d]) بها موصيا بالجري على حجة الاستقامة وفقني واياهم وختم لنا بالسعادة والكرامة قال ذلك عجلا وكتبه خجلا الفقير حسن بن علي العجيمي الحنفي المكي[749] في اخر شهر رجب من سنة 1100 بالمدينة المشرفة حامدا لله مصليا على نبيه. انتهى لفظ الاجازة.

ومن جملة ما افادني شيخنا ابو طاهر المذكور حين التمست منه ان يسمعني حديث : " الراحمون يرحمهم الله تبارك وتعالى[750] " الحديث المشهور بالمسلسل بالاولية فتوقف اولا وقال لي : فات محل ذلك (حيث جرى منه) في مذاكرة كانت منه لسؤال كان مني ذكر بعض الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وجرى في رواية هذا الحديث واطرد قول رواته، أي المستفيدين، ان يقول كل : وهو اول حديث سمعته

---

[a]- في النسخ ما عداك – ز: الغربي.

[b] – ك، ز: ساقط.

[c] – م1: ساقطة.

[d] – م1: ساقطة

منه فقلت له – رضي الله عنه لم تلك الاحاديث بقصد الرواية والاخذ وانما كانت استطرادا وتبعا واستدلالا. فتوقف هنيئة ثم حدثني به كما سبق.

ثم بعد الفراغ من سرد ما قدر من البخاري سالته عن الحكمة في اختصاص هذا الحديث الشريف بجعله بين ائمة الحديث اول ما يرى فمكنني من كتابة كانت مع الاجازة المذكورة لفظها الموجود : الحمد لله، ولنستفتح بحديث الرحمة المسلسل بالاولية لوجوه من المناسبات : احدها ان الله تعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى[751] : "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ " ونوره صلى الله عليه وسلم اول مخلوق، ومنه فصل بقية الكائنات كما في حديث جابر في المواهب اللدنية. وحيث ان الاشياء تفاصيل نوره كان رحمة واسعة لها، فكان اول سلسلة الكائنات ، فناسب ان يكون حديث الرحمة العام التعلق اول الاحاديث المسلسلة.

الثاني : دل الحديث القدسي[752] : " سبقت رحمتي غضبي " على سبق الرحمة، فناسب ان يسبق حديثها ايضا.

الثالث : " اولية كتابة الحق لسبق الرحمة بعد التوحيد. فعن ا بن عباس اول شيء خطه الله في الكتاب الاول : " اني انا الله لا الاه الا انا سبقت رحمتي غضبي، فمن شهد ان لا الاه الا الله وان محمدا عبده ورسوله فله الجنة " رواه الديلمي. فناسب ان يكون حديث الرحمة متصفا (باولية كتابة الخلق له كما كانت الرحمة متصفة باولية [كتابة الحق تعالى لها، ومن تمام المناسبة ابراز الله تعالى اياه متصفا)[a] باولية السماع من الرواية كما كانت الرحمة متصفة باولية][b] الكتابة الالاهية.

ولما كانت الرحمة الواسعة السابقة واحدة بالذات متعددة بالتعيينات وكانت لا الاه الا الله لدلالتها علىالتوحيد في الالوهية، ترد الكثرة الى الوحدة السابقة التي هي مستقر الرحمة الواسعة (والجنة مستقر الرحمة السعادية)[c] اتضح معنى الحديث من قال لا الاه الا الله عن امر النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم المتضمن للتصديق به

[a] – م1: العبارة ساقطة

[b] – ساقط من الأصل والزيادة من النسخ.

[c] – ز: العبارة ساقطة.

دخل الجنة لرجوعه بتوحيد كلمة التقوى الى المستقر المعد للمتقين والحمد لله رب العالمين انتهى.

كما وجد- وظننته بخطه، والسند الذي اخبر ابو طاهر انه اطلعني عليه في حديث الرحمة لم يحضر الان وللعبد فيه اسانيد آخر منها روايتي عن الامام سيدي محمد بن عبد الله السجلماسي المدني دارا، وهو اول حديث سمعته منه عن اعيان ائمة مكة زادها الله شرفا ، شيخ الاسلام وخاتمة المحققين الاعلام سيدي عبد الله بن سالم البصري قال : وهو اول حديث سمعته منه قال : حدثنا به شيخ الاسلام الامام سيدي محمد بن سليمان المغربي الرداني، قال وهو اول حديث سمعته منه قال : حدثني به شيخ المحدثين وقدوة الحفاظ المتقين ابو عثمان سعيد بن ابراهيم قدورة الجزائري وهو اول (حديث)[a] حدثنا به قال : حدثنا علم الاسناد وملحق الاحفاد بالاجداد، ابو عثمان سعيد بن احمد المقري مفتي تلمسان ستين سنة، وهو اول حديث سمعته منه (قال : حدثنا ولي الله تعالى ابو العباس احمد بن حجي الوهراني، وهو اول حديث سمعته منه)[b] قال: حدثنا شيخ الطريقة (الجامع بين الشريعة والحقيقة[c]) سيدي ابراهيم التازي، وهو اول حديث حدثنا به، قال : حدثنا ابو الفتح محمد بن ابي بكر بن الحسين المراغي المدني، وهو اول حديث حدثنا به قال : حدثنا زين الحفاظ عبد الرحيم بن حسين العراقي الاثري، وهو اول حديث حدثنا به، قال : [حدثنا ابو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم الميدومي، وهو اول حديث حدثنا به قال [d]] : حدثنا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وهو اول حديث حدثنا به قال : حدثنا ابو الفرج عبد الرحمان بن علي بن الجوزي، وهو اول حديث حدثنا به قال : حدثنا ابو سعيد اسماعيل بن ابي صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري وهو اول حديث حدثني به: قال : حدثني والدي ابو صالح، وهو اول حديث حدثنا به (قال : حدثنا محمد بن محمد بن محمش الزيادي وهو اول

[a] – م1: ساقط.

[b] –ج: العبارة ساقطة.

[c] – م1، م3: ساقط.

[d] – ساقط من الأصل والزيادة من النسخ.

حديث حدثنا به[a]) قال : حدثنا ابو حامد احمد بن محمد بن بلال البزار وهو اول حديث حدثنا به، قال : حدثنا عبد الرحمان بن بشر بن الحكم العبدي، وهو اول حديث حدثنا به - قال : حدثنا سفيان بن عيينة -رضي الله عنه-وهو اول حديث حدثنا به واليه ينتهي التسلسل بالاولية على الاصح.

قال سفيان بن عمر بن دينار عن ابي (قابوس[b]) مولى عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما- عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال[753] : " الراحمون يرحمهم الرحمان تبارك وتعالى، ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء " حديث حسن اخرجه البخاري في الادب المفرد وابو داود في سننه والترمذي قال : حسن صحيح.

وقال الشيخ عبد الله المذكور، (شيخ شيخنا المذكور[c]) في صدر السند :قد اخذت هذا الحديث عن شيخنا الامام شيخ الحفاظ زين العابدين الطبري لكن بطريق الاجازة عن عبد الواحد المعمري وهو اول[d] عن الشيخ محمد ابن ابراهيم الضمري وهو أول[e] عن إمام الحفاظ[f] أبي الفضل ابن حجر و هو أول عن أبي الفضل العراقي[g] بسنده السابق و هو أعلى ما يوجد في زمننا في الحرمين الشريفين و ما والاهما و الحمد لله الذي هدانا و ماكنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله. انتهى.

قلت : و قد تذاكرت مع الشيخ العالم المدرس، الصدر البركة الشيخ أحمد الجوهري الخالدي المصري[754] في الحديث المسلسل بالآولية و عمن رواه، و كيف تلقاه، فحدثني به، و هو أول حديث سمعته منه بقصد الرواية و هو عنده عن طريق الشيخ عبد الله بن سالم البصري[755] المذكور، و ذكر أن الشيخ عبد الله كان يرويه برفع يرحمكم على أنها جملة دعائية، لا بالجزم على أنها جواب الأمر.

---

[a] - ك - ز : ساقط

[b] - م1 ، م2 - م3، م4: ساقطة.

[c] -م1: ساقط

[d] -م1: رواه

[e] - م1: رواه

[f] - م1: الإمام الحافظ

[g] -ز: الغربي

و اطعني مكتوبا بخط الشيخ عبد الله بن سالم المذكور يشتمل على إجازته في حديث اللأولية و في جميع مروياته و في آخره مانصه : ذكر النجم الغزي[756] في ذيله على تاريخ جده في ترجمة الشيخ محمد بن أحمد البيلوي الحلبي[757]، و قد ساق سنده في الحديث المسلسل بالآولية المذكور و قد ذكر من فوائد تتعلق[a] به ما نصه : و منها – أي الفوائد – أن أبا الفرج الجوزي المذكور في السند قراءته بخط والدي شيخ الإسلام البدر الغزي ما نصه : قال شيخنا، يعني القاضي زكرياء أنه بضم الجيم، و ليس هو ابن الجوزي الواعظ.

و قال الشيخ الوالد : نظر فيه بعضهم و منها : لما أملى علينا الشيخ البيلوي المذكورالحديث المسلسل المذكور أملاه : يرحمكم من في السماء بالرفع على أنه جملة دعائية ثم قال : كذلك أفادنا شيخنا العبادي. و قال إن الرواية بالرفع و ليست بالجزم على جواب الآمر – انتهى من خط الشيخ المذكور.

و قد روى الحديث بالجزم أيضا بعض المشائخ و الله أعلم.

و ممن كثر الإجتماع به في حرم مكة – زيدت شرفا و تعظيما – الشيخ العالم المعمر البركة سيدي محمد تاج الدين بن عبد المحسن بن سالم المكي الشهير بالقلعي[758]، (حضرت مجلسه بالحرم الشريف)[b] لتفسير القرأن العظيم و سرده أنوار التنزيل و أسرار التأويل للإمام العلامة الهمام ناصر الدين قاضي القضاة به لقب البيضاوي[759] باستدعائه إياي لذلك فأجبت[c]، و حضرته مرة فيه و في سرد صحيح البخاري تجاه الكعبة المعظمة مع طول مجالسته و مذاكرته بالمسجد الحرام، و بداره المتصلة به، (و المفاوضة)[d] و المحاورة في مسائل علمية، و سردت عليه بقصد الرواية لعلو سنده، كراريس اشتملت على أوائل كتب الإسلام المشاهير الحديثية الصحاح

---

[a] –م1: ما يتعلق

[b] – م2: العبارة ساقطة

[c] – ك–ز : فأجبته

[d] – م5: ساقطة

و غيرها من الآجـزاء و المسـاند والموطـآت، و كتـب عمـل اليـوم و الليلـة، و أجـازلي الرواية عنه بكل ذلك و غيره من كل ما له فيه سند و رواية، و أجاز لي رواية جميع مروياته و مسموعاته ثم كتب لي إجازة نصها :

باسم الله الرحمان الرحيم، الحمد لله الذي شرح صدورنا بمعارف عوارف السنة النبوية، و أهلنا لنشر الآحاديث تجاه بيته المعظم[a] بكرة و عشية، و أشهد أن لا إلاه إلا الله المنفرد في صمدانيته الذي وصل من انقطع إلى و حدانيته. و أشهد أن سيدنا و مولانا محمدا عبده و رسوله و صفيه المبعوث بصحيح الاقوال. و خليله صلى الله عليه و على آله و أصحابه و وارثيه و خلفائه و أحزابه.

و بعد، فيقول الفقير المفتقر إلى كرم أكرم الأكرمين، أبو الفضل محمد تاج الدين بن عبد المحسن بن سالم الحنفي الشهير بالقلعي : إن حديث سيد المرسلين بعد كتاب الله تعالى أجل العلوم قدرا، و أرقاها منقبة، و أعظمها فخرا، إذ عليها مبنى قواعد أحكام الإسلام، و منها يفسر كتاب الله تعالى المورود للخاص و العام، و قد كان ممن ارتضع لبان العلوم و تضلع من منطوقها و المفهوم، و ارتحل إلى بلد الله الحرام، و المشاعر العظام، فأدى ما وجب عليه من الحج، و اغتنم ما يتبعها من العج و الثج[760]، و نشر السنة المصطفوية و الأثار النبوية في الأقطار الحرمية اللوذعي الآريب، المتفنن الآديب العالم العلامة العمدة الفهامة مولانا الشيخ أحمد بن عبد الله بن أحمد الغربي الرباطي، و رغب في الآخد عني و الإجازة مني حسبما وصل إلي فأجبته لذلك رجاء دعائه في الخلوات و الجلوات، و أسمعته غالب أوائل الكتب المذكورة في هذا الكتاب، و أجزت له أن يروي عني جميع الكتب المذكورة و جملة من الفهارس منها "الإمم لايقاظ الهمم" لأبي إسحاق مولانا الشيخ إبراهيم بن حسين الكردي الشهرزوري ثم المدني، و " منتخب الآسانيد في وصل المصنفات و الآجزاء و المسانيد" للشيخ عيسى بن محمد الجعفري (المغربي)[b] المالكي الذي جمع فيه مروياته عن الشيخ البابلي[761]، و كذا فهرسته المسمى " مقاليد الآسانيد" جمع فيه رواياته عن

[a] – ك – ز، ج : العظيم
[b] – م1، م3: ساقطة

بقية مشائخه[a] الآعلام، و كذا "سلسلة الصحبة " له أيضا و "صلة الخلف بموصول[b] السلف " للشيخ محمد بن سليمان المغربي الرداني المالكي[762] نزيل الحرمين الشريفين.

هذا و قد أخذت العلوم[c] عن علماء الدين و هداة المتقين، منهم العالم العلامة البحر الفهامة العارف بالله الدال عليه مولانا السيد سعد الله العالم الرباني الكامل الصمداني مولانا الشيخ إبراهيم الكوراني في رحلة رحلتي للمدينة و مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصري، و مولانا الشيخ أحمد النخلي، و مولانا الشيخ صالح الزنجاني، و مولانا الشيخ حسن العجيمي، و مولانا الشيخ عيسى الجعفري (المغربي)[d] و مولانا الشيخ محمد بن سليمان، ومولانا الشيخ أحمد البشبيشي و ابن أخيه الشيخ عبد الرؤوف البشبيشي و مولانا أحمد الموحومي و غيرهم.

و قد أجازني كل من المذكورين بجميع مروياتهم. و قد أجزت مولانا الشيخ أحمد المذكور بجميع مروياتي جعلني الله و إياه ممن علم و عمل، و المطلوب من إحسانه أن يذكرني بصالح دعواته بخاتمة الخير و الغفران، و الوفاة على الإيمان والمعاملة في الدنيا و الأخرة بمحض الفضل و الإحسان من كرم الله العظيم المنان، و أن يجعلنا أجمعين من المشمولين ببركات سيدنا محمد سيد ولد عدنان صلى الله و سلم عليه و على آله و أصحابه ما تعاقبت الدهور[e] و الآزمان.

كتبه الفقير إليه تعالى خادم السنة النبوية بمكة البهية محمد تاج الدين بن عبد المحسن بن سالم المكي الشهير(بالقلعي)، و فقه الله لما يحبه ويرضاه و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم ثم طابع بخاتم عنده فيه اسمه. انتهى نصه.

و ممن لقيته أيضا بمكة المشرفة (الشيخ)[f] سالم بن الإمام العلامة الشيخ عبد الله بن سالم البصري المذكور فيما سبق، و قد بلغ جهده في الإحسان إلي حين لقيته، و لم

---

[a] – م5: المشائخ
[b] – م 1، م 2، م 3 : بوصول.
[c] – م1>، م3 : العلم
[d] –م1، م3 : المغربي
[e] –م1، م3 : تعاقب الدهر
[f] – م1: ساقطة

يزل على ذلك مبالغا في الإحسان في كل ما أرومه خصوصا في الكتب العلمية، فإن بيتهم بيت علم و نباهة (وثروة)[a]، و لهم من الكتب ما لا يوجد عند غيرهم في العادة.

و من جملة احسانه أن له خزائن عدة كل خزانة قيمها[b] مملوك حبشي بيده دفتر فيه تقييد الكتب التي في الخزانة و له بذلك مزيد ممارسة حتى أنه لو جاء ليلا للخزانة[c] لم يصعب إخراج ما طلب منه، و كان كثيرا ما يرسل إلي بعض المماليك يسلم علي و يقول : يسلم عليك مولاي و يقول لك راجع هذا الدفتر لكتاب يأتي به في يده، و انظر أي كتب تريد منه يأتيك، فيترك الدفتر عندي ساعة أراجع منه ما أمكن و أقيد ما أردت (فيذهب)[d]، فيأتي بكل ما قيدت واح[e] منزلين جيدين رفيعين كل منهما بجوار الحرم أحدهما أشاهد منه البيت ليلا و نهارا، و هو و إن لم يكن مزيد أخذ و لا كثير علم فقد أعانه على حوز المنصب و الإضافة إليه شهرة بيتهم بذلك و كثرة كتبهم، و بعض نباهة لولا أنه غير معتدل المزاج، قليل الصحة.

و اطلعني فهارس والده فتعلقت بالحديث المسلسل بالمصافحة يرويه والده الشيخ عبد الله المذكور عن الشيخ الإمام أبي عبد الله سيدي محمد بن الشيخ علاء الدين البابلي المصري الشافعي عن ابي بكر بن اسماعيل وابراهيم بن ابراهيم وعلى بن محمد عن ابراهيم بن عبد الرحمان العلقمي[f] عن ابي الفضل الامام السيوطي عن تقي الدين احمد بن محمد الشمني عن ابي الطاهر بن الكويك عن ابي اسحاق ابراهيم بن علي ابي عبد الله الخويي[g] عن ابي المجد بن الحسين القزويني عن ابي بكر بن ابراهيم الشحازي عن ابي الحسن بن ابي زرعة (عن ابي [h]) منصور عبد الرحمان بن عبد الله البزازي عن عبد الملك بن نجيد عن ابي القاسم عبدان بن حميد المنجي عن عمر بن سعيد عن احمد بن دهقان عن خلف بن تميم قال : دخلنا على ابي هرمز نعوده

---

[a] – م1: سياقطة

[b] – م1: فيها

[c] –ك ، ز: الى الخزانة

[d] –م1: ساقطة.

[e] – ز، ج، م2، م3، م4، م5: وله

[f] – م1، م3: الهاشمي

[g] – م1: الخويهي

[h] – م1 : بياض

فقال: دخلنا على انس بن مالك – رضي الله عنه – نعوذه فقال : صافحت بكفي هذه كف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فما مسست خزا ولا حريرا الين من كفه – صلى الله عليه وسلم – فقال ابو هرمز : فقلنا لانس بن مالك : صافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم – فصافحنا – قال خلف : قلنا لابي هرمز : صافحنا بالكف التي صافحت بها انسا فصافحنا، وهكذا الى ان وصل مبدأ السند، الى ان وصل الى الشيخ سالم المذكور، صافحه والده الشيخ عبد الله بالكف التي صافح بها ابا عبد الله ابن علاء الدين. انتهى ما تعلق به البال من هذا الحديث.

فقلت للشيخ سالم حين رايت اجازة والده اياه بهذه المصافحة سالت منه – سدده الله – ان يصافحني بالكف التي صافح بها والده وان يجيز لي ذلك ففعل . فاجاز لي ذلك وسائر مرويات والده كلها، وانما اطلت بهذا كله لقول سيدنا بعد سؤال ذلك السند العالي وبما نلت في رحلتك المشرقية، وهذا من جملة ماستفدت.

واما ما استفدت في تلك الرحلة غير هذا ،فجعله عن الشيخ السيد محمد ابن عبد الله السجلماسي، والفقيه الناسك البركة سيدي سليمان ابن ابي سلهام الحصيني، فمعتمدهم في ذلك ساداتنا الفاسيون. واما ما عندهم عن اهل الحرمين [ا لشريفين [a]]، فداخل فيما تقدم من المشائخ فلا نطيل به.

وقد لقيت بمصر الامام رئيس المالكية في وقته الشيخ احمد العماوي الاحمدي الدامرداشي[763] ولا زمته مدة اقامتي بمصر وحضرت كثيرا مجالسه في تفسير الكتاب العزيز وسرد تفسير الجلالين واقرائه آخر مختصر خليل وحضرت معم ختمهم وقرات عليه اوائل الكتب الستة الصحاح وشيئا من اول الموطإ واثنائه (وكذلك من شفا القاضي ابي الفضل عياض – رضي الله عنه – وقرات عليه وهو يسمع بقصد التفهم والبحث عما اشكل مع جمع من السادات مغاربة وغيرهم ما له من اوائل المقاصد العشرة التي يجمع المواهب اللدينة للقسطلاني –رضي الله عنه – ومن اثناء كل مقصد ما اشكل منه[b]) لاني في تلك الاقامة كنت معتنيا بها معتكفا على مراجعتها واحضار

[a]– ساقط من الأصل – و الزيادة من ك، ز.
[b] م 2 : ساقط

نسخ منها وشرحها للزرقاني وحاشيتها للامام الشيخ على الشبراملسي[764] بقصد اصلاح نسختي والتقيد بهامشها مشعلي لما اشكل وحل بعد الاشكال فافادني[a] من ذلك ماله بال وهو يرويها كغيرها عن مشائخ وقته بمصر منهم الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي شارح المواهب اللدنية عن شيخة الامام العلامة الشيخ علي الشبرا ملسي الشافعي محشي المواهب المذكورة قال في آخر حاشيته ما نصه :

واعرفه أي الواقف عليه – اني تلقيت هذا الكتاب عن جمع كثير من اعلام الائمة من اجلهم الشيخ الامام العلامة القدوة الهمام شيخ الاسلام الشيخ احمد بن خليل السبكي هو اخذ ذلك عن السيد يوسف الارميوني عن مؤلفها الامام القسطلاني.

ومنهم شيخ الاسلام عين اعيان الائمة الاعلام خاتمة الجهابذة الائمة الكرام، شيخ المالكية الشيخ علي الاجهوري (المعمر[b]) عن مولانا الشيخ محمد البنوفري عن شيخ الاسلام القاضي بدر الدين كليهما عن الشيخ الامام القدوة الهمام سيدي عبد الرحمان الاجهوري بقراءته لها على مؤلفها المذكور.

ومنهم ولي الله بلا دفاع، ومحقق اهل زمانه بلا نزاع شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم اللقاني – رحمه الله تعالى – عن شيخ الاسلام خاتمة الاعلام الشيخ علي الزيادي وهو عن الشيخ محمد البنوفري عن الشيخ محمد بن الترجمان عن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراني نفع الله به بقراءته لها على مؤلفها المذكور ومن غير هؤلاء مما يطول ذكره ويفوح نشره سماعا واجازة، فساله كاتبه ان يجيز له جميع ذلك وسائر مروياته في ذلك وفي سائر الكتب الحديثية فانعم واجاز لي سائرمروياته ومسموعاته وما يصح له وعنه روايته وكتب الاجازة بخط يده المباركة نصها من خط يده بلا واسطة :

باسم الله الرحمان الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، حمدا لمن اجتبى من خلقه من سبقت له سوابق العناية فالبسه من حلل التوفيق ما اثبته به في طرق الهداية واسنده بحكمته الى اساتذة التربية الشامخة فترقى

---

[a] م 1 : بأدني
[b] م 1 : شارح

بالتجريد[a] الى مراتب الفضل الباذخة، ففطموا ثم جاهدوا وصابروا وصبروا ايضا وكل بدواء، وما زالوا حتى لاحت لهم علامات القبول فرغبوا في بلوغ المامول فنشطوا لذلك ودابوا وتحلوا بالفناء وتادبوا ثم فنوا عن ذلك الفناء واحبوا المقام بذلك الفناء، فبشروا ان ذلك عين البقاء، وانه قد طاب عيشهم وارتقى، فمنهم من دام فانيا فيه باقيا به سالما من الاوهام والشكوك ، ومنهم من اذن له ان يرجع بشريته لابناء جنسه لاجل السلوك، ومن هذا القبيل زمرة السالكين من العلماء الذين هم بين خلق الله هم الرحماء، فاتصلت برجوعه انساب السلوك ووصل بصنيعهم الى ساحة المالك المملوك فهم ارباب النسب النافع الموصل الى ساحة الرسول الشافع :

(نسب افضل في شرع الهوى   بيننا من نسب من ابوي[b])[765] [الرمل]

خصوصا من ارتحل في طلب الفضائل والمآثر بحيث صار يقال عند مشاهدة جنابه كم ترك الاول للاخر واستحلى مرائر المجاهدة وفراق الوطن في اقتناص مارق وراق بحيث اجتنى كل ثمرة من فنى وواجه الشيوخ والاساتذة الجلة وعامل كلا بما يليق بمقامه واجله، حتى ادرك منه المراد وحصل ما قصد منه واراد، ولم يضره ترامي الاوطان به والاقطار في جنب ما حاز[c] من شوارد الاوطان على حد قوله :

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالـ   عذيب يوما ويوما بالخليصاء[766] [البسيط]

ولا غرو حيث شهدت له فضلاء البسيطة ،واصبح في حوز الفنون ذا دائرة محيطة كالخضم الكامل والجهبذ الرحلة الواصل الذي فتح عين العلم بعد اغتماضها ، وخاض طروق التحقيق بعد اعتراضها، من ابتسم به المشرق مذ اقبل وعبس المغرب حين اشخص وانتقل، ولا غرو ان افتخرت به الاقطار، واطرته الاماجد بما رق من لطائف الاشعار، فانه ولا ريب اهل لذلك، جدير ان يطرا في كل قطر بامثال ما هنالك، عزيزنا ابو العباس احمد بن عبد الله الرباطي :

اقسمت بالساريات الغر والحبب   وبالمراشف عن ذرو عن شنب [البسيط]

---

[a] – ك – ز : بالتجريد – م 4 : بالتجديد
[b] – ج : البيت ساقط
[c] ك –

وبالمعاهد والاحباب تعمرها وبالاسنة والهندية القضب
وبالعهود التي شادت مراتبها على اويقات وصل طيب رطب
وبالنسيم التي تسري فتخبرنا عن طيب طيبة اذ فازت بخير نبي
وبالنبي الذي لم يرق رتبته اصلا بني (سواه) طاهر الحسب
وبالنبيئين والاملاك اجمعهم وبالكتاب المبين الفائق الرتب
كذا وبالكتب جمعا في مراتبها وما حوت من جميع الذكر والادب
واسم الالاه وبالاسماء جملتها والعلم والحلم والاسرار والقرب
لم يبلغ القصد الا عالم شهدت اهل العلوم له مع جودة النسب
ذاك الذي ملك الدنيا وقيل له قل ما تشاء فذاك العز ياابن ابي
كذا المفدى ابو العباس احمد من دانت له رتب العليا بذاك حبي
لا زال مبقى منقى نافعا حكما ما بين ارباب افهام بلا ريب
ودام مغتبطا مانسمة حملت نشر الشذا المحب صادق الطرب

وقد اجتمع بي واخذ عني عدة مجالس من المواهب اللدنية وبعضها من كل الكتب الستة، وحضر عندنا شيئا من التفسير، وشيئا من فقه الشيخ خليل، وطلب مني الاجازة، فقد اجزته بروايتي جميع ذلك، وبجميع مروياتي التي تلقيتها بالدراية والرواية واسال الله لي وله ان يمنحنا من لطفه الخفي وتدبيره التامين الحسنين الجميلين في جميع امورنا الدنيوية والاخروية ما يتعجب به عباده في الحال والمنال وقبل الموت وعند الموت و بعد الموت وبين يديه مع رضاه عنا، واساله الا ينساني من دعواته الصالحة وتوسلاته المقبولة الناجحة ، واسال الله لي وله.ولجميع اخواننا واحبتنا ان يعاملنا بلطفه الخفي في جميع امورنا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم اجمعين وعلى اهل طاعته في جميع الارضين، دعواهم فيها : سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام، واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين. كتبه بيده الفانية اسير ذنبه الفقير احمد العماري الاحمدي الدامرداشي المالكي حامدا مصليا مسلما على خير خلقه. انتهى.

وممن لقيته بمصر ايضا احمد الجوهري المتقدم الذكر، كنت رايته بمقام المشهد الحسني يقرئ الجامع الصغير للسيوطي[767] ، فحضرته مرات وسألته هل له في روايته سند ، فاخبر ان له فيه سندا من طرق فسالته ان يتحفني بذلك السند، ويجيز لي الرواية عنه به، فانعم وكتب الاجازة بخطه ونصه :

باسم اللــه الرحمان الرحيم، الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وافضل الصلاة وازكى التسليم على اشرف خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين (وتابعيهم الى يوم الدين)، اما بعد، فان اصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ، هذا وان افضل ما صرفت فيه الاوقات واشتغلت به ارباب الهمم العاليات ، حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان مخصوصا ببقاء سلسلة الاسناد الى يوم التناد ،وكان ممن جد في ذلك واجتهد وحاز على اعلى مقامات السبق وانتقد ، العلامة النحرير (الاستاذ) الفاضل الشهير صاحب التحقيقات اللوذعية[768] ، والتدقيقات المنورة المرضية ، الجهبذ الليث الهمام ، المدقق الفهام ، حامل مذهب امام دار الهجرة على كاهله العارف بالله الارضى والسيد المعظم الاقضى ، صاحب الاخلاق الزكية والشيم الهاشمية العلية ، علامة الانام ، وحامل راية الافهام مولانا وسيدنا من عكفت العلوم كلها على ساحة رياضه وارتوت من رحيق حياضه ، فاينعت ثمراتها وعلت شرفاتها واهتزت طربا لنيل مراداتها ، وفك عويصات دهاتها ذاك السيد الامام سيدي احمد بن عبد الله ، حمد الله عواقبه ، واعلى في الخافقين مراتبه ومواكبه ، وجعله نورا يستضاء به في الخافقين (ومرجعا يهتدى به في الكونين وملجئا يشار اليه كالنيرين) وبركة يتبرك به اهل المشرقين والمغربين ، ادام الله عزه ونواله ونشر علمه وافضاله بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - قد طلب من العبد الفقير ، الذليل الحقير ان يجيزه بقراءة الجامع الصغير للحافظ السيوطي مع انه اهل لان يجيز لا يجاز ، فامتثلت امره وان كنت لست اهلا لذلك ، ولا عبدا لما هنالك فاجزته اجازة مطلقة بعد ان سمع مني بقراءتي عليه وهو يسمع من اول الجامع الى قوله[769] - صلى الله عليه وسلم : " آتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن : من انت

......الخ بسائره كما تلقيته عن الحبر الهمام والليث الامام بطريق الدراية لبعضه سيدي احمد بن الفقيه الشافعي الوفاي[770]– رحمه الله – بطريق الاجازة عن الحبر الهمام والمفسر المحقق مولانا شيخ الاسلام عمر الهاتفي نزيل المدينة المنورة ، عن الشيخ سالم البصري المكي الشافعي عن شيخه الامام البابلي قال الشيخ عيسى المقري : قرات عليه ديباجتي الكتابين ، اعني الجامع الكبير والجامع الصغير واجاز سائرهما لعلي بن يحيى وسالم بن محمد ، الاول عن يوسف بن عبد الله الارميوني والثاني عن الشمس محمد بن عبد الرحمان العلقمي كلاهما عن مؤلفهما ابي الفضل الجلال ،فذكرهما وبالسند قال الحافظ[771] ابو الفضل السيوطي – رحمه الله – في حرف الهمزة : " آتي باب الجنة ، فاستفتح ، فيقول الخازن من انت ؟ فاقول : محمد . فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك " رواه احمد حم م عن انس– رضي الله عنه – وهو اول الجامعين.

فهذا هو سند الجامع الذي تلقيته عن استاذي عمر الهاتفي الفاروقي وعن الامام بن الفقيه – رضي الله عنهم – واجازني به وقد اخبرت هذا السيد به كما اجازني به – رضي الله عنه ..

ثم المقصود ان لا يخليني من صالح دعواته ، وخالص نفحاته في خلواته وجلواته وعلي انفاسه ، وان يقرا الفاتحة امانة عنده ويدعو لي بحسن الخاتمة ، ودخول الجنة من غير سابقة عذاب والدخول في حزب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم – مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون جعلنا الله واياك ممن علم فعمل واتبع سنة نبينا – صلى الله عليه وسلم– في الاقوال والافعال ، وانخرط في سلك اولئك السادات ارباب الاحوال بجاه سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم وعلى آله في الغدو والاصال كتب ذلك بيده ورقمه بخطه افقر عبيد الله واحوجهم الى رحمته وفضله الحقير احمد الجوهري لقبا الخالدي نسبا الشافعي مذهبا الاشعري عقيدة المشيشى الشاذلي طريقة ، غفر الله ذنبه وستر في الدارين عيبه ، واماته على صريح الايمان بجاه سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام ، انتهى من خطه دون واسطة .

هذا المهم مما حصل في تلك الرحلة المباركة تقبله الله واخلصه ، اجبت به سيدنا الراغب فيه حين ساله.

هذا المهم مما حصل في تلك الرحلة المباركة تقبله الله واخلصه ، اجبت به سيدنا الراغب فيه حين ساله.

ولا بأس بتذييله برواية لكتاب دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على النبي المختار[772]، من الله بها في بعض اسفاري لزيارة القطب الكبير مولانا عبد السلام[773] – رضي الله عنه – فقرات ايام الزيارة امام ضريح القطب المذكور ، نظم نخبة ابن حجر في علم اصطلاح الحديث الشريف قراءة تفهم مع جمع من اعيان الطلبة في عشرة ايام اقامها هناك بين ايام الزيارة ، واياما بقرية تازروت مسكن ساداتنا الاشراف اولاد بن ريسون نفع الله بهم.

ثم بعد دخول تطوان قرأنا دلائل الخيرات ، قراءة تفهم ، وفتح ببركات نفحات ذلك الامام الاعظم ، وكانت تعتريه احوال في وقت القراءة يقطع رائيها انها عن وجد صادق . ثم اجاز لي رواية ذلك عنه عن شيخه الامام الجليل شيخ الجماعة بالحضرة الادريسية سيدي عبد القادر بن علي [بن يوسف] الفاسي (عن عمه العلامة ابي عبد الله سيدي العربي ين يوسف الفاسي) عن القصار امام الائمة عن سيدي ابي النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي عن سيدي عبد الله الغزواني عن الشيخ سيدي عبد العزيز التباع ، عن مؤلفه الامام العارف بالله سيدي محمد بن سليمان الجزولي. وقد نظم الامام القصار هذا السند المذكور فقال :

صحبت رضوان بن عبد الله ذا العلم والتقوى وحب الله [الرجز]

وصحب الغزواني عبد الله اكرم به من كامل اواه

وصحب الشيخ العظيم الاتباع نور الهدى عبد العزيز التباع

وصحب البحر المحيط الشاذلي محمد نجل سليمان العلي – انتهى

انتهى ما ساله سيدنا الامام والتمسه من العبد الحقير من الاجازة ، فجواب سيدنا اني والله لا ارى نفسي اهلا لذلك المجال ولا لي منه حظ ولا نصيب بوجه ولا بحال ، ولا ارى لنفسي بهذا المنحى ما يطلب ولا ما عليه يعول ، ولا في مثله يرغب ، وما سوغ ذلك الا ذهاب وتصويح[774] الاقطار ، وسيلان البطاح[775] باعناق مطايا الافاضل ، ولكن لله الحمد والشكر على اظهاره من فضله ما اظهر ، ونشرمن رداء ستره

و جميل بره ما نشر اللهم إني راغب إليك بك ثم بأحب الخلق إليك أن تجعلني خيرا مما يظن أن يقال و تعفو عن ما لا يرضيك من خبايا الصدور و سيء الحال ثم أقول إسعافا لسيدنا بمراده و انقيادا لمقتضى ظنه ووداده أن قنع سيدي بهذا النزر اليسير فأقول كما قال الإمام القعار تبعا لما عليه جماهير أهل القرى و الأمصار أجزت لسيدنا جميع ما روينا مطلقا مما تقدم به الإجازات و الفهارس و غيره سائلا منه الإتحاف بدعوات مرصدا بها طيب الأوقات باصالح الظواهر و باطن الطويات و له علينا مثل ذلك والله المسؤول في القبول و حسن الختام و السلام و كتب أواخر ذي الحجة ختم ستة و ستين ومائة وألف عبد الله الفقير لعفوه و رحمته أحمد بن عبد الله حامدا معليا على الحمد العالمين سيدنا و مولانا محمد الأمين وءاله و صحبه أجمعين و من تبعهم في أحسن الهدى إلى يوم الدين و آخردعوانا أن الحمد لله رب العلمين انتهى. و حصل لي

و الحمد لله سند في حديث الرحمة المسلسل بالأولية أيضا حدثنا به الفقيه القائم بوظيفة بنشر الأحاديث النبوية بمكة شرفها الله أبو الفضل تاجر الدين سيدي محمد بن عبد المحسن الحنفي و هو أول حديث اسمعه بعض رفقائي و أنا حاضر و ذلك بالمسجد الحرام في شهر الحجة عام ثلاثة و أربعين و مائة و ألف قال أني أروي هذا الحديث المسلسل بالأولية عن أئمة جلة أفضلهم من ذكرنا سنده حدثني به شيخنا الرحلة .

الهمام علامة الانام فريد عصره بلا نزاع ولي الله بلا دفاع محرز المعقول و المنقول مولانا الشيخ ابراهيم بن الحسن الكوراني الشهرزوري سماعا منه بداره بظاهر المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة و ازكى السلام سنة سبع و تسعين و الف و هو اول حديث سمعته منه قال حدثني به الشيخ الفقيه نور الدين علي بن محمد بن محمد بن العفيف الانصاري اليمني التعريني العقبي نفع الله به بمنزله بظاهر المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة و السلام سنة 1072 قدم علينا زائرا بعد الحج و هو اول حديث سمعت منه حدثني به الشيخ الفاضل الورع الزاهد عفيف الدين عبد الله بن محمد الزهري اليمني و هو اول حديث سمعته منه حدثني الولي العلامة عز الدين عبد العزيز بن تقي الدين ابن عبد العزيز ابن احمد اليمني و هو اول حديث سمعته منه انا الحافظ الرحلة محدث الديار اليمنية السيد الطاهر بن الحسين الاهدل الحسيني و هو اول حديث

سمعته منه انا محدث اليمن وجيه الدين عبد الرحمان بن علي المعروف بالدبيع و معناه الابيض بلغة النوبة . الشيباني الزبيدي و هو اول حديث سمعته منه انا الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي و هو اول حديث سمعته منه.

ح و اخبرنا اعلا منه بدرجة الشيخ العلامة الاديب محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى بن احمد بن ابي بكر الميرغتي ثم السوسي المراكشي المالكي اجازة و هو اول حديث رويناه عنه و كتب فيه الينا من مراكش سنة 1044 عن الشريف ابي محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي قال و هو اول حديث سمعته منه عن ابي العباس محمد بن علي المنصور الفاسي قال و هو اول حديث سمعته عن المسند ابي زيد عبد الرحمان بن علي سقين العاصمي الفاسي قال و هو اول حديث سمعته منه عن شيخ الاسلام الزبير زكرياء بن محمد الانصاري السنبكي القاهري قال و هو اول حديث سمعته منه ح ونا الشيخ العلامة الاديب محمد . المرابط بن العلامة الولي محمد بن ابي بكر المغربي الدلائي المالكي نفعنا الله به بمنزلي بظاهر المدينة على ساكنها افضل الصلاة و السلام يوم الثلاثاء خامس محرم مفتتح سنة 1070 قدم علينا زائرا بعد الحج و هو اول حديث سمعته منه بسماعه عن الشيختين الشريفتين المصونتين المسندتين الشريفة مباركة و الشريفة زين الشرف بنتي العلامة الامام محي الدين عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محب الدين الطبري الحسيني المكي اواخر سنة 1080 بمكة المعظمة زيدت شرفا و هو اول حديث سمع منهما بروايتهما عن المعمر عبد الواحد بن ابراهيم الحصاري المصري اجازة عامة لفظا و خطا سنة 1011 و هو اول حديث رويناه عنه ان العلامة عبد الرحيم بن عبد الرحمان العباسي و المسند شمس الدين محمد بن احمد الغمري و هو اول حديث سمعته منه قال اخبرني الحافظ جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي و هو اول حديث سمعته منه اني الجلال ابو هريرة عبد الرحمان بن علي بن السراج عمر بن علي بن الملقى و هو اول حديث سمعته منه اني جدي و هو اول حديث سمعته منه ح وانا اعلا منه امام المقام بالمسجد الحرام و زين العابدين بن محي الدين بن عبد القادر الطبري المكي الحسني اجازة سنة 1073 في ربيع الاول كريمتاه المسندتان مباركة وشرف الدين إجازة سنة

1080 في ربيع الأول وهو اول حديث ارويه عنهم بروايتهم عن المعمر عبد الواحد السابق واني الفقيه المحدث المقرئ عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي الدمشقي و هو اول حديث مسلسل رويته عنه و كتب به الي من دمشق سنة 1044 انا الشيخ المعمر البهوتي الحنبلي و هو اول حديث سمعته منه ثنا جمال الدين يوسف بن الزين زكرياء الانصري الخزرجي و هو اول حديث سمعته منه وانا اعلا مما تقدم شيخنا الامام العارف بالله المحقق صفي الدين احمد بن محمد المقدسي المدني المولد المعروف بالقشاشي قدس الله سره و هو اول حديث اسمعه سبطه و انا حاضر اسمع باجازته العامة من شمس الدين محمد بن احمد الرملي بروايته و كذا الجمال يوسف و ابو زيد عبد الرحمان الفارسي و هو اول حديث في ثبت يرويه الرملي اجازة ان لم تكن سماعا قال و كذا الحافظ السخاوي والمسند المعمرنابه امام الحفاظ الشهاب ابو العقل احمد بن علي بن حجر السقلاني و هو اول حديث سمعوه منه زاد السخاوي فقال حدثني الشرف ابو الفتح محمد بن ابى بكر المدني بمكة و الجمال عبد الله الحموي الخطيب بالقاهرة و هو اول حديث سمعته منهما قالا و كذا الحافظ بن حجرنا حافظ العصر زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين الكردي العراقي الرزباني و هو اول حديث سمعناه منه زاد ابو الفتح و انا به والدي الزين ابو بكر بن الحسين العثماني المراغي ثم المدني و القاضي الصدر أبو المعالي محمد بن ابراهيم المناوي والقاضي مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم الكناني الحنفي و المسند شمس الدين محمد بن يوسف بن الحكار الحلبي و هو اول حديث سمعته منهم ح قال السخاوي و كتب الي عاليا محمد بن احمد الخطيب ببلد الخليل عليه السلام و هو اول حديث رويته عنه قال الزين العراقي و السراج ابن الملقى و الخطيب الخليلي والاربعة قبله ثنى الصدر ابو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم المديومي وهو أول حديث سمعناه منه إلا الخليلي فقال حضورا واجازة انا ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني وهو اول حديث سمعته منه ثنابه الحافظ ابو الفرج وهو اول حديث سمعته منه ثنابه الإمام ابو سعد اسماعيل بن ابي صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري وهو اول حديث سمعته ثناوالدي الحافظ ابو صالح الموذن وهو أول حديث سمعتة منه ح وثني الأديب الفقيه

المحدث العوفي المتعبد عفيف الدين عبد الله بن محمحد بن ابي بكر العياشي المالكي بمنزلي بظاهر المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام يوم الجمعة بعد العصر تاسع عشر سنة 1073 وقدم علينا وهو اول حديث سمعته منه قال حدثني جمع من المشايخ اعلاهم سندا الشيخ زين العابدين بن عبد القادر بن محمد الطبري وهو اول حديث سمعته منه بسماعه عن جده يحيى بن مكرم الطبري وهو اول حديث سمعته منه ثني به جده محمد المحب الطبري الأخير وهو اول حديث سمعته منه ثني به الإمام محمد المحب الطبري الأوسط وهو اول حديث سمعته منه ثني به الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي وهو اول حديث سمعته منه ثني به الحافظ احمد الطبري الاكبر ، وهو اول حديث سمعته منه ثني به الشيخ محمد بن اسماعيل البخاري بن ابي الضيف اليمني وهو اول حديث سمعته منه (ثني به الفقيه عبد الله الديباجي وهو اول حديث سمعته منه) ثني الشيخ ابو بكر بن شبل ، وهو اول حديث سمعته منه . قالا لا اعني المهلبي وابا طاهر الزيادي – ثنا حامد بن احمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزار ، وهو اول حديث سمعته منه . ثنا عبد الرحمان بن بشر بن الحكم العبدي ، وهو اول حديث سمعته من سفيان عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله –صلى الله عليه وسلم – قال [776]: " الراحمون يرحمهم الرحمان تبارك وتعالى، ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء "

ومن نعم الله تعالى علي ، ومزيد حسن صنعه الي ان كنت تملكت نسخة من السعد على العضد من تركة والدي – رحمه الله – وفي آخرها بخط ابن مرزوق انه اجاز من كتب له ذلك الكتاب واجاز ذريته كل من نظره او طالعه او تملكه اجازة...الخ فالحمد لله على ان كنت ممن ناله بركة تلك الاجازة [وتطفل بالدخول في زمرة من كان في قيد حياته اجازة].

ولي سند ايضا في تلخيص المفتاح ، فقد قرات على ابي – رحمه الله– جملة وافرة منه ، وهو عن شيخه العالم ، سيدي حمدون المزوار ، عن الشيخ ابي محمد ابن عاشر عن شيخ المشائخ ابي العباس المنجور عن ابي عبد الله اليستثني عن الامام ابن

جد ابيه الخطيب عن المؤلف جلال الدين محمد بن عبد الرحمان قاضي القضاة القزويني المتوفي بدمشق سنة (739 هـ) تسع وثلاثين وسبعمائة.

وقرات على والدي - رحمه الله - جملة من اختصار السعد، وهو قراه على الشيخ ابي العباس حمدون المزوار بما تقدم الى المنجور عن النجم الغيطي عن عبد الحق السنباطي عن تقي الدين الحصيني عن شمس الدين الحاجري عن المؤلف سعد الدين التفتزاني المتزايد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة (712 هـ)، فاخذ عن العضد والقطب التآليف الرائقة كشرحي التلخيص المختصر والمطول ...الخ.

وقرات مختصر الشيخ خليل على العلامة سيدي احمد [بن احمد] الشدادي[777] من اوله الى آخره ، وجملة وافرة من ختمة اخرى ، وهو قرأه على العلامة سيدي احمد بن الحاج عن الشيخين ابي العباس الابار وابي عبد الله محمد بن احمد ميارة سماعا من اوله الى اخره عن الشيخ شهاب الدين احمد بن القاضي وابي محمد عبد الواحد بن عاشر وابي العباس احمد المقري وابي عبد الله محمد الجناب الاندلسي فالاول عن الرملي عن زكرياء عن ابي النعيم رضوان العقبي ، عن البدر حسين البوصيري خاتمة اصحاب خليل عنه ، والثاني عن ابي عبد الله القصار ، عن بدر الدين القرافي عن والده وابي زيد عبد الرحمان الاجهوري عن شمس الدين محمد بن حسن اللقاني عن ابي الحسن السنهوري عن عبادة الانصاري عن عبد الله الاقفهسي عن ابي البقاء بهرام عن مؤلفه والاخيران عن شيخ المشائخ ابي العباس المنجور عن الراوية العاصمي المعروف بسقين عن الحافظ محمد بن احمد السخاوي عن عبد الرحمان بن عبد الوارث البكري المالكي عن ابي البقاء بهرام عنه ح وروى المنجور والقصار ايضا عن ابن هارون عن ابي عبد الله بن غازي عن ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن عثمان السخاوي القاهري المصري الشافعي عن بعض من حضر مجلس مؤلفه الامام ابي المودة خليل ابن اسحاق بن موسى بن شعيب المعروف بابن الجندي المتوفي في ربيع سنة سبع وستين وسبعمائة (767 هـ) وقيل سنة ست وسبعين وصحح الاول والله اعلم (وله رمز بعضهم بقوله :

ان امامنا خليل واصل لربه عام خليل واصل) [الرجز]

وسلسلة الفقه الى النبي – صلى الله عليه وسلم اخذته عن شيخنا المذكور عن العلامة ابن الحاج المذكور عن الشيخ ابي محمد عبد القادر الفاسي ، والشيخ الجليل ابي العباس الابار ، ومفتي الانام ابي عبد الله محمد ميارة والقاضي الاعدل ابي عبد الله ابن سودة ، اربعتهم عن اصحاب الشيخين المنجور والقصار كالعارف بالله ابي زيد عبد الرحمان الفاسي ، وابي محمد عبد الواحد ابن عاشر وابي عبد الله الجنان والقاضي ابي القاسم ابن النعيم وابي العباس احمد المقري ، بعضهم عن القصار وبعضهم عن المنجور وهما عن اصحاب ابن غازي عن الامام ابن غازي عن ابي عبد الله القوري عن ابي موسى عمران الجاناتي عن ابي عمران العبدوسي عن عبد العزيز القزوي عن شيخه ابي الحسن الصغير وابي الوليد راشد ، عن ابي محمد صالح الهسكوري عن ابي موسى البومناني عن ابي القاسم بن بشكوال ، وابي محمد بن عتاب عن ابيه عن ابي عبد الله بن عتاب عن ابي محمد بن ابي طالب مكي القيرواني عن ابي محمد بن ابي زيد عن ابي بكر بن اللباد والابياني ودراس ابن اسماعيل والابهري عن يحيى بن عمر عن سحنون عن ابي القاسم عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

واما مذاكرات الوالد لنا في المسائل ومباحثاته في المقاصد منها والوسائل ، فكان يحلي بها كل جيد عاطل ، ويستنجز من مواعيدها كل ماطل الى ما اعطى من البيان الظاهر للعيان–توفي– رحمه الله – سنه احدى وثلاثين ومائة والف (1131 هـ) وفي يوم وفاته – رحمه الله – اتيته بوصيه ابن عبد السلام وعرضت عليه ان ادفنها معه ، فتوقف في ذلك ، ثم قلت اني اجعلها في غشاء واحفر لها معك بحيث لا يصل اليها شيء ، واني استاشرت مع سيدي الحسن بن رحال فوافقني عليه ، فانعم لي بعد قراءتها عليه من اولها الى آخرها وهو يسمع وهي ما نصه :

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما . باسم الله الرحمان الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل ، الاهي امرتنا بالوصية عند حلول المنية ، واوجبت على الموصى اليه عند قبوله سؤاله تنفيذها من ماله ، اسالك يا الاهي

وصيتي اليك اذا قدمت عليك اول ما تبدأ به من امري اذا حللت قبري وخلوت بـوزري واسلمني اهلـي فـي غربتـي ان تـانس وحشـتني وتوسـع علـي حفرتـي وتلهمنـي جـواب مسألتي ، وتكتب على قصة ناصيتي في لوح صحيفتي بقلم كرمك اليوم يغفر اللـه لكـم وهو ارحم الراحمين ، ثم اذا جمعت رفاتي[778] وحشرتني لميقاتي ونشرت صحيفـة سيئاتي وحسناتي تنظر عملي ، فما كان من حسن فاصرفه في زمرة اولئك ، وما كان من قبيح فمل به الى ساحل عتقائك ، واغرقه في بحار عفوك ووفائك ، ثم اذا وقـف عبـدك بيـن يديك ، ولم يبق له الا افتقاره اليك ، واعتماده عليك ، فقس بين غناك وفقره بيـن عـزك وذله وذله وبين عفوك وذنبـه وبيـن حلمـك وجهلـه، ثـم افعـل بـه مـا انـت اهلـه ، فهـذه وصيتي اليك تطفلا بفضلك عليك ، وانـا اشـهد ان لا الاه الا انـت وحـده لا شـريك لـك واشهد ان سيدنا محمدا عبدك ورسولك ، واشهد ان الديـن حـق وان الصـراط حـق وان الساعة آتية لا ريب فيها ان الله يبعث من في القبور ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلـي العظيـم ، اسـتغفرك واتـوب اليـك واسـالك التوبـة والمغفـرة ، واسـالك رضـاك والجنـة واعوذ بك من سخطك والنار ، يا عزيز يا جبار، وصلى الله على سـيدنا محمـد والـه " انتهى.

ولما صار والدنا الى رحمة الله نشأ بيننا وبين اخينا سيدي احمد شحنا[779] نالت من كل منا فكتبت اليه :

الا ان لله الطافا موطأة الاكناف كفيلة بالائتلاف بلا خلاف ، تقوض[780] اوتاد الفتـن وتحسم شافة هاتيك الاحن ، وحينئذ فحظ اخيك منك حظ من عاوده الشباب بعد ان هـرم وشاب ، فهل لك في الحسنى والسبق الى ما هو اسنى[781] تميـل اليـك الاهـواء وتغتبـط بـك الآراء ولو لم يكن فيه الا سد فيه وقد اسـمع المكـروه غـير مـرة ، وتجـرع مـن سـخف القول حلوه ومره ، لكان كافيا ان تطوى عنه تلك الشقة ، وان يغلق اذ لم تكـن مصـافـاة كل منا عليه حقه الى ما خص به من بني جنسه مما لو فصل لقيل يقرئك السـلام مـادح نفسه ، على اني ان صدعت[782] بالحق فلي اسوة حسنة في النبي الصالح يوسف بن يعقوب بن ابراهيم في قوله [783]: " اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيم ".

وما ظنك بمن تراه اعاديه في نحورها، شجى يغص به منهم الظاعن والمقيم، وفي داخل عيونها قذى هعوجا لا يكاد يستقيم ، فرأيك في الرجوع إلى التناصف موفق ان شاء الله ، ومتعين يصلح به المرء دينه ودنياه، عدولا عن أحدوثة نزع إليها البين وشيعها ، والرحم كما علمت تدعو على من قطعها، ثم انك وان خاطبتك الخطط الامامية، واختصت بايثارك الحظوة الهمامية، لاجرم ان الله اراد دون عمرو خارجة، فغير لائق ان تنافس في داخلة او خارجة، لكن المباهاة بما يخوله الانسان بطر[785] والاعجاب به معرضة لانتباه القضاء القدر، والا فكيف احسده الاستنان[786] بذلك انضمار، وقد علمت انه معصم لم يكن الله ليدعه بغير سوار مع اني عبد الله ضربت لا محالة في ذلك بسهم على انف من يأباه ورغم.

ومن الجاري على السنة العامة وامثالهم السائرة المطردة العامة قولهم:[787] " من اخذ بالاصبع فقد اخذ بكل اليد " وما خالف قط في هذا احد، هذا ولم يجدني في رتبته فاقامني منها، ولا في خطة فعزلني عنها، ففيم الرجم بالغيب ؟ والغضب من لا شيء غاية العيب بلا ريب، فتلاف قبل التلف (اواصرك[a])، ولا تخذل بعد المصيبة بالسلف ناصرك فاخوك اخوك لا تغرك الاصحاب، وابن ابيك لا تجد سواه لمواطن صعبة المسالك ضيقة الرحاب، فبعد النوم الانتباه، وبعد السكر الصحو الرافع للاشتباه، فشد عليه يد الضنين[788]، واحرص عليه حرص اللئيم على تحصيل العين.

بع بين الناس فاني خلف ممن تبيع [مجـ]زوء الرمل
واتخذني لك درعا قلصت عنده الدروع
وارم في كل عدو انني السهم السريع

فمثلك من دعي الى مكرمة فاجاب، وكشف ظلمة هذا الليل المنجاب[789]، وبقاؤك على هذه الحال القائدة لحوادث شديدة المحال[790]، والاستماع لكثرة القيل والقال شان ضعفة العقول من النساء والرجال، مما يفسد السريرة ويطمس البصيرة وفيه مع ذلك على كلنا او جلنا مطعن غير خفي، ومغمز[791] لا يرضاه مومن تقي، وبالجملة ما ارى لي ولك مثلا الا قول شاعر بني زبير[792] :

---

[a] – ك، ز : أوامرك .

اريـــد حــيــاتــه ويـــريــد قــتــلــي عـــذ يــــرك مـن خـلـيـلـك مـن مــراد [الوافر]

وانظر ما اوصى به عبد الملك بنيه، الفائزين بشرف الخلافة دون سائر ذويه :

انـفــوا الضـغــائن بــينكم وتواصلو عنــد الابــاعــد والحــضـــور المشهد [الكامل]
بصلاح ذات الـبين طــول بقائكم وذمـــاركـم بــتـقــاطــع وتـــهــــــدد
فـلمـثـل هـذا الـبـين الـف بـيـنـكـم بـتـعــاطــف وتـــراحــــم وتـــــودد
حـتى تـلين جـلودكـم وقــلوبـكم بـمـسـود مـنـكـم وغـيـر مـسود
ان القـــداح اذا جـمـعـن فـرامــهـــا بالكسر ذو حـنـق وبـطـش ايــــد[793]
عـزت ولـم تكسر وان هي بددت فـالــوهــن والـتـكـسـيـر للمـتـبـدد

ثم كتابي هذا وان كان جهم المحيا لا يهمنك امره فقد حسنت طويته وانطلق بعد بشره، وغير جميل ان يرى مضيع الحقوق، مقابلا بـره بعقوق، وربنـا سبحانه هو المسؤول في جبر هذا الصدع واستصلاح ما في هذه الارحام من الفدع بقوتـه وحولـه ومنته وطوله والسلام.

فاستمر علـى حالـه يتكاشح ويتكاشـر ويعبس فـي وجـه الرحـم الموصولـة، ولا يتعاشر، وما ظنك بمن هو بغيض في الناس، وموحش فيهم مقامات الايناس، وهـم كمـا في الحديث شهداء الله في الارض، وعرضة يتميز فيها النفل من الاعمـال والفرض، ولست اعيبه باكثر منه، ولا انا من اجله بمعرض عنه وهو ذاك . قال علـى[794] رضـي الله عنه : " الغريب من ليس له حبيب "

واراد انو شروان[795] ان يقلد ابنه هرمز ولاية عهـده فاستشـار عظمـاء مملكتـه فـانكروا عليه . وقال بعضهم : ان الـترك ولدتـه وان فـي اخلاقهم مـا علمـت . فقـال الابنـاء : ينسبون للاباء لا للامهات، وكانت أمه تركية وقـد رايتـم مـن حسـن سيرته فقيـل : انـه قصير، وذلك يذهب ببهاء الملك . فقال : ان قصره من رجليه، ولا يكاد يرى الا جالسا او راكبا، فلا يستبين ذلك فيه . فقيل : هـو بغيـض فـي النـاس فقـال : اوه اهلكـت ابننـا هرمز فقد قيل : من كان فيه خير واحد، ولم يكن ذلك الخير المحبة في الناس فلا خير فيه ومن كان به عيب واحد ولم يكن ذلك العيب البغضة في الناس فلا عيب فيه نسـال الله سبحانه ان يمن علينا ويعافينا جميعا من المقت وان يكفينـا مكـروه كـل وقـت، وان

ياخذ بنواصي قلوبنا الى الرغبة فيما لديه لا منجا ولا ملجا منه الا اليه لا الاه الا هو رب العرش الكريم وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

ثم ان الله تعالى الف بيني وبينه، واقر بالالفة عيني وعينه الى ان صار الى رحمة الله تعالى والقلوب سليمة من السخائف وشتان ما بين الآمن من تلك القطيعة والخائف وكانت وفاته -رحمه الله . بعد وفاة اخي سيدي علي بنحو الشهر. وفراق الاحباب من اعظم مصائب الدهر ، فعظم بفقدهما[a] .المصاب (وتجرع سائر ذويهما من ذلك الحادث العلقم والصاب[b]) الا ان المصيبة كانت بسيدي علي اشد – فانه – رحمه الله – بلغ منه الامتحان الاشد، انقطع لبعض الملوك، وانتهج لخدمته سبيلها المسلوك، وذلك بعد ان كان يعد في عمار مساجد الله بتدريس العلم، وممن حلاه سبحانه بزينة القبول فيه، ورونق الجمع بين بهجة[c] الحفظ وجودة الفهم، ثم جرى عليه قدر أدى الى قتله، وافضى الى حطه عن مراتب مثله فتنفست الصعداء، وسوت الوحشة منه بين القرباء والبعداء، ولذلك رثيته بقولي وبالله قوتي وحولي :

لا تله غيرك اربع وعقار ... وتمتع بمناكح وعقار[796] الكامل]

فالدهر لا يبقى على حي ... ولافيما جناه تدرك الاوتار

ثارت نفقدك يا ابا الحسن الرضى ... زفرات مصدور لها آثار[797]

آسفا عليك لما بداه[d] وتلهفا ... لورود امر ماله اصدار[798]

القيت نفسك في مهاو قد هوت ... بالعلم مذ رخصت لها اسعار

ضيعت عمرك في الفضول الم تكن ... تزهو ببهجة علمك الامصار

ماكان خصك حين كنت بمجلس ... ترتاده الاسماع والابصار

وتري محاسنك التي لم تحتمل ... إحصاءها الافواه والاسطار

غرتك بالمألوف بارقة المنى ... حتى قضيت وما انقضت اوطار

ولطالما قطعتك عنا غيبة ... في غير شيء كانت الاسفار

---

a – م1 : بفقدهم

b – م1 : العبارة ساقطة .

c – ج : جودة .

d – م1 : جرى .

فاذا تراتك العلوم استرجعت   وتراجعت من صفوها الاكدار[799]

لله ما حملته في شقة   شقت لها الاطواق والازرار

راعيت ذمة من خدمت ولم يكن   يرعى الذي يختار ما يختار

نظرت لك الامال شزرا منهم   وعداك منها الجهر والاسرار[800]

قصرت لديهم عنك كل شفاعة   وتباعد التقريب والايثار

ولكم شفعت وما اشفعت بشافع   ما هكذا تتكافأ الاحرار

اولى فاولى ان يقال وللعلي   تتطاول الاشباه والانظار

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن   عارا عليك ورب قتل عار

ان يقتلوك اخي فتلك شهادة   شهدت بصادق وعدها الآثار

هب انهم عدوا لمثلك زلة   افلا يقال لمن يحب عثار ؟

ما ضرهم فيما اتوا لو انهم   منوا ولو قبلوا بدت اعذار

لكن مقالة حاسديه اوجبت   ما كان لا البينات والاقرار[801]

بشر مباشره بقول لم يزل   يسمو لشهرته بذاك منار

شلت يمينك ان قتلت لمسلم   حلت عليك بمن قتلت النار

غابت بواكي ميت في غربة   وجفاه من يغشاه والزوار

وكذلك الدنيا متى ما اقبلت   ولت لها الأقبال و الأدبار

لو شاء ربي لم يكن شيء ولا   شمت العدا لما بدا الاضرار

ولرب مسرور بمصرعه الذي   من قبله حكمت الاقدار

ان يشتفى انى له بالامن من   تلك المصارع ام له إنظار[802]

والله يفعل ما يشا في ملكه   بالحق وهو الفاعل المختار

وهو المؤمل ان يصير اخي الى   جنات عدن تحتها الانهار

وهو الذي يرجى لكل عظيمة   ومن استجار به فنعم الجار

وهو الذي رفعت اليه ضراعتي[a]   في غفر ذنبي انه غفار

وهو الذي عم الورى احسانه   ما غاظه الالحاح والاكثار

---

a– م1 : ضرائعي .

وهو الذي ما زلت ارجو فضله ... لانال ما اهوى وما اختار
وهو الذي ان جئته الفيته ... ما دون ما املته استار
وبه ندافع ما نخاف من الاذى ... لا ما تحاوله لنا الانصار
وبه العناية في المطالب كلها ... ما صرحت اولا به الاشعار

ومن جملة ما رثيته به : ايضا قولي :

بكى مالكا قبل اخاه متمم ... بعين وعين دمعها كان احجما [الطويل]
فكيف ترى من بكلتيهما بكى ... اخا ما كفاه فيه قول تقدما
بكيت بكلتي مقلتي كانني ... اتمم ما كان فات متمما

ومتمم[803] هذا، هو ابن نويرة اليربوعى اخو مالك بن نويرة الذي قتله خالد بن الوليد في قضية مشهورة [804]، فكان اخوه متمم هذا يرثيه واكثر في ذلك حتى ضرب به المثل، ولم تكن له الا عين واحدة صحيحة، ولذلك وقعت الاشارة بالابيات المتقدمة .

وقد كان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - قال[805] له يوما : وددت لو كنت شاعرا فرثيت اخي زيدا بمثل ما رثيت به اخاك . فقال له : يا امير المؤمنين، لو ان مصرع اخي كمصرع اخيك ما رثيته بكلمة واحدة والله (تعالى [a]) يعامل الجميع بفضله .

ومن المشائخ الذين كنا أخذنا عنهم الفقيه النحوي العالم البركة المحقق سيدي البهلول البوعصامي[806]-رحمةالله- فقرأت عليه ألفية ابن مالك وصدرا من شرح المرادي عليها، ومن أرجوزة الأخضري المترجمة بالسلم، وقد انتفع عليه -رحمة الله- من طبقتنا والطبقة التي قبلنا كثير لما جعل الله فيه من التحقيق وحسن الإ لقاء و الإنقطاع الى ملازمة التدريس. وأما سرعة الفهم وجودة الإدراك والحذق، فما أحراه أن يتمثل بقول من قال وأجاد في المقال:

وقالوا قد عميت فقلت كلا ... فاني اليوم أبصر في بصير(الواقر)
سواد العين زاد سواد قلبي ... ليجتمعا على فهم الامور

وقد كان عمي في صغره هو وأخ له يسمى سيدي العروسي، سملهما[807] السلطان مولاي محمد بن الشريف[808] وهما صغيران في المكتب، فأنجبا، وخرجا في تحصيل

---

[a] - م : ساقطة .

العلم نجبا، ولم ندرك أخاه المذكور، ولكن كان والدي -رحمة الله - يثني عليه ويقول: انه أعلم من أخيه بكثير -رحمة الله- وكان في عزة النفس وعلو الهمة والانقباض عما لاينبغي من سفساف[809] الامور بحيث لايدرك له اثر، وينظم في جيد الزمان درة المنتشر، وله مع ذلك الأدب براعة ظاهرة الاحسان باهرة الاستحسان، يعجز عن كنه وصفها القلم واللسان، فمن ذلك قوله يعاتب والدي على وليمة لم يحضرناديها ولاأجاب مناديها :

يامولما أومولما اذ لم يكن ... منه الدعا لما دعا بالشامل (البسيط)
ماموجب التخصيص من دعواتكم ... واخال موجب ذلك فقد الجاه لي
عجبا لأيام تهين أخا حجى ... وتحب إكرام الغبي الجاهل[810]
هذي مداعبة أباعثمان قد ... جادت بها لكم قريحة خامل
ماضره عدم الظهور فقد يرى ... عمل على إضماره للعامل
خدها شذاها ضائع لكنها ... من بحر فضل وافرأو كامل
وعليكم أزكى سلام طيب ... ماقيل للعالي اعتبر بالنازل

وله (أيضا[a]) وقد طارت بالقرب منه حمامة وحركت (منه[b]) بطيرانها غرامه فقال :

من أخبرالورقاء أن بأضلعي ... نارا تكاد لها تفيض الروح[811] (البسيط)
فأتت تروح لي فقلت لها اكففي ... النار تضرم أن تهب الريح

وقال أيضا في الاعتذار عن دخول الحمام :

ولم أدخل الحمام من أجل لذة ... فكيف ونار الشوق بين جوارحي (الطويل)
ولكنني لم يكفني فيض مقلتي ... دخلت لأبكي من جميع جوارحي

وله أيضا :

وإذا الفتى ضاقت عليه جهاته ... طلب التنقل طائعا أوكارها (الكامل)
إن الضرورة تخرج الأطيار من ... أوطانها والوحش من أوكارها

---

a- م1 : ساقطة .
b- م1 : ساقطة .

وكان من عادته لما أسن وضعفت قواه عدم القراءة إذا اشتد الحر[a] زمن المصيف فجئناه يوما على العاده وكان اليوم شديد الحر، فبعث إلينا من داخل الدار بيتين وهما:

يا معشر الخلان عذري أقبلوا   والعذر لا يرده الحر [السريع]
هذا زمان حره قد طما   وإنني يغلبني الحر

ومن طرف المشائخ ما كتب به شيخ شيوخنا سيدي الحسن اليوسي لبعض طلبته وقد تخلف عن حضور مجلسه العلمي في ليلة العجوز[812] وهي المعروفة بالحاجوز عند العامة فكتب إليه:

أعجزت عنا بالعجوز ولم يكن   رجل لتمنعه عجوز فائدة [الكامل]
(وعدلت عن أبكار فكري وفكرتي   أتباع بكر بالعجوز الباردة [b])

وكان لي عنده أيام قراءتي عليه شفوف[813]، فكان ربما لقبني في بعض مباسطاته بأبي الغرائب لما أنقله أحيانا في درسه من غريب النقل، سمعته يوما ينشد قول قائل[814]:

حيتك نافحة الشذا بعبيرها   وسقتك مغدقة الحيا بنميرها[815][الكامل]

فأنشد نافحة بالحاء المهملة، فقلت له سيدي، إنها بالجيم فأنكرعلي وقال: لا أقبلها منك إلا بنص أو شاهد . واتفق أن كنت قريب عهد بها، فقلت له: نعم، أما النص فإن القاموس ذكرها في باب الجيم وأما الشاهد فقول الخفاجي[816]-رحمه الله-في نارنجة:

نقبلها طورا وطورا نشمها   فهن خدود بيننا ونوافج[817][الطويل]

والبيت عنده من قصيدة جيمية. فقال لي-رحمه الله- أدن، أدن، ثم قال لا أدري (من[c]) أيهما أعجب من حسن هذا البيت أو من حصول هذه الفائدة. وجعل يردد البيت ويستحسنه، والبيت للعلامة سيدي الطيب بن المسناوي[818] من أبيات خاطب بها ابن عمه الرئيس عبد الله بن محمد الحاج[819] أيام ولايته بثغر سلا لما غفل عما يقتضيه

---

a- ج : ساقطة .
b- م5 : البيت ساقط .
c- م1 : ساقطة .

الود و الأخوة والترسيل. فأجابه كاتبه العلامة أبو مروان عبد الملك: ليت الحدائق ...الخ. وبعده:[820]

ودعاك منصبك العلي مــــملكا وغدوت في الدنيا أجل أميرها [الكامل]
وفدت رسائلك الجليلة طيها نشر المودة في خلال سطورها
فكأنها الصهباء رق مزاجها وكأن الديباج في تحبيرها
فتكب عن منزلي إذ خيمت ما عرجت بسلامها وسفيرها

فأجابه بقوله:

ليت الحدائق ما زهت بنضيرها لمل أتيت بكفئها ونظيرها [الكامل]
وسقيت من عذب ولا كنميرها وأتيت من غدق ولا كغديرها
يا فخر آل بني أبي بكر الرضي ويا غيات دست دروسها وقصورها
ما نكبت عنك الرسائل ريبة بل لا تقاء عيها وقصورها
والآن إذا أمنتها ودعوتها لبتك بين جميلها و جريرها
فإذا فضضت ختامها وجلوتها كنت العذير لها على تقصيرها

وكان أبي يلحظه بعين الإجلال، ويرى له التقدم لما جبل عليه من كرم تلك الخلال، مر عليه يوما وهو جالس بالمسجد، وقيل له هذا فلان مار، فدعاه: يا فلان، « تمرون الديار ولن تعوجوا » فاجابه والدي بقوله:« وقد يعوجوا » فتناول ثوبه و قبضه وقال: أين النون؟ يعني من يعوجوا لزوال الناصب الذي كانت حذفت له في البيت، فقال له على البديهة:

أبيت أسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي [رجز]

فافاد به أن النون قد تحذف لغير موجب، وقد يحتمل التعريض به أيضا مع جواز البحث في هذا الجواب بأنه إنما يتم لو كان الحذف مقيسا، ولكن هذه محاضرة اقتضاها إخاؤهما و مناظرة قنع بما استيسر من فاجئهما وفاؤهما، وحري أن يقال فيه ما قال بعض العلماء (وقد سئل[a]): لم لم تعمل إن في قوله تعالى:« إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ[821]»؟

---

[a]- ج : ساقطة .

فأجاب بأنه لما لم يعمل القول في المقول لم يعمل العامل في المعمول، فقيل له إن هذا غير لازم. فقال: إن هذه نوارة لا تحتمل الحك بالأكف.

وكان لهذا الشيخ ابن عم يقال له السيد محمد، وكان قد أخذ بين فقهاء وقته بنصيب وافر من العلم ولا سيما الأدب والعروض، فقد كان منهما في الذروة، فمن ذلك قوله يخاطبنا (معاتبا[a]) في غرض ومنتجزا حقه الواجب المفترض:

أنهى إلى أرباب مجد قد سما سمت السماك فشاكلوا زهر السما [الكامل]

إذ هم لمن ضل السبيل هدى قد رجمت بشهبهم شياطين العمى

انباء نحرير الزمان سعيد ال فخم المبجل الكريم المنتمى

(إني خصصت بقسمة ضيزى وهم شم الأنوف وكلهم حامي الحمى[b])

ما كان ظني أن يقصر منهم أحد ولو منع الحسود[c] وصمما

نادي أبا القاسم السري وصنوه أعني أبا الحسن الرضى ويمما

واقصد أبا زيد تجدهم سادة غرا فروع نجاد مجد أضخما

يقفوا قفو من ارتمته للعلى النفس الأبية حيث عز المرتمى

يتوجعون لمشتك من بعدما يسلونه وأكفهم وكد هما

من أمهم يرجو هدى أو يجتدى يلقى على الحالين بحرا قد طما

هذا وقد أنهيت ما عندي لهم ولهم يد حاشاهم أن أظلما

ومن طرف الشيخ سيدي البهلول صاحب الترجمة أنه حضر بين يديه الأخ سيدي أحمد على ما بلغني وذلك بمحضر والدنا-رحمهم الله- وأراد مباسطته فقال له: بلغني أنك تحاول نظم الشعر، وأنشده على البديهة:

حي حي بني العمير أناس [الخفيف]

ثم قال له أجز. فقال أخي:

واشكون في الهوى لهم ما أقاسي [الخفيف]

---

[a]- ك، ز : ساقطة .

[b]- ك، ز : البيت ساقط .

[c]- م5 : العدو .

فقال له وقد أعجبه: إن نحيلتك لتزنزن. ثم عاد فقال:

وانشرن بينهم سلام أخي [الخفيف]

فقال أخي:

شجوه في الحشا يذيب الرواسي [الخفيف]

فازداد إعجابه به. وكان ممن قرأ عليه فقال: إن نحيلتك لتطلق العسل. ولما سمعت تلك القضية بعد زمان أحببت أن لو أجاز قوله بما قلت في ذلك مجيزا:

حي حي بني العمير أناسي خير ناس عرفت في مكناس. [الخفيف]

وانشرن بينهم سلام أخي ذاكـــر لإخائه[a] غير ناس

ومنهم العلامة الدراكة أبو العباس سيدي أحمد بن أحمد الشدادي قرأت عليه -رحمة الله - مختصر خليل من أوله إلى آخره وأعدته عليه فلم يتيسر ختمه، وكان له -رحمه الله - في الفقه نظر لايجارى وإدراك في دقائق مشكلاته لايكاد يبارى، تقلد الفتوى بهذه المدينة، فقام بها قياما كاد أن ينادى عليه بأن لايفتي ومالك بالمدينة، حتى قال فيه والدي-رحمة الله -: االشدا ديون ممن رزق الاصابة في الفتوى.

يعني به هذا الشيخ وأخاه سيدي علي . ولو جمعت فتاويه لأفادت ولاة الأحكام، وغاضت متعصبة الحكام وقد لازمته مدة إقامته هنا إلى أن إنتقل عنها باستقضائه بفاس القرويين ومنها للزاوية الإدريسية -وبها توفي-رحمه الله-

تفقه على العلامة سيدي أحمد بن الحاج[822]، وقرأ على عدة مشائخ غيره، منهم والدي-رحمه الله -ولكن عمدة قراءته على سيدي أحمد المذكور، ذي العمل المبرور والسعي المشكور . رحمة الله على الجميع .

ومنهم العلامة المتفنن المعقولي البياني الأصولي أبو العباس سيدي أحمد بن يعقوب[823]، قرأت عليه منظومة له في علم الكلام، تفقه-رحمه الله - بالزاوية البكرية[824] وله تآليف تشهد له برسوخ قدمه في العلوم العقلية والنقلية، منها شرح المقاصد ومختصر السنوسي، وتلخيص المفتاح ومنظومة الأخضري في البيان.

a- ك، ز : لأخييه .

ومنهم العلامة النظار المشارك أبو علي سيدي الحسن بن رحال[825]، قرأت عليه مختصر خليل، وقيدت عليه تقاييد جليلة، لايكاد يعثر عليها إلا بمطالعة مطولات الحفيلة[a]، تفرد – رحمه الله – في وقته بالرجوع إليه– في مسائل الفقه استحضار[b] نصوصه، وحفظ فروعه وكثرة مطالعته واعتنائه . تفقه على والدي وقرأ على الشيخ سيدي الحسن اليوسي وعلى غيرهما من أهل طبقتهما . وله شرح حافل على مختصر خليل من النكاح في سته أسفار. كاد أن يحتوي على جميع نصوص المذهب ، وله حاشية على شرح سيدي محمد ميارة على التحفة ، وله إختصار شرح الشيخ علي الأجهوري على مختصر خليل ، ويتيمة العقدين في منافع اليدين والتأليف في الأدعية . أنشدنا:

سبحان من لو سجدنا بالجفون له	فوق القتاد أو المحمى من الإبر (البسيط)
لم نبلغ العشر من معشار نعمته	ولا العشير ولا عشرا من العشر

وأنشدنا أيضا:

الناس مثل حباب	والدهر لجة ماء (المجشت)
فعالم في طفو	وعالم في إنطفاء

ومنهم العلامة الفقيه العالم الناسك سيدي محمد بصري[826] ، قرأت عليه جملة من مختصر خليل وكان له في النحويد طولى أخذ عن الفقيه العلامة سيدي محمد بو مدين[827] ، وكان أستاذا له خبرة بعلم القراءة.

ونظم قصيدة أفرد فيها رواية إبن عامر الشامُي[828] في رجز بديع، وقف عليه شيخه المذكور، وسماه له في بيت وهو:

هذا وأسميه المنار السامي	لمبتغي نهج الإمام الشامي[c] (الرجز)

ومنهم العلامةذو الهدى السني والسنن المرضي سيدي محمد بن أحمد المسناوي[829] – (رحمه الله[d])–.، حضرت عليه مجلسا واحدا بجامع الشرفاء من فاس القرويين، وجهة

---

a– م5 : الجميلة .
b– م1، ج، م3 : استحضار .ك ، ز ، ج: اختصار
c– ك، ز : ساقط .
d– ك، ز : ساقط

ضريح الولي الصالح مولانا ادريس–نفعنا الله به –وجدته يقرئ صحيح البخاري، فإذا هو آية اللـه فـي أرضـه سكينة ووقـارا، وحسـن إلقـاء وتدقيـق نظـر، وتحقيـق مسـائل وبلاغة منطق، وسلاسة ألفاظ، وتطريز مسـاق لمـا يـأتي بـه. يحضـر مجلسـه الخاصـة والعامـة، وكـل يـأخذ منـه بنصيـب . تفقـه –رحمـه اللـه –علـى العلامـة سـيدي محمـد القسمطيني[830]، وقرأ على أبي تلخيص المفتاح، وامتدحه يوم ختمه بقصيدة كنت رأيتها قبل هذه الساعة، وكان له أدب تميل إليه النفوس، وتجتلي محاسنه على منصة الاحسان اجتلاء العروس، فمن ذلك قوله يخاطب[a] مولاي محمد بن مولاي اسماعيل –رحمه الله– حين توسم فيه العزم على مخالفته والخروج على طاعته، وهو[b]:

مـهـلا فـإن لكل شيء غايـة	والدهر يعكس حيلة[c] المحتـال [الكامل]
والبدر ليس يلوح ساطـع نوره	والشمس بادية السنى في الحال
فإذا تـوارت بالحجاب فعندذا	يبـدو بـدو تـعـزز وكمـال

وإنما كتب له بهذا لمصافاة عشرة كانت بينهما وإن لم ينتفع المنصوح بهذه النصيحة فقد انتفع بها نصيحه، وذلك أن مولاي محمد المذكورلما جاهر بما كان في ضميره، وبارز القدر النافذ بالخروج عن طاعة والده وأميره، ودارت عليه الدوائر وأمسى وقد أصيب بكل سهم عائر و دبت عقارب الأذى لكل من كان له به اتصال، أو سبق إليه منه وصال، أفضى الحال يوما إلى أن أنشد هذه الأبيات الباشا غازي[831] لمولانا إسماعيل، فرآها له وحظي بها لديه ووقع له ذكر جميل بين يديه حيث[d] أدى له من النصح ما عليه فآمن بذلك وسكن به فزعه مما هنالك، ومن نظمه في مكناسة الزيتون:

كذب الذين ترفعت في زعمهم	فاس علـى مـكناسة الزيـتـون
واصاب من جعلت له مكناسة	دار الإمـارة والعـلـي والـديـن
بأبي العمائرعمرت أرجاؤها	وترنمت أطيـارهـا فـي الحيـن

---

a– م1، م3،م4، م5 : مخاطبا .
b– م1 : بقوله .
c– م3 : غاية .
d– ك، ز : حتى .

وذيلت هذه الأبيات بقولي:

خطت قصبتها بأسعد طالع — فاختص فيها الملك بالتمكين [الكامل]
وبمشتهاها منتهى ما تشتهي — للعين و السلوان في سلين
وبباب جمال يفوق جمالها — مرأى دمشق ومرأى قنسرين
(نشرت عليه محاسنا ورزيغة — بالروح والريحان والنسرين[a])

وعلى مدح هذه البلدة أردت أن أكتب كتابا كان كتبه قاضي حضرتها ومنفذ أحكام الشرع بزينة نضرتها العلامة سيدي محمد بومدين[832] للسلطان المظفر مولانا اسماعيل –رحمه الله– لاشتماله على فصل فيها، وذكرها بمحاسن حسنت رأي مجتليها ومصطفيها ونصه :

ص185 الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، مولانا الذي لألأت الأكوان غرر شيمه الطاهرة ومفاخره، وملأت الأذان والأذهان، درر خيمه الباهية الباهرة ومآثره، واستطال نجاد الدين بملازمةحظه على إقامة منائره الرائقة ومنابره، ظل الأنام، وكهف الإسلام، ملاذ الخاص والعام، مقيم جنف[833] أمة جده عليه الصلاة والسلام . أبقى الله تعالى بيت مجده العتيق، تأوى إليه الأعيان خاضعة من كل فج عميق، السلام التام على شريف البساط، وعلي المقام، والرحمة والبركة ماأدار دائر فلكه، أو أنار ثاقب فلكه، هذا وليعلم مولانا المقيم لشعائر(الشرائع المحمدية[b]) قواعد وأركانا، إن مملوك نعمك وغريق بحر جود كرمك، قد والله ملئت أردان[834] لبه شوقا، وجرت به أفراس التشوق إلى مشاهدة الطلعة العليا طلقا، فلا والذي بعث جدك بالحق وأقامك مقامه في حياطة الشرائع وسياسة الخلق ما قطعت بك الصافنات الجيار سبسبا أو وهادا[835] إلا وسوابق الأرواح بين يدي جحافل مولانا تتهادى، ولا نفحت قواصف[836] أو لفحت هواجر إلا والعيون من فرط الأشفاق من معانات مولانا المشاق الشواق للذيذ كراها هواجر، لكن إذا ارتاد المشفق فكره، وبصر بأن الله سبحانه قد ضاعف لخلفاء العدل مثوبته وأجره، حيث جعل سبحانه هاطل المنافع والمصالح وعنان

---

a– م1 : البيت ساقط .

b – م1 : عوض العبارة : الإسلام – م5 : عوض العبارة : الإسلام المحمدية .

عدلهم يسح[837] وابله وطله، وناهيك بما اتحفهم من مطارف المجازاة إذ جعلهم أشرف الأصناف السبعة الذين يظلهم بظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، فعند ذلك نعم بالمشفق باله، واضمحل لاعج[838] الإشفاق وبلباله[839]، وانقشعت مزن الأتراح والمواجد، وافترت مباسم الأفراح حى أبدت النواجد، ويكفي في الباب قول[840] صفوة الأنبياء ولباب اللباب: « لعمل الإمام العادل في رعيته يوما واحدا أفضل من عبادة العابد في بيته مائة سنة وخمسين سنة » كما في حديث أبي هريرة.

ص186 ولا غرو كما قال الأئمة في أن الأجور باعتبار المشاق ومقاسات الأمور الشواق، ولذلك كان الأنبياء عليهم السلام أزكى الناس مناصب وأعلاهم مراتب، وقد استحثني بواعث اشتياقي واستنجدتني للقدوم عزائم أشواقي حتى أشاهد (أنوار[a]) هاتيك الأخلاق الزكية، وأتنشق من ازهارها الزكية، فاشير علي من قبل مملوك مولانا بما حاصله أن تقدم الإستئذان على الوفادة من اجل ما يتحلى بآدابه المرء من السنن المستفادة، ثم مع ذلك بالجوارح ناطقة بشكر ما لمولانا من جزيل الأيادي والجوانح، معترفة بعظيم نعمه التي عمت الحواضر والبوادي، والرعية معتكفة على حب أميرها، لاهجة[841] بجميل الذكر على لسان صغيرها وكبيرها.

والخصب ببركة مولانا قد أغنى و أفنى رفده، وجاء على الأعجم والناطق بما ملكت يده، وهذه الحضرة المشرفة بعناية مولانا إذ جعلها من ذماره[842] واصطفاها لقربه وجواره، وشنفها[843] من بديع الفراديس ورفيع القباب، بما لو رآه الاسكندر الأكبر[844] لاعترف بأنه العجب العجاب، قد حليت من المحاسن بمنتهاها، وأسعدها الإسعاف بنيل أرفع مشتهاها والعلوم قد تدفقت بها أنوارها، وتفتقت على أرج التحصيل أزهارها والأكف مرتفعة لمولانا بصالح الأدعية، والألسنة[b] معربة بما لمولانا من عظيم الحق في المجالس و الأندية، إذ هو –حفظه الله– الذي رفع للعلم مناره وبوأه قراره، وأحيا معالمه الدواثر، والزم نصره الله نشر ما حوته الدفاتر، فله المنة بدءا وعودا،

---

c– م1 : ألطافه .

a – م1، م3 : ساقطة .

b – ك، ز : والألسن

وجميل الثناء والشكر على ما أولى وأسدى، والقادوس قد آن كماله، وماؤه العذب قد استهل بحمد الله.

انتهى ما وجدت من خط كاتبه.

وكان لي بهذا الشيخ (صاحب الترجمة[a])[845] معرفة أكيدة المراعاة، مغبوطة الأوقات والساعات. سمع بموت ولد لي وبشدة حزني عليه، فكتب إلي معزيا، وعن المصاب به مسليا، ما نصه:

من عبد الله تعالى محمد بن أحمد بن المسناوي إلى الفقيه الأنجب ذي الشيم الزكية والأخلاق المرضية الأخ في الله ومن أجله السيد بلقاسم بن شيخنا العلامة سيدي سعيد العميري رحم الله الوالد وأصلح الولد، وأعاذه من شر حاسد إذا حسد، سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير وعافية، ومودة صافية، وبعد:

فموجبه إليكم العزاء في ثمرة الفؤاد، وقطعة الأكباد، والله يعظم لكم الأجر فيه، ويجعل البركة فيكم معشر ذويه، ويبدل محبته بالصبر الجميل، ويعوضكم منه عما قريب خير بديل، فاصبر صبرا جميلا فإن لله ما أخذ وله ما أعطى، وفي الله عوض من كل هالك، وخلف من كل فائت، والمصاب من حرم أجر الثواب، وكن ممن لا تستفزه الأيام بخطوبها ولا تهزه العواصف بهبوبها:

فنحن رجال للتأسف والأسى وتلك الغواني للبكا والمآتم [الطويل]

والخلف بعون الله مرجو الحصول، فلا تيأس من روح الله فإن فضله مبذول والمنى مسلاة للقلب، ومخففة لما أصابه من الكرب، وإن كانت معروضة للصدق والكذب كما قيل:

منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا [الطويل]

(والمسؤول من الله سبحانه أن يحقق لكم من فضله الأماني، ويسبل عليكم برود التهاني، ويديم حفظكم ورعايتكم، ويصلح بدايتكم ونهايتكم، ويقدس روح والدكم الامام ويبوئه مقعد صدق في دار السلام[b].)

---

[a] – ك، ز : ساقطة .

[b] – ك، ز : ساقط .

ومن العبد المذكور كان الله له في جميع الأمور. (والسلام[a])

فأجبته بما نصه بعد الحمد لله والصلاة والسلام على النبي وآله وصحبه وسلم، صدر الائمة العلمية، وعلم الأعلام بهذه الأقطار المغربية، الشهير الذكر، الرفيع القدر، سليل الأفاضل، ونتيجة العلماء الأماثل، المجمع على إمامته العالم العامل، المشار إليه لنزاهته وصونه ونباهته وغزارة علمه ووفور حلمه بالأنامل، شيخنا المعظم أبو عبد الله سيدي محمد المسناوي لا زال مراعيا للذمة محافظا على الحرمة، وسلام الله الأتم، ورضوانه الأعم، ورحمة الله تعالى وبركاته، ورضوانه وتحياته، وبعد، فقد وافانا كتابك والدنيا علي ضيقة المتسع كريهة المطلع:

بنفسي هلال كنت أرجو تمامه فعاجله المقدور في عرة الشهر[الطويل]

فالحال متعذر شرحها المتعرف، وبأعظم قرح على قرح لم يتقرف، فقد والله غير في عيني كل شيء بسببه، وأوحشني حتى من كنت آنس به:

أيا عمرو لم أصبر ولي فيك حيلة ولكن دعاني اليأس منك إلي الصبر [الطويل]

وقد ذكر سيدنا أثناء المسطور، المزري بالدرر المنظوم والمنثور، ما يستعان به على تخفيف الكرب، ويكون إن شاء الله مسلاة للقلب، فله الفضل في الإرشاد، وعلى الله في التوفيق إليه الإعتماد. ومن بعد نهضة في همة لا يرضاها غيرك، وعزمة أقصى مرادها وغاية متمناها شكرك، لولا أني رأيت أن التقاعد عن الجواب، أولى بالصواب، لاعترافي بالعجز عن ذلك الشأو[846]، وإلا فربما استعطف غبارة على البو[847]، وليس بلبيب من يعارض الزئير بالصفير، أو يناهض الجياد بعرج الحمير، فمن حاول ما ليس في طوقه، عجب الناس من حمقه، ولا عبرة بقول العامة: الضرب بالطوب خير من الهروب، فإن محاورة الغالب خرق من المغلوب:

[اتاني منك مكتوب كريم رأيت من البلاغة فيه أجزا [الوافر]
كتاب كلما أملت فيه أرد جوابه امسكت عجزا [b]]

---

a – م1 : ساقطة .

b – ساقط من الأصل والزيادة من النسخ .

اللهم إلا ان يكون من السيادة اغضاء عن وقيع منزعها[a]. فليس بباس أن يبرز ولو في زي بدر مقنعها[b]، لأن الاعراض جملة غمص[848] للحق الذي أوجبته الصناعة، والأخذ بالمقدمات لو كلف بالمحال أقوى دليل على الإنقياد للطاعة، ولا سيما وقد انثال علي من عارض المجد ما سنه لكم الأب (الكريم والجد من مساع[c] كريمة وأياد عميمة، فنظرت إلي والدهر كليل[d]) طرفه فجد في إلحاق الآخر بالأول صرفه، فعزيتنا بتعزية سنية، صنائعها ظاهرة غير خفية وبدائعها باهرة، ولكن هي بي حفية، كانت لمكانها تسلية من هذا المصاب، ومرهما لما تجرعته من سر الأوصاب، فيالها منة تقلدتها وتكرمة على الرأس إعظاما رفعتها، إذ بقدر الظمإ تستعذب المياه، وبحسب البؤس يستحسن البائس نعماه، فليت شعري أي لسان يقوم بحق مجد هو لك كله، وأي قلم يثيب بإنشاء أنت دون من سواك أهله، تشكر الله عن ذلك الصنع الجميل، وقابل بخير الدنيا والآخرة بره الجزيل بمنه. والسلام وكتبه لعشر خلوذ من ربيع النبوي عام أربعة وثلاثين ومئة وألف 1134 هـ -.

ومن غريب ما كان اتفق لي في شان هذا الولد في اليوم الذي مرض فيه المرض الذي توفي منه، أني أخبرت بكونه محموما، فخرجت مغموما من ذلك، فوجدت تلك الساعة كتابا بيد الطلبة ففتحته فلم تقع عيني إلا على بيتين وهما:

مضى ابنك محمود العواقب لم يشب   بسوء ولم يذمم بقول ولا فعل [الطويل]
رأى انه إن عاش ساواك في العلى   فآثر أن تحيا فريدا بلا مثل

فتطيرت منهما ولم أكن رأيتهما قبل، فازددت بهما غما إلى أن كان ما أراد الله سبحانه.

ويشبه هذا والشيء يذكر بالشيء، أن بعض الأمراء كان توجه لبعض حركاته، فانطلق على لساني يوم خروجه بغير اختيار مني أبياتا لأبي فراس الحمداني[849] قالها في هزيمة الروم لسيف الدولة، فتطيرت منها أيضا وجعلت أعرض عن ذكرها وكأن

---

a – ك، ز : المنزع
b –ك، ز : المقنع .
c – ك، ز : مسامع .
d – م1، م3 : العبارة ساقطة .

رادا يردها إلى لساني، فقضى الله تعالى أن هزم بنفس القتال شر هزيمة ونص الأبيات:[850]

إذا سلمت فما مس الورى مضض وانت من كل شيء هلك عوض[851] [البسيط]

ما الفتح إلا سلامة النفوس فما عليك فيما قضاه الله معترض

هذا الجهاد عليك الدهر مفترض وما عليك سبيل النصر مفترض

ويشبه هذا أيضا، ما وجد في تاريخ نزول المسلمين على سبتة -فك الله أسرها- ورد إلى (أهل[a]) الاسلام نهيها وأمرها. وكان ذلك سنة ست ومائة وألف (1106هـ) فأرخه بعضهم بشقوا[852]، فتطيرت منه، وعيب على ذلك المؤرخ ما صدر عنه، وكان هذا المؤرخ وقف على ما تأرخ به فتح العرائش الواقع سنة إحدى ومائة وألف (1101هـ).

وكان النصارى الصبانيون تملكوه على يد محمد الشيخ بن مولاي أحمد[853] افتك بها بنيه الذين (كان[b]) تركهم رهنا فيما صيروه عليه وعلى حاشيته في ضيافته عندهم ما يزيد على العام لقضية مشهورة، وحادثة غير مشكورة، ثم إن الله تعالى امتن ولله الحمد بفتحها على يد مولاي اسماعيل -رحمه الله- فجاء من أرخ فتحها بعام شقا[854]، فنحا هذا المؤرخ نحوه وحذا فيه الرامز له بما رمز حذوه، لكن هذا الرمز مناسب لحال العرائش، إذ فتحت عليهم عنوة، وعدموا في الرد عنها الحول منهم والقوة، وما شاع من التامين لفئة من عتاتهم[855]، وقائدهم إلى ربقة أسرهم وشتاتهم، فقد حال القدر بينهم وبين تمامه، ولا أنهم وإن استغاثوا أغيثوا بوابل، ولا طل من أفق المقدرة عليهم من سحائب[c] غمامه، وهذا القاضي أبو عبد الله سيدي محمد بن مدين[856] تكلم في نازلتهم وابان حكم حادثتهم فقال:

باسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما:

---

a - م3، م4، م5 : ساقطة .
b - م1 : ساقطة .
c - م1 : سحاب .

بعد كمال التأمل في نازلة نصارى (فتح[a]) العرائش ادامها الله للاسلام وتمام التدبر والإمعان (ومراجعة ما أمكنت مراجعته من دواوين الأئمة بحسب الطاقة والامكان[b]) ما تحصل فيها إلا أن حكم الأسر سار منهم في الجميع وجار على الضالع من فريقهم الأخبث والظليع لا تتخلف عن رقبته منهم رقبة وسيان فيه من هو عندهم من ذوي المتربة[857] والمرتبة، والدلالة على ذلك من وجوه:

الوجه الأول: أن عقد الأمان حيث كان على شروط مبينة واقتراحات لازمة معينة كان من عقود المعاوضات المفتقرة إلى الايجاب والقبول وتمام الرضى من كلا الطرفين، ولهذا قال سحنون[858] رضي الله عنه: إذا أمن الامام أسيرا على أن يدله على حصن فدله فله شرطه. ثم رجع وقال: لانخليه بهذا وكأنه فداء مال ولو كان ذلك على دلالة طريق جيش المسلمين حيث خافوا هلاكهم مضى وكانه فداء بأسارى المسلمين. انتهى بنقل ابن عرفة عنه. وأقره ودلالة ذلك على انه عقد معاوضة تجوز بالرقاب دون الأموال مما لا شبهة فيه. وإذ كان المر كذلك (فنقول هذا العقد[c]) لم يتفق إتمامه ولا قدر إحكامه وانبرامه[d] إذا لم يقع دليل على التزامهم شرطه من المبادرة إلى التسليم والإنقياد والمسارعة إلى الإرتباط له بقوانين الاعتياد، بل نكصوا[859] عند سماعه على أعقابهم، وحاصوا[860] حيصة الحمر الوحشية إلى انقابهم وأعرضوا كل الإعراض وأدبروا، وهموا بالممانعة والمدافعة لو قدروا، إذ كانوا يأملون أن يخلى للجميع سبيله ويخلص ممن معضل داء الأسر مضناه وعليله، ولم يزل مقدموا الجيش المظفر يتلطفون معهم بالمكايد الحربية حتى تفرق جمعهم وعزلوا عن الآلات،و شغلواعن التوثق لأنفسهم بالإلتزام شرط الكتاب المولوي باوضح الدلالات ، وحيث كان الأمر كذلك فأي عهد لهم تقرر، وأي تامين يلزمنا الوفاء به تمهد وتحرر.

---

a – م1 ، م3 : ساقطة .

b – م1 : العبارة ساقطة .

c – م1، م3 : العبارة ساقطة .

d – م1 : إبرامه .

الوجه الثاني: أن هذا العهد لو قدر تمامه وانبرامه[a] وجرت بمضمونه في مديد الصحائف أقلامه لكن قد ظهرت منهم[b] أمور جمة، توجب لمنافاتها العهد أن لا نرقب فيهم بعدها ألا ولا ذمة، منها أنهم هموا بالفتك بأمين أسير الجند ولسانه، وعيبة سره وترجمان أعلانه، فما تخلص منهم إلا بتحمل المكايد، ومعاملته إياهم معاملة المكايس المكايد، وكذا عزموا على الايقاع براهبهم حيث محض لهم من الشفقة عليهم صفو النصيحة، وواجههم فيما شاهد من شدة الاسلام بالأنباء الصحيحة، وبعضهم لما عاين اضطرابهم في غمرة هذا الأمر واضطرامهم منه بأحر من الجمر، تفطرت كبده من الوله[861] والغم، فما تمالك أن ترامى من مرامي التلف في مقعر أليم، ومنهم من انساب في سرداب، وانماع[862] من مضادة هذا العقد وذاب، فما ظفر فيه إلا بعد حين، وكانت مخالب الحين تنشب فيه أو تحين، كل ذلك تأب عن القبول لهذا الأمر واستنكاف[863]، ولجميعهم اغتباط بذلك الفعل واستشراق، ومثل ذلك إذا طرأ للعقد الصحيح يوجب الانتقاض ويرتفع معه حكم هذا العهد الراسخ أيما ارتفاض، وكفى بالوقائع النبوية في هذا الباب دليلا، سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا.

قال أئمة السير إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في عدة من جلة أصحابه إلى بني النضير يستعين بهم في دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري[864] ومعهما عهد من النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم به عمرو بقتلى بير معونة فعزم عمرو بن جحاش[865] على إلقاء صخرة على النبي صلى الله عليه وسلم (بمؤامرة بعض قومه فجاء الخبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم[c]) من السماء فذهب عليه السلام وترك أصحابه فسألوا عنه فأخبروا أنه دخل المدينة فتجهز بذلك لحربهم وكان من عاقبة أمرهم ما هو مبسوط التقرير.

ووجه الاستشهاد أن العزم على الفتك موجب للنقض، لا يقال إن العزم على الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم أعظم موقعا في الدين لأنا نقول بأن الأمر وإن كان

---

a – م1 : إبرامه .

b – ك، ز : منه .

c – م1 : العبارة ساقطة .

كذلك، لكن الأصل في أفعاله صلى الله عليه وسلم أن تشاكله أمته في أحكامها حتى يقوم دليل الإختصاص وذلك ظاهر.

وعاهد النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة عشرة أعوام، ثم حضر نحو الثلاثة منهم حرب بني بكر من كنانة مع خزاعة حلفائه عليه السلام، فعد عليه السلام ذلك نقضا وتأهب لحربهم فكان ذلك سبب فتح مكة المشرفة[a]. قال شمس الدين ابن القيم[866] في كتب سيرته هدى النبي صلى الله عليه وسلم، وفي هذه القضية [b]" أن أهل العهد إذا حاربوا من هم في ذمة الإمام وجواره وعهده صاروا حربا بذلك، ولم يبق بينهم وبينه عهد فله أن يبيتهم في ديارهم ولا يحتاج ان يعلمهم على سواء وإنما يكون الاعلام إذا خاف منهم الخيانة، فإذا تحققها صاروا نابذين لعهده "[867].

ثم قال[868]: فصل وفيها انتقاض عهد جميعهم بذلك، ردئهم[869] ومباشرتهم إذا رضوا بذلك وأقروا عليه ولم ينكروه، فإن الذين أعانوا بني بكر من قريش، إنما هم بعضهم ولم يقاتلوا كلهم معهم، ومع هذا فغزاهم النبي صلى الله عليه وسلم كلهم. وهذا كما أنهم دخلوا في عقد الصلح تبعا، ولم ينفرد كل واحد منهم بصلح، إذ قد رضوا بذلك وأقروا عليه، فكذلك حكم نقضهم للعهد، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا شك فيه كما ترى.

وطرد ذلك جريان هذا الحكم على ناقضي العهد من أهل الذمة إذا رضي جميعهم بذلك، وإن لم يباشر كل واحد منهم ما ينقض عهده. كما أجلى عمر يهود خبير لما عدى بعضهم على ابنه ورموه من ظهر داره ففدعوا يده، بل قد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع مقاتلة بني قريظة ولم يسأل عن كل رجل منهم هل نقض العهد أو لا. وكذلك أجلى بني النضير كلهم، وإنما كان الذي هم بالفتك به رجلان، وكذالك فعل ببني قينقاع حتى استوهبهم عنه عبد الله بن أبي[870]، فهذه سيرته وهديه الذي لا شك فيه. وقد أجمع المسلمون على أن حكم الردء حكم المباشر في الجهاد، ولا يشترط في قسمة الغنيمة ولا في الثواب مباشرة كل واحد للقتال.

---

a – م1، م3 : ساقطة .
b – م1 : القصة .

وهذا حكم قطاع الطريق، حكم ردئهم حكم مباشرهم لأن المباشر، إنما باشر الإفساد بقوة الباقين، ولولاهم ما وصل إليه. وهذا هو الصواب الذي لاشك فيه وهو مذهب أحمد ومالك وأبي حنيفة وغيرهم. انتهى كلامه وفيه من التحرير والتحقيق ما لا مزيد عليه.

وقد بسط ابن حزم[871] شرائط العهد وآدابه وأطال ثم قال[872] في آخر ذلك: فإن أخلوا بواحد من هذه الشروط، اختلف في نقض عهدهم وقتلهم وسبيهم وأخذ أموالهم. نقله عنه القرافي872. وقد قسمها هو إلى ثلاثة أقسام ما هو ناقص باتفاق الشيوخ، وما هو غيرناقص كذلك وما هو مختلف في كونه ناقصا إلى آخر ما ذكر من البسط في الفرق الثامن عشرو المائة.

وقد صرح بمثل ما سبق عن ابن القيم في انتقاض الكل بما يصدر من البعض، فإن قيل مسلم إن ما ذكر ولو من البعض يوجب الإنتقاض إن وقع، لكن أين ما يدل على وقوعه في النازلة مما تقوم به الحجة على فجرة الخصوم؟

فالجواب انه أخبر بذلك من عاينه ممن باشر القضية وثافن[873] مضايق الواقعة وخبره في ذلك كاف، وشهادة المحارب على من حاربه عاملة كما في المدونة وغيرها.

وقد اعتمد النبي صلى الله عليه وسلم في نقض عهد قريش وأحلافهم على خبر بديل بن ورقاء[874] وشعر عمرو بن سالم الخزاعي [875] أن بعض قريش كحويطب[876] وصفوان[877] ومكرز[878] قاتلوا ليلا خفية مع كنانة، ومثل ذلك يعتذر فيه عادة انتشار المعرفة واستفاضة الأخبار عن شهادة، وخبر الآحاد ربما حق من القرائن بما يوجب له مزيد تقو وعراقة، وههنا الأمر كذلك، وقضية سبب الفتح المذكورة. قال الحافظ بن حجر[879] رواها عبد الرزاق من طريق مقسم عن ابن عباس والطبراني من حديث ميمونة بنت الحارث[880]. كما أن قضية بني النضير وهمهم بغدر النبي صلى الله عليه وسلم أخرجها ابن مردويه[881] بإسناد صحيح وعبد بن حميد[882] وإن كان ذلك على وجه آخر كما قال ابن حجر أيضا متعقبا على ابن التين[883] زعمه أن ليس فيها حديث مسند فلا يرد أن أخبار السير لا يعتمد في الأحكام والله الموفق.

الوجه الثالث: إن هذا العقد لو قدر انعقاده، و اذعان الخصم لما اشترط في الكتاب المولوي وانقياده لزم تقيده بعدم الاشتمال على مضرة والسلامة عمافيه على الاسلام غضاضة ومعرة[884] لقيد لزوم الوقوف معه والجريان على مقتضاه، فإن اشتمل عليها لم يلزم الإمضاء، ولا تعين بمضمونه الوفاء، والقضاء على ما هو مقتضى قواعد المذهب، وصرح بذلك من الشيوخ من صرح قال بعضهم في قول المختصر (إن لم يضر أي تامين الامام، وقال عدة من شروح ابن الحاجب والمختصر أن[a]) من انواع الضرر أن يقع الإشراف على الغنيمة ثم إن يقع التأمين قبل الفتح عندهم أشد ضررا من التأمين بعده، فإن الساقط في البعدي مجرد القتل وفي القبلي القتل وغيره. وقال القرافي[885]: إن تسمية الفقهاء نظر الإمام في حال الاسرى ليحكم فيه نظره تخييرا تسمح، فإنه يجب بذل الجهد وترجيح الراجح، والعمل به، فمن كان شديد الدهاء كثير التوليب على المسلمين وجب قتله، ومن كان مأمون الغائلة[886]، ويتألف الإمام بالمن عليه طائفة كثيرة أو يرجى بذلك إطلاق عدد كثير من أسارى المسلمين من عليه، وإن لم يكن كذلك ورأى حاجة إلى المال فأدى إلى آخر كلامه الدال على لزوم الاحتراز عمافيه مضرة أو معرة ومثله في مقدمات ابن رشد.

وقال الإمام ابن شاش[887] في الجواهر[888]: إذا كان المسلمون مستظهرين على العدو لم تجز الهدنة ولو بذلوا الأموال.

ونقل عن ابن المواز[889] أن الطاغية طلب ذلك من عبد الله بن هارون على مائة ألف دينار في السنة، فشاورالفقهاء فافتوا بالمنع لما في ذلك من الضرر بتوهين[عزم][b] المسلمين عن االجهاد مع أن فائدته أكثر من ذلك العدد الذي التزموه.

هذا حاصل كلامه، ولايعرف من فسر الإطلاق في قول المختصر وبأمان الامام مطلقا بما إذا خلا عن الضررأو استلزمه، بل هو ماقال شروحه، وقد جمع ذلك في فتح انجليل[890].

---

a – م1 : العبارة ساقطة .

b – ساقطة من الأصل م1، م2، ج : والزيادة من النسخ .

ومما يدل على اعتبار الخلو من الضرر في مطلق التأمين اتفاقهم على جواز قتل المؤمن إن كان عينا فلا يدفع ذلك تأمينه . قال اللخمي[891]: وللامام استرقاقه . قال سحنون : ويسقط قتله اسلامه. وكفانا متمسكا في هذا الوجه قول سحنون المرجوع إليه فيما تقدم إذا أمن الإمام أسيرا علىالدلالة على حصن فدل لانخليه بذلك وكأنه فداه بمال فإن المومن في فرض سحنون أسير.

وفي قضيتنا مائة يعدلون بقيمة الغنيمة فإنهم شركة الكفر، وعتاة الطغاة، مع أن التأمين هنا قلبي، وهو كما تقدم أعظم مضرة من البعدي .وفي نازلة سحنون هو بعدي إن سقط فيه القتل يبقىالاسترقاق، ولايرد علينا عهد الحديبية المنعقد على رد قتل أبي جندل[892] وأبي بصير[893] لأنه كما قال ابن العربي من خصائصه عليه السلام على أن بسط القول في ذلك يستدعي مزيد إطناب لاتحتمله هذه العجالة.

الوجه الرابع : وهو آخر مايستند في حكم النازلة إليه ويعتمد في جملة المتمسكات عليه أن مجازاة الغادر من الفجرة بما هو من جنس فعله مما اعتبره معتبر الشيوخ، والتفت إليه عند الضرورة أهل الجلالة والرسوخ وهاهنا مد النفس شيخ شيوخنا أبو عبدىالله سيدي العربي الفاسي[894] -رحمه الله - بما ينبئ عن جودة نظره وغزارة مادته وقوة عارضته وشدة انتصاره لهذا الدين المشرف وحمايته مع أن الخلاف في المسألة شهير ومختار جماعة من فحول الأئمة كالباجي وابن رشد واللخمي وابن يونس والمازري وابن عرفة وابن عبد السلام، إنما هو الإباحة والاغتفار .ومن دلائله قوله تعالى[895] : " اَلْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ " "وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ[896] ".

وقد ضعف الاحتجاج للمقابل بحديث[897] : "أد الأمانه لمن ائتمنك، ولا تخن من خانك " بأنه خرج مخرج السؤال عن حادثة كما قال ابن رشد : كان شيخنا ابن رزق يضعف الاحتجاج به وذكر الحادثة.

وفي تفسير ابن عطية عن مسند سنجار مثل ذلك قال ابن عبد السلام . ومعنى الحديث والله أعلم إذا أخذ غيرحقه من غير جنسه .قلت والظاهر أن المراد من الخيانة من

الحديث الكريم مجاوزة الحد في التصرف المنتصف فيه المشار إليها بقوله: "بمثل ما اعتدى عليكم "و" بمثل ما عوقبتم به"

أي لا بأكثر من ذلك. وعنه وقع التعبير بالخيانة. وعلى هذا فلا تعارض أصلا. ثم إن عذر هذه الطائفة الحائفة، خصوصا لأهل العدوة الأندلسية، ولاسيما ما تقارب عهده مما نشأ عند تملكهم للعرائش وهو لقرب عهده وفشو ظهوره بحيث لايلتفت إلى دعواهم عدم علمه وكيف وهو مما يتبجحون عادة بذكرهُ ويتمدحون في أنديتهم السخيفة بمكره.

وقد عد فقهاؤنا رضي الله عنهم النظائر التي لايلتفت فيها إلى قبول دعوى الجهل وما عساها تقف عند عدد لكن ضابطها ماسبق، ووارث الغادر إن علم كهو، ولئن سلم عدم علم هؤلاء بفعل فجرتهم السالفين وغذرتهم الحائفين ، مما كان ذلك بالذي يجديهم نفعا ولا يملكون به عن استباحة رقابهم دفعا ، فإن الظاهر أن المبهم المذكور في قوله سبحانه: "فمن اعتدى عليكم " والمقدر في قوله :"وإن عاقبتم" أي من عاقبكم واقع على الأمم المخالفة في الدين والطوائف الحائفة عن مناهج المهتدين لاخصوص الأشخاص المباشرة للجناية والأفراد المتعرضة للإداية ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم حيث حلف ليمثلن ماقصر ذلك على من باشر الجناية ، ولا على من حضر الوقيعة أورضي بالفعلة .بل ذكر عددا كثيرا وأطلقه ، وربما كان إطلاقه عاما فيمن علم ذلك ومن لم يعلمه، وفيمن حضر الحادثة ومن لم يحضرها، بل وفيمن ساكن مقاتليه ومن لم يساكنهم إن جاء يوما ما في حزبهم أو ظفر به في حربهم وأمر الله سبحانه مرغبا في فضيلة الصبر وشاهدا بخيريته، فدل ذلك كله على أن عدم حضور هؤلاء أو عدم علمهم لا يقوم لهم عذرا في سقوط المؤاخذة بشناعة غذرات أسلافهم الضالين والإستشهاد على هذا الغرض بما تقدم في غاية الظهور ونهاية الجلاء. ثم لايخفى على كل ذي غيرة إسلامية ومتانة عرفانية، أن الإعتماد في مثل هذه النازلة على مالأن من المذهب مما تقع الكفاية وتخرج به عن العهدة، وفي مثل ذلك إن شاء الله ذلك يحسن عدم الإرتباط لمذهب مخصوص، ويقلد من تيسيرمن أئمة الاجتهاد ويفسح في مجال النظر، وتسبرمن أدلة الاستنباط.

ولا يكون ذلك ان شاء الله تساهلا في الافتاء ولا تسامحا في الاستفتاء بل بذل للمجهود في طلب الصواب، مرجو لفاعله عظيم الاجر ، وجزيل الثواب لكن فيما تقدم بحمد الله من جلائل الدلائل ما تستنير به البواطن وتتحرك له من اهل النبالة والانصاف العزائم السواكن والله سبحانه وتعالى يبقى لنصرة هذا الدين الشريف مولانا المنصور المؤيد بقاء القمرين ويحيي به سيرة العمرين ويمهد به البلاد ويصلح به التلاشي[a] من احوال العباد، ويبلغه من استئصال شافة[898] الكفر اعظم مراد ويجعل فيما يقربه من مرضاة ربه الطارف من بضائع عزمه والتلاد امين امين امين.

من قال امين ابقى الله بهجته   فان هذا دعاء يشمل البشرا [البسيط]

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما، وكتبه في اوائل ربيع النبوي الشريف سنة احدى ومائة والف (1101 هـ) عبد الله محمد ابو مدين وفقه الله بمنه انتهى.

(خرجت من شيء لشيء الى   شيء فيه سنا وسناء [الرجز]
وكله علم فان نلته   نلت الذي فيه غنى وغناء [b])

ومنهم الفقيه النبيل العالم الجليل سيدي علي التدغي[899] قرات عليه جملة من السلم ، وكان رجلا غلب عليه الخمول حتى كاد لا يعرف بعلم ولا يشار اليه بظن وهم اختصر الحلية لابي النعيم بحذف اسانيدها.

ومنهم الفقيه النحوي الاديب اللغوي البليغ الحكيم الاريب سيدي عبد القادر بن شقرون[900]– رحمه الله – قرات عليه الفية ابن مالك والاجرومية وعليه كانت بداية قراءتي فعليه سبق الانتفاع ولتجهد اجتهاده فضل الاوتار والاشفاع انشدنا يوما لغيره :

والنفس من انفس شيء خلقا   فكن عليها ما حييت مشفقا [الرجز]
ولا تسلط جاهلا عليها   فقد يسوق حتفها اليها

ومن نظمه :

(وشى نور البنفسج ثوب روض   به النمام دب على الحواشي [الوافر]

---

a – ك، ز : ما تلاشى .
b – ك، ز :

فلمت طيوره لما اشارت خصاما قبل وقت الفجر فاش

فقالت كيف اسلو عن خصام واني بين نمام وواشي[a])

وانشدنا لنفسه في المكتوب في الدرهم الفضي الاسماعيلي :

ان الدراهم في المواطن كلها تكسو الرجال مهابة وجمالا [الكامل]

فهي الكلام لمن اراد فصامة وهي السيوف لمن اراد قتالا

واحسن منه من حقق معناه واعرب عن تاسيس مبناه ، واضاف له بتلك النسبة الدينار، اذ كان حال الانسان بينهما غالبا حال من كان بين هم ونار :

النار اخر دينار نطقت به والهم اخر هذا الدرهم الجاري [البسيط]

والمرء بينهما ما لم يكن ورعا معذب القلب بين الهم والنار

شرح البسط والتعريف للشيخ المكودي، ومهر في علم الطب، والف فيه ارجوزة باشارة الرجل الصالح ابي المعالي سيدي الصالح بن المعطي[901] رحمه الله–ونفعنا به.

ومنهم ولد هذا السيد الفقيه العالم العامل الراكع الخاشع الكامل العارف بالله الناصح لعباد الله سيدي المعطي [902]هو الان لهذا العهد في قيد الحياة، وممن شرف بنفسه لا بالعظام الرفات ، فافتتحت[b] به اذان صم وعيون عمات عرفته منذ زمان وكان بيني وبينه ود موروث وعهد صادق (صاف[c]) غير مغلوث، ورعي جميل، وان حال بيننا فرسخ بعد فرسخ وميل بعد ميل، فما رامه تغيير، ولا ازدادا على ذلك البعد الا تقرير.

وما ضرنا ناي الجسوم اذ ا دنت قلوب طويناها على خالص الود [الطويل]

والى ان قدر الله سبحانه بالوفادة عليه عام اربعة وخمسين السالف في شهر ذي القعدة الحرام، فبقيت في ضيافته نحوا من الشهر ثم دخلت عليه يوما وطلبت منه ان اخذ منه العهد، فخيرني في ان اخذ عنه ورد الطريقة الناصرية او الخاضرية . فقلت له: ياسيدي اختر لي انت فلقنني ورد الاولى وارجو من الله سبحانه ان يكون لي فيه خير الاخرة والاولى. ثم قال لي – ابقى الله بركته – ان رايت ان تضم له مسبحات

---

a – ك، ز، م2، م4 : الأبيات ساقطة .

b – ك، ز : ففتحت .

الخضر عليه السلام ولم يعزم علي فيها كالورد ، فانصرفت عنه وقد رتبته على نفسي وما زلت عليه ولله الحمد الا زيادة المسبحات فقد لازمتها مدة وحيل بيني وبينها وظهر لي والله اعلم ان ذلك لعدم عزيمة الشيخ علي فيها كعزيمته في الورد والله الموفق.

ثم بدا لي ان نكاتبه بذلك في عام احد وستين ففعلت. فكتب لي بذلك وها انا ملازم لها ولله الحمد. ولنشر هاهنا لكلام لخصه ابن مخلص[903] في الذكر ترتاح له النفس ويطمئن به الفكر وهو ان الذكر ذكر ان ذكر الله بالقلب وهو الذكر الخفي، وذكره ايضا عند اوامره ونواهيه وذكر باللسان كما جاء عن عمر رضي الله عنه – وهذا الذكر الخفي هو ارفع الاذكار، الفكرة في عظمة الله وجلاله وجبروته وملكوته واياته في ارضه وسماواته.

. وفي الحديث [904]: خير الذكر الخفي " وبعده ذكره بالقلب عند اوامره ونواهيه فيتمثل وينتهي ويتوقف عما اشكل عليه وذكره باللسان (عدداه[a]) يعني دون حضور القلب وهو اضعف هذه الاذكار، لكن له فضل عظيم كما في الاثر ولكل فضل بقدر مرتبته انتهى ذكره في شرح الشمائل في باب عبادته صلى الله عليه وسلم.

وسئل العقباني[905] عن الاذكار المروية عنه صلى الله عليه وسلم هل الاجر الوارد فيها سواء كان من اهل المقامات او غيرهم او ذلك للخاصة فاجاب بان الخبر ظاهره العموم فيشمل الذاكر كيف كان من اهل المقامات او غيرهم لكن حسنة الذاكر مع الحضور ليست كحسنة الذاكر مع الغيبة عن المذكور، ولا كحسنة الغائب عما سوى المذكور وهذا الاخير هو الاعلى ويليه الاول ودونه الثاني . وعلى مثل هذا تجري الدرجات للمصلين فهي وان اتحد عددها لكن يختلف كيفها وقدرها فليست صلاة المحسنين المقربين كصلاة اصحاب اليمين انتهى المراد منه.

رجع : و كان تقدم لي مع والده – رحمه الله – ونفعنا به معرفة وكان يكاتبني، وكنت احافظ على كتبه كما احافظ الان على كتب ولده شيخنا ، حتى اجتمع لي منها عدة ارجو بركتها وكنت اذا قدمت لتادلة ازوره بمحل سكناه وكان على سنن اهل

---

[c] – م1، م3 : ساقطة .

[a] – ك، ز : ساقطة .

الفضل والخير والصلاح في الاخذ بايدي المسلمين بالصبر لهم والسعي في مصالحهم وقضاء حوائجهم. وتيسر له من سعادته في ذلك ما لم يتيسر لغيره فترى بابه في بعض الاوقات لا يكاد ان يوصل اليه الا بمعاناة ومشقة ومكابدة من كثرة من يغشاه من ذوي الحاجات

ذي المعالي فليعلون من تعالى هكذا هكذا والا فلا لا [الخفيف]

ورايت هنا ان اثبت كتابا كان كتبه له شيخ شيوخنا الامام ابو علي سيدي الحسن اليوسي – رضي الله عنهما – رجاء ان انال بركة كل منهما ونصه[906] :

من الحسن بن مسعود اليوسي الى اخينا في الله الفاضل النبيه الوجيه النزيه الدين الخير سيدي محمد الصالح بن المعطي[907] أصلح الله سعيه وادام رعيه سلام على سيادتكم ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليكم الله الذي لا الاه الا هو.

اما بعد فقد اتاني كتابك تشتكي فيه ما هو مشترك بيننا وبينك (او نحن[a]) اعظم وهي طريقة للعباد معروفة [b](منشاها[c]) غلبة الخوف وطلب مجاهدة النفس ومراغمتها وهي عند غيرهم ناقصة لوجهين :

احدهما : ان فيها فوات الشكر الذي هو الصراط المستقيم وحق العبد ان ينظر الى ما اعطي فيشكر عليه ويعلم انه لا يستحقه لولا فضل الله لا الى ما لم يعطى فان ذلك كفر لما اعطي.

الثاني : ان تشكي القصور فيه رؤية النفس وافعالها واثبات لها في الجملة وذلك شرك مناف لخالص التوحيد. فاشكر الله يا اخي واعلم انك لو كنت ساعتك في الماخور[908] او في قطع الطريق او في اخذ اموال الناس ورقابهم او في البيعة كافرا ذليلا تعطي الجزية ماذا يلزم في الوجود فانظر لما اعطاك الله واشكر على ان صليت فكم من مثلك لم يعط صورتها اصلا وحينئذ ترجو المزيد بوعده الصادق وكذا في سائر النقائص التي تشتكيها وفي الحديث[909] " انظروا الى من دونكم فذلك اجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم " جعله المحققون[d] شاملا للديني ايضا كما قلنا .

[a] – م1 : عوض الكلمة : بياض .
[b] – ك، ز : ساقطة .
[c] – م1 : عوض الكلمة : بياض .
[d] – ك، ز، م5 : المحقون .

ولا يلزم من هذا انقطاع الخوف كما لا يخفى ولا الفتور في العمل وقد كان اخونا احمد بن عبد القادر[910] ارسل الي أبياتا بنحو ما في ابياتك فاجبت بهذه الابيات :

حنينك ان انصفت عيب وغفلة   وحسبك غنما ان تكون له عبدا [الطويل]

وان قلت ما استغنى عن الرب عبده   اقول نعم لكن به يغتني جدا

وان قلت ارجو رفعة بعد رفعة   فمن انت حتى تطلب الرفع والمجدا

وذكرك ايضا ان اقمت على الجفا   شعور بفعل منك مستوجب بعدا

فكن عبده في بابه متذللا   لعزته والزم له الشكر والحمدا

وحسبك ان اصبحت بين عبيده   على بابه فارقص وطب وامتلئ وجدا

وحاصله ان نقول لمن يشتكي انه في قطيعة او جائحة او بعد او جفاء من اين لك بهذا؟ من ظاهر فعلك ام من سابق القضاء، فان قال الاول فقد ادعى لنفسه فعلا، وان قال الثاني فقد ا ساء بربه ظنا نعم الصورة الشرعية تلاحظ شرعا والخوف والرجاء على بابهما وما ذكر مما لا يحصل باستدلال ولا جدال انما هو موهبة من الله تعالى ومن اسبابها تذكر النعم، وان لا حول ولا قوة هو كنز من كنوز الجنة والسلام.

ولقد قدمت عليه بمنزله في بعض سفراتي لبلده زائرا فقال لي من حبه الخير لي هل رايت سيدي محمد بن يوسف[911] ؟ فقلت له : لا ولم اكن اعرفه قبل ذلك، فقال لي : اذهب اليه فانه عالم خامل فبادرت اليه وزرته وجلست عنده ما شاء الله ثم عدت اليه فدلني على سيدي العياشي بن عبد القادر التستاوتي[912] وكان اذ ذاك عنده لامر اوجب ذلك من قبل اخوته فقمت اليه ودخلت عليه واذا هو في بيت في احدى زواياه سبحة معلقة طويلة جدا وحباتها من اعظم مايكون، ما رايت اعظم منها ولا اطول فسالته او اخبرني بانه جعل ذلك اذا غلبه النوم ايقظه صوت حباتها اذا نزل بعضها على بعض.

(وهذا منه – والله اعلم – شبه ما حكاه القلشاني[913] عن جده انه كان لشدة ولوعه بالعلم وسهره في مطالعته يربط وفرة له بخيط متعلق بمسمار مدقوق في حائط بيته فاذا غلبه النوم جذبه الخيط حتى رحمه بعض اقاربه واشفق منه وكان ينشد تصبرا لنفسه :

نفسي تنازعني فقلت لها اصبري   موت يريحك او صعود المنبر[a]) [البسيط]

---

[a] – النص ساقط من النسخ ماعدا م1 ، م3 .

وحين انصرفت من عنده ناولني قرطاس فانيد، فعدت الى الشيخ فما هو الا ان خرج ولد له صغير، فهش اليه وسر بمجيئه، فرايت ان اكمل سروره به بشيء من ذلك الفانيد، فلما رآه مال الي ليأخذه من يدي صاح به صيحة كاد ان يصعق منها. فبهتت وندمت، فلما عاين ذلك مني باسطني واعتذر لي بانه انما زجره لان الفانيد حلو والناس يقصدونه كثيرا، والولد صغير وقط ما راى الفانيد ولا عرفه، فلو تركته طمحت عيناه لكل وارد، ولتوهم ان كل واحد مصحوب بمثله، وانا الذي بعقلي هاته . فمكنته منه فجعل ياكل منه اكلا غير معتاد ليطيب نفسي، ويزيل ما نزل بي من تلك الواقعة، فجزاه الله خيرا بحسن اعتذاره وتاديب ولده. ولم يضيع حقا لاحد وهذا دابه في حسن معاشرته وتهذيب اخلاقه ولين جانبه وكثرة احتماله واتساع صدره الى ان صار رحمة الله عليه، فقام ولده شيخنا المذكور مقامه فظهرت عليه بركته وتظاهر في نيل الخيرات سكونه وحركته فالقى الله عليه القبول واحبه الناس حبا ذي الحال الصادق والعمل المقبول :

وجه عليه من الحياء سكينة ومحبة تجري مع الانفاس [الكامل]
واذا احب الله يوما عبده القى عليه محبة في الناس

ولقد اصابوا والتحبب لمن ترجى بركته من افضل اعمال البر، ومن الخير الذي قد ينال بغير مجاهدة في سر او جهر، فقد روي عن ابي يزيد البسطامي[914] انه قال لرجل: ان لم تكن من اولياء الله فتحبب اليهم فانه ينظر الى قلوبهم فلعله ان يراك في قلوبهم فيلحقك بهم.

وقال شاه[915] الكرماني[916]، احد رجال الحلية، رحمه الله – : الفتوة من طباع الاحرار واللؤم من شيم الانذال، وما تعبد متعبد باكثر من التحبب الى اولياء الله بما يحبون، لان محبة اولياء الله دليل على محبة الله ."

ص204 ولقد رايت لشيخنا المذكور تاليفا سماه « ذخيرة المحتاج[917] » اورد فيه من اساليب البلاغة افواجا ضاقت بها تلك الفجاج ، الفه في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على نهج تنبيه الانام[918] " يوثره عليه من استيقظ ومن نام، طالعت فيه عدة مواضع وكتبت عليها رجاء بركة الموضوع والواضع نص المكتوب :

الحمد لله الذي نور قلوب العلماء المهتدين وجعلهم ورثة لانبيائه الى يوم الدين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد آدم، وخير من تاخر زمانه او تقادم ، وعلى آله وصحابته، صلاة وسلاما انال بهما ان شاء الله قرباه اذ فاتني الكون من قرابته، والرضى عمن اتبعهم الى يوم القيامة باحسان من عالم الانسان . وبعد :

فيقول العبد الفقير لعفو الله ابو القاسم بن سعيد العميري – كان الله له –وبلغه من خير الدارين امله، قد طالعت من هذا المجموع اماكن عدة وراجعت فيه مواطن، فاذا هي ذخيرة كل محتاج مثلي وعدة، ولعمري لقد قضت بان واضعه رقى مراقي الاصفياء ، وتناول منالا مناطه الثريا، ونال اعمالا ارتفعت مكانا عليا، فمن نظر فيه نظري واعطاه فضل تامله من ضروري ونظري، آنس من جانب حقائقه نارا، ولامس من معالم رقائقه منارا، وادرك لا محالة، انها معارف اتى بها على قدر، وعوارف سارع لمناولتها وابتدر، ومطمح لانفس المحبين، وتبصرة في احكام الملبين، وزهر رياض محفوف بالروح والريحان، وعروس افراح ترتاح لذكر محاسنها الالحان، وجواهر حسان يتحلى بعقدها، واحياء لعلوم (دين[a]) المحبة وعقدها، وسراج في معناها ورسالة اشارت للعهود المحمدية في مبناها، ومواهب لدينة، ومذاهب لمقاصد شرعية سنية، وآيات بينات لقوم يومنون وادلة سمعية مايعقلها الا العالمون . وتنقيح لاصوله، وتلويح لتحرير فصوله، وعقد (در[b]) منظوم على نحور حور، وحدائق تخترق غروسها بحور، ويواقيت شرفت بها الاوقات، (وعيون لاخبار تلك المعارف التي كانت لاهلها كفاية عن تبليغ الاوقات[c]) ، وكيف لا وقد تضمن من غرر التصليات تجليات قدسية، ومن درر اذكار ودعوات نتائج افكار صمدية، ومن لطائف تحميدات وتسبيحات كمالات ملكوتيه، الى ماتخللت من بدائع المناجاة التي يستقل في جانب اقلها بذل المهجات الحسية، فاقسم بالله قسم بر انه لوضع من يغترف من بحر، وماذا عسى

---

a – ك، ز : ساقطة .

b – ك، ز : ساقطة .

c – م2 : الجملة ساقطة .

ان يصفه به قلم، او يتخطى لمعرفته قدر حال مؤلفه، قدم بقدم، وانـى لـي بـالتعبير عـن كنه حاله ، وعلم ما هو عليه في اقامته وارتحاله (وهو كما قيل [a]) :

فمن علمه ان ليس يدعى بعالم ومن فقره ان لا يرى يدعى الفقرا [لطويل]

ومن حاله ان غاب شاهد حاله فلا يدعي وصلا ولا يشتكي هجرا

فما هو الا ان قضى دينا على هذه الامة، كان تغافل عـن النظـر فيـه كثـير مـن الائمـة، حتى استيقظ له وقد ناموا، وورد صفو معينه وقد حاموا، فمن راى مثلـه فليـات بحديـث عنه ان شاء الله، والا فقل "إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّـهِ يُؤتِيـهِ مَـنْ يَشَـاء"[919] افـاض الله علينـا وعلى المسلمين من بركاته، واجرى على ما يرضى الله تعالى سكناته وحركاته، وتقبـل منه هذا الكتاب ما تقبل به اعمال المتقين ورقـاه مراقـي [الموفقيـن[b]] المرتقيـن، ونفعنـا بمحبتنا فيه وفي سلفه ، وجعل ولايته كلمة باقية فيه وفي خلفه . آمين والسـلام . وكتبـه اواخر ربيع النبوي عام اثنين وخمسين ومائة والف (1152 هـ).

وهاهنا كتابان كان كتبهما في حياة والده لبعض بني عمه مجيبا له عما طلبه مـن الاوراد الجليلة[c] المراد ، وفيها ان يقول له كما قال الشيخ عبد القادر، وامري بامر اللـه البين، بعد ان قال له لا اقبـل منـك الدعـاء بكيـت وكيـت، وان اقبـل منـك ان تقـول كـن فيكون، حركة وسكون، وبهذين الكتابين تعرف مقامه، وبيان ما هو عليه مـن الاسـتقامة ونصه :

الحمد لله الذي فتح ابصار العمات، وجعل لهم مصابيح يهتدى بها فـي غيـاهب الظلمات، سبحانه بصر اهل الحقيقة بالحقائق، واطلعهـم علـى المعـاني وسـائر الدقـائق، فاستنارت بنور جوهره عقولهم، واتسعت دائـرة الكون عليهـم، فلـم يسـعها قولهـم ولا معقولهـم، فجالوا فـي مقـام الفنـاء الا وجـود لاسـتغراق الـذات فـي الوجـود[d] وخشـعت

a – م1 : العبارة ساقطة .
b – ساقطة من الأصل م1، م3 ،والزيادة من النسخ .
c – ز : الجميلة .
d – ك، ز : الموجود .

الاصوات للرحمان، فلا تسمع الا همسا، فظهر لهم نور التجلي فصاروا دكا فوقع التخلي[a][b] واستقر مقام التحلي " وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة "[920]

واهل المراقبة والشهود يلاحظون ذات المشهود في مقام كان ولا مكان ولا اين ولا زمان ولا نفع ولا ضر، فقوتهم الذكر ومجالهم الفكر ، فلم يبق الا الجسم الروحاني يمتد بالمدد الرباني، ثم دنا فتدلى، فكان قاب قوسين او ادنى :

رق الزجاج ورقت الخمر فتشاكلت وتشاكل الامر[921] [الكامل]

فتضطرب روح المجذوب اضطراب العصفور، وتسكن روح المحبوب لما كساها من حلل النور، فيقع الفرق بين مريد بالذوق وهائم بالشوق «قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ[922]» اذا لم تذق معن شراب الهوى دعنا، فعند هبوب الصبا تثمر اغصان المريدين، وتصفو مرآة المجذوبين ، فيقع المحو والثبات، يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت، فيتعلق الاسم بالمسمى، وتمتاز الذات والاسماء " انا الله لا الاه الا انا فاعبدني[923] " هذا عطاؤنا فامنن وامسك بغير حساب، فوقف السفير[c] (فحينئذ ولا مسفر[d]) يكاد سنا برقه يذهب بالابصار، وعن معنى جوده وفضله تقصر العبارات، وتكل الافكار، واقتطفوا من رياض الذكر " اَللَّهُ لَا إِلَاهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ[924]" " طَهَ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى[925]" فانبعثت الروح باسمه، ورضعت من ثدي الحقيقة غيث وسمه، فتربت في حجر المعارف وحصل النفع بها لكل عارف، فانتفع انتفاع النبات بالغيث، ولاحت انوار الهداية عليه، فاشرقت اشراق السراج في البيت، فطلعت شمس المحاسن، على وجه وارد غير آسن، فصار الليل نهارا، والنهار شموسا واقمارا، لا يذوقون فيها شمسا ولا زمهريرا، ودانيه عليهم ظلالها، وذللت قطوفها تذليلا، فاضح زمان الخريف عليهم ربيعا، واكتسبوا بمحبته شانا وقدرا رفيعا، طوبى لمحب حاز قصب السبق بمحبته، ومحبوب اولاه اوفر نصيب فاصبح يرفل في نعمته ، ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفرلي، فانه لا يغفر الذنوب الى انت، وصلى الله على

---

a – م1 : بوقع .
b – م1 : التجلي .
c – م1 : فوقف السفر – م4، م5 : فوقع السفير .
d – م1، م3 : العبارة ساقطة .

سيدنا محمد ما تعطرت بذكره المجالس، وربحت بالصلاة عليه الاغنياء والمفالس، فكشف الله به الغطاء عن القلوب، وسرى سره فيمن سبقت لهم الحسنى، فحازوا الفضل ونالوا المطلوب، فاجلسوا على بساط القرب وناداهم شاهد الحق . " فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ[926] " فسكنت نفوسهم للندى، واهتزت طربا عند واردات (الندا [a]) فعلى الله توكلت واليه انيب، وبه اعتصمت ممن يتخذ الدين هزؤا ولعبا وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ما تجلى محب باسمه، وعم الخلق جميع وسمه، فاصبح الاسلام واضحا، والكفر في اصوله ثلما، وفي اساميه ترخيما.

اما بعد، فقد وردت علي رسالة اخي في الله يريد من يدله على الله وهو السيد عبد الخالق بن الامين[927] فاجبته وان كنت غير امين بما لا يجهله ذو بصر، ولا تخفى بلادة صاحبه عن من له ادنى نظر بجواب سقيم يستعذ به ويمجه السليم وهو هذا :

الحمد لله وحده وعليكم السلام ما اشتهر صيتكم بين الانام، وتجدد تناؤكم على السنة الخاص والعام .

اما بعد، ايها الاخ الصدوق، فلقد استقرأت ابياتك ،وفهمت ما تضمنه مرادك، جمع الله شتاتي وشتاتك، فرايت من درر الالفاظ ما ابهر الالحاظ، ومن رونق الحظ البارع ،ما افزع حماري الضالع، ولست ممن يحسن القريض، ولا من له يد في الفن القصير والعريض، بل ببشاعة لحني اصبحت فارغ سني، وواضعا يدي على ذقتي، لان مثلي لا يعبر بالوادي، ولا يسمع في النادي، وماكل زهر عاطر، ولا كل سحاب ماطر، اكل امرء تحسبين امرءا، فاقعنسست الاقلام، لاجل ما اعجز الافهام، وضل الفكر وحار، فيما تصفحت الابصار، فلم تساعدني الدواة والقرطاس، ولم يستيقظ الجفن مما اعتراه من لذيذ النعاس، فافنيت في البطالة عمري، ولم الحق بزيد ولا عمرو ،وقد كدت اعد من الاموات، لعدم اشتراكي في رسم وخاصة مع الحيوانات، مه فقد قطعت النعوت في اسمي، وقصر الاعراب لقلة العمل فلم يلم برسمي، لانه يدق عن العمل، فان اجاب والا ارتحل فكيف اتكلف الجواب، وانا بمعزل عن الصواب فقد تضرس ضرسي بما سطرت البنان، فلويت جنتي وترسي، وارخيت العنان فبقيت متحيرا ومقدما

---

a- م1، م3 : ساقطة .

رجلا ومؤخرا اخرى، لجهلي بالمسالك، وخوضي في ظلام الليل الحالك، انما يسال عن البلد[a] عارفها عارفها ، ولا يقلد جاهلها اونا كدها ان المهى لم تكتحل بالاثمد، والجنب لا يصل الى المسجد، فالفتى بحربه، لا ببعد النسب او قربه، ذلك فضل الله يوتيه من يشاء، باهلها تسمو الديار، وعلى منابرها ترقص الاطيار، وما كل ملحوظ بخير ناله، ولا كل من يستحق شيئا يعطى له، فلولا التعريف لاستوى الوضيع والشريف، بل بتجدد العمل يرفع الفاعل او يهمل، يصير المحفوظ مرفوعا، والمنصوب، موضوعا، فظننت انك استسمنت ذا ورم، ونفخت في غير ضرم، ولله ذر القائل حيث قال :

ايا عجبا حتى الجهول يسود واعمى يقاد قد تولى يقود [الطويل]

فالان كشف السؤال ما اخفاه ذو الحيل، ليس انت اول وارد[b] غرد السراب، اواخر عاكف على دارس الخراب، ففي قلوب الاحرار، تطلب الاسرار، ومن معادنها تستخرج الدرر بضفدع الابار، لا يبقى لها مع الشمس اثار، وخفاش البيوت، لا يراد صيده، للقوت، "ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور"، انما تضرب الامثال لاهلها، وتصح النتائج من اشكالها، فاسير الذنوب لا ينبئ بالغيوب، (ليس بعد الجذام علة [c]) ولا بعد التمرد على الطاعة زلة، فاذا بان الصباح، رايت الوجوه الصباح، فكن ذا اذن واعية، وهمة سامية، وميز بين الاعمى والبصير وذي الباع الكامل والقصير فالعبد عبد القفا لا عبد الوفا والصفا، فيا من غيب حبهم في حبه وجذب انفسهم الزكية الى قربه، فصاروا في ملكوته جائلين ولازهار رياضه قاطفين، فافناهم عن الوجود ورقاهم الى الشهود، فاستوى عندهم المفقود والموجود، رق عبدا رام المرام فحجبه عن قربك الظلام، الله الله "إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ"[928] فقد استشفعت بمن تشد اليه الرحال، واليه المفزع على كل حال ،مولانا محمد صلى الله عليه وسلم، ومجد وكرم وعظم، ان تشفى مهجة العاصي وترحم بفضلك جثة القاصي، يا ارحم الراحمين، يا اكرم الاكرمين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين من لضعيف الحال اذا فرغت الحيل، ولو استطعت ان ابكي دما لبكيته، يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا،

---

a – م1 : البلاد .

b – م1، م2، م4، ج : راء .

قام الوكيل وحار الدليل، دلني عليه يا دليل الحائرين فقد استمسك باذيال عبادك المتقين،وتشفعت بانبيائك والمرسلين، لا الاه الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين، استغفر الله مما زل به القدم، وتطفل عليه القلم لا فائدة من ذكر المعائب لان الشاهد دليل الغائب، جد فالمقصود امام وخيم فليلي بذي سلم، فلا بد لقارع من جواب ولداخل من صواب فشمر عن الساق ثيابك، وطهر بالتوبة اردانك فان قلوب العارفين كالنار لا تبقى ولا تذر، لواحة للبشر، فهم ودائع غيبة، وخبايا حضرته، فمن اتى بفتيلة نقية اتقد نورها، وان كان بها دنس انكسفت وضعف حالها، فكذلك الاحوال العرفانية ،والمسائل الربانية، والواردات الالاهية فباضدادها تعرف الاشياء، فخلص قلبك بل الانسان على نفسه بصيرة وتوجه الى مولاك اعلم بدسائس السريرة "إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا [929]" وما منعنا من شم رائحة القرب الا الزكام، ولا منعنا من شهود النور الا الظلام، وكن كالقلب يقصيه اهله وما يأتي في نصحهم متبدلا فمن جد وجد ومن تسود ساد، والح يا اخي في السؤال وان لم تكن اهلا للعطاء، فان لهم اخلاقا جميلة .

اما ترى الحبل بتكراره   في الصخرة الصماء قد اثرا [السريع]

فاحرى من يريد الانخراط في سلكهم وتبديل درهمه المغشوش بدينارهم، كيف لا يكنس بخده المزابل، ولا يقلع نفسه عن العرض الزائل، رزقني الله واياك رضاهم، وجعلني واياك في حماهم ،فواعد نفسك بالعكوف على الباب، ولا تنظر الى غيره حضر او غاب، وانا اكتب لك كتابا يستجلب لك ان شاء الله وده ووداده، ويمطر عليك ان شاء الله غيثه ورداده وهذا هو أيها السيد الذي ملك حبه الفؤاد، واستولى وده على سائر الجسد، فصار في كل شيء من العبد ثبوت، واتصل بالقلب اتصالا غير مبثوت، لا يفارق الروح حتى يرث الله الارض ومن عليها يموت .

وبعد، فليعلم سيدي اني فرغت من حولي وحيلتي، وتوجهت اليه بكلي وكليتي، لم يبق لي تشوق الى غيره، وان خرق الحجب بسره، وطوى الارض بسيره، فكل طائر الى وكره يروح، وكل عابق على ارضه يفوح، فحب الوطن من الايمان وانتظار البعيد مع وجود القريب من الحرمان، فببابك انخت راحلتي، رجاء ان تكون فرضي ونافلتي،

---

c – م1 : العبارة ساقطة .

وقائدي الى الخير وصاحب وسيلتي، فبيدك جعلت الزمام، واليك طلب الذمام، فعلى ليى اقتل نفسي، وعليها استعذب دخول رمسي ولله در من قال :

لا تقتلوني بالصدود وبالجفا   انا عبدكم وعليكم محسوب [الكامل]

فمنك رجوت المدد والامداد، ومن فيض معانيك اقتبس السؤدد والسداد، فليس من شيمكم طرد العاصي، ولا اهانة القاصي، واني اليكم منسوب، وعليكم محسوب، لكن العلة منا والينا، وشؤم انفسنا عائد علينا، ومن عادتكم مواساة السائلين واجابة الراغبين واغاثة الملهوفين :

ان كنت اذنبت فالاحسان شيمتكم   عادتكم ان تعفو كثرة الزلل [البسيط]

فارحموا الضعيف بفضلكم، ولاحظوه بعين رعايتكم[a]، وليس بمتصنع في هواه، بل في ذاتكم انتعاش روحه ودواه، فلا يندفع باشارة ولا يفهم بعبارة، بلغ الله مراده بصحبتكم وطوى جوانحه على محبتكم " انما الاعمال بالنيات، وانما لكل امرئ ما نوى[930] " مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى[931] "

وكتب مقبل غبار النعال، الراجي الفتح من مولاه المتعال المعطى بن الصالح وفقه الله للعمل الصالح، وستر عيوبه يوم تبدو الفضائح، والسلام معاد على خير الانام.

ومن كلامه ايضا– رضي الله عنه – مجيبا لمن خاطبه بابيات فقال مانصه : فاجبته بجواب ناء عن الصواب، بعد ان صدر صدر الكتاب، لا اقبل منك الدعاء وانما اقبل منك ان تقول لي كن فيكون، كما قال الشيخ عبد القادر وامري بالله ان قلت كن يكن، فساعفته وذاعبته بهذه المكاتبة وهي هذه :

السلام المزري بمسك الختام على اخينا في الله والمحب من اجله سيدي عبد الخالق، جعل الله وده غير خلق، حمدا لمن خلق الارواح ومد الاشباح وادخل من طاقة اللطف على الروح (روحا بعد التراح[b]) عجز الانسان بقدرته ليريه سر حكمته وذكر الروح عهدها القديم لتترك به التدبير وتستقيم " أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ "

---

[a] – م1 : عنايتكم .
[b] – م1، م3 : ساقطة .

واستغفري من ذنبك، يرسل عليك مدد الارزاق، وينقلك من دار الفناء الى دار التلاق، وصلى الله على سر العالم، ولولاه ما خلق عالم.

اما بعد، فقد وصلت البطاقة لعديم الطاقة، ووقعت منه موقع السهام، في غبش الظلام، فصاح صيحة قطعت اوصاله، وشقت صلصاله، فصار يتقلب يمينا وشمالا ويتنفس الصعداء، لما نزل به من ثقيل الاحمال، فقد بلغ السيل الزبى، وطغى حبيس الاسى، فودعني على الهضاب والربى، بلغ الروح التراقي، ولا راقي يا لغوثاه يا لغوثاه، يا احرار نحن خلجانكم وانتم بحار، ولولا حسن ظنك ما رقمت خطوطي على حاشية متنك، لكن رايت عدم الجواب، يستدعي عتاب، فجاوبت جواب مقل، خامل اطمار مذل، نسجت العناكب على بابه، واشتعل شيب الاهانة في اهابه، رفع الى الله الشكوى، وتبرأ من الدعوى، فرغ من حوله وقوته، واقبل ينتجع فضل مولاه ورحمته، وكفى بالله وليا كفى بالله نصيرا.

وقد عثرت في كتابك على لفظ لفظ امعائي، وقد وعائي، حشا الحشى سم ناقع، وترك زوايا قلبي بلاقع، تجاوزت فيه الحد، وبالغت الجهد ولا جهد، وكيف ينهض ضعيف القوى، واليد فارغة من الزاد والتقوى شبهتني فيه بالباز الاشهب، والدر يمتاز من الحجر وينتخب، شتان ما بين الحمار والفرس، (وبين خالص الذهب وردئ النحاس، اشد منتوفة الراس للاعراس [a]) على رسلك، ما جواب مثلي لمثلك، سبحان من ستر العباد بحمله واظهر الجميل ولا يعزب عنه شيء من علمه، فمن شأن الكريم، العفو عن الزلات، ومن شان اللئيم المؤاخذة بالعثرات.

واعلم ان من شرط القياس المساواة، صحح نتائج فكر، وقس وامعن النظر، ولا تترك خدشة لذي نظر، وافق من نوم محبتك، وصحح موجبات ارادتك، وسلط السور على المقدمات، لتمتاز السوالب من المثبتات ، فقد عهدتني سفيها، فمتى تعرفني فقيها، وقد قلت لي كن وانا في اكنة سترجنيني بجنايتي، فحجبت حجاب الاجنة، مما تدعوني اليه وفي آذاني وقر، وقد تحملت من ذنوبي وقر، الى الله تصير الامور، امة مذنبة ورب غفور، واعلم ان دارة الكاف قد ادارت بي كجبل قاف، فصرت من جلالها

a – م1 : العبارة ساقطة .

اضعف من عصفور، ودق جسمي عند ذكرها فصار كالهباء المنثور، فنسفت في يم الخوف، وناداني شاهد نفسي من الخوف صه فانك لم تسم باسم الرجال فاحرى ان تنطق بكاف الامتثال فجوهرها نوراني، وجسم قائلها روحاني، خص بالارادة يتصرف فيم اراده، افنى نفسه عن الفنا، فمات وفنى، دفنت اعظمه في المحبة واضمحلت اجزاؤه في تربة من احبه غسل بماء التحقيق في عين حياة التدقيق، فصلى عليه الكون وسأله مكون الكون : من انا ؟ فقال :

انت الكون فقال له : افق من امانتك، وارجع الى حياتك، وعربد في مقام التصريف، وقل ما تشاء فقد تحليت بآلة التعريف، فلم يبق للتنكير في طيه دخل ولا للتعريف في خواصه مدخل، نقص الكل من كله وانتقشت معاني الذات والاسماء في شكله فصار سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر، افرغ عليه من حلل الجمال والجلال، والرضى وتكاليل البسط، فصار هلال باطنه في غاية الكمال، وشم من عرار نجد رائحة الوصال، فاتصلت عراه بكعبة الوصل، فطاف طواف القدوم في حضرة الواحد القيوم، فسعى بين صفاء المعرفة، ووقف على حجر الايمان، فدعا ولبت دعوته الاكوان ان كل من في السماوات والارض الا آتي الرحمان عبدا، فصب عليه من ميزاب الرحمة ماء الرحمة فنبتت في قلبه اشجار، واثمرت اسرار، اكل منها من سبقت له السعادة للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالمكنى عروس، ولم يطلع على العروس الا ذو محرم منها، فقبل الحجر اليماني (عبد يماني[a]) وخص بمدد روحاني نوراني، غرق في بحر المشاهدة، حبا فيما شاهده، فصارت جبال نفسه دكا، ولم يبق في مفاوزه شكا ولذا قال الحلاج : ما في الجبة الا الله.

فقتل ولم يشعر بموته [هو الذي خلق الموت والحياة، فعند موته[b]] تضاعفت له الحسنات وترقى في اعلىالدرجات فموت الصديقين حياة وخوف المتقين نجاه، حسنات الابرار سيئات المقربين، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فاذا قطع السالك مسالكه، وتمم حجه ومناسكه، سلمت عليه ملائكة الرحمان بشرى لعبد فتح في وجهه الجنان،

---

a – م1 : العبارة ساقطة .

b – ساقط من الأصل والزيادة من النسخ .

فانقادت له البسيطة بلا واسطة اصبح فردا في ملك ذي الملكوت فلاح عليه سر سناء الجبروت، فغشيه نور القرب عند سدرة منتهى الرب، ثم دنا فتدلى، فلم يسمع ايحاء الرحمان، الا عباد اصطفاهم الرحمان، والحرف ليست له علامة فمن هذا يا هذا هديت الى طريق الهدى وانقدت من شرك الردى، اذ قال لاشيء كن يكن واخوك الساهي في بحر الملاهي على عينه غشاوة وفي قلبه قساوة يعبر ويدان الشهوات ولا يبالي بايام الغفلات حي في صورة الاموات، يواعده بسوق ويتنازعه كل وسوق، غريمه ممطول وقضاياه تطول ان لم يتداركه الكريم بلطفه لا تغتر ببرقه ولا بعرفه " كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً[932]" اما الخيام فانها كخيامهم، لكن البطال يبسط ذراعيه بالوصيد، (وينصب شبكته لعل الله يوقع فيها ما يصيده[a])، أو يعفر خده بالتراب، لعل من يقول أفق أبا تراب، جمع الله قلبي وقلبك جمع تصحيح وجعلني وإياك ممن طلقها كناية وتصريح

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي [الوافر]
فلا يغرركم مني ابتسام فقولي مضحك والفعل مبكي

وكتب غبار نعل الصالحين المعطى بن الصالح وفقه الله للعمل الصالح. آمين.

ونص الأبيات التي ذكرت من قبل :

يا سيدي إني ببابك واقف نرجو العطا من بحرك الملآن [الكامل]
ياسيدي المعطي أيا من سره يسبي العقول بحسنه الفتان
يانجل اعلام الهداية والتقى وابن الكرام المنقذين العان
عامل عبيدا يرتجي من جودكم سقيا مزيلا غلة الظمآن
وامنحه رزقا واسعا وأجره من هم يلم به مع الأزمان
واسبل عليه رداء ستر دائم وأنله أمنا من رضى الرحمان
قد جئت بالهادي النبي محمد مستشفعا بالمصطفى العدنان
صلى عليه الله والأصحاب ما ضحك الرياض بدافق هتان

- انتهى -

a - م1 : العبارة ساقطة .

واذكرها هنا كتابا بخط الشيخ العارف بالله، الآخذ في أحواله بسنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدي محمد بن ناصر[933] رأته عيناي، وبلغت من التبرك به مناي، ورغبة في مزيد الإتصال، ورجاء الخير والبركة في نيل الوصال.

ونصه يخاطب من كان كتب في طلبه :

الحمد لله وعليك السلام ورحمة الله تعالى وبركاته :

أما الورد فهو ثلاثة أذكار اولها استغفر الله مائة مرة، اللهم صل على سيدنا محمد النبي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مائة مرة، لا إله إلا الله الف مرة، وفي تمام المائة تزيد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقته مابين صلاة الصبح إلى طلوع الفجر الذي بعده.

وأما الشربة فهي أن تكتب على كفك اليمنى بالعسل : "أَلَمْ نَشْرَحْ"[934]ثلاثة أيام وتلعقه . وكتب محمد بن ناصر كان الله له آمين. انتهى . وهذا الكتاب بيدي ولله الحمد.

ولنختم هذا الموضوع بسند الشيخ في هذه الطريقة الناصرية فنقول أخذ : الشيخ عن والده سيدي الصالح عن أبي العباس سيدي أحمد عن والده سيدي محمد بن ناصر عن سيدي عبد الله بن حسين الرقي، عن أبي العباس سيدي أحمد بن علي الحاجي، عن سيدي أبي القاسم الغازي، عن سيدي علي بن عبد الله السلجماسي عن أبي العباس سيدي أحمد بن يوسف الملياني عن أبي العباس سيدي أحمد زروق عن أبي العباس سيدي أحمد بن عقبة اليمني الحضرمي عن أبي زكرياء سيدي أحمد بن يحي الشريف القادري عن أبي الحسن سيدي علي بن وفا عن والده سيدي محمد عن شرف الدين سيدي داوود الباخلي عن تاج الدين سيدي أحمد بن عطاء الله الاسكندراني (عن القطب سيدي أبي العباس المرسي عن القطب أبي الحسن الشاذلي[a]) عن القطب سيدي عبد السلام بن مشيش ويقال بشيش بالباء . عن سيدي عبد الرحمان الشريف المعروف بالزيات لسكناه . بحارة الزياتين من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

[a] – م1 : العبارة ساقطة .

عن سيدي ابي مجمد (عن سيدي أبي مدين[a]) عن سيدي علي بن حرازم عن سيدي أبي يعزى، عن سيدي أبي بكر العربي المعافري عن سيدي أبي حامد الغزالي، عن سيدي أبي محمد الجويني عن سيدي أبي الطالب المكي عن سيدي الجريري عن سيدي أبي القاسم [الجنيد[b]] عن سيدي سري السقطي عن (سيدي[c]) معرووف الكرخي عن سيدي داوود الطائي عن سيدي حبيب العجمي عن سيدي الحسن بن ابي الحسن البصري عن باب مدينة العلم سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عن جميعهم ونفعنا بهم آمين .

وأما الطريقة الخاضرية فقد كتب لي ـ أكرمه الله ـ انه اخذها عن والده عن جده عن والده عن سيدي محمد بن ابراهيم . وقد زرت قبره – رحمه الله – بباب أغمات أحد أبواب مراكش حرسها الله و الحمد لله. و هو أخدها عن سيدنا الخضر عليه السلام مشافهة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

فحصل لي سند الطريقتين، و كملت المنة علي بالظفر بهما و لله الحمد مجتمعين.

و بعد أن استوفيت الغرض من هذا المجموع على حسب ما سنح للخاطر و عرض ختمته بدعاء الإختتام تتميما لرجاء و بركة الختام. وهو :

باسم الله الرحمان الرحيم، اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى و بكل إسم هولك، سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك. أن تجعل القرآن نور بصري و جلاء همي و ذهاب غمي، و أن تجعل لي من كل هم فرجا، و من كل ضيق مخرجا، يامن قامت السماوات و الأرض بأمره، يا من يمسك السماء أن تقع على الآرض إلا بإذنه، يامن لا يدعي إلا بأسمائه، والآرض قبضته و السماوات مطوية بيمينه، فبأسمائك الحسنى دعوتك، فلا تخيبني وأكرمني بها ولا تهني وأعطني ولا تحرمني واثرني بها ولا توثر علي فالدعاء منك واليك والمعول في تحقيق المطالب على ما سبق به علمك، و فاضت به على يد إرادتك و قدرتك مواهب يديك، يامن يمحو ما يشاء و يثبت، و عنده أم الكتاب، فاسألك اللهم أن تتقبل

a – ك، ز، م3، م4، م5 : ساقطة .

b – ساقطة من الأصل والزيادة من النسخ .

مني و أن تكون لي فيما عني بما منك و إليك فيما أرجو و أخشى، و استنزل بك المحبوب، و استدفع بك الكروب في السكون و الممشى، يامن له الإنشاء فيما أراد كيف شاء، لا إله إلا أنت يا حنان، يامنان يا بديع السماوات والآرض، ياذى الجلال و الإكرام، و صلى الله علي سيدنا محمد الذي فتحت به خزائن الغيب، فكان الغيب فيه مشهودا، و القائمون على ذلك بعد الإنزال شهودا، و سلم عليه تسليما رشيدا سديدا أبيدا، وعلى سائر الآنبياء و المرسلين و آلهم و صحبهم أجمعين و التابعين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، و سلامٌ على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.

(إني سألتك بالله الذي خضعت له السماوات وهو الواحد الباري [البسيط]

مهما تصفحته استغفر لكتابه لعل كاتبه ينجو من النار[a])

هـ – نجز بحمد الله و حسن عونه وافق الفراغ منه قرب الزوال من يوم الآربعاء خامس العشر من ذي القعدة الحرام عام ثمانية و ستين و مائة وألف، (1168هـ) رزقنا الله خيره، ووقانا ضيره، آمين بالنبي الآمين، صلى الله عليه و سلم و على آله و صحبه أجمعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

[c] – ك، ز : ساقطة .

[a] – م1، م2، م3 : البيتان ساقطان .

هوامش الفصل الرابع

هوامش الفصل الرابع

678 _

679 -سورة النور آية (2-3) .

680 - هذا البيت من قصيدة طويلة لعبد يغوث الحارثي رئيس مدحج. انظر ذيل الأهالي (ص 132.) وقيلت القصيدة بسبب يوم الكلاب الثاني بين تميم واليمن. وأسر في الموقعة عبد يغوث أسره فتى من عبد شمس وحمله إلى أهله. فرأته أم العبشمي فوجدته عظيما جميلا، فسألته: من أنت؟ فقال: أنا سيد القوم. فضحكت وقالت: قبحك الله من سيدقوم حين أسرك هذا الأهوج. وإلى هذا يشير عبد يغوث في قصيدته: وتضحك مني شيخة عبشمية ...الخ انظر مالي القالي.

681 -انظر كشف الخفاء للعجلوني 1: 336 .

682 -انظر مسند ابن حنبل 2: 207 وفيه: ليس منا من لم يعرف حق كبيرنا ويرحم صغيرنا وكشف الخفاء: 2ك 243.

683 -انظر موطأ الإمام مالك ص 633 حديث 1591. وفيه الحكاية.

684 -عطاء بن دينار الهذلي. من جال الحدي توفي بمصر سنة 126 ه .

انظر: تهذيب التهذيب 7: 198 - الأعلام: 4 : 235.

685 -ابراهيم بن أدهم بن منصور زاهد مشهور توفي سنة 160

انظر: حلية الأولياء 3: 367 - فوات الوفيات 1: 3 . البداي

686 -انظر اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة: 1: 151 -152 .

687 - انظر الترميذي رقم 2022 والبغوي في شرح السنة (13: 40)

688 -انظر اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: 1: 133 .

689 -انظر: كنز العمال للمتقدي الهندي: 42671. وفيه " من بلغ من هذه الأمة 80 سنة...)

690 -انظر كنز العمال: 42638 - 42669 .

691 -انظر اللآلئ المصنوعة 1: 75 - و كنز العمال : 42670

692 -معاذ بن مسلم الهراء من كبار النحويين المعروفين توفي سنة 187 ه .

انظر طبقات النحويين واللغوين 135 -136- وفيات الأعيان 2: 99 . ولبد هو أحد نسور لقمان السبعة يضرب بطول عمره المثل. ولقمان معمرها هلي زعم أنه عمر طويلا.

انظر الروض الأنف 1: 266 - قول على قول 5: 239 -241 .

693 -انظر العقد الفريد 2: 321 .

694 - العريان بن الهيثم بن الأسود كان على شرطة يزيد بن عبد الملك.

695 -انظر: العقد الفريد 2: 326 .

696 -انظر الحكاية في المستطرف 2: 7

697 -الأشمط: من خالط بياض رأسه سواد.

698 -الذوائب: ج ذؤابة أي الناصية وهي شعر مقدمة الرأس.

699 - انظر الكامل لابن عدي1:212 - والشعب للبيهقي 2:250 وذلك بلفظ: الشيب نور في وجه المسلم فمن شاء فلينتف نوره.

700 -عمير بن هاني العبسي الداراني أبو الوليد تابعي من رجال الدولة الأموية توفي سنة 127 ه.

انظر: الكامل لإبن الأثير 5: 132 - تاريخ الإسلام للمذهبي 5: 119 - تهذيب التهذيب 8: 149 .

701 -انظر الأبيات في فهرس المنجور بدون نسبة أيضا.

702 -انظر شرح ديوان المتنبي 2:92 . وضع عبد الرحمان البرقوقي دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

703 -انظر الحكاية في المستطرف: 1: 74 .
704 -الحسين بن الفضل بن عمير البجلي مفسر معمر. عاش بين سنتي 178 ه -282 ه .
انظر: لسان الميزان 2: 307 - العبر 2: 68 - الأعلام 2: 251 252 .
705 -يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي المعروف بالفراء إمام الكوفيين عاش بين 144 ه -207 ه.
انظر: ابن النديم 66 -67 - تهذيب التهذيب 11: 212 - وفيات الأعيان 2: 228 .
706 -الفروة: القطعة من الفرو وهو الجلد عليه الصوف بعد الدباغ. و الفروة من الإنسان جلدة الرأس بشعرها.
707 - -علي بن الجهم بن بدر شاعر أديب من أهل بغداد. توفي سنة 249 ه
انظر الأغاني 10: 247 - سمط اللآلئ : 526 - وفيات الأعيان 1: 349 .
708 -وجد عليه: غضب عليه.
709 -انظر قصة البيتين في الأغاني 10: 262 .
710 -انظر الحكاية في الأغاني 8: 281 .
711 -الصحيح أن اسمه هو سعيد بن عبد الرحمان بن حسان بن ثابت آخرمن عرف من أبناء حسان بن ثابت. توفي سنة 115 ه .
انظر : الشعر و الشعراء 266 الأغاني 8: 278 إلى 286 - الأعلام 3: 97 .
712 -الصحيح أن معلم الوليد اسمه عبد الصمد بن عبد الأعلى كان ماجنا يرمى بالزندقة.
انظر الأغاني 2: 232 و 7: 7 إلى 16 و 8: 280 - 281 . الكامل في التاريخ حوادث سنة 125
713 -انظر القول في فهرسة اليوسي ص 127 (مخ.خ.ع 1838 د ضمن مجموع)
714 -عبد الله بن عمرو بن العاص (7 ق ه - 65 ه) صحابي من أهل مكة.
انظر: طبقات بن سعد قسم 2 من ج4: 8 - 13 - حلية الأولياء : 283 - الإصابة" ت 4838 .
715 -حمزة بن عمرو الأسلمي - من الصحابة (10 ق ه - 61 ه)
انظر: تهذيب الأسماء 1: 169 - معالم الإيمان 1: 103.
716 -انظر القول في عدة المريد الصادق لزروق ص 40 . (منح.خ.ع.ج 864 ضمن مجموع)
717 -الأعراف (7): 196 -
718 -محمد بن علي بن شعيب عالم من أهل بغداد. توفي سنة 592 ه.
انظر: بغية الوعات: 76 - وفيات الأعيان 2: 24 - النجوم الزاهرة 6: 139 -
719 - يونس: 62 .
720 - انظر هداية المريد بجوهرة التوحيد لابراهيم اللقاني ص 284 - 285 . مخ.خ.ع.د 2393 .
721 -انظر كتاب التجليات ضمن رسائل ابن عربي ص 52
722 -محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي الأندلسي المعروف بمحيي الدين ابن عربي الملقب بالشيخ الأكبر - فيلسوف من أئمة المتكلمين. عاش بين سنتي (560 - 638 ه)
انظر جذوة الإقتباس: 175 - نفح الطيب 1: 404 - شذرات الذهب 5: 190هـ.
723 -لعله أبو يزيد البسطاسي. طيفور بن عيسى (188 - 261 ه)، زاهد مشهور كان ابن عربي يسميه أبا يزيد الأكبر.
انظر: طبقات الصوفية 67 - 74 - حلية الأولياء 10-33 - وفيات الأعيان 1: 240 .
724 -عبد الرحمان بن أحمد بن عطية العنسي، زاهد مشهور من كبار المتصوفين توفي سنة 215 هـ.
انظر طبقات الصوفية 75 - 82 حلية الأولياء : 9: 254 - وفيات الأعيان 1: 276.
725 -انظر القانون لليوسي بدون نسبة ص 156 مخ.خ.ع عدد 2359 د وانظر رسائل أبي علي اليوسي1: 239 بدون نسبة أيضا.
726 -يحيى بن شرف بن مري النووي الشافعي أبو زكرياء. علامة بالفقه والحديث. عاش بين سنتي (631 -676 هـ)
انظر: طبقات الشافعية 5: 165 - النجوم الزاهرة 7: 278 - مفتاح السعادة 1: 398 .
727 -
728 -البيت لأبي سالم العياشي. انظر: الثغر الباسم في جملة كلام أبي سالم.الباب الثاني في رسائله ومكاتباته. مخ.خ.ع: ك 304 ص 127. ضمن رسالة إخوانية بعث بها إلى اليوسي يتشوق إليه ويهنئه بالحج.
729 -أديب من علماء المالكية عاش بين 1021 - 1089 ه -
انظر: التقاط الدرر 207 - طبقات الحضيكي 2: 61 - سلوة الأنفاس 2: 90 - الزاوية الدلائية: 82 .
730 - عبد الكبير بن محمد السرغيني العنبري اشتهر بالتحصيل والإتقان والزهد توفي سنة 1161 ه
انظر: نشر المثاني 4: 84 - التقاط الدرر 419 - سلوة الأنفاس 2: 340 طلعة المشتري 1: 297

731 - انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج1: ص 5.

732 -العراف (7) : 85.

733 -أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي - مسند المغرب في عصره .
انظر الإعلام امراكشي 1: 385 - فهرس الفهارس 1: 119 - طلعة المشتري 2: 143

734 - محمد بن ابراهيم بن حسن أبو الطاهر الكوراني فقيه شافعي عاش بين سنتي (1081 - 1145 ه)
انظر سلك الدرر 4: 27 - الأعلام 5: 304 .

735 - ابراهيم بن حسن الشهراني الشهرزوري الكوراني. مجتهد من فقهاه الشافعية. عاش ما بين سنتي (1025 ه - 1101 ه)
انظر: رحلة العياشي 1: 320 - 398 صفوة ما انتشر: 210 - فهرس الفهارس 1: 115 .

736 - حسن بن علي بن يحيى العجيمي مؤرخ من العلماء بالحديث. عاش بين (1049 - 1113 ه)
انظر : الرحلة العياشية :2: 212 - فهرس الفهارس: 1: 337 -

737 - هو عنوان فهرسة ابن غازي.

738 - أحمد بن محمد بن يوسف الدجاني القشاشي. متصوف فاضل توفي سنة 1071 ه.
انظر: الرحلة العياشية 1: 407 - 429 - صفوة ما انتشر 119 - خلاصة الأثر 343.

739 - نسبة إلى جعفر بن أبي طالب الهاشمي . من فقهاء المالكية عاش بين 1020- 1080 ه .
انظر الرحلة العياشية : 2 : 126 - صفوة ما انتشر 163 .

740 - فقيه شافعي المذهب وشيخ صوفي ولد بمكة 1002 ه وتوفي سنة 1078ه
انظر خلاصة الثر 2: 195 - رحلة العياشي 1: 206 و 2: 125 - اتقاط الدرر 172

741 - فقيه شافعي من علماء مصر . له مجموعة من الملصقات عاش بين 1000- 1077 ه
انظر: خلاصة الأثر 4: 39 - الأعلام 6: 270 .

742 -

743 -

744 - محمد بن أحمد بن علي البهوتي أبو السرور فقيه حنبلي مصري. توفي سنة 1088 هـ ، انظر : خلاصة الأثر 3:390 - الأعلام 12:6.

745 - عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الزمزمي من فقهاء الشافعية توفي سنة 1072 هـ.

746 - محمد بن علي بن علال الصديقي من درية سيدنا ابي بكر الصديق . توفي سنة 1090 هـ.

747 - الشيخ جمال الدين النقشبندي من كبار المتصوفة. توفي سنة 1076 ه.
انظر: الرحلة العياشية 2:90 - التقاط الدرر: 167 .

748 - الامم لا يقاظ الهمم عنوان فهرسة ابراهيم بن حسن الكوراني السابق الذكر.

749 - حسن بن علي العجيمي مؤرخ من العلماء بالحديث عاش بين 1049 - 1113 ه.
انظر الرحلة العياشية 2: 212 - فهرس الفهارس 1: 337 .

750 - انظر مسند أحمد 2 : 160 / سنن أبي داوود : 4941 / سنن الترمذي 1924

751 - الانبياء :107

752 -انظر المسلم في باب الرحمة من كتاب منهاج الصالحين ص. 250.

753 -انظر سنن أبي داوود 4941 - سنن الترمذي 1924 - مسند ابن حنبل 2: 160

754 -أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخالدي الجوهري فاضل مصري عاش بين 1096 1182 ه
انظر:

755 - فقيه شافعي من العلماء بالحديث - عاش بين (1048 - 1134 ه)
انظر: هدية العارفين 1: 480 التكملة 2: 521 - فهرس الفهارس 1: 193 .

756 - محمد بن محمد بن الغزي الدمشقي أبو المكارم نجم الدين مؤرخ باحث أديب عاش بين 977 1061 ه
انظر: ريحانة الألبا 316 - 328 - خلاصة الأثر.

757 -

758 - محمد تاج الدين بن عبد المحسن القلعي ابو الفضل . محدث كان حيا بعد سنة 1147 هـ. انظر معجم المؤلفين 253.10.

759 - عبد الله بن عمر ناصر الدين الشيرازي البيضاوي مفسر قاض . توفي سنة 685 هـ. انظر البداية والنهاية 13 : 309 بغية الوعاة : 286 مفتاح السعادة 1 : 436

760 -العج من عج: إذا صار رافعا صوته. والثج: السيلان الكثير أو سيلان دمّ الأضاحي.

[761] – محمد بن علاء الدين البابلي فقيه شافعي من علماء مصر توفي 1017 ه.

انظر خلاصة اللثر 4: 39 – الاعلام 6: 270.

[762] – محمد بن سليمان بن الفاسي الرداني. محدث مغربي مالكي. عاش بين 1037 – 1094 ه.

انظر: رحلة العياشي 2: 30 – صفوة ما انتشر 196 – فهرس الفهارس 1: 62 – 317 .

[763] – أحمد بن أحمد العماوي المالكي الأزهري الدارمرداشي إمام محدث أصولي توفي سنة 1155 ه .

انظر: فهرس الفهارس 2: 830 – الاعلام 7: 191.

[764] –علي بن علي الشبراملسي. فقيه شافعي مصري. عاش ما بين سنتي 997 ه – 1087 ه .

انظر: رحلة العياشي 1:145 – 148 – خلاصة الأثر : 174 – 177 .

[765] – البيت لإبن الفارض . انظر ديوانه 212.

[766] – جاء في معجم معالم الحجاز 3 : 149 ما يلي :

الخليصاء : تصغير الخلثاء : اسم موضع . قال عبد الله بن أحمد بن الحارث شاعر بني عباد :

لاتستقر بأرض أو تسير إلى ✻ أخرى بشخص قريبه عزمه نائي [البسيط]

يوم بحوزي ويوم بالعتيق ويو ✻ م بالعذيب ويوم بالخليصاء

وتارة تنتحي نجدا وآونة ✻ شعب العتيق ، وطورا قصر تيماء

[767] – عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي امام حافظ مؤرخ أديب عاش بين سنتين 849–911ه

انظر شذارات الذهب 8. 51 – حسن المجاضرة 1: 188.

[768] – اللوذع واللوذعي : الظريف الخفيف الذكي الذهن

[769] – انظر مسند أحمد 3: 136– صحيح مسلم 3: 73.

[770] –

[771]– انظر مسند أحمد 3: 136– صحيح مسلم 3: 73.

[772] – لمحمد بن سليمان الجوزلي.

[773] – عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر الإدريسي الحسني، ناسك مغريب قتل سنة 622ه

انظر جامع كرامات الأولياء 2: 69 – طبقات الشاذلية : 58 . النبوغ المغربي (2) 1: 151.

[774] – صوحه تصويحا : شققه.

[775] – ج البطح : وهو مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى. والبطاح : مرض يأخذ من الحمى.

[776] – انظر هامش 750 .

[777] – أحمد أعلام فاس وكبار علمائها . تولى القضاء بها على عهد مولاي عبد الله . توفي سنة 1163ه.

انظر : التقاط الدرر 414–415– الفكر السامي 4: 119 سلوة الأنفاس : 3: 195–198.

778– الرفات : الحطام وكل ما تكسر وبلي

779– أحمد بن القاضي سعيد العمري أخو المؤلف من أعيان الدولة الاسماعلية . توفي بعد عام 1137 هـ.

780– تقوض البناء : انهدم

781– سنى سناء: ارتفع وصار ذا سناء ورفقة وقدر

782– صدع بالحق: تكلم به علانية .

783– يوسف : 55.

784– القذى : التراب المدفق الذي يقع في العين.

a

785- البطر: قلة احتمال النعمة والطغيان فيها.
786- استن الشيء استنانا: سنه
787- لعله مثل عامي كان معروفا حينذاك.
788- الضنين: الذي لا تسخو نفسه بالتخلي عما في يده أو عن صديقه
789- انجاب الليل: انقشع.
790- الميحال: العداوة والهلاك.
791- المغمز: المطعن والعيب.
792- هو عمرو بن معد يكرب (ت 21 هـ) والبيت من قصيدة قالها في أمر جرى بينه وبين أبي المرادي من قبيلة مراد. ذلك أنهما غزيا معا فادعي أبي بأنه له الحق في اقتسامها فأبى عمرو أن يعطيه شيئا. وكره أبي أن يكون بينهما شر وبلغ عمرو أنه توعده فقال القصيدة التي مطلعها:
أعادل سكتي بدني ورمحي *** وكل مقلص سلس القياد. انظر الحكاية في الأغاني 15: 200 - 220 - 235 - والشعر والشعراء:.183.
793- القوة
794-
795- أشهر ملوك الفرس وأحسنهم سيرة وأخبارا. ولد الرسول (ص) في أيامه.
انظر: الأخبار الطوال: 67 - تاريخ الأمم والملوك 2: 91 - اعجام الأعلام: 68
796- أربع: ج ربع وهي الدار - والعقار: بضم العين الخمرة
797- المصدور: الذي يشكو صدره .
798- أصدره إصدارا عن الأمر: أرجعه عنه و صرفه .
799- الأكدار ج الكدر: وهو ضد الصفاء .
800- نظر إليه شزرا أي غاضبا أو مستهينا .
801- أقر له بالكلام: بينه حتى عرفه .
802- أنظر الشيء إنظارا: أخره .
803- انظر أخبار متمم بن نويرة في الأغاني 15 : 289
804- انظر الغاني 15 : 290
805- انظر قصة عمر مع متمم بن نويرة في الأغاني 15: 298 - 299
806- محمد بن عبد البهلول البوعصامي أحد علماء المغرب . انظر الاتحاف 5: 426 المنزع اللطيف - 332 (مخ) الأنيس المطرب 168.
807- سمله سملا : أصلحه
808- الأمير محمد بن السلطان مولاي إسماعيل . كان أديبا عالما شاعرا. توفي سنة 1118 هـ .
انظر: التقاط الدرر 296 - نشر المثاني 2: 179 - الاعلام بمن حل مراكش: 5: 12 -18
809- السفساف: الحقير من الأعمال.
810- حجي الرجل: ظهر عقله .
811- الورقاء : الحمامة التي يضرب لونها إلى الخضرة.
812- أيام العجوز : سبعة أيام تأتي في عز الشتاء يشتد فيها البرد.
813- شفوف ج الشف: وهو الرقيق في أصل الأمر. أي رقة.
814- البيت إضافة إلى الأربعة أبيات التالية هي للطيب المسناوي (1077 هـ)
انظر البدور الضاوية: 421 .
815- الحيا: المطر أو النبات - والنمير من الماء: الطيب الناجح في الري.
816- أحمد بن محمد الخفاجي. اديب لغوي فقيه عاش بين سنتي 977 - 1069 هـ . انظر خلاصة الأثر 1: 331 - صفوة مانتشر 128 - فهرس الفهارس 1: 378 .
817- ج: نافجة وهي مؤخر الضلوع.

818- الطيب بن المسناوي بن محمد بن أبي بكر الدلائي من ألمع فقهاء و أدباء الزاوية الدلائية. توفي سنة 1077 هـ .
819- الرئيس محمد الحاج ابن عم المسناوي، شخصية سياسية كبرى في تاريخ الزاوية الدلائية ولد سنة 997 هـ - وتوفي سنة 1082 هـ .
انظر: النقاط الدر: 188 - نشر المتاف 2: 7 - الزاوية الدلائية : 149
820 -أي بعد البيت: حيتك نافحة الشذا ...الخ
821- طه 63 .
822-
823- فقيه و أديب اشتهر بكتابه مباحث الأنوار. توفي سنة 1128 هـ.
انظر: التقاط الدرر: 311 - نشر المتاني 2: 194 - اتحاف أعلام الناس 1: 340 .
824- هي الزاوية الدلائية والبكرية نسبة إلى مؤسسها أبي بكر الدلائي. انظر عن هذه الزاوية . كتاب: الزاوية الدلائية للدكتور محمد حجي .
825- الحسن بن رحال المعداني . من أكبر المتحمسين للمذهب المالكي توفي سنة 1140 هـ .
انظر: النقاط الدرر: 339 - نشر المتاني 3: 294 - اتحاف أعلام الناس 3: 7 - 9
826- محمد بن محمد بصري تزيل مكناس اديب مغربي. انظر فهرس الفهارس 1: 232
827- محمد بن أبي مدين بن الحسين بن ابراهيم السويسي المكناسي. عالم من علماء العهد الاسماعيلي. تولى قضاء مكناس مع الفتوى. توفي سنة 1120 هـ . انظر: التقاط الدرر: 303 - الاتحاف: 4 : 85.
828- لعله عبد الله بن عامر أمير فاتح شهد وقعة الجمل مع عائشة توفي سنة 49 هـ انظر : تاريخ الإسلام للذهبي 2: 266 -الإصابة 6175 هـ طبقات ابن سعد 5: 30 - 35 .
829- شخصية من الشخصيات البارزة في الأسرة الدلائية. ولد سنة 1072 هـ وتوفي سنة 1136 هـ .
انظر: التقاط الدرر: 327 - النبوغ المغربي 1: 286 - 287 - الزاوية الدلائية 243
830- انظر ترجمته في ص 74.
831-هو الباشا غازي بوعرفة، قائد وجهه مولاي اسماعيل لنجدة عامله محمد عندما ثار أهل دلدول من أولاد محمد عام 1123 . توفي سنة 1134
انظر: الإلتحاق 4 : 128 - الإستصقا 7: 11 - الموسوعة المغربية للأعلام البشرية 1: 156 -
832- انظر صفحة 265.
833- الجنف: الجور والميل عن الحق .
834- ج الردن : وهو أصل الكم أو طرفه الواسع . وكانت العرب تضع فيه الدراهم .
835- السبسب : الأرض . والوهاد: ج وهدة: وهي الأرض المنخفضة .
836- ج: قاصف: وهو هديرالبعير وصريف أنيابه .
837- سح الماء سحا: صبه صبا متتابعا .
838- لعج الشيء في الصدر: خلج: واللعج: الحرقة وألم الضرب .
839- البلبال: الهم الشديد والوسوسة .
840- انظر المعجم الكبير للطبراني 3: 140 - المعجم الأوسط له: 4901 وذلك بلفظ: يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة.
841- لهج بالشيء: أغري به فثابر عليه .
842-الذمار: كل ما تلزمك حمايته وحفظه والدفع عنه .
843- شنف المدينة: اتخذ لها شنفا أي زينة مستجلة من بديع الفراديس .
844- من أشهر الغزاة الفاتحين لقب بذي القرنين أسس الإسكندرية سنة 323 ق.م انظر الأخبار الطوال: 30 - 36 - الموسوعة العربية الميسرة: 151 - 152 .
845- اي محمد بن أحمد بن المسناوي .
846- الشأو: الأمد والغاية .
847- البو: ولد الناقة .
848- غمصه غمصا: احتقره وتهاون في حقه .
849- الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي أبو فراس الحمداني أمير شاعر توفي سنة 357 هـ .
انظر: وفيات الأعيان: 1: 127 - تهذيب ابن عساكر: 3: 439 - شذرات الذهب: 3: 24 .
850- لم أقف على الأ بيات في ديوان أبي فراس الحمداني جمع سامي الدهان.
851- المضض: وجع المصيبة .

852- أي سنة 1106 استنادا إلى حساب الجمل .

853- أكبر ابناء المنصور الذهبي - توفي سنة 1022 هـ .
انظر: نشر المثاني 1: 125 - الأعلام للمراكشي: 5: 223 - الاستقصا 6 :22 .
854- أي سنة 1101 .
855- ج العاتي وهو الجبار.
856- انظر ص 265 .
857- المتربة: الحاجة .
858- عبد السلام بن سعيد سحنون فقيه مالكي مغربي عاش بين سنتي: 160- 240 هـ انظر وفيات الأعيان 1: 191 قضاة الأندلس: 28 .
859- نكص على عقبيه: رجع عما كان عليه من خير.
860- حاص: رجع وهرب .
861- وله يله ولها: حزن حزنا شديدا .
862- انماع السمن ونحوه انمياعا: ذاب .
863- استنكف الرجل استنكافا: امتنع أنفة واستكبارا .
864- عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله الضمري . صحابي شهد بدرا وأحدا مات سنة 55 هـ .
انظر: تاريخ الطبري 3: 31 - الأصابة: ت 5767 - الكامل في التاريخ: حوادث سنة 4 هـ .
865- من الأعداء اليهود من بني النضير تطوع لإلقاء الصخرة على الرسول (ص) انظر السيرة - 2 : 514 - 563 - الكامل في التاريخ 2: 173 .
866- محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي أبو عبد الله شمس الدين - أحد كبار العلماء عاش بين سنتي 691 - 751 هـ .
انظر: البداية والنهاية 14: 234 - الدرر الكامنة 3: 400 - النجوم الزاهرة : 10: 249 .
867- انظر زاد المعاد في هدي خير العباد 3: 420
868- انظر زاد المعاد - 3: 420 - 421 .
869- ردأ الرجل ردءا: أعانه - والردء: الناصر والمعين .
870- عبد الله بن أبي بن سلول. رأس المنافقين . أظهر الإسلام تقية. انظر طبقات ابن سعد ق 2 .ج 3 : 90 - الكامل في التاريخ حوادث سنة1 .2 . 3 . 6 . 7هـ.
871- على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري من علماء الأندلس عاش بين 384 و 456 هـ .
انظر: جذوة المقبس: 290 - الدخيرة مجلد I قسم I: 140 - نفح الطيب 1: 364 .
872- انظر كتاب الفروق للقرافي 3: 11 - 12 - 13 .
873- ثافنه مناثفة، لازمه حتى عرف حقيقة أمره .
874- بديل بن ورقاء اختلف في صحبته. قيل صحابي وقيل مات قبل النبوة. انظر تذكرة الحفاظ 1 : 142 - الإصابة 614 - الكامل حوادث سنة 6 - 8 هـ .
875- عمرو بن سالم الخزاعي صحابي وفد على الرسول (ص) على رأس وفد خزاعة انظر تذكر الحفاظ 3: 171 - الإصابة : 5838 - الكامل حوادث سنة 8.
876- حويطب بن عبد الغرى من بني عامر بن لؤي -صحابي من المعمرين- توفي سنة 54 هـ .
انظر: الإصابة ترجمة 1882 - الكامل في التاريخ حوادث سنة 8 -14 -54 - الأعلام 2: 289 .
877- صفوان بن أمية القرشي المكي، صحابي فصيح أسلم بعد الفتح. توفي سنة 41 هـ
الاصابة: ترجمة 4068 - تهذيب التهذيب 4: 424 - تهذيب إبن عساكر -6: 427 .
878- مكرز بن حفص الأخيف من بني عامر بن لؤي من قريش، جاهلي أدرك الإسلام . توفي بعد سنة 2هـ .
انظر: نسب قريش: 417 - معجم الشعراء 470 - الإصابة: ترجمة 8195 -
879- أحمد بن حجز العسقلاني مبرر في الحديث والفق انظر الضوء اللامع 2: 36 - آداب اللغة 3 : 165 الأعلام 1: 178 .
880- ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية . آخر امرأة تزوجها الرسول (ص) وآخر من مات من زوجاته .
انظر طبقات ابن سعد 8: 94 - الاصابة: كتاب النساء: ترجمة 1026 .
881- أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني. حافظ مؤرخ مفسر. عاش بين سنتي 323 - 410 هـ .
انظر: تذكرة الحفاظ 3: 238 - شذرات الذهب: 3: 190 .
882- عبد بن حميد السمرقندي. من حفاظ الحديث

انظر تذكرة الحفاظ 2 : 104.
883-لعله ابو محمد عبد الواحد ابن التين محدث رواية مفسر انظر: شذرات الذهب 2: 177 - الوافي بالوفيات 1: 335 - الديباج المذهب 232 - 233 .
884- الغضاضة: الذلة والمنقصة - والمعرة: المساءة والإثم والأذى .
885- انظر الفروق للقرافي 3 -17 - مع بعض التصرف-
886- الغائلة، الداهية و الفساد والشر.
887- عبد الله بن محمد بن نجم بن شاش بن نزار. شيخ المالكية في عصره بمصر توفي سنة 616 هـ .
شذرات الذهب 5: 69 - شجرة النور: 165 - كشف الظنون 5: 69 .
888-- هو كتاب الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة .
889--محمد بن إبراهيم المواز. فقيه مالكي توفي سنة 281 هـ انظر شذرات الذهب 2: 177 - الوافي الوفيات 1: 335 - الديباج المذهب 232 - 233 .
890-- لعله فتح الجليل على مختصر خليل بأبي عبد الله محمد.
891-- أبو الحسن علي بن محمد اللخمي فقيه مالكي له معرفة بالحديث والأدب توفي سنة 478 هـ.
انظر شجرة النور 117 - الديباج المذهب : 203 - الأعلام 4: 328 .
892-- من الصابقين للإسلام شهد بدرا واستشهد باليمامة
انظر: الإصابة 4: 34 - الكامل في التاريخ حوادث سنة 6 و 23 .
893-- عتبة بين أسيد الثقفي صحابي جليل من السابقين للإسلام.
انظر الإصابة 2: 453 - الكامل في التاريخ حوادث سنة 6 هـ
894- انظر ترجمته في ص 58 .
895- البقرة 194 .
896- النحل 126 .
897- انظر الكامل في الضعفاء لابن عدي 1: 354 .
898 - من الشأف وهو الكفر.
899 - اكتفى صاحب التقاط الدرر بالقول أثناء التعريف به " ومنهم الفقيه البياني المعقولي خير الدين سيدي علي التدغي -انظر التقاط الدرر: 438، ولعل السبب في ذلك يعود إلى كما قال فيه العميري" كان رجلا غلب عليه الخمول .
900 - هو عبد القادر بن العربي المنبهي المدغري المعروف بابن شقرون. طبيب وفقيه وأديب. توفي بعد سنة 1140 هـ .
انظر: مؤرخو الشرفاء: 297 - اتحاف أعلام الناس: 1: 264 - 320 - 330- البنوغ المغربي 1/289 و 2/256
901 - هو محمد الصالح بن محمد المعطي الشرقي من ذرية سيدي محمد الشرقي توفي سنة 1139 هـ .
انظر التقاط الدرر: 438 - الاعلام للمراكشي 6: 37
902 - هو محمد المعطي بن الصالح الشرقي من حفدة الولي سيدي محمد الشرقي . توفي سنة 1180 هـ .
انظر: التقاط الدرر 447 - 448 - نشر المثاني 4: 174.
903 -
904 - انظر مسند ابن حنبل 1: 172 - 180 - 187 - والترغيب والترهيب 2: 537
905 -
906 - انظر رسائل أبي علي اليوسي 2:438. وهي رسالة في التربية الصوفية إلى محمد الصالح بن المعطي.
907 - انظر ص 286
908 - الماخور: مجلس الفساق أو بيت الدعارة.
909 - انظر المعجم الصغير للطبراني 2: 121 مورود برواية "من هو أسفل منكم" في مسند ابن حنبل 2: 254 - وفتح الباري 11: 322 -
910 -شقيق أحمد بن عبد القادر توفي سنة 1134 هـ
911 -عامل خامل كما ذكر العميري في الفهرسة لذلك لم يكن معروفا.
912-أحمد بن عبد القادر التستاوتي من كبار أصحاب محمد بن ناصر الدرعي توفي سنة 1127 . التقاط الدرر 310 - الإتحاف 1- 329 - الإستقصا 7: 111 -
913-أبو عبد الله محمد بن عبد الله القلشالي الباجي من بيت علم. توفي سنة 836 هـ .
أنظر شجرة النور 1: 344 .-
914 - طيفور بن عيسى البسطامي أبو يزيد زاهد مشهور عاش بين سنتي 188ه - 261 ه.

انظر: حلية الولياء 10: 33 – طبقات الصوفية 67 – طبقات الأولياء: 398 .
915 – انظر القول في الحلية 10: 237
916 –أحد متصوفة الكبار من رجال الحلية. انظر الحلية . 10 . 237 .
917 – هو كتاب: دخير الغني و المحتاج في صاحب اللواء والتاج.
918 – هو كتاب تنبيه الانام على ما في كتاب الله من المواعظ والأحكام لأحمد بن محمد الرهوني التطواني.
919 – آل عمران – 73
920 – القيامة 22 – 23
921 – انظر البيت بدون نسبة في كتاب التجليات لابن عربي ص43 . ومنحة الجبار لمحمد بصري 137 بلفظ فتشابها عوض فتشاكلا.
922 – البقرة 60.
923 انظر الحلية لأبي نعيم 3: 192 الجامع الكبير للسيوطي ورمز له بالوضع.–
924 – البقرة 255.
925 – طه 1 – 2
926 – البقرة 115
927 – شخصية معاصرة للمعطى بن الصام.
928 – يوسف 85.
929 – الأنفال : 70.
930 انظر أول صحيح البخاري . صحيح مسلم كتاب الإمارة مسند أحمد 1: 25 – 43 .–
931 – النجم: 1.
932 – النور : 39.
933– محمد بن محمد بن ناصر الدرعي .شديد الإتباع للسنة مشارك في فنون العلم.
انظر شجرة النور 313 – هدية العارفين. 2. 294 معجم المؤلفين 11– 187 .
934 –الشرح : 1.

الفهارس العامة

فهرس القرآن

فهرس الآيات القرآنية

- س -		
سولت أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون	يوسف – 18	102
- ط -		
طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى	طه –1 – 2	217
- ف -		
– فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا، فويل لهم مما يكسبون	البقرة 79	64
– فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم	النور –63	102
فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض	محمد – 22	102
فأينما تولوا فتم وجه الله	البقرة 115	218
– قل هلم شهدائكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم	الأنعام –150	65
– قد علم كل أناس مشربهم	البقرة –60	72
– قاتلهم الله أنى يوفكون	التوبة –30	101
– قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون	الأعراف–28	102
– قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني	يوسف–108	140
– قد علم كل أناس مشربهم	البقرة–26	217
- ك -		
– كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء	النور – 39	224
- ل -		
– لا علم لنا	المائدة – 109	59
- م -		
– ما ضل صاحبكم وما غوى	النجم – 1	221
– مع العسر يسر	الشرح – 5 – 6	127

فهرس الأحاديث

فهرس الأحاديث النبوية

- إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم	111/
- إن من حق إجلال الله إكرام ثلاثة ذو الشيبة المسلم، وذوا السلطان المقسط، وحامل القرآن الجافي ولا الغالي فيه	143/
- أبكى ممن يستحي الله منه وهو لا يستحي من الله	143/
- إن الله يحب أبناء الثمانين	144/
- إذا بلغ المسلم ثمانين سنة، فإنه أسير الله في أرضه	144/
- آتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول : محمد فيقول بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك..	175/174/
- أد الأمانة لمن ائتمنك ولا تخن من خانك	207/
- ب -	
- البركة مع أكابركم	143/
- ث -	
- ثلاثة لا يخلو منها ابن آدم : الطيرة والحسد والظن، فإذا تطيرت فامضي، وإذا حسدت فلا تبغ، وإذا ظننت فلا تحقق، وانصحو لله نصيحة من يعلم أن الله مطلع عليه..	15/
-ثلاثة في ظل العرش: عائد المرضى ومشيع الموتى ومعزي الثكلى	47/
- ثلاثة لا يعاودون : صاحب الدمل والرمد والضرس	47/
- ح -	
- احتج آدم وموســـــــى	54/
- حجرت واسعا يا أعرابي	95/
- خ -	
- خير الناس أنفعهم للناس	43/
- خير الذكر الخفـــــي	211/
- ر -	
- الراحمون يرحمهم الله تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء	.180-165-162

- س -	
- استوصوا بالقبط خيرا فإن لهم نسبا وصهرا.	65
- سبحان الله المومن لا ينجس	96/
- سبقت رحمتي غضبي	163 /
- ع -	
- العلماء ورثة الأنبياء ما لم يميلوا إلى الدنيا أو يخالطوا	44/
- وعزتي وجلالي وفاقه خلقي إلي إني لا ستحيي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام أن أعذبهما ثم بكى فقيل له ما يبكيك يا رسول الله ؟	.143/
-لعمل الإمام العادل في رعيته يوما واحدا أفضل من عبادة العابد في بيته مائة سنة وخمسين سنة.	197 /
- ف -	
فر من المجدوم فرارك من الأسد	23/
-فإن دماءكم وأعراضكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة	100 /
- ق -	
- القدرية مجوس هذه الأمة	55 /
- ك -	
- كيف عقل الرجل ؟ فقال يا رسول الله نخبرك عنه باجتهاده في العبادة وأضاف الخير وتسألنا عن عقله	5/
- ل -	
- ليلني منكم أولوا الأحكام والنهي	3/
- ولما خلق الله تعالى العقل قال له : أقبل فأقبل تم قال له : أدرب فأدبر فقال له تعالى وعزتي وجلالي لأجعلنك في أحب الخلق إلي	4/
-لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الصالح قالوا: وما الفأل الصالح؟ قال الكلمة الطيبة	23/15/
- لا يوردن ممرض على مصح	23/
-الله أعلم بما كانوا عاملين	54/53/

- لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله	62/
- اللهم ارحمني و محمدا ولا ترحم معنا أحدا.	95/
- لن تضلوا ما تمسكتم بهما	140 /
- ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا	143/
-م -	
- المتعبد بغير فقه كالحمار في الطاحون	7 /
- ما من شيء بدء يوم الأربعاء إلا وقد تم	12/
- من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا طير إلا طيرك	14/
- ما من مسلم يمرض إلا حط الله خطاياه كما تحط الشجرة ورقها.	46/
- من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد عليه	66/
- من كذب علي متعمدا	107/
- من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد عليه	66/
- من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار	111/
- ما ضل قوم بعد هدى إلا حرموا العمل وألهموا الجدل	140/
- المومن كيس حذر فطن ثلثاه تغافل	141/
- من بلغ ثمانين من هذه الأمة حرمه الله على النار	143/
-ن -	
- نضر الله امرءا سمع مقالتي	108/
- انظروا إلى من هو دونكم فذلك أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم	.212/
- ي -	
- يا عويمر ازدد عقلا تزدد من الله قربا	5/
- يوم السبت يوم مكر وخديعة لأن قريشا مكرت فيه في دار الندوة ويوم الأحد يوم غرس وعمارة لأن الله ابتدأ فيه خلق الدنيا، ويوم الإثنين يوم سفر وتجارة لأن شعيبا عليه السلام سافر فيه واتجر فربح	11/
يقول الله عز وجل: أنا ملك الملوك قلوب الملوك بيدي	.52/

فهرس الأعلام

فهرس الأسماء

فهرس الأشعار

فهرس الأشعار

ملأت صدورهم بثا غداة	مساء	الوافر	العميري	44
وكم أرغمت في أنوم قوم	قذاء	الوافر	العميري	44
وما قصرت في التأديب حتى	لواء	الوافر	العميري	44
وإني وإن بكيتك ملء عيني	غناء	الوافر	العميري	44
ولكن أعين ناحت عليك	قضاء	الوافر	العميري	44
فخفض لي إن لي ربا رؤوفا	شفاء	الوافر	العميري	45
وتفدي بالعدا من كل بأس	كفاء	الوافر	العميري	45
أمولاي هذا الداء عز دواؤه	ماؤه	الطويل	العميري	45
إليك رفعت الأمر فيه براءة	عداؤه	الطويل	العميري	45
فلا تقطعن عني عوائدك التي	أشاؤه	الطويل	العميري	45
باسمائك الحسنى تشفعت في الذي	شفاؤه	الطويل	العميري	46
وإن كنت قد قصرت فيما أمرتني	رجاؤه	الطويل	العميري	46
فلا تأخذني بالذي أنا أهله	خطاؤه	الطويل	العميري	46
وعامل ولكن بالذي أنت أهله	بحاؤه	الطويل	العميري	46
وأنت الذي يرجو نداك بفاقة	نداؤه	الطويل	العميري	46
وكن لي من بعد الوفاة وقبلها	دعاؤه	الطويل	العميري	46
وابدأ إذا قرأتها بالظاء	السواء	الرجز	ابن مالك	88
والظب وصف الرجل الهناء	البيداء	الرجز	ابن مالك	88
يا خير من ينط به الرجاء	الالتجاء	الرجز	العميري	128
يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبا	بالخليصاء	البسيط	عبد الله بن أحمد	173
الناس مثل حباب	ماء	المجتث	الحسن بن رحال	194
معالم في طفو	انطفاء	المجتث	الحسن بن رحال	194
خرجت من شيء إلى	سناء	الرجز	العميري	209
وكله علم فإن نلته	غناء	الرجز	العميري	209

- ب -				
لسانه وقلبه المركب	عجب	رجز	المامون	8
وماله في غير نصيب	الأديب	رجز	المامون	8
ورب حرص شديد الحب	القلب	رجز	المامون	8
فالتمس العلم وأجمل في الطلب	بالأدب	رجز	المامون	8
وكل قول فله جواب	الصواب	رجز	المامون	9
فيمسكوا بالصمت عن جوابه	صوابه	رجز	المامون	9
إذا لكان الصمت من عين الذهب	الطلب	رجز	المامون	9
تيممت لهبا ابتغي عندهم	لهب	الطويل	كثير عزة	17
لا تقصدن بالجلوس عتبه	معتبه	الرجز	العميري	27
عليك بحرف النسيم تظفر بالمنى	طالب	الطويل	ابن غازي	35
حساب بطرح التسع يعرف سره	تجارب	الطويل	ابن غازي	35
أرى الزوج والأفراد يعلو أقلها	غالب	الطويل	ابن غازي	35
ويغلب مطلوب إذا الزوج تستوي	طالب	الطويل	ابن غازي	35
والأجر والتمحيض للذنوب	للقلوب	الرجز	العميري	46
لما بدا لي في درى مكناسة	الأتراب	البسيط	ابن عبد المنان.	49
أيقنت أني لست ذا عقل بها	وتصاب	البسيط	ابن عبد المنان	49
فتركت داري لم أعرج نحوها	أولى بي	البسيط	ابن عبد المنان	49
وعقد راياته في القصب	تعب	الرجز	العميري	69
وبعدما سم النجلِ الأبي	قضت	الرجز	العميري	69
إن كان نصبا حب آل محمد	ناصبي	الكامل	ابن تيمية	74
ألا يا نسيم الأربعاء الذي سرى	طالبٌ	الطويل	الميرغيتي	75
الحنظل البنت شكا معشرا	الكتاب	المتقارب	العميري	88

يقول ما الذنب الذي جئته	الرقاب	المتقارب	العميري	88
وفي الحشيش ما يسمى ظربا	ضربا	الرجز	ابن مالك	89
وهكذا الحجارة الظراب	الضراب	الرجز	ابن مالك	89
ما أنت بالسيد الضعيف وإنما	الأسباب	الكامل	*****	90
اليوم حاجتنا إليك وإنما	الأوصاب	الكامل	*****	90
طمعت إليك عيون عذرا أعوزت	الكتاب	الكامل	العميري	90
أمضيت فيك عزيمة لو أنها	نقاب	الكامل	العميري	90
ماذا علي إذا سعيت وعاقني	خضاب	الكامل	العميري	90
فاعدد أخاك لغيرها وتوله	جناب	الكامل	العميري	90
لو كان يمكن ما تروم ودونه	أوصاب	الكامل	العميري	90
ما كان يعدل عن هواك وإنه	الأحساب	الكامل	العميري	91
فيه خلا في قوله من كذبا	طلبا	الرجز	العراقي	107
ويا علي من يا وهاب	تواب	الرجز	العميري	129
يا مبدئ ويا معيد يا رقيب	المجيب	الرجز	العميري	129
ففك أسري من يد اغترابي	اقترابي	الرجز	العميري	129
تباعدت يا مكناسة فتقربي	تقربي	الطويل	العميري	130
فترعى بمرعاك الشهي مطيتي	تأوبي	الطويل	العميري	130
فقد طال ما بيني وبين احبتي	تغربي	الطويل	العميري	130
مهنيا جاء فيما جاءه رجب	يجب	البسيط	*****	133
ولو سعى فوق عينيه لبابكم	عجب	البسيط	*****	134
خل عنك الخل يا نعم الحبيب	ربيب	الرمل	العميري	134
ولك الماء الذي طاب وإن	الطبيب	الرمل	العميري	134
فتسوغ سائغا من ضرب	حليب	الرمل	العميري	134
إن فيها لشفاء من طوى	يصيب	الرمل	العميري	134

قد عتا ذاك الفتى لما أتى	المستريب	الرمل	العميري	134
صير السكر سكرا وثنى	القريب	الرمل	العميري	134
هذه أشربة الناس قد	الحبيب	الرمل	العميري	134
شيئان لو بكت الدماء عليهما	بذهاب	الكامل	*****	145
لم تبلغ المعشار من قدريهما	الأحباب	الكامل	*****	145
والثالث المنسي أعظم منهما	الباب	الكامل	*****	145
أشكو إلى الله ذهاب الشباب	واكتئاب	المنسرح	*****	146
سد عن اللذات باب الصبا	باب	المنسرح	*****	146
وغربة طالت فما تنتهي	الحساب	المنسرح	*****	146
وشر النفس كلما هملجت	المتاب	المنسرح	*****	146
يا رب شفع في شيبتي ولا	المئاب	المنسرح	*****	146
أفادتكم النعماء مني ثلاثة	المحجبا	الطويل	*****	152
أقسمت بالساريات الغر والحبب	شنب	البسيط	أحمد العماري	172
وبالمعاهد والأحباب تعمرها	القضب	البسيط	أحمد العماري	173
وبالعهود التي شادت مراتبها	رطب	البسيط	أحمد العماري	173
وبالنسيم التي تسري فتخبرنا	نبي	البسيط	أحمد العماري	173
وبالنبي الذي لم يرق رتبته	الحسب	البسيط	أحمد العماري	173
وبالنبيئين والأملاك أجمعهم	الرتب	البسيط	أحمد العماري	173
كذا وبالكتب جمعا في مراتبها	والأدب	البسيط	أحمد العماري	173
واسم الإلاه وبالأسماء جملتها	والقرب	البسيط	أحمد العماري	173
لم يبلغ القصد غلا عالم شهدت	النسب	البسيط	أحمد العماري	173
ذاك الذي ملك الدنيا وقيل له	أبي	البسيط	احمد العماري	173
كذا المفدى أبو العباس أحمد من	حبي	البسيط	أحمد العماري	173
لا زال مبقى منقى نافعا حكما	ريب	البسيط	أحمد العماري	173

ودام مغتبطا ما نسمة حملت	الطرب	البسيط	أحمد العماري	173
لا تقتلوني بالصدود وبالجفا	محسوب	الكامل	*****	221
- ت -				
شاور سواك إذا نابتك نائبة	المشورات	البسيط	*****	6
فالعين تبصر منها ما نأى ودنا	بمرآة	البسيط	*****	6
والأدب النافع حسن الصمت	المقت	الرجز	المامون	8
فكن بحسن الصمت ما حييت	بقيت	الرجز	المامون	8
يمناك صن عن غسل رجل ومتى	تقنتا	الرجز	العميري	27
واخلص في الدعاء للخلق طرا	الولاة	الوافر	يوسف البلوي	51
فإن صلحوا فيصبح من سواهم	بالرعاة	الوافر	يوسف البلوي	51
وعظت الحرب إذا ما اشتدت	عضت	الرجز	ابن مالك	89
تاريخ بارود لدى من قد علت	سمت	الرجز	العميري	97
يا مغن يا كبير يا مقيت	مميت	الرجز	العميري	129
تهن بشهر الصوم والبركات	والخلوات	الطويل	*****	134
وصمه مهنى بالصيام وفطره	الفلوات	الطويل	*****	134
- ث -				
أنت الحميد الضار بل والباعث	الوارث	الرجز	العميري	129
- ج -				
خرجت من شيء إلى غيره	أخرج	السريع	العميري	86
لكن لما لا بد منه وما	أحوج	السريع	العميري	86
والضربة النجلاء تسمى ظجه	ضجة	الرجز	ابن مالك	89

يا حي يا قيوم عجل بالفرج	خرج	الرجز	العميري	128
تهنى بذي الحجة	الحجة	الهزج	*****	134
نقبلها ظورا وطورا نشمها	ونوافح	الطويل	الخفاجي	190
- ح -				
ثم الخميس يوم بشر وفرح	مرح	رجز	العابر بن جابر	11
لا أشرب الراح إلا من يدي رشأ	الراح	البسيط	إسحاق الموصلي	25
أكلتم السابح في لجه	الجناح	السريع	*****	48
هذا وقد عرضتم للفنا	يا قباح	السريع	*****	48
بالأكل قد فضلنا ربنا	الرياح	السريع	ابن عبد المنان	49
والحوت والطير متاع لنا	جناح	السريع	ابن عبد المنان	49
صبحته عند المساء فقال لي	مزاحا	البسيط	ابن عبد المنان	49
فأجبته: إشراق وجهك غرني	صباحا	البسيط	ابن عبد المنان	49
قد كنت أحسب أن حبك يشتري	الأرباح	الكامل	ابن عباد	128
وظننت جهلا أن وصلك هين	الأشباح	الكامل	ابن عباد	128
حتى رأيتك تجتبي وتخص من	الأمناح	الكامل	ابن عباد	128
فعلمت أنك لا تنال بحيلة	جناح	الكامل	ابن عباد	128
وجعلت في عش الغرام إقامتي	ورواح	الكامل	العميري	128
خرجت من شيء ولكن إلى	ارتياح	السريع	العميري	151
نفائس العلم بأنفاسه	صباح	السريع	العميري	151
من أخبر الورقاء أن بأضلعي	الروح	البسيط	العروسي	189
فأتت تروح لي فقلت لها اكففي	الريح	البسيط	العروسي	189
ولم أدخل الحمام من أجل لذة	جوارحي	الطويل	العروسي	189
ولكنني لم يكفني فيض مقلتي	جوارحي	الطويل	العروسي	189

- خ -				
نعوذ بالله من أناس	يشيخوا	مخلع البسيط	*****	143
تقوسوا وانحنوا رياء	فخوخ	مخلع البسيط	*****	143
- د -				
وإن فقيها واحدا متورعا	عابد	الطويل	*****	6
وآخر يعطي بلا اجتهاد	الاسناد	الرجز	المامون	8
العلم بحر منتهاه يبعد	يقصد	الرجز	المامون	9
كنس بليل وضع خد بيد	معتدي	الرجز	العميري	27
والصبح إن صليتها	سجد	الرجز	العميري	27
لا تتكئ يوما على باب بدا	أبدا	الرجز	العميري	27
عليك بالصدق ولو أنه	الوعيد	السريع	*****	43
وابغ رضا الله فأغبى الورى	العبيد	السريع	*****	43
حمدا لمن جعل كم من فائدة	عائده	الرجز	العميري	46
ونعوذ سيدنا وسيد غيرنا	بالعواد	الكامل	جرير	46
لو كان يقبل فدية لفديته	تلادي	الكامل	جرير	47
سنة تسعين خلافة الوليد	يزيد	رجز	العميري	69
إلى وليلي المغرب الأقصى	المهدي	رجز	العميري	69
وأشهب والشافعي عندي	رد	رجز	العميري	69
أيار هبي نجران هل لكما عهد	هند	الطويل	*****	70
بحيث أرى من وهنة البرق ما ذكى	زند	الطويل	العميري	70
ومن دونها شم الجبال ومركبي	تعد	الطويل	العميري	70
دعاني وتهيا هي بهند على النوى	تبدو	الطويل	العميري	71

ولا تنكرا شوقي إليها فإنه	جد	الطويل	العميري	71
ألم تعلما أنب وإن شط قربها	البعد	الطويل	العميري	71
لوت حين ولت بي على حين غفلة	بعد	الطويل	العميري	71
وإن خفرت لي عند آخر ملتقى	عهد	الطويل	العميري	71
وفي كل شيء له آية	الواحد	المتقارب	الشافعي	71
وكل ما ينظم للإفادة	العبادة	الرجز	ابن مالك	88
أعوذ من عداء كل عاد	الآعاد	الرجز	العميري	128
ويا قوي يا متين يا مجيد	شهيد	الرجز	العميري	129
يا خالق يا باري يا واحد	ما جد	الرجز	العميري	129
والآل والصحب هداة قاده	مقاده	الرجز	العميري	130
هنيت بالعيد وليهنأ بك العيد	المواعيد	البسيط	العميري	132
وقد خطبت به من بعد ما خاطبت	عيد	البسيط	العميري	132
فليس يصح إلا لك منبره	والعبد	البسيط	العميري	132
في وصف أمداحكم للفكر تجويد	تجديد	البسيط	بومدين	132
أوجبها خلق حسناء رتبها	تحديد	البسيط	بومدين	132
حلم حياء ومجد حكمة أدب	جود	البسيط	بومدين	132
علم عدل وزهد واتباع هدى	محمود	البسيط	بومدين	132
عجزت عن حصر ما قد حاز من شيم	معدود	البسيط	بومدين	133
أولى لدي الذي أولاه من كرم	محسود	البسيط	بومدين	133
وجادلني بوداد فاز نائله	تمجيد	البسيط	بومدين	134
ليال جمعي لكم جميعا غرر	عيد	البسيط	بومدين	134
لا زال لا زال عن ود له أبدا	تجديد	البسيط	بومدين	134
تهنى بشهر ذي القعدة	سعده	الهزج	*****	134
لا أخلف الرحمان في	وعده	الهزج	*****	134

ودم في اليوم مسعودا	رشده	الهزج	*****	134
خرجت من شيء وعودي إلى	أحمد	السريع	العميري	142
فإنني فيما تيسر لي	أحمد	السريع	العميري	142
إن معاذ بن مسلم رجل	الأبد	الطويل	*****	144
قد شاب رأس الزمان واكتهل	جدد	الطويل	*****	144
يا نسر لقمان كم تعيش وكم	نبد	الطويل	*****	144
قد أصبحت دار آدم خرجت	الوتد	الطويل	*****	144
تسأل عن بانيها إذا خجلت	الرمد	الطويل	*****	144
وما خضبت المشيب بغضا لشيبي	قصدي	الخفيف	*****	147
غير أني خشيت يطلب من	عندي	الخفيف	*****	147
سأطلب حقي بالقنا ومشائخ	مرد	الطويل	المتنبي	146
أريد حياته ويريد قتلي	مراد	الوافر	عمرو بن معد يكرب	185
انفوا الضغائن بينكم وتواصلوا	المشهد	الكامل	عبد الملك بن مروان	185
بصلاح ذات البين طول بقائكم	وتهدد	الكامل	عبد الملك بن مروان	185
فلمثل هذا البين ألف بينكم	وتودد	الكامل	عبد الملك بن مروان	185
حتى تلين جلودكم وقلوبكم	مسود	الكامل	عبد الملك بن مروان	185
إن القداح إذا جمعن فرامها	أيد	الكامل	عبد الملك بن مروان	185
عزت ولم تكسر وإن هي بددت	للمتبدد	الكامل	عبد الملك بن مروان	185
أعجزت عنا بالعجوز ولم يكن	فائدة	الكامل	اليوسي	190
وعدلت عن أبكار فكري وفكرتي	الباردة	الكامل	اليوسي	190
منى إن تكن حقا تكن أحسن منى	رغدا	الطويل	*****	198
وما ضرنا نأي الجسوم إذا دنت	الوُد	الطويل	*****	210
حنينك إن انصفت عيب وغفلة	عبداً	الطويل	أحمد عبد القادر	213
وإن قلت ما استغنى عن الرب عبده	جدا	الطويل	أحمد بن عبد القادر	213

وإن قلت أرجو رفعة بعد رفعة	المجدا	الطويل	أحمد بن عبد القادر	213
وذكرك أيضا إن اقمت على الجفا	بعدا	الطويل	أحمد بن عبد القادر	213
فكن عبده في بابه متذللا	الحمدا	الطويل	أحمد عبد القادر	213
وحسبك إن أصبحت بين عبيده	وجدا	الطويل	أحمد عبد القادر	213
أيا عجبا حتى الجهول يسود	يقود	الطويل	*****	216
- ذ -				
خرجت من شيء لغيره	حبذا	السريع	العميري	105
فانظروا له واعجب بأنه	أخذا	السريع	العميري	105
- ر -				
العقل نور في الفؤاد مستقر	المقتدر	رجز	؟	3
يقذف في القلب كزند النار	القرار	رجز	*****	3
ثمت لا يزال بعد ينمو	ويسمو	رجز	*****	3
ومنتهاه عند الاحتلام	بالأحكام	رجز	*****	3
وليس من قد جرب الأمور	مغرورا	رجز	*****	3
والعلم قد يرزقه الصغير	الكبير	رجز	المامون	8
والعلم بالفهم وبالمذاكرة	المناظرة	رجز	المامون	8
يعده بالقلب لا بناظره	قماطره	رجز	المامون	8
وقل إذا أعياك ذاك الأمر	خبر	رجز	المامون	8
فما بقي عليك منه أكثر	يعثر	رجز	المامون	9
وللكلام أول وآخر	حاضر	رجز	المامون	9
توق من الأيام سبعا كواملا	سفرْ	الطويل	ابن حجر	13
ولا تحفرن بئرا ولا دار تشتري	الحذر	الطويل	ابن حجر	13

ولا تلبس ثوبا جديدا وحلة	الشجر	الطويل	ابن حجر	13
ثلاث وخمس ثم ثلاث عشرة	العشر	الطويل	ابن حجر	13
كذا الحادي والعشرون إياك شومه	الأشر	الطويل	ابن حجر	13
ويوم ربوع لا تدور وكلما	استمر	الطويل	ابن حجر	13
رويناه عن بحر العلوم بصحة	البشر	الطويل	ابن حجر	13
لقاؤك للمبكر فال سوء	تدور	الوافر	*****	14
مخبر طيرة فيها زياد	خبير	الوافر	زياد بن سيار	16
أقام كأن لقمان بن عاد	مشير	الوافر	زياد بن سيار	16
تعلم أنه لا طير إلا	الثبور	الوافر	زياد بن سيار	16
بلى شيء يوافق بعض شيء	كثير	الوافر	زياد بن سيار	16
لا تكشفن للقمرين عوره	ستره	الرجز	العميري	27
ولا تباشر الذي تحت الإزار	باليسار	الرجز	العميري	27
وإذا جميعا إن نصم يوم جمعة	القدر	الطويل	ابن العربي	38
وإذا كان يوم السبت أول صومنا	عسر	الطويل	ابن العربي	38
وإن هل يوم السبت في أحد فخذه	فاستفد	الطويل	ابن العربي	38
وإن هل في الاثنين فاعلم بأنه	العشر	الطويل	ابن العربي	38
ويوم الثلاثا إن بدا الشهر فاعتمد	فارد	الطويل	ابن العربي	38
وفي الأربعاء إن هل يا من يرومها	العشر	الطويل	ابن العربي	38
ويوم خميس إن بدا الشهر فاجتهد	بالنصر	الطويل	ابن العربي	38
وضابط في القول ليل جمعة	القدر	الطويل	ابن العربي	38
أقاموا بظهر الأرض فاخضر عودها	الظهر	الطويل	*****	43
يا نازح الدار لم يعبأ بمن نزحت	الفكر	البسيط	ابن عطية	45
غيبت شخصك عيني فما ألفت	السهر	البسيط	ابن عطية	45
قد كان أقوى جهاد في مواصلتي	البصر	البسيط	ابن عطية	45

اعتل جسمي وجال الضر في بصري	بصري	البسيط	ابن عطية	45
قد أبطأت في سيرها	نور	مجزوء الرجز	العربي الفاسي	50
على معان اطلعت	بدور	مجزوء الرجز	العربي الفاسي	50
لله ما أجملها	سرور	مجزوء الرجز	العربي الفاسي	50
ألا إن جهما كافر بأن كفره	كفر	الطويل	*****	56
لقد جن جهم إذ يسمى إلاهه	بصر	الطويل	*****	56
عليما بلا علم رضيا بلا رضى	خبر	الطويل	*****	56
أيرضاك أن لو قال يا جهم قائل	خطر	الطويل	*****	56
مليح بلا ملح بهي بلا بها	قصر	الطويل	*****	56
حكيم بلا حكم وفي بلا وفا	مشتهر	الطويل	*****	56
جواد بلا جود قوى بلا قوى	صغر	الطويل	*****	56
أمداحا تراه أم هجاء وسبة	البشر	الطويل	*****	56
فإنك شيطان بعثت لأمة	سفر	الطويل	*****	56
إذا العشرون من شعبان ولت	النهار	الوافر	منسوب لأبي نواس	71
ولا تشرب بأقداح صغار	الصغار	الوافر	منسوب لأبي نواس	71
لو كان مسعد بالراح يسعدني	إفطارا	البسيط	أبو نواس	71
الراح شيء عجيب أنت شاربه	اوزارا	البسيط	أبو نواس	71
يا من يلوم على صهباء صافية	النارا	البسيط	أبو نواس	71
فإن كان تجسيما ثبوت صفاته	مفتر	الطويل	*****	74
فإني بحمد الله ربي مجسم	محضر	الطويل	*****	74
خرجت من شيء إلى ما ترى	يفترى	السريع	العميري	75
حديثه فاعجب بكل الذي	الفرا	السريع	العميري	75
هذا وحقك يا بن عبد القادر	بالقادر	الكامل	الطيب بن المسناوي	77
في القلب أشياء تجول وربما	بالخاطر	الكامل	الطيب بن المسناوي	77

إيه لقد حركت مني لوعة	للحاجر	الكامل	الطيب بن المسناوي	77
وعاتبتني والعتب يخلو عندما	غامري	الكامل	الطيب بن المسناوي	77
هب أنني قصرت في حق على	عاذري	الكامل	الطيب بن المسناوي	77
إذا لم أجد نصا يعين حكمها	فاتري	الكامل	الطيب بن المسناوي	77
إني لأرجو أن تكون أن تكون مسامحي	بظواهري	الكامل	الطيب بن المسناوي	77
وأذل جعلت فداك عتبك إنني	سافر	الكامل	الطيب بن المسناوي	77
إن كان لا يرضيك إلا كتبها	محاجري	الكامل	الطيب بن المسناوي	77
ولذاك أسير من عاتب ثامن	بواتر	الكامل	الطيب بن المسناوي	77
إن لاح مني في هواك توقف	محاجري	الكامل	الطيب بن المسناوي	77
وثنيت عطفي عن طلاب فضيلة	كابر	الكامل	الطيب بن المسناوي	77
وتحيتي تنهي لكم ما خلفت	لأواخر	الكامل	الطيب بن المسناوي	77
وإذا لم يكن من الذل بد	الكبارا	الخفيف	*****	78
ليس إجلالك الكبار بذل	الصغارا	الخفيف	*****	78
لست أهلا بأن أجازى وإنما	الأكابر	الطويل	*****	84
سلام على فرسان متن المنابر	المحابر	الطويل	*****	86
جوابكم عن لابس بعض ثوبه	طاهر	الطويل	*****	86
وصلى عليه هل يسوغ ذاله	ظاهر	الطويل	*****	86
يؤيد بالعز الصريح مؤيدا	عابر	الطويل	*****	86
أتتني عراك الزم منك رسالة	الأزاهر	الطويل	العميري	87
بأزكى وأذكى من عبير سلافة	ساهر	الطويل	العميري	87
لكن الشرف الباقي على الدهر دون أن	الأعاصر	الطويل	العميري	87
تكلفني نظم القريض وإنني	الطائر	الطويل	العميري	87
ولولاك ما أعملت فيه قريحتي	عاذري	الطويل	العميري	87
وكيف بمن صار يرمق سربه	وحافر	الطويل	العميري	87

وإن تكن في القلوب منكم كرب	القدر	البسيط	أحمد الحميدي	122
رب مساء يسوء ثم يعقبه	السحر	البسيط	أحمد الحميدي	123
فكم ألمت ملمة بصاحبها	الأثر	البسيط	أحمد الحميدي	123
وإنكم لبنو علم ومعرفة	الصدر	البسيط	احمد الحميدي	123
هنيت بالعيد عيد الفطر في سفر	للحضر	البسيط	العميري	123
يا حبذا الفال إن صح المقال به	نظر	البسيط	العميري	123
وأنت أعلى وأولى أن تهنى بما	الفكر	البسيط	العميري	123
وعزمت اليمين والإيمان داعيه	الصدر	البسيط	العميري	123
ورب أمر يسوء المرء فاجئة	خطر	البسيط	العميري	123
وكم وكم فرج الرحمان من كرب	الأثر	البسيط	العميري	123
أنظمك في جيد الطروس أم الدر؟	السحر	الطويل	أحمد الحميدي	124
وفكرك أملى ما تراه مسطرا	البحر	الطويل	أحمد الحميدي	125
كذاك يصاغ القول للشعر حلية	نثر	الطويل	أحمد الحميدي	125
تنكب عن عون المعاني بلاغة	بكر	الطويل	أحمد الحميدي	125
كأنه بدع للبديع فلفظه	شطر	الطويل	أحمد الحميدي	125
إذا انقشعت أبياته في صحيفة	تبر	الطويل	أحمد الحميدي	125
تقول ولكن للبيت إشارة	سطر	الطويل	أحمد الحميدي	125
تجانس وصف قائلي ومداده	حبر	الطويل	أحمد الحميدي	125
تود قصيرات الحجال لو أنه	در	الطويل	أحمد الحميدي	125
ولو علقته في النحو قلائدا	سحر	الطويل	أحمد الحميدي	125
يضوع شذاه للأنوف كأنه	نشر	الطويل	أحمد الحميدي	125
وهبك كتمت أو سكت نزاهة	الشجر	الطويل	أحمد الحميدي	125
أبا القاسم بن العالم العلم الذي	ذكر	الطويل	احمد الحميدي	125
سعيد العميري الذي يجاره	عمرو	الطويل	أحمد الحميدي	125

حللتم سويداء الفؤاد وحزتم	ضمائري	الطويل	العميري	87
وغن رمت ما حاولت في جوابه	محابري	الطويل	العميري	87
صلاة أمرئ صلى ببعض لبوسه	طاهري	الطويل	العميري	87
حكى البرز لي خلفا قياسا على ما في	الأكابر	الطويل	العميري	87
وإن حرك المفروش فاحكم بأنها	جابر	الطويل	العميري	87
وخذها فتقضي من ودادك لازما	فاغر	الطويل	العميري	87
رأيتك لما أكثر الموت في الورى	ورا	الطويل	العميري	87
فقلت تفاعل بالإمالة لا ترى	ورا	الطويل	العميري	87
وإلا فقد ينسى القواعد من غذى	الورا	الطويل	العميري	87
محمد وآله الأبرار	الأخيار	الرجز	ابن مالك	88
والقيظ حر في الزمان ثائر	ظاهر	الرجز	ابن مالك	89
والمطرب المحسن بظ الوترا	ظهرا	الرجز	ابن مالك	89
وموضع الحجامة الظرير	الضرير	الرجز	ابن مالك	89
وهكذا المماثل النظير	النضير	الرجز	ابن مالك	89
وكل ذي وجه قبيح ظر	ضر	الرجز	ابن مالك	89
وغالب القوم يسمى ظفره	ضفره	الرجز	ابن مالك	89
وكل ما يسفد فهو ظر	ضر	الرجز	ابن مالك	89
والزرب حول الغنم الحظيرة	الحضيرة	الرجز	ابن مالك	89
وحرم الله الربا وحظرا	وحضرا	الرجز	ابن مالك	89
ومن يضع المعروف في غير أهله	عامر	الطويل	*****	91
خرجت من شيء إلى غيره	يذكر	السريع	العميري	98
ولم أكن أخرج إلا كما	تشكر	السريع	العميري	98
طالب علم والوليد ذا ذاكر	عمرْ	الرجز	*****	109
يهنيكم العيد عيد الفطر في سفر	الحضر	البسيط	أحمد الحميدي	122

فما قصبات السيف إلا لفهمه	فكر	الطويل	أحمد الحميدي	125
ولا ترفع الرايات غلا لعلمه	الأمر	الطويل	أحمد الحميدي	125
لأنت له فيما اقتنى خير وارث	قبر	الطويل	أحمد الحميدي	125
وإن غاب عنا العلم من صدر والد	صدر	الطويل	أحمد الحميدي	125
ولا عجب عن قيل أنت تفوقه	الفجر	الطويل	أحمد الحميدي	125
تسل عن الهم المبرح بالحشا	يسر	الطويل	أحمد الحميدي	125
وإن جاء عباس من الخطب هائل	بشر	الطويل	أحمد الحميدي	125
وإن لفكم جور من الدهر برهة	النشر	الطويل	أحمد الحميدي	125
كذا وعد الرحمان والوعد صادق	النصر	الطويل	أحمد الحميدي	125
وللنكبات والنوائب غاية	الصبر	الطويل	أحمد الحميدي	125
وهل هو في العقبى لمن بات حاليا	الأجر	الطويل	أحمد الحميدي	126
حللتم محل الانس من كل جانب	الجمر	الطويل	أحمد الحميدي	126
وليس بقدر ما فعلتم وإنما	العذر	الطويل	أحمد الحميدي	126
ولولا عقيدة الإيمان ونورها	الدهر	الطويل	أحمد الحميدي	126
إذا يجمع الأحباب جمع سلامة	كسر	الطويل	أحمد الحميدي	126
وما هو إلا حسد أو معاند	عذر	الطويل	أحمد الحميدي	126
نعوذ برب الناس من شر حاسد	هجر	الطويل	أحمد الحميدي	126
وإن تفترق أجسادنا فقلوبنا	هدر	الطويل	أحمد الحميدي	126
ضمان على الأيام تجمع شملنا	حبر	الطويل	أحمد الحميدي	126
تقاصر في الإحسان عن نظمك الذر	الزهر	الطويل	العميري	126
تعرف عراف القريض بعرفه	شحر	الطويل	العميري	126
وسلى عن البلبال نافث سحره	شعر	الطويل	العميري	126
نزعت إلى الحسن بنظم تظاهرا	السطر	الطويل	العميري	126
قواف تجلت للخليل ووزنه	النثر	الطويل	العميري	126

وجر بها ذيل الكمال جريرها	الجر	الطويل	العميري	126
تباهي زهيرا في المزينة والبها	فجر	الطويل	العميري	126
فلو نافست بدع البديع ولامست	ذكر	الطويل	العميري	126
ولونا لها إلى كتيبة ما بدا	نشر	الطويل	العميري	126
ولو وصلت يوما لمنطق واصل	الثغر	الطويل	العميري	126
متى زهرت بالنيران منازل	البدر	الطويل	العميري	126
يرى الفتح لو أن القلائد قلدت	نحر	الطويل	العميري	126
وما زهر رياض يحاكي مثيلها	نشر	الطويل	العميري	126
ولا عجب إن حاك وشي بديعها	صدر	الطويل	العميري	127
زهت بالحميدي أحمد بن محمد	شكر	الطويل	العميري	127
تسلم أبا سلام السلم من أذى	الجبر	الطويل	العميري	127
وفي طي ما أبلى به الدهر صحبتي	الدهر	الطويل	العميري	127
فلا أختشي من فعله عملا فقد	الصدر	الطويل	العميري	127
وفيت على بعد ومثلك من وفى	الجهر	الطويل	العميري	127
وشفعت إحسانا بحسن رسالة	الوتر	الطويل	العميري	127
وآسيت من هم به المرء يلتظى	سر	الطويل	العميري	127
ولا شك أن الحال ما قال ربنا	الأجر	الطويل	العميري	127
ولي أمل في الله أرجو نفوذه	صبر	الطويل	العميري	127
على أن بالله جل جلاله	ضر	الطويل	العميري	127
أرى أخلاقا حسانا كأنها	الزهر	الطويل	العميري	127
ولست بما حادث به اليوم فكرتي	الفكر	الطويل	العميري	127
وما قنعت نفسي بنظم نفائس	غر	الطويل	العميري	127
وإن قصرت بي عن جوابك همة	العذر	الطويل	العميري	127
فكيف ولي قلب تقسم وانثنى	شطر	الطويل	العميري	127

وغني لأرجو الله فيما رجوته	الأمر	الطويل	العميري	127
يا آخر يا باطن يا ظاهر	مظاهر	الرجز	العميري	128
يا نور كل شيء يا صبور	شكور	الرجز	العميري	129
كن لذنوبي يا غفور غافرا	ساترا	الرجز	العميري	129
وكلما ثقلت الأوزار	غفار	الرجز	العميري	129
يا بر وارحم صبية صغارا	صغارا	الرجز	العميري	129
لك رفعت أمرهم وأمري	الأمر	الرجز	العميري	129
قهرت بالعزة يا قهار	النار	الرجز	العميري	129
وليس في الإمكان يا جبار	تختار	الرجز	العميري	129
خرجت من شيء لشيء إلى	يرى	السريع	العميري	130
فانظر إلى ما كنت قدمته	ورا	السريع	العميري	130
هنيت يا ذا العلا بشهر صفر	ظفر	المنسرح	*****	133
ودمت ترعان عين خالقه	سفر	المنسرح	*****	133
تهن يا رب الصفات الآخره	الآخره	الرمل	*****	133
بارك الله في أوله	آخره	الرمل	*****	133
عيرتني بالشيب وهو وقار	عار	الخفيف	*****	144
عن تكن شابت الذوائب مني	الأقمار	الخفيف	*****	145
إن الملوك إذا شابت عبيدهم	أبرار	البسيط	*****	146
وأنت يا سيدي أولى بذاكر ما	النار	البسيط	*****	146
لا تله غيرك أربع وعقار	وعقار	الكامل	العميري	186
فالدهر لا يبقي على حبي	الأوتار	الكامل	العميري	186
ثارت لفقدك يا أبا الحسن الرضى	آثار	الكامل	العميري	186
أسا عليك لما بدا وتلهفا	اصدار	الكامل	العميري	186
ألقيت نفسك في مها وقد هوت	أسعار	الكامل	العميري	186

ضيعت عمرك في الفضول ألم تكن	الأمصار	الكامل	العميري	186
ما كان خصك حين كنت بمجلس	الأبصار	الكامل	العميري	186
وتري محاسنك التي لم تحتمل	الأسطار	الكامل	العميري	186
غرتك بالمألوف بارقة المنى	أوطار	الكامل	العميري	186
ولطالما قطعتك عنا غيبة	الأسفار	الكامل	العميري	186
فإذا رأتك العلوم استرجعت	الأكدار	الكامل	العميري	187
لله ما حملته في شقة	الأوزار	الكامل	العميري	187
راعيت ذمة من خدمت ولم يكن	يختار	الكامل	العميري	187
نظرت لك الآمال شزرا منهم	الأسرار	الكامل	العميري	187
قصرت لديهم عنك كل شفاعة	الإيثار	الكامل	العميري	187
ولكم شفعت وما شفعت بشافع	الأحرار	الكامل	العميري	187
أولى فأولى أن يقال وللعلى	الأنظار	الكامل	العميري	187
إن يقتلوك فأن قتلك لم يكن	عار	الكامل	العميري	187
إن يقتلوك أخي فتلك شهادة	الآثار	الكامل	العميري	187
هب أنهم عدوا لمثلك زلة	عثار	الكامل	العميري	187
ما ضركم فيما أتوا لو أنهم	اعذار	الكامل	العميري	187
لكن مقالة حاسديه أوجبت	الأقرار	الكامل	العميري	187
بشرمبا شره بقول لم يزل	منار	الكامل	العميري	187
شلت يمينك إن قتلت لمسلم	النار	الكامل	العميري	187
غابت بواكي ميت في غربة	الزوار	الكامل	العميري	187
وكذلك الدنيا متى أقبلت	الأدبار	الكامل	العميري	187
ولو شاء ربي لم يكن شيء ولا	الأضرار	الكامل	العميري	187
ولرب مسرور بمصرعه الذي	الأقدار	الكامل	العميري	187
إن يشتفى أنى له بالأمن من	إنظار	الكامل	العميري	187

والله يفعل ما يشا في ملكه	المختار	الكامل	العميري	187
وهو المؤمل أن يصير أخي إلى	الأنهار	الكامل	العميري	187
وهو الذي يرجى لكل عظيمة	الجار	الكامل	العميري	187
وهو الذي رفعت إليه ضراعتي	غفار	الكامل	العميري	187
وهو الذي عم الورى إحسانه	الأكثار	الكامل	العميري	187
وهو الذي ما زلت أرجو فضله	أختار	الكامل	العميري	188
وهو الذي عن جئته ألفيته	أستار	الكامل	العميري	188
وبه ندافع ما نخاف من الأذى	الأنصار	الكامل	العميري	188
وبه العناية في المطالب كلها	أشعار	الكامل	العميري	188
وقالوا قد عميت فقلت كلا	بصير	الوافر	*****	188
سواد العين زاد سواد قلبي	الأمور	الوافر	*****	188
يا معشر الخلان عذري اقبلوا	الحر	السريع	العروسي	190
هذا زمان حره قد طما	الحر	السريع	العروسي	190
سبحان من لو سجدنا بالجفون له	الإبر	البسيط	الحسن بن رحال	194
لم نبلغ العشر من معشار نعمته	العشر	البسيط	الحسن بن رحال	194
بنفسي هلال كنت أرجو تمامه	الشهر	الطويل	*****	199
أيا عمرو اصبر ولي فيك حيلة	الصبر	الطويل	*****	199
من قال آمين أبقى الله بهجته	البشرا	البسيط	*****	209
النار آخر دينار نطقت به	الجاري	البسيط	*****	210
والمرء بينهما ما لم يكن ورعا	النار	البسيط	*****	210
نفسي تنازعني فقلت لها اصبري	المنبر	البسيط	*****	213
فمن عمله أن ليس يدعي بعالم	الفقرا	الطويل	*****	216
ومن حاله أن غاب شاهد حاله	هجرا	الطويل	*****	216
رق الزجاج ورقت الخمر	الأمر	الكامل	*****	216

أما ترى الحبل بتكراره	أثرا	السريع	*****	220
إني سألتك بالله الذي خضعت	الباري	البسيط	*****	227
مهما تصفحته استغفر لكتابه	النار	البسيط	*****	227
- ز -				
وإنما تستحسن الإجازة	أجازه	الرجز	*****	109
بك استأجرت يا معز يا عزيز	الحريز	الرجز	العميري	128
أتاني منك مكتوب كريم	أجزا	الوافر	*****	199
كتاب كلما أملت فيه	عجزا	الوافر	*****	199
- س -				
إذا صدئت مرآة عقلك فاجلها	يقرطس	الطويل	؟	5
أزرى به ذلك في المجالس	التنافس	الرجز	المامون	8
ولو يكون القول بالقياس	الناس	الرجز	المامون	9
غسل بموضع به نجاسه	كناسه	الرجز	العميري	27
إذا أردت أن تسرول اجلس	اعكس	الرجز	العميري	27
يا ريم أيقظ بليل ساهرا نعسا	درسا	البسيط	ابن غازي	35
واستحي صبا قواه حزن ذا قلق	خرسا	البسيط	ابن غازي	35
غرامة ثابت ظمآن طائره	عسى	البسيط	ابن غازي	35
بلد أعارتها الحمامة طوقها	الطاووس	الكامل	ابن اللبانة	68
فكأنما الأنهار فيها مدامة	كؤوس	الكامل	ابن اللبانة	68
لله فهرسة تسمو بما جمعت	الفهاريس	البسيط	المكي بن ناصر	85
ما شئت من أدب غض وفقه ومن	همديس	البسيط	المكي بن ناصر	85
أزرت جواهرها بما تضمنه	تجنيس	البسيط	المكي بن ناصر	85

أبرزها فكر مولانا وسيدنا	الحناديس	البسيط	المكي بن ناصر	85
من لم يزل في ظلام الجهل صارمه	وتدليس	البسيط	المكي بن ناصر	85
ود البلوطي لو يعطي بلاغته	طاووس	البسيط	المكي بن ناصر	85
يا ليته خط لي سطرا تسير به	الفراديس	البسيط	المكي بن ناصر	85
يجيزني جميع ما لديه كما	الطياليس	البسيط	المكي بن ناصر	85
فدام في صعد والله يكلؤه	تنكيس	البسيط	المكي بن ناصر	85
ثم الصلاة على المختار أفضل من	خيس	البسيط	المكي بن ناصر	85
لله حمدي وتسبيحي وتقديسي	وتأسيس	البسيط	العميري	85
ثم الصلاة على المختار من حضر	مرؤوس	البسيط	العميري	85
وآله الطيبي الأصل الذي كرمت	المعاطيس	البسيط	العميري	85
وصحبه الواصلين بتآلفهم	والعيس	البسيط	العميري	85
وبعد، فالعلم أولى ما تخولت إذ	والكيس	البسيط	العميري	85
فاعن به لا تقس تشابه أبدا	المقاييس	البسيط	العميري	85
لا تشغل المرء دنياه زهرتها	الخيس	البسيط	العميري	85
رمت الإجازة في يا أخا ثقة	الطياليس	البسيط	العميري	85
أني يكون لمن قلت بضاعته	المفاليس	البسيط	العميري	86
لكن لما لك من حق تكلف إن	وتأنيس	البسيط	العميري	86
غني أجزت الفتى المكي خير فتى	بتدريس	البسيط	العميري	86
وكل ما كنت أروي عن جهابذة	بتنكيس	البسيط	العميري	86
ولكن على شرطه المألوف عندهم	وتلبيس	البسيط	العميري	86
كما أرويه عنهم ما بفهرستي	القراطيس	البسيط	العميري	86
والله يبقى لروض العلم بهجته	مأنوس	البسيط	العميري	86
دع المكارم لا ترحل لبغيتها	الكاسيّ	البسيط	الحطيئة	94
رب بأسمائك أدعوك عسى	المسا	الرجز	العميري	128

حي حي بني العميري أناسي	مكناس	الخفيف	العميري	193
وانشرن بينهم سلام أخي	ناس	الخفيف	العميري	193
وجه عليه من الحياء سكينة	الأنفاس	الكامل	*****	214
وإذا أحب الله يوما عبده	الناس	الكامل	*****	214
- ش-				
وشي نور البنفسج ثوب روض	الحواشي	الوافر	ابن شقرون	209
فلمت طيوره لما أثارت	فاش	الوافر	ابن شقرون	209
فقالت كيف أسلو عن خصام	وواشي	الوافر	ابن شقرون	209
البيت - ص -	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
قد فتح الغرب لسوس الأقصى	يحصى	الرجز	العميري	69
- ط -				
وعام قحط مات مالك الرضى	قضى	الرجز	العميري	69
إن كان رفضا حب آل محمد	رافضي	الكامل	الشافعي	74
وورم الأحشاء يسمى فظة	فضة	الرجز	ابن مالك	89
إذا سلمت فما مس الورى مضض	عوض	البسيط	أبو فراس الحمداني	201
ما الفتح غلا سلامة النفوس فما	معترض	البسيط	أبو فراس الحمداني	201
هذا الجهاد عليك الدهر مفترض	مفترض	البسيط	أبو فراس الحمداني	201
- ظ -				
فرب إنسان ينال الحفظا	اللفظا	الرجز	المامون	8

- ع -				
لعمري ما تدري الطوارق بالحصى	صانع	الطويل	لبيد	16
أضف لها فرقعة الأصابع	تابع	الرجز	العميري	27
كثرة ذكر الله والضراعة	أطاعه	الرجز	العميري	46
إن قيل إني لغريب ضائع	المانع	الرجز	العميري	128
فإنه العدل الجليل النافع	المنافع	الرجز	العميري	128
لك العلى يا خافض يا رافع	جامع	الرجز	العميري	129
قدرت يا مقتدر بديع	سميع	الرجز	العميري	129
وصحب الشيخ العظيم الأتباع	التباع	الرجز	القصار	176
بع بين الناس فإني	تبيع	مجزوء الرمل	*****	184
واتخذني لك درعا	الدروع	مجزوء الرمل	*****	184
وارم في كل عدو	السريع	مجزوء الرمل	*****	184
- ف -				
أغرتك نفس يا ابن غرسية الذي	والخف	الطويل	العميري	67
تفضل عجما كنت لا كنت منهم	تهف	الطويل	العميري	67
تقول بجهل ما تحاول فيهم	عرف	الطويل	العميري	67
رئيسهم الأسقف لا در درهم	غلف	الطويل	العميري	67
نصاراهم لا يعرفون بغيرة	الكف	الطويل	العميري	67
مجوسهم يرضى تزوج بنته	وقف	الطويل	العميري	67
فعل فوق هذا العار عار لمبتلى	الوصف	الطويل	العميري	67
وكم مرة كانت عليهم لمرأة	الصرف	الطويل	العميري	67
متى عرفت أقدامهم لخطابة	الرجف	الطويل	العميري	67

متى عرفوا للخيل حال ولادة	الطرف	الطويل	العميري	67
متى بسطوا فيهم بساط كرامة	ضيف	الطويل	العميري	67
وتلك معال ليس ينكرها لمن	السخف	الطويل	العميري	67
وما لك عن قوم إذا ما ذكرتم	الصنف	الطويل	العميري	67
ترى الفخر في تلك المطارف والعلى	سقف	الطويل	العميري	67
وذلك لعمري في الحقيقة حال من	الردف	الطويل	العميري	67
من العرب الأولى عليهم تقصفت	الخسف	الطويل	العميري	67
تشن عليهم غارة بعد غارة	السيف	الطويل	العميري	67
وقادت سبايا حاسرات تصويت	الحتف	الطويل	العميري	67
وما بر حوا حتى أمالوا عروشها	الزحف	الطويل	العميري	67
وصارت ثلاثا مسلما ومجدلا	خوف	الطويل	العميري	68
عساكر تحمي جارها ونجارها	الصحف	الطويل	العميري	68
فحسبك منها في الفخار نبينا	عرف	الطويل	العميري	68
وحسبي من نصري لهم ما أطيقه	يجفو	الطويل	العميري	68
ولكم أرى بين الأنام منكرا	تعريفا	الكامل	*****	81
وحنظل نبت كثير معروف	مألوف	الرمز	ابن مالك	88
والفيظ فيظ النفس هو التلف	يختلف	الرجز	ابن مالك	88
والمنطق الشهي ذاك ظرف	ضرف	الرجز	ابن مالك	89
وكثب الرجال أيفا ظعف	ضعف	الرجز	ابن مالك	89
وقيل أصل الحافر الوظيف	الوضيف	الرجز	ابن مالك	89
وزادت لدينا حظوة يوم أطرقت	أهيف	الطويل	*****	91
أصم سميع ساكن متحرك	أعجف	الطويل	*****	91
والابن بين عالمين وصفا	يخفى	الرجز	العميري	92
وليحذر اللحان والمصحفا	يحرفا	الرجز	العراقي	107

يا مومن يا ملك الخلق الرؤوف	لمخوف	الرجز	العميري	128
من استشاط غضبا بها يخيف	لطيف	الرجز	العميري	128
- ق -				
فلا تكن إلى الجواب سابقا	ناطقا	رجز	المامون	8
فكم رأيت من عجول سابق	ناطق	رجز	المامون	8
والأكل مع جنابة زروق	يروق	رجز	العميري	26
ولا تكن أول داخل لسوق	فسوق	رجز	العميري	27
تاقت لمرآك منذ اليوم أشواق	إشراق	البسيط	العميري	53
كانت مقاصر أملاك لها فلكا	آماق	البسيط	العميري	53
حيا محياك عنا أمل ضمنت	أوراق	البسيط	العميري	53
طيف من الشعر قد زار العلى شغفا	أعناق	البسيط	العميري	53
هي السيادة غلا أنها كرمت	اعراق	البسيط	العميري	53
وهي المجادة غلا أنها بلغت	إخفاق	البسيط	العميري	53
لو زال بدر الدجى ما نال من شرف	إمحاق	البسيط	العميري	53
من حبه في ضمير القلب مسكنه	تشتاق	البسيط	العميري	53
يا ليت شعري هل تدري مودة من	إملاق	البسيط	العميري	53
وهو الوفي إذا جربت خلته	ميثاق	البسيط	العميري	53
أهل الحديث عصابة الحق	الخلق	الكامل	*****	108
فوجوههم زهر منضرة	البرق	الكامل	*****	108
يلقاك هذا العام أحسن ملتقى	يتقى	الكامل	*****	133
لا زالت تلقى في كل مسرة	مرتقى	الكامل	*****	133
والنفس من أنفس شيء خلقا	مشفقا	الرجز	*****	209

- ك -				
والرح أمر حادث ونترك	ممسك	رجز	ابن زكري التلمساني	4
فساد كبي عالم متهتك	متنسك	الطويل	الإمام الشافعي	6
هما فتنة للعالمين عظيمة	يتمسك	الطويل	الإمام الشافعي	6
إيا والعجب بفضل رأيك	خطائك	الرجز	المامون	8
وفي قص الأظفار يوم السبت آكلة	البركة	البسيط	السيوطي	13
وعالم فاضل يبدو وبتلوهما	الهلكة	البسيط	السيوطي	13
ويرث السر في الأخلاق رابعها	سلكه	البسيط	السيوطي	13
والعلم زيد في عروبتها	نسكه	البسيط	السيوطي	13
دع النجوم لقرطي بعيش بها	الملك	البسيط	*****	25
عن النبي وأصحاب النبي نهوا	ملكوا	البسيط	*****	25
فما أتى به الكتاب الركة	شركه	الرجز	العميري	27
يرحمك الرحمان من عاطس	عطستك	السريع	ابن عبد المنان	48
ويغفر الله لنا كلنا	وجنتك	السريع	ابن عبد المنان	48
تهنى بشهر شعبان المبارك	زارك	الوافر	*****	134
فضوعف أجرك المقبول فيه	منارك	الوافر	*****	134
هي الدنيا تقول بملء فيها	فتكي	الوافر	*****	226
فلا يغرركم مني ابتسام	مبكي	الوافر	*****	126
- ل -				
لا يصلح النفس إذا كانت مدبرة	حال	البسيط	أبو العتاهية	1
تعلم فليس المرء يولد عالما	جاهل	الطويل	*****	7
وإن صغير القوم إن كان عالما	محافل	الطويل	*****	7

وإن كبير القوم لا علم عنده	مسائل	الطويل	*****	7
تعلم العلم فلولاه ما	الباطل	سريع	*****	7
ما حال شيخ فاته علمه	جاهل	سريع	*****	7
العلم وصف الرب سبحانه	العاقل	سريع	*****	7
وإن بدت بين أناس مسالة	مفتعلة	رجز	المامون	8
فربما أعي ذوي الفضائل	المسائل	رجز	المامون	9
محبك يرعى هواك فهل	الأمل	متقارب	*****	13
وفي تثاوب المصلي مثله	مثله	الرجز	العميري	27
كذاك حرق قشر ثوم وبصل	حصل	الرجز	العميري.	27
كذا البصاق في الرماد والخلا	فلا	الرجز	العميري	27
ولا تنل من طبق مكفى ولا	تجتلى	الرجز	العميري	27
حاشاك أن يعتريك سقم	عليلا	مخلع البسيط	الجزري	45
أصبحت مثل النسيم لطفا	عليلا	مخلع البسيط	الجزري	45
إن شئت تبصرني وتبصر حالتي	بليلا	الكامل	*****	45
تلقاه يحكي رقتي ونحافتي	عليلا	الكامل	*****	45
تنقية للجسم من فضول	العليل	الرجز	العميري	46
يا خير من حاز المفاضر والثرى	الأفعال	الطويل	التستاوتي	76
كم لي وحقك حول بابك واقفا	بوصالي	الطويل	التستاوتي	76
أمبارك ابن مبارك المفضال	بغال	الكامل	الطيب بن المسناوي	76
ما كان يعجب مثل بدرك حاجب	الحال	الكامل	الطيب بن المسناوي	76
ولما كان بسط الخد حتما	محلا	الوافر	الطرنوسي	78
وكان البعد يمنع ذاك مني	نعلا	الوافر	الطرنوسي	78
رأى المجنون بالبيداء كلبا	ذيلا	الوافر	*****	78
فلاموه على ما كان منه	نيلا	الوافر	*****	79

فقال: دعوا الملامة إن عيني	ليلى	الوافر	*****	79
واعلم بأن الظهر ظهر الرجل	الجبل	الرجز	ابن مالك	88
والحظ منسوب إلى الإقبال	الأخصال	الرجز	ابن مالك	88
واعلم بأن البيظ بيظ النحل	عقل	الرجز	ابن مالك	88
وهكذا بالظاء بيظ النحل	أمل	الرجز	ابن مالك	88
وبأن زيد معرضا وظلا	ضلا	الرجز	ابن مالك	89
والغنى من بعد الزوال ظل	ضل	الرجز	ابن مالك	89
ولون العلم قبل ابن سلول	الفضول	الرجز	أبو العباس بن القاضي	92
إن الصحيح أنها لا تقبل	يشكل	الرجز	*****	109
دعيني فوصل الغيد ليس من العدل	المذل	الطويل	العميري	121
وكيف بمن ولي عن الوطن الذي	المحل	الطويل	العميري	121
وطني به إن تمق خيرا وإن يكن	شغل	الطويل	العميري	121
بمكناسة الزيتون خلق أهله	أهل	الطويل	العميري	121
حمى جانبا منها عداه وجانيا	فعل	الطويل	العميري	121
فخيلتها كي لا تسام مقادتي	جهل	الطويل	العميري	121
وقلت ولم أملك سوابق رحلتي	قبلي	الطويل	العميري	121
وإن عز بيّ هجرانها فلربما	الواصل	الطويل	العميري	121
وتصدية السيف المهند لم تزل	بالصقل	الطويل	العميري	121
وغلا فلو خيرت ما اخترت غيرها	للأجل	الطويل	العميري	121
كأني لم ارشف لماها ولم أكن	نخلي	الطويل	العميري	122
أمكناسة الزيتون يا خير بلدة	والنجل	الطويل	العميري	122
وما القول فيمن حال حال وصاله	حل	الطويل	العميري	122
إذا لاح نحو الغرب برق هوت به	السفل	الطويل	العميري	122
وإن هبت الأرواح رق وراق من	بالسهل	الطويل	العميري	122

وإن غنت الورقاء بالأيك روعت	والهزل	الطويل	العميري	122
هل الحزن إلا يوم فارقت صبية	والأصل	الطويل	العميري	122
ولله أشكو اليوم ما حال بيننا	فضل	الطويل	العميري	122
فيا رب فرج كربتي واكفني أذى	شملي	الطويل	العميري	122
ومن على عبد بعزك إن من	الذل	الطويل	العميري	122
وحاشاك ربي أن تخيب راجيا	بالكل	الطويل	العميري	122
أيا ملجأ المضطر ياغوث من دعا	مثلي	الطويل	العميري	122
أغثني أغثني يا مغيث فإنني	السؤال	الطويل	العميري	122
وأنت إلى المستضعفين ذريئة	الرسل	الطويل	العميري	122
من اين أرضيك إلا أن توفعني	قبلي	البسيط	العميري	127
إن لم يكن لي في المقدور سابقة	عملي	البسيط	العميري	127
يا أول سواك لا يعول	دول	الرجز	العميري	128
يا صمد يا قادر يا وال	الموالي	الرجز	العميري	128
أشكو إليك يا والي يا متعال	عال	الرجز	العميري	129
عز علي يا مذل من علا	الملا	الرجز	العميري	129
رد علينا نعما يا ذا الجلال	وال	الرجز	العميري	129 ؟
أرجو بلوغ كل أمل	عمل	الرجز	العميري	129
هنيت في شهر ربيع أولا	عولا	الكامل	*****	133
والله خولك السعود به	خول	الكامل	*****	133
ربيع الآخر قد أقبلا	المسبلا	السريع	*****	133
فاسأل إلاه العرش من فضله	الأولا	السريع	*****	133
تهن بشوال وعش صالح الأحوال	وللسؤال	الطويل	*****	134
ونفرح بالمولود من آل برمك	الفضل	الطويل	أبو النضير	135
إذا كنت في هم وضيق وشدة	الولا	الطويل	*****	139

وإن شئت قله عد مخشا مكررا	مكملا	الطويل	العميري	139
وصحب البحر المحيط الشاذلي	العلي	الرجز	القصار	177
إن إما منا خليل واصل	واصل	الرجز	*****	182
يا مولما أو مولما إذ لم يكن	بالشامل	البسيط	العروسي	189
ما موجب التخصيص من دعواتكم	الجاه لي	البسيط	العروسي	189
عجبا لأيام تهين أخا حجى	الجاهلي	البسيط	العروسي	189
هذي مذاعبة أبا عثمان قد	خامل	البسيط	العروسي	189
ما ضره عدم الظهور فقد يرى	للعامل	البسيط	العروسي	189
خذها شذاها ضائع لكنها	كامل	البسيط	العروسي	189
وعليكم أزكى سلام طيب	بالنازل	البسيط	العروسي	189
مهلا فإن لكل شيء غاية	المحتال	الكامل	محمد المسناوي	195
والبدر ليس يلوح ساطع نوره	الحال	الكامل	محمد المسناوي	195
فإذا توارت بالحجاب فعند ذا	كمال	الكامل	محمد المسناوي	195
مضى محمود العواقب لم يشب	فعل	الطويل	*****	200
رأى أنه إن عاش سواك في العلى	مثل	الطويل	*****	200
إن الدراهم في المواطن كلها	جمالا	الكامل	ابن شقرون	210
فهي الكلام لمن أراد فصاحة	قتالا	الكامل	ابن شقرون	210
ذي المعالي فليعلون من تعالى	فلالا	الخفيف	*****	212
إن كنت أذنبت فالإحسان شيمتكم	الزلل	البسيط	*****	221
- م -				
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة	المسهم	الطويل	النابغة الجعدي	5
واعلم بأن العلم بالتعلم	التفهم	الرجز	المامون	8
فذاك شطر العلم عند العلما	الحكما	الرجز	المامون	8

كم من جواب أعقب الندامة	السلامة	الرجز	المامون	9
وكن لما معته مستفهما	الكلما	الرجز	المامون	9
لا يقعنك عن بغاء	التمائم	مجزوء الكامل	خرز بن لوذان	16
ولقد غدوت وكنت لا	حاتم	مجزوء الكامل	خرز بن لوذان	16
فإذا الأشائم كالأيا	الأشائم	مجزوء الكامل	خرز بن لوذان	16
وكذلك لا خير ولا	بدائم	مجزوء الكامل	خرز بن لوذان	16
لا تخدم الحرة خدمة الأمة	ملأمة	الرجز	العميري	26
والقلم بالأسنان للقلامة	للقمامة	الرجز	العميري	26
من ذاك إطفاء السراج بفم	تحتجم	الرجز	العميري	26
لا تحقرن ساقطا من الطعام	والسلام	الرجز	العميري	28
يا فاعل الخير عش هنيئا	السلامة	مخلع البسيط	*****	43
وفاعل الشر ما يهنى	الندامة	مخلع البسيط	*****	43
أيحسدني إبليس داءين أصبحا	وزكاما	الطويل	*****	47
فليتهما في جسمه وأزيده	قياما	الطويل	*****	47
ما للنهار اليوم لا يتصرم	تخيم	الكامل	أحمد الحارثي	50
فكأنها في التيه ضل سبيلها	يتقدم	الكامل	احمد الحارثي	50
أو كالجبان رأى الرماح تشاجرت	يحجم	الكامل	أحمد الحارثي	50
لا بل هي السلطان في كرسيه	تتظلم	الكامل	أحمد الحارثي	50
يا شمس لا محقت بهاءك كسفة	صوم	الكامل	أحمد الحارثي	50
وقد نظمت عدة من الكلم	تلتئم	الرجز	ابن مالك	88
والظن للإنسان إحدى التهم	فاعلم	الرجز	ابن مالك	88
والمربط الجوع الشديد فاعلم	فافهم	الرجز	ابن مالك	89
والجسم فيه جلدة وعظم	عضمٌ	الرجز	ابن مالك	89
ثم سواد الليل يسمى ظالما	ضلما	الرجز	ابن مالك	89

واكتبهما بألف واعربها	فاعلما	الرجز	ميارة	92
لأجل ذا بألف قد رسما	فحققتهما	الرجز	ميارة	92
لست بربكي إبل ولا غنم	وضم	الرجز	رشيد بن رميض	94
الله أكبر جاء أكبر من جرى	الأوهام	الكامل	أبو تمام	94
ولو يعلم السلطان ما قلت فيهم	كلام	الطويل	*****	102
سلام عليكم ما انتهى الجفن مسرة	باسم	الطويل	التاستاوتي	106
وأحبابنا بالوصل قد ساعدونا	مغنم	الطويل	التاستاوتي	106
قرأت بحمد الله جامع مسلم	الإسلام	الطويل	ابن حجر	115
على ناصر الدين الإمام ابن جهبل	أعلام	الطويل	ابن حجر	115
وتم بتوفيق الإلاه بفضله	أيام	الطويل	ابن حجر	116
ظني جميل بملاك يا حليم	عليم	الرجز	العميري	128
حاشاك ربي بهضيمة يسام	وسام	الرجز	العميري	128
اخرجي من بينهم لما احتكم	الحكم	الرجز	العميري	129
لحكمة فعلك يا منتقم	مقدم	الرجز	العميري	129
رزاق يا فتاح يا كريم	حكيم	الرجز	العميري	129
منك السلامة سألت يا سلام	السلام	الرجز	العميري	129
ثم الصلاة مسكة الختام	التمام	الرجز	العميري	130
أنا ومن خلفته في حمى	يحتمي	السريع	العميري	130
سبحانه من مالك عز أن	حمى	السريع	العميري	130
فاحم عبيدا يا خير من	بحمى	السريع	العميري	130
وفرج الكرب الذي نابهم	مسترحما	السريع	العميري	130
تغنت بمدح أبي القاسم	الناعم	المتقارب	بومدين	131
وقد رقصت بيننا خصة	الباسم	المتقارب	بومدين	131
فاغرمت الروح نار نجة	القائم	المتقارب	بومدين	131

فشبهتها إذا رمت بردا	الهائم	المتقارب	بومدين	131
كحف نضار تناثر من	الناظم	المتقارب	بومدين	131
وفي جسم كأس الدجين يرى	العائم	المتقارب	بومدين	131
فمحفلنا نحن أنجمه	القاسم	المتقارب	بومدين	131
تهنى فقد وافاك شهر المحرم	بالمحرم	الطويل	*****	133
فلازلت ممن يلتقيك بكل ما	يتصرم	الطويل	*****	133
مناقب شمخت في كل مكرمة	شمم	البسيط	*****	136
أمي جعلت فداك من أم	الجهم	الكامل	علي بن الجهم	147
قد سرح الصبيان كلهم	جرم	الكامل	علي بن الجهم	147
بكى مالكا قبل أخاه متمم	أحجما	الطويل	العميري	188
فكيف ترى من بكلتيهما بكى	تقدما	الطويل	العميري	188
بكيت بكلتي مقلتي كأنني	متمما	الطويل	العميري	188
انهي إلى أرباب محمد قد سما	السما	الكامل	السيد محمد	192
إذ هم لمن ضل السبيل هدى قد	العمى	الكامل	السيد محمد	192
أبناء نحرير الزمان سعيد ال	المنتمى	الكامل	السيد محمد	192
غني خصصت بقسمة ضيزي وهم	الحمى	الكامل	السيد محمد	192
ما كان ظني أن يقصر منهم	صمما	الكامل	السيد محمد	192
نادي أبا القاسم السري وصنوه	يمما	الكامل	السيد محمد	192
واقصد أبا زيد تجدهم سادة	أضخما	الكامل	السيد محمد	192
يقفوا قفو من ارتمته للعلى	المرتمى	الكامل	السيد محمد	192
يتوجعون لمشتك من بعد ما	هما	الكامل	السيد محمد	192
من أمهم يرجو هدى أو يجتدي	طما	الكامل	السيد محمد	192
هذا وقد أنهيت ما عندي لهم	أظلما	الكامل	السيد محمد	192
هذا وأسميه المنار السامي	الشامي	الرجز	محمد بصري	194

فنحن رجال للتأسف والأسى	المآثم	الطويل	*****	198
- ن -				
والصمت فاعلم بك حقا أزين	متقن	رجز	المامون	8
ولئن نعيت لنا البغاة	بواجدينا	مجزوء الكامل	*****	16
ثلاثة تجلو عن القلب الحزن	الحسن	رجز	*****	25
أقول حيث كنت تأمل الغنى	الزنا	الرجز	العميري	26
إذا لبست فابدأن باليمين	يبين	الرجز	العميري	27
يا شاعرا قد خبرناه ففاض لنا	بحران	البسيط	أبو الحسن المريني	49
أنبئت أنك قد بدلت دارك في	أنباني	البسيط	أبو الحسن المريني	49
ما زال يتبعك الغاوون مذ زمن	المارستان	البسيط	أبو الحسن المريني	49
وعليه نشر مظلة مكفوفة	ثمين	البسيط	*****	49
سوداء حمراء الحفاف كأنها	يبين	البسيط	*****	50
رفعت لرد الشمس عن شمس له	مبين	البسيط	*****	50
شمسان يكتنفان من فوقها	مدجون	البسيط	*****	50
فبنور تلك أضاءت الدنيا وذا	الدين	البسيط	*****	50
فلك يدور على دؤابة تاجه	يكون	البسيط	*****	50
الله يدفع بالسلطان معضلة	ودنيانا	البسيط	عبد الله بن المبارك	51
لولا الخلافة لن تأمن لنا سبل	لأقوانا	البسيط	عبد الله بن المبارك	51–99
وافترس الأندلس العقبان	يليان	الرجز	العميري	69
دخلنا بعد الفتى المروان	الرحمان	الرجز	العميري	69
أفضل ما فاه به الإنسان	اللسان	الرجز	ابن مالك	88
لكنها مختلفات المعنى	يعنى	الرجز	ابن مالك	88
والغيظ ما يعرض للإنسان	النقصان	الرجز	ابن مالك	88

وزوجة المرء هي الظعينة	الضعينة	الرجز	ابن مالك	89
إن يسمعوا سبة طاروا بها خرما	دفنوا	البسيط	ينسب للأعشى	91
بحذف همز الوصل والتنويه	باليقين	الرجز	العميري	92
أراد حبيب أن يقول قصيدة	فأذنا	الطويل	*****	94
فقلت له لا تعجلن بإقامة	ولا أنا	الطويل	*****	95
تمنى بأوباش فتوح مدائن	جنون	الطويل	*****	99
كضلة عمر إذ تمنى مراده	فنون	الطويل	*****	99
مغيث أيوب والكافي لذي النون	والنون	البسيط	*****	102
كم كربة من كروب الدنيا فرجها	دون	البسيط	*****	103
خرجت من شيء إلى غيره	فنون	السريع	العميري	116
فاعن بما أمليت من ذاك في	شجون	السريع	العميري	116
أودعكم وفي قلبي حنين	أنين	الوافر	أحمد الحميدي	123
فكيف إذا تطاول بي زمان	سنين	الوافر	أحمد الحميدي	123
أودعكم وقد أودعت قلبي	الثمين	الوافر	أحمد الحميدي	123
وأرجو فضلكم في رعي ودي	أمين	الوافر	أحمد الحميدي	123
وكل منكم خل وفي	يمين	الوافر	أحمد الحميدي	123
يحقق ذاك لي منكم عيان	يمين	الوافر	أحمد الحميدي	123
لك المجد المؤثل مستبين	مبين	الوافر	العميري	124
وبرك لا يزال به لساني	شجون	الوافر	العميري	124
كتبت لنا وداعك في كتاب	ودين	الوافر	العميري	124
بنظم لو يباع لكان حقا	ثمين	الوافر	العميري	124
براعته تباهي زهر روض	تلين	الوافر	العميري	124
يمينك كلما كتبت أجادت	يمين	الوافر	العميري	124
أبا العباس لو يجدي فؤادي	حنين	الوافر	العميري	124

ولو أن الأنين يفيد شيئا	الأنين	الوافر	العميري	124
ولكن للنوى أمد إليه	يهون	الوافر	العميري	124
سأرعى ودكم ما دمت	أمين	الوافر	العميري	124
وعهدتكم متى ضاعت عهود	أمين	الوافر	العميري	124
تعين على النوائب إن ألمت	تكون	الوافر	العميري	124
وتلقى الضيف بالبشرى وتقري	مئون	الوافر	العميري	124
ومهما اعتاص في علم سؤال	فطين	الوافر	العميري	124
نقي عرضه من كل سوء	يشين	الوافر	العميري	124
وتلك مكارم لا قعب ماء	حقين	الوافر	العميري	124
فنامل أن تعود لنا قريبا	حزين	الوافر	العميري	124
وتؤتي خير ما ترجو وتحظى	كمين	الوافر	العميري	124
ودونك من صنيع الفكر نظم	عيون	الوافر	العميري	124
يا غني بك صرت ذا غنى	منى	الرجز	العميري	128
إن جار أنت الجار يا رحمان	الزمان	الرجز	العميري	128
يا مقسط يا حق واحكم بيني	ببيني	الرجز	العميري	129
أحصيت أسماءك وهي الحسنى	أسنى	الرجز	العميري	129
خرجت من شيء لشيء إلى	يحسن	السريع	العميري	136
وكله علم وأحسنه	يستحسن	السريع	العميري	136
خرجت من شيء إلى غيره	شجون	السريع	العميري	139
فانظر له تلق الذي قلته	العيون	السريع	العميري	139
وعد قوي من ألوف تنل به	الغنى	الطويل	العميري	139
إني وإن كنت صغير السن	عني	البسيط	*****	147
فإن شيطاني أمير الجن	فن	البسيط	*****	147
كذب الذين ترفعت في رعمهم	الزيتون	الكامل	محمد المسناوي	195

وأصاب من جعلت له مكناسة	الدين	الكامل	محمد المسناوي	195
بأبي العمائر عمرت أرجاؤها	الحين	الكامل	محمد المسناوي	195
خطت قصبتها بأسعد طالع	التمكين	الكامل	العميري	196
وبمشتهاها منتهى ما تشتهي	وسلين	الكامل	العميري	196
وبباب جمال يفوق جمالها	قنسرين	الكامل	العميري	196
نشرت عليه محاسنا ورزيغة	النسرين	الكامل	العميري	196
يا سيدي إني ببابك واقف	الملآن	الكامل	*****	226
يا سيدي المعطي أيا من سره	الفتان	الكامل	*****	326
يا نجل أعلام الهداية والتقى	العان	الكامل	*****	226
عامل عبيدا يرتجي من جودكم	الظمآن	الكامل	*****	226
وامنحه رزقا واسعا وأجره من	الأزمان	الكامل	*****	226
واسبل عليه رداء ستر دائم	الرحمان	الكامل	*****	226
قدجئت بالهادي النبي محمد	العدنان	الكامل	*****	226
صلى عليه الله والأصحاب ما	هتان	الكامل	*****	226
- هـ -				
فإنما المرء بأصغريه	يديه	رجز	المامون	8
وليس كل العلم قد احتويته	أحصيته	رجز	المامون	9
القول قولان: فقول تعقله	فتجهله	رجز	المامون	9
لا تدفع القول ولا ترده	بعده	رجز	المامون	9
خرجت من شيء إلى غيره	خيره	سريع	العميري	18
فانظر له ولكن بعين الرضى	طيره	سريع	العميري	18
بلاد بها نيطت على تمائمي	ترابها	الطويل	العميري	40
إن كنت أخطأت في التخطي	سناه	مخلع البسيط	أبو القاسم بن جزي	51

همة مولاي أدهشتني	سواه	مخلع البسيط	أبو القاسم بن جزي	51
خرجت من شيء إلى ذكر ما	ذكره	السريع	العميري	68
وكله علم ولا سيما	شكره	السريع	العميري	68
دع الخمر يشربها الغواة فإنني	بمكانها	الطويل	أبو الأسود الذؤلي	75
فإن لم تكنه أو يكنها فإنه	بلبانها	الطويل	أبو الأسود الذؤلي	75
خرجت من شيء إلى غيره	خيره	السريع	العميري	76
قد سرت فيه لا على نسق	سيره	السريع	العميري	76
أهنت لهم نفسي لأكرمها بهم	يهينها	الطويل	ينسب للشافعي	78
حمد الإله والصلاة بعده	عنده	الرجز	ابن مالك	88
فاسمع بني من أبيك سردها	وعدها	الرجز	ابن مالك	88
كن لي لا علي يا الله	الله	الرجز	العميري	128
زهت بأبي مدين روضة	آسها	المتقارب	العميري	132
فتى حلها فتحلت به	ناسها	المتقارب	العميري	132
بها قائم الماء من خصة	رأسها	المتقارب	العميري	132
ومال عليها بنار نجة	نبراسها	المتقارب	العميري	132
ودارت فتبدو بمنبعها	جلاسها	المتقارب	العميري	132
كبكر تحاول من صونها	حراسها	المتقارب	العميري	132
وخذها أبا مدين طرفة	وسواسها	المتقارب	العميري	132
أمالكها إن يكن مشكل	فإياسها	المتقارب	العميري	132
ولولاك في فاس ما آثرت	فاسها	المتقارب	العميري	132
وهت عزماتك عند المشيب	تهي	المتقارب	*****	146
وأنكرت نفسك لم كبرت	هي	المتقارب	*****	146
وإن ذكرت شهوات النفوس	تشتهي	المتقارب	*****	146
من فاته الحسن البصري يصحبه	يكفيه	البسيط	أبو سالم العياشي	153

صحبت رضوان بن عبد الله	الله	الرجز	القصار	176
وصحب الغزواني عبد الله	أواه	الرجز	القصار	176
وإذا الفتى ضاقت عليه جهاته	أوكارها	الكامل	العروسي	189
إن الضرورة تخرج الأطيار من	أوكارها	الكامل	العروسي	189
حيتك نافحة الشذا بعبيرها	بنميرها	الكامل	الطيب المسناوي	190
ودعاك منصبك العلي مملكا	أميرها	الكامل	الطيب المسناوي	191
وفدت رسائلك الجليلة طيها	سطورها	الكامل	الطيب المسناوي	191
فكأنها الصهباء رق مزاجها	تحبيرها	الكامل	الطيب المسناوي	191
فتنكبت عن منزلي غذ خيمت	سفيرها	الكامل	الطيب المسناوي	191
ليت الحدائق ما زهق بنضيرها	نظيرها	الكامل	محمد الحاج الدلائي	191
وسقيت من عذب ولا كنميرها	كغديرها	الكامل	محمد الحاج الدلائي	191
يا فخر آل بني أبي بكر الرضى	قصورها	الكامل	محمد الحاج الدلائي	191
ما نكبيت عنك الرسائل ريبة	قصورها	الكامل	محمد الحاج الدلائي	191
والآن إذا امنتها ودعوتها	جريرها	الكامل	محمد الحاج الدلائي	191
فإذا فضضت ختامها وجلوتها	تقصيرها	الكامل	محمد الحاج الدلائي	191
ولا تسلط جاهلا عليها	إليها	الرجز	*****	209
- ي -				
معجز في اللفظ والرواية	حكاية	رجز	المامون	8
ولا يمنعك الطير شيئا أردته	لاقيا	الطويل	*****	17
من بعد ما أثني على الله العلي	نبي	رجز	العميري	26
من ذاك معرفة قدر العافية	الثانية	رجز	العميري	46
فلا يمنعنك الطير شيئا أردته	لاقيا	الطويل	*****	59
سائق الأظعان يطوي البيداطي	طي	الطويل	ابن الفارض	79

بجمادى الأولى ننهي مليا	حليا	الخفيف	*****	133
دمت فيه وفي سواه رفيعا	عليا	الخفيف	*****	133
وتضمك مني شيخة عبشمية	يمانيا	الطويل	عبد يغوث	143
نسب أفضل في شرع الهوى	ابوي	الرمل	ابن الفارض	172
أبيت أسري وتبيتي تدلكي	الذكي	رجز	*****	191

فهرس الكتب الواردة في الكتاب

فهرس الكتب الواردة في الكتاب

فهرس الأماكن

فهرس الاماكن

فهرس القبائل و الدول

فهرس القبائل

فهرس الدول

فهـــرس الامــثـــال

فهرس المصادر و المراجع

* – أتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر و الرابع
جمع عبد السلام بن عبد القادر بن سودة
* – إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار مكناس
عبد الرحمان بن زيدان
* – التقاط الدرر و مستفاد المواعظ و العبر من أخبار و أعيان المائة الحادية و الثانية عشر.
* – أداب اللغة –تاريخ أداب اللغة العربية العربية
محرجي زيدان - مصر : 1913 - 1914
* – أداب الكاتب
أبو بكر محمد بن يحيى الصولي
دار الكتب العلمية - بيروت بدون تاريخ.
* – إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني و بهامشه صحيح مسلم بشروح الإمام النووي الطبعة السادسة– طبع بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية سنة 1305 هـ
* – إزالة الإلتباس عن قبائل سكان مدينة فاس أو حسن الاقتباس من ذكريات سكان فاس جمع و ترتيب عبد السلام
بن عبد القادر بن سودة نسخة مرقونة بالخزانة الحسنية رقم : 10651.
* – الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى
الناصري. دار الكتاب – البيضاء : 1956
* – الإصابة في تمييز الصحابة
ابن حجر العسقلالي – مصر : 1939.
* – الإعتضاد في الفرق بين الظاء و الضاد
ابن مالك.
مخ.خ.ع. رقم : 1033 د. مجموع.
* – أعلام الفلسفة الغربية
كمال اليازجي – أنطون غطاس كرم
لجنة التأليف المدرسي. ط2 بيروت لبنان
حزيران 1964
* – الإعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب
السلف وأصحاب الحديث
البهيقي الشافعي / قدم له وخرج أحاديثه
وعلى حواشية. أحمد عصام الكاتب ط 1 1401/1981
* – نسخة مرقونة بالخزانة الحسنية رقم : 10651
أعجام الأعلام
محمود مصطفى

دار الكتب العلمية – بيروت لبنان. ط 1 ؟
تخرج : (أنوش وان كسرى)
* – أعلام المغرب العربي – عبد الوهاب بن منصور
المطبعة الملكية الرباط 1979
* – أعلام النساء في عالمي العرب و الإسلام
عمر رضا كحالة ط 2 المطبعة الهاشمية دمشق 1959
* – الأعلام
خيرالدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت
لبنان ط 5 1980.
* – الأعلام بمن حل مراكش و أغمات من الأعلام
العباس بن إبراهيم – تحقيق عبد الوهاب بن منصور
المطبعة الملكية : 1980
* – الأغاني
أبو الفرج الأصفهاني
شرحه و كتب هوامشه : عبد علي مهنا
دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 2 – 1992
* – الأمالي
اسماعيل بن القاسم القالي. مصر
* – أنباه الدولة على أبناء النحاة
علي بن يوسف القفطي
دار الكتب المصرية 1369 – 1374
* – أنواع البروق في أنواع الفروق
أحمد بن ادريس القرافي
مطبعة دار أحياء الكتب العربية ط1 ذو الحجة 1346 هـ
* – الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل
محيي الدين الحنبلي ½ مصر 1283 هـ
* – الأنيس المطرب فيمن لقيته من أدباء المغرب
محمد بن الطيب العلمي – طبعة حجرية.
* – ايضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك
أبو العباس أحمد بن يحيي الونشريشي
تحقيق احمد بو طاهر الخطابي الرباط 1980

-ب-

* - البدر الطابع بمحاسن من بعد القرن التاسع
الشوكالي ½ مصر 1348 هـ
* - البداية و النهاية
محمد كرد علي ½ مصر 1355 - 1937
* - البدور الضاوية
سليمان الحوات ح.خ.ع. = 261
* - بدائع السلك في طبائع الملك
أبو عبد الله محمد بن الأزرق الأندلسي
الدار العربية للكتاب - ليبيا تونس 1977
تحقيق و دراسة محمد بن عبد الكريم
* - البدور الضاوية في مناقب أهل الزاوية الدلائية
تحقيق عبد الرحمان كظيمي (رسالة)
* - البستان في ذكرى الأولياء و العلماء بتلمسان
محمد المديوني ابن مريم الجزائر 1908
* - بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس
أحمد بن يحيى بن عميره الصيني. مدريد 1884
(ت. ابراهيم الأبياري) دار الكتاب اللبناني ط2 1989
* - بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة الجلال الدين السيوطي مصر1326هـ
* - البغية في ترتيب أحاديث الحلية
عبد العزيز بن الإمام الحافظ محمد بن الصديق
دار البصائر - سوريا - لبنان ط3 1985
* - بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب محمود شكري الألوسي
شرح و تصحيح محمد بهجة الأثري دار الكتاب العربي - مصر.
* - بهجة المجالس و أنس المجالس - ابن عبد البر - تحقيق محمود مرسى
مراجعة الدكتور السقاط
* -البيان و التبيين
الجاحظ - تحقيق عبد السلام محمد هارون
دار الفكر 1948
* - البيان المغربي في أخبار الأندلس و المغرب لإبن عذاري المراكشي
تحقيق و مراجعة كولان و ليفي بروفيشال
دار الثقافة - بيروت لبنان الطبعة 2 - 1980.

* - تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي - مدريد 1890 تحقيق إبراهيم الأبياري.
* - تاريخ بغداد الخطيب البغدادي 14/1 مصر 1349 هـ.
* - تاريخ قضاة الأندلس المرتبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتي النباهي طبع بمصر 1948.
* - تاريخ الأمم والملوك محمد بن جرير الطبري 11/1 1326/1/8 1357 في 212: دار القاموس الحديث ببيروت لبنان 1939.
* - تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس
عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعرف بابن الفرضي بغداد القاهرة: 1954.
- تاريخ المن بالأمامة أبو مروان عبد الملك بن محمد الأوسي
نشر عبد الهادي التازي. ( )
* - تاريخ ابن خلدون - العبر وديوان المبتدأ والخبر مصر 1936.
* - تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية لمحمد بن إبراهيم الزركشي
تونس 1289 هـ.
* - تاج العروس - محمد مرتضى الزبيدي الطبعة الأولى 10/1 مصر 1306 هـ.
* - تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيسي حسين بن محمد الديار بكري.
* - تاريخ الدولة السعيدة - محمد الضعيف الرب طي
تحقيق أحمد العماري
نشر دار المأثورات ط 1 - 1986 .
* - تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام.
ابراهيم بن علي بن فردوق
بهامش فتح العلى المالك في الفتوى على مذهب الامام مالك لمحمد أحمد عليش 1299
طبع و نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. بمصر
الطبعة الأخيرة 1958 .
* - التعريفات الشريفة علي بن محمد الجرجاني . مكتبة لبنان 1958.
* - التكملة لكتاب الصلة ابن الآبار . مدريد 1886- الجزائر 1919.
* - تذكرة الحفاظ . محمد بن أحمد الذهبي طبعهيد راباد 1333 - 1334 هـ.
* - تحقيق النصوص ونشرها عبد السلام محمد هارون
مكتبة الغانجي - القاهرة: 1778 .
* - تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله (ص)
من الحرف والطبائع والمعاملات الشرعية.
علي بن محمد بن مسعود الخزاعي

تحقيق إحسان عباس

* – تعريف الخلف برجال السلف لأبي محمد الحفناوي الجزائري 1906.
* – التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي
أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي عرف
بابن الزيان . تحقيق: أحمد التوفيق.
منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط .م.
* – تلبيس إبليس جمال الدين أبو الفرج ابن احجوزي البغدادي
دار العلم بيروت لبنان 1403هـ.
* – تهذيب تاريخ ابن عساكر عبد القادر بدران 7/1 ، دمشق 1329 - 1351هـ
* – تهذيب التهذيب ابن حجدر العسقلاني 12/1 حيدر آبار1327

-ث-

* - الثغر الباسم في جملة كلام أبي سلا م
جمعة صفيدة أبو سالم محمد بن حمزة بن عبد الله
مخ.خ.ع. : ك 304.
* - ثمار القلوب في المضان و المنسوب
لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (429هـ)
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم
دار نهضة مصر للطبع و النشر 1384 -1965
(تخريج : أحلام عاد 790)

* - جامع كرمات الأولياء يوسف النباهي ½ مصر 1329
* - جامع بيان العلم و فضله و ما ينبغي في رواياته و حمله
أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي
دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1978
* - الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير جلال الدين السيوطي
وبالهامش كنوز الحقائق في حديث خير الخلائف للإمام المناوئ
طبع بالمطبعة الميمنية بمصر 1321 هـ
* - جدوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس للحميدي
تحقيق ابراهيم الأبياري
دار الكتاب المصري دار الكتاب اللبناني ط (2) 1989
ترجمة ابن أحزم 2 : 489
(وفي الأعلام) 290.
* - جدوة الإقتباس فيمن حل من الأعلام
مدينة فاس ابن القاضي فاس 1309
* - جمع الجوامع للسبكي
تاج الدين عبد الوهاب ابن السبكي
و عليه شرح الجلال شمس الدين محمد بن أحمد المحلي
و على الشرح حاشية للعلامة اللبناني
طبع بمصر - مصطفى البابي الحلبي و أولادد
ص 2 1356 هـ - 1937م.

* - حاشية العلامة البناني على شرح الجلال شمس الدين محمد بن أحمد المحلي
على متن جمع الجوامع.
للإمام تاج الدين عبد الوهاب ابن السبكي
طبع بمصر - مصطفى البابي الحلبي و أولاده
الطبعة II 1937 هـ
* - حروف النيم قاعدة لإبن غازي
مخ.خ.ع- 2417 ضمن مجموع
* - حلية الأولياء و طبقات الأصفياء
أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني أبو نعيم
مطبعة الخانجي و مطبعة السعادة 1938 (مصر 1351)
* - الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية
محمد الأخضر دار الرشاد الحديثة ط 1 : 1977

-خ-

* - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب
البغدادي 1/4 مصر 1299هـ
* - الخصائص الكبرى
السيوطي
تحقيق محمد خليل هراس
دار الكتب الحديثة:1967
* - خطط مبارك
الخطط التوفيقية الجديدة
علي مبارك 1/20 مصر 1304 - 1306
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر
المحبي ٪ مصر 1284 هـ.

* - دائرة المعارف الإسلامية مصر 1957
* - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ¼
ابن حجر - حيدر آباد 1945 - 1950
* - شرح ديوان جرير محمد إسماعيل عبد الله الصاوي مضاف إليه
تفسير العالم اللغوي محمد بن حبيب
دار الأندلس - بيروت-
* - درة الحجال في أسماء الرجال - ابن القاضي - الرباط
* - درة الغواص في أوهام الخواص أبو محمد القاسم بن علي الحريري
أعاد طبعه بالأوفسيت مكتبة المتنبي
بغداد لصاحبها قاسم محمد الرجب و الأصل طبع ب:Leipzig
* -دليل مؤرخ المغرب الأقصى عبد السلام بن عبد القادر بن سودة
دار الكتاب . الدار البيضاء 1960
* - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب
ابن فرحون - مصر: 1329هـ و 1351 هـ .
دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
* - ديوان النابغة الجعدي شعر النابغة الجعدي
تحقيق عبد العزيز رباح ط.1
منشورات المكتب الإسلامي بدمشق بيروت لبنان.
* - ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بدون تاريخ الطبعة
* - ديوان لبيد دار صادر 1966
تحقيق إحسان عباس. مطبعة حكومة الكويت 1984
* - ديوان كثير تحقيق إحسان عباس
دار الثقافة بيروت لبنان: 1981
* - ديوان زهيرشعر زهير - صنعة الأعلم الشنتمري
تحقيق فخر الدين قباوة - المكتبة العربية
حلب باب النصر: 1970.
* - ديوان إسحاق الموصلي - دراسة وتحقيق صنعة ماجد أحمد العزي
مطبعة الإيمان بغداد: 1970
* - ديوان جرير دار صادر بيروت: 1960
* - ديوان ابن الفارض مع الشرح بالهامش
شرف الدين عمر بن الفارض طبع بمصر 1311 هـ
* - ديوان أبي تمام: شرح ديوان أبي تمام ضبطه وشرحه الأديب شاهين عطية
دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1987
* - ديوان النابغة الذبياني تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم
دار المعارف .مصر.

* – ديوان أبي العتاهية أبو العتاهية. أخباره وأشعاره
تحقيق شكري فيصل
* – مطبعة جامعة دمشق 1965.
* – ديوان الإمام الشافعي جمعه وحققه وشرحه الدكتور اميل بديع يعقوب
دار الكتاب العربي ط1 – 1991
* – ديوان أبي نواس أبو نواس
طبع بالمطبعة الهيدية سنة 1322
* – ديوان عبد الله بن محمد بن أبي بكر الدلائي الملقب بالمرابط
(خ).خ .ع. 3644 د.
* – ديوان بن عبد الله المبارك
جمع وتحقيق ودراسة مجاهد مصطفى بهجت
دار الوفاء للطباعة والنشر ط 2 – 1989.
– ديوان ابن حجر العسقلاني
دراسة وتحقيق الدكتور صبحي رشاد عبد الكريم
دار الصحابة للتراث بطنطا.
ط 1 – 1410هـ/ 1990 م.
* – الديوان الأكبر
محيي الدين ابن عربي الحاتمي
صححه محمد بن اسماعيل شهاب الدين ط بولاق
القاهرة مصر سنة: 1271 هـ.
* – ديوان الصاحب بن عباد
تحقيق الشيخ محمد آل ياسين
مكتبة النهضة بغداد 1965 ط 1
* – ديوان المعتمد بن عباد
جمع وتحقيق الدكتور ض الحبيب السوسي
الدار التونسية للنشر 1975.

-ذ-

* - ألذ خيرة في محاسن أهل الجزيرة
أبو علي بن بسام الشنتريني (542 هـ).
تحقيق إحسان عباس
دار الثقافة العربية بيروت لبنان.
* - الذريعة إلى تصانيف الشيعة - النجف 1971
* - الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب بيروت 1951
- ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي دمشق 1347 هـ.

* - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار
الزمخشري
تحقيق سليم النعيمي بغداد 1976
* - الرحلة العياشية
أبو سالم العياشي
مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر الرباط 1977
* - رسالة في العقل
الفارابي. بيروت 1938
* - الرسائل الكبرى ابن عباد
تحقيق ونشر الأب لويس نويا اليسوعي
دار المشرق. بيروت - لبنان: 1974
* - رسائل أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي
جمع وتحقيق ودراسة فاطمة خليل القبلي
دار الثقافة البيضاء : 1981
* - رسائل ابن عربي (كتاب التجديد)
دار أحياء التراث العربي
بيروت لبنان ط 1 - 1361
* - الرسائل مجموعة الطرف وجامع الظرف
لأبي مدين الفاسي 1112 - 1183 .
* - الروض الأنف السهيلي . مصر 1914.
* - الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون
محمد بن غازي المطبعة الملكية الرباط 1964 .
* - رغبة الأمل في كتاب الكامل
شرح كتاب المبرد
سيد بن علي الموصفي 1/8 مصر 1346 - 1348.
* - رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين
يحيى بن شرف النووي
مقابلة وتعليق رضوان محمد رضوان
المكتبة التجارية الكبرى - بدون تاريخ -

* – الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي
محمد حجي
طبع بالمطبعة الوطنية بالرباط سنة 1964م. 1384هـ.

* – زاد المعاد في هدي خير العباد
ابن القيم الجوزية . تحقيق شعيب الارنؤوط
ط 1– 1979 – مؤسسة الرسالة
بيروت لبنان

* – زهر الأكم في الأمثال والحكم اليوسي
تحقيق محمد حجي – محمد الأخضر – دار الثقافة
الدار البيضاء : 1981
تخريج المثل : حاطب ليل 1:23

* –زهر الآداب وثمر الألباب
الحصري – مطبعة السعادة.

-س-

* - سراج الملوك
أبو بكر الطرطوسي تحقيق جعفر البياتي الطبعة الأولى 1990
* - سلسلة الأحاديث الصحيحة منشورات المكتب الإسلامي
سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس
فيمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس
محمد بن جعفر الكتاني 1/3 فاس 1316
* - سمط الآلي في شرح أمالي أنالي
لأبي عبيد البكري ½ مصر : 1354 - 1936.
* - سنن أبي داوود
صنعه وجمعه الإمام الحافظ أبو داود وسليمان
بن الأشعب بن إسحاق الأزدي السجستاني
(نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر)
ط (2) 1983.
* - سيرة ابن هاشم (السيرة النبوية)
محمد بن عبد الملك بن هشام
تحقيق مصطفى السقا + إبراهيم الأبياري + ع الحفيظ شلبي
دار الرشاد بدون تاريخ.
* - سيرة عمر بن عبد العزيز
عبد الله بن عبد الحكم مصر 1927
* - سنن المهتدين للمواق مخ. خ. ع. عدد 1093 د.
* - السيرة الحلبية
علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي
دار الفكر - بيروت لبنان

-ش-

* – شدرات الذهب في أخبار من ذهب
ابن العماد الحنبلي عبد الحي . بيروت - لبنان.
* – شجرة النور الزكية في طبقات المالكية
ابن مخلوف دار الفكر بيروت - لبنان مصر : 1349 م.
* – شرح السنة للإمام البغوي
تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤط
المكتب الإسلامي ط2 - بيروت - لبنان 1983 .
* – الشعر والشعراء ابن قتيبة ½
تحقيق أحمد محمد شاكر
مصر 1364 هـ.
* – الشعر الولائي عبد الجواد السقاط
مكتبة المعارف الرباط ط 1–1985.
* – شعر ابن اللبانة الداني (507 هـ).
جمع وتحقيق الدكتور محمد مجيد السعيد
منشورات جامع البصرة 1977.
ص: 78 تخريج . بلد أعارته الحمامة طوقها...إلخ
وانظر شذرات الذهب : 4: 20.
الوافي بالوفيات 4: 297.
* – الشفا بتعريف حقوق المصطفى
القاضي أبي الفضل عياض اليحصبيي
دار الفكر 1985 بيروت - لبنان.

* – صبح الأعشبي
القلقشندي. القاهرة 1913.
شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين
دار الكتب العلمية. بيروت لبنان 1987.
* – صحيح مسلم (الجامع الصحيح)
دار المعرفة - بيروت لبنان
* – صفة الصفوة
أبو الفرج بن الجوزي ½
حيدر آبار 1355
* – صفوة ما انتشر
من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر
لمحمد الصغير الوفراني
طبعة حجرية
* – الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم
ومحدثيهم وفقهائهم وآدابهم
ابن بشكوال
الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966
(م أ. 3. 855)
ت. إبراهيم الأبياري الدار المصرية. الدار اللبنانية ط (2) 1989.

-ض-

* - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 12/1
محمد بن عبد الرحمان السنحاوي
مصر 1353 - 1355 .

* – طبقات ابن سعد ـ الطبقات الكبير
ابن سعد 1/8 لندن 1321

* طبقات الشافعية الكبرى
السبكي
المطبعة الحسنية مصر بدون تاريخ
* – طبقات الشعراني المسماة :
لواقح الانوار في طبقات الاخبار ½

الشعراني مصر 1343 – 1952
* – طبقات فحول الشعراء
ابن سلام الجمحي
تحقيق محمود محمد شاكر
مطبعة المدني القاهرة : 1974
* – طبقات النحويين واللغويين للزبيدي مصر 1954
* – طبقات الحنابلة لابن ابي يعلى مصر 1952
* – طبقات الصوفية
ابو عبد الرحمان السلمي
تحقيق نور الدين شريبة
دار الكتاب العربي بمصر الطبعة 1 1953
* – طلعة المشتري في النسب الجعفري
ابو العباس احمد بن خالد الناصر
نشر مؤسسة الناصرية الثقافة والعلم

* - ابو العتاهية اشعاره واخباره
تحقيق شكري فيصل
مطبعة جامعة دمشق 1965
* - عدة المريد الصادق
الشيخ : زروق خ
م.خ.ع.ج 864 اول مجموع
* - العزيز المحلي في المحاضرات
لعزيز الدين ابن الكميلي
م.خ.خ.م.8069
* - العقد الفريد
ابن عبد ربه
تحقيق محمد سعيد العريان
دار الفكر + دار الرشاد : 1940
* - علم العروض والقافية
عبد العزيز عتيق
دار النهضة بيروت لبنان - بدون تاريخ
* - العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده
ابن رشيقة القيرواني
تحقيق محمد محيي الدين عبد المجيد 1934
* - عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير
لابن سيد الناس اليعمبري مصر 1356 هـ
* - عيون الاخبار
ابن قتيبة
مصور عن دار الكتب المعرية 1925
مصر : 1343 - 1349هـ
* - عيون الانباء في طبقات الاطباء
احمد بن قاسم بن ابي اصيبعة
مصر 1300 هـ
* - غاية النهاية في طبقات القراء
شمس الدين ابي الخير بن الجزري $\frac{1}{2}$
وسير طبقات القراء
مصر 1351.

* - فتح المجيد شرح كتاب التوحيد
عبد الرحمان بن حسن آل الشيخ
المكتبة السلفية
* المدينة المنورة ط 5 1391 هـ
* - فتح الباري شرح صحيح البخاري
احمد بن حجر العسقلاني
تحقيق الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
مكتبة الرياض الحديثة. البطحاء - الرياض
* - فتح المغيث في حكم اللحن في الحديثة
الصغير الوفراني
م. خ.ع.د. 3514
ضمن المجموع.
* - فروق القرافي
شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان الصنهاجي المشهور
بالقرافي مطبعة دار أحياء الكتب العربية ط 1
ذو الحجة 1346 هـ.
* - الفكر السامي في تاريخ الفكر الإسلامي - الحجوي الثعالبي
الرباط 1349 هـ
* - الفهرسة
ابن النديم
تحقيق رضى الله تجدد بدون تاريخ
* - فهرسة ابن غازي
التعلل برسوم الإسناد بعد إنتقال أهل المنزل والنار
تحقيق محمد الزاهي
دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر
الدار البيضاء: 1979
* - فهرس المنجور أحمد
* تحقيق محمد حجي
دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر
الرباط 1976
* - فهرس أحاديث مسند الإمام ابن حنبل
إعداد محمد بن بسيوني زغلول.
دار الكتب العلمية بيروت لبنان - 1985/1 .
* - فهرس الفهارس

والإثبات والمعاجم والمسلسلات

تحقيق إحسان عباس. دار المغرب الإسلامي بيروت لبنان ط II 1982.

* – فهرس مخطوطات الرباط

باريس - 1954

* – فهرس اليوسي (خ)

م.خ.ع - 1838 د

* – فوات الوفيات

محمد بن شاكر الكتبي

مصر 1299 هـ.

- ق -

* - القانون
اليوسي (خ)
مخ. خ . ع. 2359
* - قصص الأنبياء احاديثها وعبرها
محمد الفقيه. مكتبة وهبة
ط1 . القاهرة: 1979
* - قلائد العقيان
الفتح بن خاقان
طبع - 1283
* - قول على قول
حسن سعيد الكرمي
دار لبنان للطباعة والنشر
بيروت لبنان ط 3 1981

- ك -

* - الكافي في العروض والقوافي
الخطيب التبريزي
تحقيق الحساني حسن عبد الله
عالم المعرفة بدون تاريخ
* - الكامل في تاريخ 1/12 ابن الأثير
مصر 1303هـ
* - الكتيبة الكامنة
فيمن لقيناه بالأندلس
من شعراء المائة الثانية - لسان الدين ابن الخطيب
فاس- 1925
* - كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس
الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي
دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان -
* - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
حاجي خليفة استامبول 1941
* - الكشكول
بهاء الدين العاملي
تحقيق الطاهر أحمد الزاوي - بدون تاريخ
* - الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة
نجم الدين الغزي (مخ)

- ل -

* - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة
السيوطي
المكتبة التجارية الكبرى مصر - بدون تاريخ
* - لسان العرب ابن منظور الإفريقي المصري
طبع بدار صادر ودار بيروت
بيروت - 1956 م. 1375 هـ
* - لسان الميزان
أحمد بن حجر العسقلاني (5)
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان
الطبعة (2) - 1971
(8) (وهناك حيدر اباد/ 1331 . 1/6)
* - لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس
المرسي وشيخه الشاذلي أبو الحسن
تاج الدين بن عطاء الله الإسكندراني
دار الكتب 1972

* - مداخل المؤلفين والأعلام العرب
إعداد ناصر محمد السويدان ومحمد السيد العربي
إصدار عمادة شؤون المكتبات
جامعة الرباط - الرباط.
* - مجلة الشعاع
تصدر عن المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية. موريطانيا
العدد 4. محرم 1406. أكتوبر 1985
* - مجلة معهد المخطوطات العربية ج 1 - 1955
(مقال كتب برامج العلماء في الأندلس عبد العزيز الأهراني)
* - مجمع الأمثال للميداني - تحقيق محي الدين عبد الحميد
مطبعة السنة المحمدية 1955.
* - المحاسن والمساوئ
إبراهيم بن محمد البيهقي
عين بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني الحلبي
مطبعة دار السعادة - مصر 1906
* - محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء
لأبي القاسم حسين محمد الراهب الأصبهاني - بيروت 1961 -
* - المحاضرات
اليوسي
تحقيق: محمد حجي - أحمد الشرقاوي إقبال
دار المغرب الإسلامي. 1976
* - المخلاة
بهاء الدين محمد بن حسين العاملي
نسقه وفهرسه ووضع هوامشه : محمد خليل الباشا.
* - المراصيد – أرجوزة لإبن زكري التلمساني
مخ – خ . ع . عدد : 5 3287
* - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان
سبط بن الجوزي 1/8
حيدر اباد 1951/1370
* - مرآة الجنان
اليافعي 1/4
حيدر اباد 1331 – 1339 هـ
* - مرآة المحاسن في أخبار الشيخ أبي المحاسن
محمد العربي الفاسي
فخ - خ - ع . عدد 5. 316

* - مروج الذهب ومعادن الجوهر - للمسعودي بارسي 1930
* - المستطرف من كل من مستطرف الابشيهي
دار مكتبة الحياة بيروت لبنان 1989
* - المستطرف من أخبار الجواري
جلال الدين السيوطي
مكتبة التراث الإسلامي
القاهرة 1679
قدم له وعلق عليه أحمد عبد الفتاح تمام
* - المصادر العربية لتاريخ المغرب
محمد المنوني
منشورات كلية الآداب والعلوم الإسبانية
الرباط - 1983 ج (1)
* - المعارف
ابن قتيبة
دار إحياء التراث العربي
ط 2 - بيروت (لبنان)
* - معجم الشيوخ
محمد بن أحمد الصيداوي
دراسة وتحقيق عمرعبد السلام تدمري
مؤسسة الرسالة دار الإيمان
* - معجم الأدباء (إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب)
ياقوت الحمودي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
ط . 3 . 1980
* - المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (أبو علي حسين بن محمد) ابن
الآبار - تحقيق: إبراهيم الأبياري
دار الكتاب المصري
دار الكتاب اللبناني - ط 2. 1989
* - معجم المطبوعات
يوسف سركيس مصر 1928 .
* - معجم البيان الحديث. تفسير مفردات
ألفاظ القرآن الكريم
سميع عاطف الزين
دار الكتاب اللبناني - دار الكتاب المصري ط 1- 1980
* - المعجم الكبير
الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني .

حققه حمدي عبد المجيد السلفي
مطبعة الزهراء الحديثة بالموصل – العراق.
* – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
محمد فؤاد عبد الباقي
دار الفكر بيروت – لبنان – 1987 .
* – معجم معالم الحجاز
المقدم عاتق بن غيث البلادي
دار مكة للنشر والتوزيع ط . 1
* – معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع
تحقيق : عبد الله البكري الأندلسي
* – معرفة الرواة المتكلم فيهم مما لا يوجب السرد
الإمام الذهبي
ابو عبد الله إبراهيم سعيداني
دار المعرفة بيروت – لبنان . 1986 .
* – المعسول
المختار السوسي
* – المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب
أحمد بن يحي الونشريشي – أخرجه جماعة من أساتذة بإشراف
محمد حاجي – أحمد الشرقاوي إقبال
مطبعة فضالة – المغرب – نشر الأوقاف . 1981 .
* – المغرب في حلى المغرب
ابن سعيد المغربي
فخ – طبع منه جزآن
* – مفتاح السعادة ومصباح السيادة
أحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده
دار الكتب العلمية بيروت – لبنان. 1985 .
* – مفتاح دار السعادة
ابن قيم الجوزية
نشر وتوزيع رئاسة إدارة البحوث العلمية
ولإفتاء والدعوة والإشارة بالمملكة العربية السعودية
* – مفتاح كنوز السنة
نقله إلى العربية محمد فؤاد عبد الباقي
ط. 1 مصر 1934
* – مقدمة ابن خلدون
تحقيق عيد الواحد وافي

ط1- 1957 لجنة البيان العربي

* - مقالات الإسلاميين

أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

* - دار الحداثة ط 2-. 1985

مكتبة السيوطي

أحمد الشرقاوي إقبال

* - الممتع في شرح المقنع

محمد بن سعيد الميرغيتي بدون تاريخ ولا دار

* - منية العابر

نظم ابن جابر في تعبير الرؤيا

مخ.خ.ع. رقم 2009 د

* - منحة الجبار

محمد بصري

مخ.خ.م. 941

* - المنزع اللطيف في التلميح لمفاخر مولاي إسماعيل من الشريف

عبد الرحمان بن زيدان العلوي

مخ.خ.ع.ج. 595

* - المؤتلف و المختلف

الأمدي مصر 1354 هـ

* - مؤرخو الشرفاء

ببقي بروفنسال

تعريب عبد القادر الخلاوي

دار المغرب الرباط 1977

* - موسوعة أطراف الحديث النبوي

إعداد أبو هاجر محمد السعيد

بن بسيوني زغلول

عالم التراث بيروت لبنان ط (1)

* - ميزان الإعتدال في نقد الرجال

الذهبي 1/3 مصر - 1325

-ن-

* - النبوغ المغربي في الأدب العربي
عبد الله كنون
دار الكتاب اللبناني - بيروت ط 3 - 1975

* - نثير فؤاد الجمان في نظم فحول الزمان
لإبن الأحمر اسماعيل بن يوسف بن محمد. ت. 807 هـ
دراسة و تحقيق : محمد رضوان الداية - طبع بمطبعة النجوى ببيروت.
ط ٥ ١٩ م .

* - النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة
ابن ترغي بردي 1348 - 1375 هـ

* - نشر المثاني
لأهل القرن 11 و الثاني لمحمد بن الطيب القادري
تحقيق محمد حجي - أحمد التوفيق
مكتبة الطالب - الرباط- 1986

* - نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب
أحمد المغربي
تحقيق إحسان عباس
دار صادر بيروت 1968

* - نكت الهميان في نكت العميان للصفدي - مصر - 1911
نوازل الشريف العلمي
نشرت بالمطبعة الحجرية بفاس

* - نهج البلاغة
وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام علي بن أبي طالب
شرح الأستاذ محمد عبده
دار المعرفة بيروت - لبنان - بدون تاريخ

* - النور السافر عن أخبار القرن العاشر
عبد القادر بن الشيخ العيد روسي
بغداد : 1934

* - نيل الإبتهاج بتطريز الديباج
أحمد بابا التنبكتي
على هامش الديباج - مصر - 1329 هـ

* - النوازل - العلمي
تحقيق المجلس العلمي بفاس
نشر وزارة الأوقاف - 1986

-هـ-

* - هداية المريد بجورة التوحيد
إبراهيم اللقاني
م.خ.ع. عدد : 2393 د. مجموع

* - هدية العارفين، أسماء المؤلفين و آثار المصنفين
اسماعيل بن محمد باشا البغدادي
½ استامبول 1951 – 1955

-و-

* - الوافي بالوفيات
الصفدي - استامبول 1931
* - الوزراء و الكتاب
الجهشياري - مصر - 1938
* - وفيات الأعيان و أنباء الزمان
ابن خلكان ½
تحقيق إحسان عباس
دار صادر بيروت - لبنان - 1972

-ي-

* - يتيمة الدهر
للثعالبي
دمشق - 1303 هـ
* - اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة
الأزهري - مصر - 1324 هـ

فهرس الموضوعات

فهـــرس المـــوضـــوعـــات